لمزيد من الكتب والأبحاث زوروا موقعنا مكتبة فلسطين للكتب المصورة
https://palstinebooks.blogspot.com

طبعة جديدة ومنقحة

المغني في علم التجويد

برواية حفص عن عاصم

الأستاذ الدكتور
عبد الرحمن يوسف الجمل
الأستاذ المشارك في قسم التفسير وعلوم القرآن
كلية أصول الدين - الجامعة الإسلامية - غزة

تقريظ
الأستاذ الدكتور
أحمد عيسى المعصراوي
شيخ عموم المقارئ المصرية

تحقيق سهيل منصور

المغني

في علم التجويد

برواية حفص عن عاصم

طبعة جديدة ومنقحة

تأليف

الأستاذ الدكتور

عبد الرحمن يوسف الجمل

الأستاذ المشارك في قسم التفسير وعلوم القرآن

كلية أصول الدين - الجامعة الإسلامية - غزة

تقريظ

الأستاذ الدكتور

أحمد عيسى المعصراوي

شيخ عموم المقارئ المصرية

مكتبة

سمير منصور

للطباعة والنشر والتوزيع

حقوق الطبع محفوظة

للناشر

الطبعة الأولي

2014م - 1435هـ

مكتبة
سمير منصور
للطباعة والنشر والتوزيع

غزة - فلسطين - شارع الوحدة ت: 2825688

شارع الثلاثيني: 2824152

جوال:0599732212

samir@mansour.ps

الجمل، عبد الرحمن يوسف .

المغني في علم التجويد / عبد الرحمن يوسف الجمل .- غزة :

مكتبة سمير منصور، 2013 .

(320) ص؛ مقاس 17×24

1. التجويد أ. ديوي 223

*تم إعداد بيانات الفهرسة في مكتبة وزارة الثقافة العامة - فلسطين

لا يجوز نقل أو نسخ أي شيء من مادة الكتاب إلا بعد الحصول على إذن خطي من المؤلف والناشر

رقم الإيداع

2013/40

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾

[الحجر: ٩]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تقريظ

الحمد للَّه الذي أتم علينا نعمة الإسلام، وأكرمنا بنعمة الإسلام، وشرفنا بحمل القرآن، وامتنَّ علينا بأن جعلنا من أمة خير الأنام سيدنا محمد ﷺ خير خلق اللَّه الذي أنزل عليه قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ۝١٩﴾ [القيامة: ١٦-١٩].

فاللَّهم صلِّ وسلم وبارك على خير من قرأ وأقرأ وتعلم وعلم، وصلِّ وسلم وبارك على آله الأطهار وأصحابه الأخيار، وارضَّ اللَّهم عن أئمتنا من أئمة القرآن الذين نقلوه إلينا كما تلقوْه عن الصحب الكرام غضًّا طريًّا كما أُنزل دون تحريف أو تبديل أو زيادة أو نقصان، بصورته الصوتية والشفهية الدقيقة المتقنة والتي تلقوْها عن الحضرة النبوية الشريفة حتى وصلت إلينا بهذه الهيئة التي تقرأوه بها، وسيظل محفوظًا بهذه الصورة في الصدور والسطور معًا إلى أن يرث اللَّه الأرض ومن عليها مصداقًا لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

وليس حِفْظ اللَّه تعالى لكتابه قاصرًا على كتابته في السطور من التحريف أو الزيادة أو النقصان؛ بل إن حِفْظ اللَّه تعالى لكتابه في كل ما يتعلق به من جميع وجوهه حتى إن ذلك الحفظ لم يقتصر على الكلمة بل على الحرف نفسه فمثلاً ﴿نٓ﴾ أو ﴿قٓ﴾ هذا الحرف إن جاز نطقه في الكلام البشري كما نطق به كلامنا العام فلا يجوز نُطْقه في القرآن بغير مدًا لازمًا (٦ حركات)، وهذا يُؤكد لنا أن حِفْظه تعالى للقرآن شاملاً حتى في أَخص وأَدق الأُمور؛ لذلك التزم علماء الأمة بهذا الأمر واهتموا به غاية

الاهتمام ألا وهو الحكم التجويدي المتعلق بصحة نطق الكلمة القرآنية من حيث مخرج الحرف وصفته ومدّه وترقيقه أو تفخيمه وإدغامه أو إظهاره، وما إلى ذلك من بقية الأَحكام المتعلقة بالكلمات القرآنية التي تتمثل في النطق بها كما رُوِيَت ونُقِلَت عن الأئمة وعن الصحب الكرام.

إذ يقول المصطفى ﷺ: «**من أراد أن يقرأ القرآن كما أُنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد**». رواه البخاري.

فهذا توجيه من النبي ﷺ بأن يؤخذ القرآن عن أهله المتخصصين عرضًا وسمعًا.

وكان ممن اهتم بهذا الأمر الشيخ الأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن يوسف الجمل مؤلف هذا الكتاب (**المُغني في علم التجويد**)، وقد اطلعت عليه فألفيته كتابًا جامعًا للقواعد التجويدية كاملة غير منقوصة، غير عَرضه لها في ثوب جديد مشتملاً على كل جزئية من جزئيات التجويد، مفصلة تفصيلاً واضحًا في غير تطويل مملّ ولا تقصير مخلّ.

كما أنه قدم للكتاب ببعض ما يتعلق بالقراءات القرآنية وما يتصل بها من أمور متعددة هي جملتها مهمة ومفيدة جدًا لطالب العلم ولكل من أحب معرفة ذلك فهذا يُعَد خير ما أُلِّف في هذا الفن في عصرنا.

وإني أوصي طلبة العلم باقتناء هذا الكتاب، واللَّه أسأل أن ينفع به كل من قرأه، وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسنات مؤلفه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلّ اللَّه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتبه الفقير إلى رحمة مولاه

أ.د/ أحمد عيسى المعصراوي

شيخ عموم المقارئ المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد للَّه الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، تبياناً لكل شيء، وشفاءً لما في الصدور، وهدىً ورحمة للمؤمنين، أحمدك ربي حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما تحب يا ربنا وترضى.

وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له اصطفى من عباده حملة كتابه، فيسر عليهم حفظه وذكره، ووعدهم على ذلك الثواب الجزيل والخير العميم، ليتحقق ما أراده اللَّه تعالى من حفظ كتابه تحقيقاً لوعده حيث قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩].

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، خاتم الأنبياء والمرسلين، معلم الناس الخير الذي يسر اللَّه القرآن بلسانه، فقرأه وأقرأه على النحو الذي يرضي اللَّه تعالى، اللَّهم صل وسلم وبارك على عبدك وحبيبك محمد، وعلى آله الأطهار وأصحابه الأبرار والتابعين الأخيار ومن تبعهم واقتفي آثارهم وسار على طريقهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد..

فمن نعم اللَّه تعالى الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى، أن خصَّ أمة محمد ﷺ بالقرآن العظيم، هذا الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وقد شرع اللَّه ﷻ لتلاوته كيفية مخصوصة، هي التي أمر بها نبيه حيث قال: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، ومنذ أن نزل هذا الأمر الإلهي والأمة ما بين عالم ومتعلم، يقضون من الوقت أنفسه في تعلم تلاوة كتاب اللَّه تعالى.

ولما شرفني اللَّه تعالى بأخذ القراءات العشر وعلم التجويد عن أساتذتي ومشايخي بالسند المتصل بالحضرة النبوية، وقمت بتدريسهما رأيت أن

أكتب كتاباً في علم التجويد، يستغني به طلاب العلم عن الكتب الكثيرة المؤلفة في هذا العلم، وتوخيت فيه سهولة الأسلوب، وبسط الموضوع، مستشهداً على ما أقول من المقدمة الجزرية لإمام الحفاظ ابن الجزري، ومتن تحفة الأطفال للشيخ سليمان الجمزوري، وغيرهما من المتون المعول عليها في هذا الفن، ومما تلقيت عن مشايخي في قسم القراءات بجامعة أم القرى في أم القرى مكة المكرمة، والجامعة الأردنية، وجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ولم أدخر وسعاً في تنقيحه وتهذيبه وتحريره، ولا أدعي لنفسي الكمال ولا العصمة، فالكمال للّه ﷻ وحده، والعصمة لمن عصم اللّه تعالى من الأنبياء والمرسلين، فما كان فيه من صواب فهو من اللّه ﷻ ، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان، كما وأهيب بكل من وجد فيه نقصاً أو خطأ أن ينبهني إليه كي أستدركه في طبعة قادمة، إن شاء اللّه تعالى، وجزاه اللّه خيراً سلفاً.

واللّه سبحانه أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجزيني عليه الجزاء الأوفى في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتي اللّه بقلب سليم، وأن ينفع به أهل القرآن، إنه سميع قريب مجيب الدعاء، كما وأرجو من كل من قرأ هذا الكتاب فاستفاد منه أن يخصني بدعوة صالحة بظهر الغيب.

وما توفيقي إلا باللّه عليه توكلت وإليه أنيب، وصل اللّهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين

المؤلف

عبدالرحمن يوسف الجمل

١/ ١٠/ ١٩٩٧م

مقدمة الطبعة الثانية

فمازال مرور الأيام يؤكد في النفوس عظمة هذا الكتاب العزيز المحفوظ بحفظ اللَّه له إلى يوم الدين، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، هذا الكتاب الذي انصرفت عناية الباحثين إليه، يوضحون غوامضه، ويبحثون في شتى علومه ومعارفه، وعلم التجويد أحد هذه العلوم التي لاقت عناية الباحثين قديماً وحديثاً، وقد وفقني اللَّه تعالى إلى إخراج كتاب في علم التجويد، هو كتاب المغني برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، وطبعت منه الطبعة الأولى ونفدت، فعزمت مستعيناً باللَّه تعالى على طباعته مرة ثانية نظراً للحاجة إليه، وحرصت على أن تكون هذه الطبعة أحسن في الشكل والمضمون من سابقتها.

فها هي الطبعة الثانية من هذا الكتاب التي تمتاز عن الأولى بزيادة وتنقيح وحسن ترتيب.

وأسأل اللَّه تعالى أن ينفع بها، وأن يجعلها ذخراً لي يوم الدين إنه سميع قريب مجيب الدعاء.

المؤلف

الثلاثاء ١٦ صفر الخير ١٤٢٠هـ

الموافق ١/٦/١٩٩٩م

مقدمة الطبعة الثالثة

الحمد للَّه الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان، والصلاة والسلام على من أنزل القرآن عليه ليكون للعالمين نذيراً سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد..

فإن خير الأوقات هي التي يمضيها الإنسان في تلاوة كتاب اللَّه تعالى وتدبره ومدارسته وتعلمه وتعليمه، فإن خير هذه الأمة هم الذين قال عنهم المصطفى ﷺ: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»(١).

وقد أعانني اللَّه تعالى على إخراج كتاب في علم التجويد برواية حفص عن عاصم، لينتفع به طلبة العلم الذين يحرصون على تلاوة كتاب اللَّه تعالى حق تلاوته يرجون تجارة لن تبور، ليوفيهم اللَّه أجورهم ويزيدهم من فضله، وطبعت منه الطبعة الثانية فنفدت، فعزمت مستعيناً باللَّه تعالى راجياً رحمته على طباعته طبعة ثالثة أستدرك فيها ما فاتني في الطبعة الثانية، وأثبت فيها ما منَّ اللَّه به عليَّ من علم وشرح صدري له من قضايا علم التجويد.

واللَّه أسأل أن ينفع بهذا الكتاب المسلمين، وأن ينفعني به في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى اللَّه بقلب سليم، وأن يجزل الأجر والثواب لمشايخي الذين كان لهم الفضل بعد اللَّه تعالى في تعليمي إنه سميع مجيب.

المؤلف

الاثنين ١٥ جمادي الآخرة ١٤٢٢هـ

الموافق ٣/ ٩/ ٢٠٠١م

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ح٥٠٢٧، ابن حجر: فتح الباري٩/٧٤.

مقدمة الطبعة الرابعة

الحمد للَّه رب العالمين، نزل الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى وبشرى للمسلمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد.

فأضع بين يدي القارئ الكريم الطبعة الرابعة من هذا الكتاب، بعد أن أعدت النظر فيه تصحيحاً وتهذيباً وحذفاً وإضافة.

وأتقدم بالشكر الجزيل للإخوة الكرام الذين تكرموا فأسدوا إليّ بعض الملاحظات القيمة التي أَفَدتُّ منها، وزادت الكتاب قيمة.

وإنني إذ أقدم هذا الكتاب في طبعته الرابعة بين يدي القراء الكرام أرجو أن يخصوني بدعوة في ظهر الغيب، وألا يبخلوا عليّ بملاحظاتهم القيمة ونقدهم البناء مما يرفع من مستوى الكتاب وقيمته العلمية ويخرجه في صورة أفضل، ولهم مني مسبقاً جزيل الشكر.

واللَّه تعالى أسأل أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل وحسن الختام عند انتهاء الأجل، وأن يكون ذلك شهادة في سبيل اللَّه تعالى بعد تحرير بلادنا من رجس يهود، وأن يرزقنا الثبات على الإيمان وقت الفتن والمحن، إنه وليّ ذلك والقادر عليه فهو خير معطٍ وأكرم مسؤول.

المؤلف

٤/ رمضان/ ١٤٢٥هـ

الموافق ١٨/ ١٠/ ٢٠٠٤م

مقدمة الطبعة الخامسة

الحمد للَّه الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين، والصلاة والسلام على خير من قرأ ورتل كتاب اللَّه تعالى سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد.

بعد انتهاء الطبعة السابقة وحرصاً مني على أن يكون هذا الكتاب بين يدي القارئ بثوب جديد فهاأنا أضع بين يدي القارئ الكريم الطبعة الخامسة من هذا الكتاب، بعد أن أعدت النظر فيه تصحيحاً وتهذيباً وحذفاً وإضافة.

وأتقدم بالشكر الجزيل للإخوة الكرام الذين تكرموا فأسدوا إليّ بعض الملاحظات القيمة التي أفدت منها، وزادت الكتاب قيمة كما وأتقدم بالشكر للأخ: مصطفى شاهين الذي بذل جهداً كبيراً في تنسيق الكتاب ووضع الآيات فيه بالرسم العثماني فكان في هذا الثوب القشيب.

وإنني إذ أقدم هذا الكتاب في طبعته الخامسة بين يدي القراء الكرام أرجوا أن يخصوني بدعوة في ظهر الغيب، وألا يبخلوا عليّ بملاحظاتهم القيمة ونقدهم البناء مما يرفع من مستوى الكتاب وقيمته العلمية ويخرجه في صورة أفضل، ولهم مني مسبقاً جزيل الشكر.

واللَّه أسأل أن يرزقنا الإخلاص وحسن العمل والقبول، وأن يكون انتهاء الأجل شهادة في سبيل اللَّه تعالى بعد تحرير بلادنا من رجس يهود، وأن يرزقنا الثبات على الإيمان وقت الفتن والمحن، إنه وليّ ذلك والقادر عليه فهو خير معطٍ وأكرم مسؤول.

المؤلف

٥/ ربيع الأول/ ١٤٣٤هـ

الموافق ١٧/ ١/ ٢٠١٣م

فضل تلاوة القرآن الكريم

تعريف القرآن الكريم: هو كلام اللَّه المنزل على نبيه محمد ﷺ، المعجز بلفظه، المتَعَبَّد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المكتوب في المصاحف، من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس.

وقد تواترت الآيات والأحاديث الدالة على فضل تلاوة القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾﴾ [فاطر: ٢٩-٣٠]، وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ [البقرة: ١٢١]، بل لقد أمر اللَّه ﷻ بتلاوته فقال: ﴿فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ [المزمل: ٢٠].

ومن الأحاديث ما أخبر به النبي ﷺ عن عظم ثواب من قرأ القرآن فقال ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ حَرْفاً مِنْ كِتابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَة والحسنةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لا أَقُولُ (الم) حَرْفٌ ولَكِنْ أَلِفٌ حَرَفٌ ولامٌ حَرْفٌ ومِيمٌ حَرْفٌ**»(١).

ثم بين ﷺ أن من تعلم تلاوة القرآن الكريم فبلغ الغاية في تجويده وحسن قراءته فهو في مرتبة عالية، مرتبة الملائكة المقربين عند اللَّه تعالى، فقال ﷺ: «**الماهرُ بالقرآنِ مع السَّفَرةِ الكرامِ البَرَرةِ، والذي يقرأُ القرآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فيه وهو عليه شاقٌّ له أجران**»(٢).

وقد حث ﷺ على قراءته فقال: «**اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه**»(٣).

---

(١) رواه الترمذي (٤٦) كتاب فضائل القرآن، (١٦) باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر ح(٢٩١٠)، وقال: هذ حديث حسن صحيح غريب ١٧٥/٥.

(٢) رواه مسلم في صحيحه (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، (٣٨) باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه ح ٧٩٨ ٥٤٩/١.

(٣) رواه مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن ٥٥١/١ ح٨٠٤.

ثم إن المؤمن الذي يحافظ على تلاوة القرآن يكون طيب الظاهر والباطن، ويجد أثر ذلك في خلقه وسلوكه، وفي قوله وعمله، قال ﷺ: «**مثلُ المؤمنِ الذي يقرأ القرآن مثل الأُتْرُجَّةِ**[١]: **رِيحُها طَيِّبٌ وطَعْمُها طيبٌ، ومثلُ المؤمنِ الذي لا يقرأُ القرآنَ مثلُ التمرةِ: لا ريحَ لها وطَعْمُها حُلْوٌ، ومثلُ المنافقِ الذي يقرأُ القرآنَ مثلُ الرَّيحانَةِ: ريحُها طيبٌ وطعمُها مرٌّ، ومثلُ المنافقِ الذي لا يقرأُ القرآنَ كمثل الحَنْظَلَةِ: ليسَ لها ريحٌ وطعمُها مُرٌّ**»[٢].

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها**»[٣].

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إن اللَّه يرفع بهذا الكتاب أقوامًا ويضع آخرين**»[٤].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إن للَّه أهلين من الناس، أهل القرآن هم أهل اللَّه وخاصته**»[٥].

وعن معاذ الجهني رضي الله عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجًا يوم القيامة ضَوْءُه أحسنُ من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذي عمل بهذا**»[٦].

---

(١) الأترجة: نوع من الفاكهة لذيذ الطعم طيب الرائحة معروف عند العرب.

(٢) رواه الشيخان واللفظ لمسلم، صحيح مسلم (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، (٣٧) باب فضيلة حافظ القرآن ح٧٩٧ ١/٥٤٩.

(٣) رواه الترمذي (٤٦) كتاب فضائل القرآن باب (١٨) ح٢٩١٤ وقال: هذا حديث حسن صحيح ٥/١٧٧.

(٤) رواه مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن ١/٥٥١ ح٨٠٢.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده، كتاب فضل القرآن، والنسائي وابن ماجه والحاكم، وصححه الألباني (الجامع الصحيح ح٢١٦١).

(٦) رواه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن ٢/٧٠ح١٤٥٣ وضعفه الألباني، ورواه الحاكم في مستدركه ١/٥٦٧، وقال: صحيح على شرط مسلم.

وقد حث النبي ﷺ على تعلم القرآن الكريم وتعليمه، وجعل المشتغلين به تعلمًا وتعليمًا خير الأمة، فقال: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»(١).

هذا ويستحب الاجتماع على تلاوة القرآن الكريم وتعلمه ومدارسته، ويستحب أن يكون ذلك في المسجد لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**ما اجتمع قوم في بيت من بيوت اللَّه تعالى يتلون كتاب اللَّه ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم اللَّه فيمن عنده**»(٢).

وفي حديث أبي سعيد قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**يقول الرب** عز وجل: **من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام اللَّه على سائر الكلام كفضل اللَّه على خلقه**»(٣).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**لا حسد إلا في اثنتين: رجل علمه اللَّه القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فسمعه جار له فقال: ليتني أوتيت مثل ما أوتيَ فلان، فعملت مثل ما يعمل. ورجل آتاه اللَّه مالاً فهو يُهْلِكه في الحق، فقال رجل: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان، فعملت مثل ما يعمل**»(٤).

اللَّهم إنا نسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدًا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا ونور أبصارنا وشفاء صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا، اللَّهم ذكرنا منه ما نُسِّينا وعلمنا منه ما جهلنا، وارزقنا

---

(١) سبق تخريجه قريبًا.

(٢) رواه مسلم وأبو داود كتاب الصلاة باب ثواب قراءة القرآن ٢/٧١ ح١٤٥٥.

(٣) أخرجه الترمذي، (٤٦) كتاب فضائل القرآن، (٢٤) باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي ﷺ ٥/١٨٤ ح٢٩٢٦، وقال: هذا حديث حسن غريب.

(٤) رواه البخاري في صحيحه كتاب فضائل القرآن، باب اغتباط صاحب القرآن ح٥٠٢٥.

تلاوته آناء الليل وآناء النهار على النحو الذي يرضيك عنا، واجعله شفيعًا لنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى اللَّه بقلب سليم. آمين.

قال الإمام الشاطبي رحمه اللَّه[١]:

وبَعْدُ فَحَبْلُ اللَّهِ فينا كتابهُ ... فجاهِدْ بهِ حِبْلَ العِدا مُتَحَبِّلا
وأَخْلِقْ بهِ إذ ليسَ يَخْلُقُ جِدَّةً ... جَديداً مُوَاليه على الجِدِّ مُقْبلا
وقارِئُهُ المرْضِيُّ قَرَّ مِثَالُه ... كالاتْرُجِّ حالَيْه مُرِيحاً ومُوكلا
هو المُرْتَضَى أمَّا إذا كان أُمَّةً ... ويَمَّمهُ ظِلُّ الرَّزانةِ قَنْقَلا
هو الحُرُّ إن كان الحريُّ حواريا ... له بتَحَرِّيهِ إلى أن تَنَبَّلا
وإن كتابَ اللَّهِ أَوْثقُ شافعٍ ... وأغنى غَنَاءٍ واهِباً مُتَفَضِّلا
وخيرُ جليسٍ لا يَملُّ حديثُه ... وتَرْدادُه يَزْدادُ فيه تَجَمُّلا
وحيثُ الفتى يَرْتاعُ في ظُلُماتِه ... من القبرِ يَلْقاهُ سناً مُتَهَلِّلا
هنالكَ يُهْنِيهِ مَقيلا ورَوْضَةً ... ومن أجْلِهِ في ذِرْوَةِ العِزِّ يُجْتلى
يناشِدُ في إرْضائِهِ لَحَبيبِهِ ... وأَجْدِرْ به سُؤْلًا إليه مُوَصِّلا
فيا أيها القاري به مُتَمَسِّكاً ... مُجِلّاً له في كلِّ حالٍ مُبَجِّلا
هنيئاً مَريئاً والِدَاكَ عليهما ... ملابِسُ أَنوار من التَّاج والحُلا
فَما ظَنُّكم بِالنَّجْلِ عندَ جَزائِهِ ... أُولئكَ أَهْلُ اللَّهِ والصَّفْوَةُ الملا
أُولو البِرِّ والإحسانِ والصَّبرِ والتُّقى ... حُلاهُمُ بها جاء القرانُ مُفَصَّلا
عليكَ بها ما عشتَ فيها مُنافِساً ... وبعْ نفسكَ الدنيا بأنفاسها العُلا

وقال الإمام ابن الجزري رحمه اللَّه[٢]:

وبعدُ فالإنسانُ ليس يَشْرُفُ ... إلا بما يَحْفظُه ويَعْرِفُ
لِذاكَ كان حاملُو القرآنِ ... أشرافَ الأمَّةِ أولي الإحسانِ
وإنهم في الناسِ أهلُ اللَّهِ ... وإنَّ ربنا بهم يُباهي

(١) من مقدمة متن الشاطبية، المسمى (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع) للإمام الشاطبي.
(٢) من مقدمة متن طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري.

وقالَ في القرآنِ عنهم وكَفَى ... بـأنـهُ أَوْرَثَـهُ مـن اصـطـفـى
وهْو في الأخرى شَافِعٌ مُشَفَّعُ ... فـيـه وقـولُهُ عـلـيـه يُـسْـمَـعُ
يُعْطى به الملكَ مع الخُلدِ إذا ... تَـوَّجَـهُ تـاجَ الـكـرامـةِ كـذا
يَـقْـرا ويَـرْقـى دَرَجَ الـجِـنـانِ ... وأَبَـواهُ مـنـهُ يُـكْـسَـيـانِ
فَلْيَحْرِصِ السَّعيدُ في تَحْصِيلِهِ ... ولا يَـمَـلَّ قَـطُّ مـن تَـرْتـيـلِهِ
ولْيَجْتَهِدْ فيه وفي تَصْحِيحِهِ ... على الذي نُقِلَ من صَحِيحِه

❋ ❋ ❋ ❋

آداب تلاوة القرآن الكريم

لتلاوة القرآن الكريم آداب كثيرة أذكر منها:

١- تعظيم كلام اللَّه تعالى، فإن تعظيمه من تعظيم اللَّه تعالى منزل هذا الكلام.

٢- حضور القلب والتدبر فيه عند تلاوته وفهم معانيه، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ [ص: ٢٩].

٣- قراءة القرآن مرتلاً كما أمر اللَّه تعالى، حيث قال: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

٤- أن يكون القارئ على طهارة كاملة في البدن والثوب والمكان متطيبًا مستاكًا خاشعًا متواضعًا.

٥- أن يزين قراءته ويحسن صوته بها، وإن لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، مع مراعاة أصول القراءة الصحيحة.

٦- أن يتأدب عند تلاوته فلا يضحك، ولا يعبث ولا ينظر إلى ما يلهي، ويكون مستقبلاً القبلة.

٧- أن يستشعر أنه مخاطب بكل آية من آيات القرآن، فيستبشر عند آيات النعيم، ويسأل اللَّه ذلك، خائفًا عند آيات العذاب ويستعيذ باللَّه تعالى منه، إذا مر بآية تسبيح سبح، وإذا مر بآية دعاء دعا، وإذا مر بآية استغفار استغفر، كما كان يفعل ﷺ.

٨- إذا كان بحضرة من يقرأ فلابد من الإصغاء والإنصات، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

٩- يستحب لقارئ القرآن ولسامعه البكاء، فإن لم يمكنه ذلك فليتباك.

١٠- أن لا يخلط بين القراءات أو الروايات أو الطرق، وعليه أن يتعلم قراءة معينة متصلة السند برسول اللَّه ﷺ، أما العارفون بالقراءات فيجوز لهم الوقوف عند كلمات الخلاف لاستيفاء ما فيها من أوجه القراءات في مقام التعليم والعرض على الشيوخ.

١١- أن يرجو بقراءته ما عند اللَّه تعالى من الثواب والأجر، وأن يبتعد عن الرياء والسمعة، بل يخلص في قراءته للَّه رب العالمين، ويسأل اللَّه تعالى القبول.

نشأة علم التجويد

يعد علم التجويد من أول علوم القرآن نشأة، وذلك أنه نشأ منذ اللحظة الأولى التي نزل فيها القرآن الكريم على النبي محمد ﷺ، فقد أقرأ جبريل عليه السلام النبي ﷺ القرآن مجوداً وفق الطريقة التي ارتضاها اللّه تعالى ليتلى عليها كتابه، فالتجويد العملي - وهو قراءة القرآن الكريم مجوداً - وُجِدَ قبل التجويد النظري - وهو تقعيد قواعد وأحكام هذا العلم، وكان الاعتماد أول الأمر على التلقي والمشافهة فقط، فالنبي ﷺ تلقى القرآن الكريم عن جبريل عليه السلام، وعلمه للصحابة الكرام رضي الله عنهم كما تلقى.

وفي القرن الثاني الهجري - وهو عصر تدوين العلوم - دُوِّنَ علم التجويد النظري، فقعدت قواعده وجمعت مسائله، واستمدت هذه القواعد من تلاوة النبي ﷺ التي تلقاها عن جبريل عليه السلام وعلمها للصحابة رضي الله عنهم وعلمها الصحابة للتابعين.

واختلف العلماء في أول من دَوَّنَ علم التجويد، فقيل: الخليل بن أحمد، وقيل: أبو الأسود الدؤلي، وقيل: أبو عبيد القاسم بن سلام، وقيل غيرهم.

وتعد قصيدة أبي مزاحم الخاقاني المتوفى سنة ٣٢٥هـ أقدم نص نظم في علم التجويد، وتوالت التآليف في علم التجويد، فألف مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة ٤٣٧هـ كتاب الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، وألف أبو عمرو الداني المتوفى سنة ٤٤٤هـ كتابه التحديد في الإتقان والتجويد، وألف محمد بن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ كتابه التمهيد في علم التجويد، ونظم متن الجزرية فيما على قارئ القرآن أن

يعلمه، ونظم الشيخ سليمان الجمزوري المولود سنة ١١٦٣هـ تقريباً نظماً في علم التجويد سماه تحفة الأطفال.

وقد كثرت المؤلفات في هذا العصر، منها المختصر ومنها المطول، كلٌّ يسعى لخدمة كتاب اللَّه تعالى في هذا العلم الشريف علم التجويد.

فصل في الأحرف السبعة والقراءات

❋ أولاً: الأحرف السبعة في السنة النبوية:

١- روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**أقرأني جبريل على حرف، فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني؛ حتى انتهى إلى سبعة أحرف**»(١).

٢- روى البخاري ومسلم في صحيحيهما واللفظ للبخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان، في حياة رسول اللَّه ﷺ فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول اللَّه ﷺ، فكدت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى سلم، فلببته بردائه فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول اللَّه ﷺ فقلت له: كذبت، فإن رسول اللَّه ﷺ قد أقرأني على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول اللَّه ﷺ فقلت: إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول اللَّه ﷺ: أرسله، اقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول اللَّه ﷺ: «**كذلك أنزلت**»، ثم قال: اقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول اللَّه ﷺ: «**كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ما تيسر منه**»(٢).

---

(١) البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، ١٩٠٩/٤ ح٤٧٠٥، ومسلم: كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ٥٦١/١ ح٢٧٢.

(٢) البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف٤/ ١٩٠٩ح٤٧٠٦، ومسلم: كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ٥٦٠/١ ح٢٧٠.

٣- روى مسلم في صحيحه، عن أبيّ بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إن النبي ﷺ كان عند أَضَاةِ[١] بني غِفارٍ، قال: فأتاه جبريلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال: «**إن اللَّهَ يَأْمُرُكَ أن تَقْرَأَ أُمَّتُكَ القرآنَ على حَرْفٍ، فقال: أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وإنَّ أُمَّتِي لا تُطِيقُ ذلك، ثم أتاه الثانيةَ فقال: إن اللَّه يأمرك أن تقرأَ أمتُكَ القرآنَ على حرفين، فقال: أسأل اللَّه معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءَهُ الثالثةَ فقال: إن اللَّه يأمرك أن تقرأَ أمتُكَ القرآنَ على ثلاثةِ أحرفٍ، فقال: أسأل اللَّه معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة فقال: إن اللَّه يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فَأَيُّمَا حرفٍ قرأوا عليه فقد أصابوا**»[٢].

فهذه الأحاديث وغيرها تدل دلالة واضحة على أن القرآن الكريم نزل على النبي ﷺ على سبعة أحرف.

❋ ثانياً: معنى الأحرف السبعة:

اختلفت آراء العلماء في المراد من الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن الكريم، والتي ورد ذكرها في كلام النبي ﷺ.

وسبب اختلاف العلماء في ذلك أنه لم يأت في معنى الأحرف السبعة نص ولا أثر، فالأحاديث الواردة في ذلك رغم كثرتها جاءت مجملة، لا تكشف عن حقيقة المراد بهذه السبعة، فأعمل العلماء عقولهم واجتهدوا في تحديد المراد بها فكان الاختلاف.

وقد بلغت أقوال العلماء في المراد بالأحرف السبعة خمسة وثلاثين قولًا، بل لقد أوصلها الإمام السيوطي رحمه اللَّه إلى أربعين قولًا[٣].

---

(١) الأضاة: الماء المستنقع، كالغدير.

(٢) مسلم: كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ٥٦٢/١ ح٢٧٤.

(٣) السيوطي: الإتقان في علوم القرآن ١٢١/١.

وقد دفع هذا الاختلاف بعض العلماء إلى القول بأن حديث الأحرف السبعة من الأحاديث المُشْكِلَة التي لا يُدْرَى معناها.

الرأي المختار:

وسأقتصر على ذكر أحد هذه الآراء الذي رجحه جمع كبير من العلماء قديماً وحديثاً، وهو رأي تميل له النفس، وأرى أنه أكثر الآراء انسجاماً مع الأحاديث التي وردت في هذا الموضوع، ومفاده: أن الأحرف السبعة هي سبع لغات من لغات العرب بكل ما فيها من نواحي الخلاف الكثيرة التي تقتضي التيسير والتخفيف على الأمة بنزول القرآن عليها، نحو اختلاف القبائل في الفتح والإمالة وبين اللفظيين، وفي تحقيق الهمز وتسهيله، والإظهار والإدغام، إلى غير ذلك من الوجوه الكثيرة التي تختلف فيها اللغات، والتي يصعب على من اعتاد لسانه على شيء منها أن يتحول عنها، فكان التيسير من اللَّه تعالى أن أنزل القرآن على سبعة أحرف.

فالتيسير على الأمة إذن إنما كان بمراعاة الفوارق بين اللغات السبع، سواء أدى ذلك إلى قراءة الكلمة القرآنية بثلاثة أوجه، أو أدنى من ذلك أو أكثر، وسواء كانت الفوارق في ألفاظ مختلفة بمعان متفقة أم كانت بالإمالة والفتح، والتفخيم والترقيق، أم كانت بإبدال حرف مكان حرف آخر، أو كلمة مكان كلمة أخرى، أو غير ذلك مما تختلف فيه اللغات.

فالأسدي يقرأ: ﴿وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران:١٠٦]، و﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾ [يس:٦٠]، بكسر أول الفعل، وغيره يقرأ: ﴿وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾، و﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾ بفتح أوله، والتميمي يهمز والقرشي لا يهمز، والآخر يقرأ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة:١١]، و﴿وَغِيضَ الْمَاءُ﴾ [هود:٤٤] بإشمام كسرة القاف والغين الضم، وآخر يقرأهما بالكسر الخالص، وهذه القبيلة تميل وتلك لا تميل، وهذه القبيلة اختصت باستعمال بعض الألفاظ عن القبائل الأخرى،

وكذلك الإعراب واختلافه في لغاتهم، وغير ذلك من أوجه الخلاف بينهم، ولو أن كل أهل قبيلة أمروا أن يتركوا ما اعتادوا عليه من لغتهم منذ الطفولة لشق ذلك عليهم، فكانت رحمة اللَّه تعالى بهم أن أنزل القرآن على سبعة أحرف تيسيراً عليهم ورفعاً للحرج عنهم، ليقرأ كل قوم على لغتهم وعلى ما جرت به عادتهم.

انسجام هذا الرأي مع أحاديث الأحرف السبعة:

وهذا الرأي ينسجم انسجاماً تاماً مع الأحاديث الواردة، بل الأحاديث تؤيده وتدعمه، وخاصة ما جاء عن النبي ﷺ أنه قال لجبريل عليه السلام: **«إني بعثت إلى أمة أميين، منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط»**[1]، فالتماس النبي ﷺ لأمثال هؤلاء - في طلبه التخفيف - الذين اعتادت ألسنتهم على كيفية معينة في النطق بالكلام، فيصعب عليهم التحول مرة واحدة من لغتهم التي اعتادت ألسنتهم على النطق بها إلى لغة أخرى لم يألفوها؛ ليقرأوا عليها القرآن الكريم، أقول: التماس النبي ﷺ لأمثال هؤلاء دليل قوي على أن المراد بالأحرف السبعة ما ذكرته.

القراءات لون من ألوان الإعجاز:

وقد يقال: إن القراءات المتواترة والتي هي جزء من الأحرف السبعة لا يتضح فيها معنى التيسير؛ وذلك لسهولة القراءة بها على أي قراءة من القراءتين أو القراءات، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التوبة:١٠٠]، و﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التوبة:٨٩] بزيادة (من)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة:١٤٤]، بالياء على الغيب، و﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة:١٤٩] بالتاء إلى الخطاب.

---

(١) رواه الترمذي في سننه: كتاب القراءات، باب ما جاء أنزل القرآن على سبعة أحرف ٥/١٩٤ ح٢٩٤٤.

ويجاب عن ذلك بأن اختلاف القراءات القرآنية يرجع إلى سببين:

أولهما: ما كان مرجعه اختلاف اللغات العربية، والذي لأجله نزل القرآن الكريم على سبعة أحرف، تيسيراً على الناس، كالاختلاف في تحقيق الهمز وتسهيله، والإمالة والفتح وغير ذلك.

ثانيهما: ما كان راجعاً إلى خاصية في القرآن نفسه، وهي الإعجاز فالقراءات القرآنية لون من ألوان الإعجاز ووجه من وجوهه في هذا الكتاب العظيم، فهي تثري المعاني وتزيدها، وذلك نحو الاختلاف في قراءة قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ [البقرة: ١٦٥]، فقد قرأها نافع وابن عامر ويعقوب وعيسى بخلاف عنه بالخطاب، هكذا ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ﴾ [سبأ: ٥١]، وقرأها الباقون ومنهم حفص بالغيب، هكذا ﴿وَلَوْ يَرَى﴾ [البقرة: ١٦٥] على أن ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ فاعل، أما القراءة الأولى فالخطاب فيها للنبي ﷺ والمراد تنبيه غيره، و﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ مفعول به، فيلاحظ اختلاف المعنى على كل قراءة اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تناقض وتضاد، فكل قراءة تثري معني الآية بالمعاني العظيمة والكثيرة، وكل قراءة تَسُدُّ مسد آية مستقلة.

اللغات السبع التي نزل عليها القرآن:

وقد تباينت أقوال العلماء في تعيين اللغات السبع التي نزل عليها القرآن الكريم، ووصلت إلى عشرة أقوال ذكر أكثرها السيوطي في الإتقان[١]، وجميع هذه الأقوال لا تستند إلى دليل يسلم به، والرسول ﷺ لم يعين هذه اللغات، فالصواب من القول إذن أن يقال: إن القرآن الكريم نزل بأفصح اللغات وأشهرها عند العرب، لأنه في أعلى درجات الفصاحة والبلاغة، وفي القمة السامقة منها، وهو معجز متحدى به على أي لغة

(١) السيوطي: الإتقان في علوم القرآن ١/١٣٥، ١٣٦.

قرئ عليها، ومن كان هذا شأنه فلابد أن يختار من لغات العرب أفصحها وأكثرها ذيوعاً وانتشاراً ليتحقق معنى التيسير على الأمة، ولا يصار إلى تحديد هذه اللغات إلا بحجة ودليل، وحيث لا حجة ولا دليل فيبقى الأمر على عمومه دون تخصيص بلغات معينة.

الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف:

إن الحكمة الأولى والأساسية من نزول القرآن على سبعة أحرف هي التيسير على المسلمين، ورفع الحرج عنهم، إذ لو حُمِلوا جميعاً على قراءة القرآن على حرف واحد لشق ذلك عليهم، ولوقعوا في حرج شديد، فخفف اللَّه عنهم فأنزله على سبعة أحرف ليتمكن كل أصحاب قبيلة من قراءة القرآن بالحرف الذي يسهل عليهم قراءة القرآن به.

❋ ثالثاً: انتشار القراءات في الأمصار الإسلامية:

نزل القرآن الكريم على قلب النبي الكريم محمد ﷺ بلسان عربي مبين، وكان أول نزوله على حرف واحد بلسان قريش الذين بعث فيهم الرسول ﷺ.

واستمر تلقي النبي ﷺ للقرآن عن جبريل عليه السلام على ذلك الحرف حتى هاجر إلى المدينة المنورة، ودخلت القبائل العربية في دين اللَّه تعالى فدعت الحاجة نظراً لاختلاف القبائل العربية في أدائها وكيفية نطقها إلى التيسير عليهم، والتخفيف عنهم، فأنزل اللَّه عز وجل، وهو الرحيم بخلقه القرآن على سبعة أحرف، ليتمكن كل أهل قبيلة من قراءة القرآن بالطريقة التي اعتادوا النطق بها، وكان النبي ﷺ يتلقي الأحرف السبعة عن جبريل، ويقرئ كل واحد من الصحابة القرآن بما تيسر من هذه الأحرف.

ونقلت لنا كتب الحديث اختلافاً بين بعض الصحابة في قراءة القرآن الكريم وأدائه، على نحو ما حصل بين عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم

رضي اللَّه عنهما، في قراءة سورة الفرقان، فتخاصما إلى النبي ﷺ ففصل بينهما بقوله لكل منهما: «**هكذا أنزلت**»، ثم بقوله: «**إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ما تيسر منه**».

ومن ثم أصبح كل صحابي يقرأ القرآن بالحرف الذي تلقاه عن النبي ﷺ دون اعتراض من أحدهم على الآخرين.

تفرق الصحابة في الأمصار الإسلامية:

وتفرق الصحابة وهم على هذه الحال في الأمصار، وانْتُدِبَ بعضهم لتعليم الناس القرآن وتفقيههم في دين اللَّه تعالى في البلاد التي فتحها المسلمون. كما حصل مع أهل الشام لما شعروا أنهم بحاجة إلى من يقرؤهم القرآن الكريم في صدر الإسلام، رفعوا الأمر إلى أميرهم الصحابي: يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه فأرسل إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسأله أن يبعث إليه بعض الصحابة من حفظة القرآن من أهل المدينة، فوجَّه عمر ثلاثة من الصحابة إلى بلاد الشام، قاموا بتعليم الناس القرآن في حمص ودمشق وفلسطين[١].

وكان كل واحد من الصحابة رضي الله عنهم يقرئ أهل المصر الذي هو فيه القرآن كما تلقاه عن النبي ﷺ ونظراً لاختلاف الصحابة في أخذهم عن النبي ﷺ اختلفت القراءة بين الناس في الأمصار الإسلامية، وكان اختلاف المسلمين في الأمصار الإسلامية في قراءة القرآن الكريم، وتفضيل كل أهل مصر قراءتهم مع إنكارهم قراءة غيرهم من أقوى الأسباب التي حملت أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه على أن يجمع الناس على مصحف واحد وحرف واحد.

---

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ١١٨/٢.

روى البخاري في صحيحه: «أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصاري»[١].

ولم يقتصر الخلاف في القراءة في غزوة أرمينية على أهل العراق وأهل الشام، فقد كان أهل كل جند أو مصر منهم يعتقدون أن قراءتهم خير القراءات وأعلاها، ادّعى ذلك أهل حمص، ونافسهم فيه أهل دمشق، وادعاه أيضاً أهل الكوفة، ونافسهم فيه أهل البصرة.

جمع عثمان رضي الله عنه الناس على مصحف واحد:

فلما رأى عثمان رضي الله عنه ما عليه المسلمون في الأمصار الإسلامية من خلاف وتنازع، استشار الصحابة الكرام، فكان الرأي أن يجمع الناس على حرف واحد ومصحف واحد. «فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يُحرق»[٢].

---

(١) البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب ٤/١٩٠٦ح٤٦٩٩.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب ٤/١٩٠٦ح٤٦٩٩.

مبعوثو عثمان إلى الأمصار مع المصاحف:

وأرسل عثمان مع كل مصحف قارئاً يقرئ أهل المصر القرآن بما يوافق رسم المصحف المرسل إليهم مما تلقوه عن النبي ﷺ ومبعوثو أمير المؤمنين إلى الأمصار هم:

١- عبداللَّه بن السائب المخزومي (توفي في حدود سنة ٧٠هـ) إلى مكة.

٢- أبو عبدالرحمن السلمي (توفي سنة ٤٧هـ) إلى الكوفة.

٣- عامر بن قيس (توفي حوالي سنة ٥٥هـ) إلى البصرة.

٤- المغيرة بن أبي شهاب المخزومي (توفي سنة نيف وسبعين) إلى الشام.

٥- وأبقى زيد بن ثابت (توفي سنة ٥٤هـ) يقرئ القرآن في المدينة[١].

وقد توخى عثمان رضي الله عنه في اختياره للمبعوثين أن يكون المبعوث ممن توافق قراءته قراءة أهل ذلك المصر في الأكثر الأغلب.

ولما كانت المصاحف العثمانية غير معجمة ولا مشكولة، احتملت من الأحرف السبعة ما يوافق رسمها دون ما يخالفه.

وبهذا العمل العظيم استطاع عثمان رضي الله عنه أن يحد من النزاعات بين الأمصار الإسلامية التي حظيت بمصحف مما نسخ وقارئ يقرئها القرآن.

تجرد بعض العلماء للقراءة والإقراء:

ثم تجرد قوم للقراءة والأخذ واعتنوا بضبط القراءات أتم عناية حتى صاروا في ذلك أئمة يقتدى بهم، ويرحل إليهم، ويؤخذ عنهم، أجمع أهل بلدهم على تلقي قراءاتهم بالقبول، ولم يختلف عليهم فيها اثنان، ولتصديهم للقراءات نسبت إليهم.

ثم إن القراء بعد هؤلاء المذكورين كثروا وتفرقوا في البلاد وانتشروا، وخلفهم أمم بعد أمم، عرفت طبقاتهم، واختلفت صفاتهم، فكان منهم

(١) عبدالهادي الفضيلي: القراءات القرآنية ص:٢٢، ٢٣.

المتقن للتلاوة المشهور بالرواية والدراية، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف، وكثر بينهم لذلك الاختلاف، وقل الضبط، واتسع الخرق، وكاد الباطل يلتبس بالحق فاختار ابن مجاهد منهم سبعة[١].

اختيار ابن مجاهد للقراء السبعة:

وكان ابن مجاهد أحمد بن موسى هو أول من اختار سبعة قراء من الأمصار الإسلامية التي وجه إليها عثمان المصاحف، فاختار القراء السبعة الذين ورد ذكرهم في كلام مكي السابق.

فاشتهرت قراءات هؤلاء الأئمة الذين اختارهم ابن مجاهد في المشرق الإسلامي، وفي الفترة نفسها شاعت هذه القراءات في البلاد الإسلامية الأخرى كإفريقية والأندلس عن طريق دخول كثير من الشيوخ الذين تتلمذوا على الأئمة أصحاب القراءات المشهورة أو على من تتلمذ عليهم.

أسباب انتشار بعض القراءات السبعة في الأمصار:

ومن أسباب انتشار بعض القراءات دون غيرها:

١- أمر أصحاب النفوذ والسلطان في هذه الأمصار المؤدبين والمقرئين أن يُقرؤوا الناس بقراءة معينة.

٢- تحسين بعض العلماء والشيوخ والمقرئين لقراءة معينة يجعل لها القبول والانتشار دون غيرها.

القراءات التي يقرأ بها في هذا العصر:

يقرأ الناس في بلاد إفريقية بقراءة نافع من رواية قالون وورش مع وجود من يقرأ بغيرها من القراءات أو الروايات، كالقراءة برواية حفص عن عاصم، وأهل السودان يقرؤون بالإضافة إلى رواية حفص عن عاصم برواية ورش عن نافع ورواية الدوري عن أبي عمرو بن العلاء البصري، والناس

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ١/٨.

في صعيد مصر وغرب إفريقية يقرؤون برواية ورش، وأهل المغرب العربي (المغرب والجزائر وليبيا) يقرؤون بقراءة نافع براوييه، إلا أن رواية ورش أكثر انتشاراً في المغرب والجزائر وليبيا، ورواية قالون في تونس، وأهل الصومال يقرأون برواية الدوري عن أبي عمرو، وأهل موريتانيا يقرأون برواية ورش عن نافع، ومنهم من يقرأ برواية قالون عن نافع.

أسباب انتشار القراءة برواية حفص عن عاصم:

ولعلنا بذلك نستطيع الوقوف على بعض الأسباب التي جعلت رواية حفص عن عاصم هي الأكثر ذيوعاً وانتشاراً في بلاد المسلمين والتي منها: أمر أصحاب النفوذ والسلطان في الدولة العثمانية المدارس ودور العلم أن تعتمد رواية حفص دون غيرها، واستحسان العلماء والشيوخ والقراء لهذه الرواية، وأمر المطابع أن تطبع المصاحف وفق هذه الرواية.

ولو هُيِّئَتْ أسباب الانتشار لأي قراءة أو رواية كاعتمادها في مناهج التعليم ودور التدريس، وعكوف الشيوخ والمقرئين على إقرائها، وطبع المصاحف وفقها لانتشرت دون غيرها، ومع اختصاص هذه الأمصار بهذه القراءات والروايات إلا أن القراءات والروايات الأخرى محفوظة عندهم بمعرفة الشيوخ المتقنين الذين هم على علم ودراية بالقراءات السبع أو العشر التي تلقوها بالسند المتسلسل من شيوخهم إلى النبي ﷺ.

الروايات التي رسمت وفقها المصاحف في عصرنا الحاضر:

وتجدر الإشارة هنا إلى أن أكثر المصاحف المطبوعة والمتداولة في البلاد الإسلامية مرسومة وفق رواية حفص عن عاصم، ومع هذا فتوجد نسبة غير قليلة منها في عامة الأقطار مطبوع وفق روايتي قالون وورش عن نافع، ورواية الدوري عن أبي عمرو، والمصاحف التي طبعت بالروايات الأخرى إنما طبعت ليَسْهُل على الناس قراءة القرآن الكريم بالرواية التي اختصوا بها.

❋ رابعاً: هل المصاحف العثمانية مشتملة على الأحرف السبعة؟

اختلف العلماء في ذلك، والرأي الذي ذهب إليه جماهير العلماء من السلف والخلف: أن المصاحف العثمانية إنما كتبت على حرف واحد من الأحرف السبعة لوأد الخلاف الذي حدث بين المسلمين في عهد عثمان رضي الله عنه، وهو حرف قريش، وطبيعة الرسم الذي رسمت عليه المصاحف وخلوها من النقط والشكل جعلها محتملة لغير هذا الحرف من الأحرف الستة الأخرى، فالمصاحف مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة.

يقول مكي بن أبي طالب: «فالمصحف كتب على حرف واحد، وخطه محتمل لأكثر من حرف، إذ لم يكن منقوطاً ولا مضبوطاً، فذلك الاحتمال الذي احتمل الخط هو من الستة الأحرف الباقية»[1].

❋ خامساً: القراءات:

القراءات: جمع قراءة، وهي **لغة**: مصدر قرأ، بمعنى الضم والجمع، والقراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل.

واصطلاحاً: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله.

القراءات المتواترة: وهي كل قراءة وافقت العربية مطلقاً، ووافقت أحد المصاحف ولو تقديراً، وتواتر نقلها.

ويلحق بالقراءات المتواترة القراءات الصحيحة الجامعة للأركان الثلاثة المستفيضة المتلقاة بالقبول لدى الأمة، وهي القراءات العشر المشهورة.

القراءة: وهي الاختيار المنسوب لأحد الأئمة العشرة في كيفية قراءة لفظ قرآني مما رواه بسنده إلى النبي ﷺ، فيقال: قراءة نافع، أو قراءة حمزة، أو قراءة عاصم.

أما الرواية: فيراد بها كل ما نسب لأحد الرواة عن الأئمة العشرة،

(١) مكي بن أبي طالب: الإبانة عن معاني القراءات ص: ٢٤.

فيقال: رواية ورش عن نافع، ورواية البزي عن ابن كثير، ورواية حفص عن عاصم، ورواية شعبة عن عاصم.

الطريق: ويراد به كل ما نسب لمن نقل عن الراوي وإن سفل، فيقال: طريق عبيد بن الصباح عن حفص، وطريق الأزرق عن ورش، وطريق الشاطبية، وطريق طيبة النشر.

فائدة:

إضافة القراءات إلى أئمة القراءات ورواتهم إنما هي إضافة اختيار ودوام ولزوم لا إضافة ابتداع واختراع ورأي واجتهاد، وذلك أن القارئ اختار القراءة بذلك الوجه الذي نسب إليه حسبما تلقاه عن شيوخه، وآثره على غيره، وداوم عليه ولزمه حتى اشْتُهِرَ به وعُرِفَ به وقُصد فيه وأُخِذ عنه، فلذلك أُضيف إليه دون غيره من القراءات.

❋ سادساً: صلة القراءات بالأحرف السبعة:

اختلف العلماء في ذلك: والراجح أن القراءات كلها التي يقرأ بها الناس وصحت روايتها عن الأئمة إنما هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن ووافق اللفظ بها خط مصحف عثمان رضي الله عنه، فالمصحف كتب على حرف واحد وخطه محتمل لأكثر من حرف. وهو رأي مكي ابن أبي طالب وابن الجزري وغيرهم[1].

❋ سابعاً: القراء السبعة:

١- نافع المدني (٧٠ - ١٦٩هـ):

هو أبو رويم نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم المدني، ولد في حدود سنة سبعين للهجرة، وأصله أصبهاني، وكان أسود حالكاً، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة، وأجمع الناس عليه بعد التابعين، وكان

(١) مكي بن أبي طالب: الإبانة عن معاني القراءات ص: ٢٢، وابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٣١/١.

إذا تكلم تشم من فيه رائحة المسك، لأنه رأى النبي ﷺ في المنام وهو يقرأ في فيه القرآن، توفي سنة تسع وستين ومائة على الصحيح[١].

واشتهر ممن روى عنه القراءة راويان، وهما:

أ- قالون (١٢٠ - ٢٢٠هـ):

هو عيسى بن مينا الزرقي، لقبه نافع بقالون لجودة قراءته، فقالون بلغة الروم جيد، وكان قارئ المدينة ونحويها، ولد سنة عشرين ومائة، ومات سنة عشرين ومائتين[٢].

ب- ورش (١١٠ - ١٩٧هـ):

هو أبو سعيد عثمان بن سعيد القبطي المصري، ولد سنة عشر ومائة، ولقب بورش لشدة بياضه، انتهت إليه رئاسة الإقراء بمصر مع التجويد وحسن الصوت، ومات سنة سبع وتسعين ومائة[٣].

٢- ابن كثير المكي (٤٥ - ١٢٠هـ):

هو أبو سعيد عبدالله بن كثير المكي، إمام الناس في الإقراء بمكة، ولد سنة خمس وأربعين، وكان فصيحاً بليغاً أبيض اللحية ذا سكينة ووقار، لقي بعض الصحابة، ومات سنة عشرين ومائة[٤].

وأشهر من روى عنه القراءة اثنان - وقد أخذا عنه القراءة بواسطة - وهما:

أ- البزي (١٧٠ - ٢٥٠هـ):

وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة المكي، ولد سنة سبعين ومائة، كان إماماً في القراءة محققاً ضابطاً لها

---

(١) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٣٣٠، والذهبي: معرفة القراء الكبار ١/١٠٧.

(٢) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ١/٦١٥، والذهبي: معرفة القراء الكبار ١/١٥٥.

(٣) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ١/٥٠٢، والذهبي: معرفة القراء الكبار ١/١٥٢.

(٤) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ١/٤٤٣، والذهبي: معرفة القراء الكبار ١/٨٦.

ثقة، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة، وكان مؤذن المسجد الحرام، توفي سنة خمسين ومائتين[١].

ب- قنبل (١٩٥ - ٢٩١هـ):

وهو أبو عمرو محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جُرْجَة، وقنبل لقب له بمعنى غليظ شديد، ولد سنة خمس وتسعين ومائة، كان إماماً في القراءة متقناً ضابطاً، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز، ورحل إليه الناس من الأمصار، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين[٢].

٣- أبو عمرو البصري (٦٨ - ١٥٤هـ):

هو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبداللَّه المازني البصري، اختلف في اسمه كثيراً، ولد سنة ثمان وستين، كان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الثقة والأمانة والدين، توفي سنة خمس وخمسين ومائة[٣].

أشهر من روى عنه القراءة اثنان-وقد أخذا القراءة عن اليزيدي عنه- وهما:

أ- الدوري (... - ٢٤٦هـ):

وهو أبو عمر حفص بن عمر بن عبدالعزيز بن صهبان البغدادي الضرير، شيخ الإقراء في وقته مع الثقة والضبط والإتقان، توفي سنة ست وأربعين ومائتين[٤].

ب- السوسي (... - ٢٦١هـ)

وهو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبداللَّه الرقي، ثقة ضابط مقرئ جليل، توفي سنة إحدى وستين ومائتين وقد قارب التسعين[٥].

---

(١) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ١١٩/١، والذهبي: معرفة القراء الكبار ١٤٨/١.

(٢) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ١٦٥/٢، والذهبي: معرفة القراء الكبار ٢٣٠/١.

(٣) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ٢٨٨/١، والذهبي: معرفة القراء الكبار ١٠٠/١.

(٤) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ٢٥٥/١، والذهبي: معرفة القراء الكبار ١٩١/١.

(٥) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ٣٣٢/١، والذهبي: معرفة القراء الكبار ١٩٣/١.

٤- ابن عامر الشامي (٨ - ١١٨هـ):

هو أبو عمران عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي، إمام جامع دمشق وقاضيها وشيخ الإقراء بها، إمام كبير وتابعي جليل، ولد سنة إحدى وستين، وتوفي سنة ثمان عشرة ومائة[١].

وأشهر من روى عنه القراءة اثنان-وقد أخذا عنه القراءة بواسطة- وهما:

أ- هشام (١٥٣ - ٢٤٥هـ):

وهو أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة، وكان عالم دمشق وخطيبها ومقرئها ومحدثها ومفتيها، ثقة ضابط، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين[٢].

ب- ابن ذكوان (١٧٣ - ٢٤٢هـ):

وهو أبو عمرو عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي، ولد سنة ثلاث وسبعين ومائة، وكان شيخ الإقراء بالشام على الإطلاق، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين[٣].

٥- عاصم بن أبي النجود الكوفي (... - ١٢٧هـ)[٤]:

وروى عنه القراءة اثنان هما:

أ- شعبة (٩٥ - ١٩٣هـ):

وهو أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم بن الحناط الأسدي الكوفي، ولد سنة خمس وتسعين، وكان من الأئمة الأعلام حجة ثقة، توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة[٥].

---

(١) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ١/٤٢٣، والذهبي: معرفة القراء الكبار ١/٨٢.

(٢) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٣٥٤، والذهبي: معرفة القراء الكبار ١/١٩٣.

(٣) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ١/٤٠٤، والذهبي: معرفة القراء الكبار ١/١٩٨.

(٤) ستأتي ترجمته قريباً.

(٥) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٣٢٥، والذهبي: معرفة القراء الكبار ١/١٣٤.

ب- حفص بن سليمان (٩٠ - ١٨٠هـ)[١]: وستأتي ترجمته.

٦- حمزة الزيات (٨٠ - ١٥٦هـ):

هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي الزيات، ولد سنة ثمانين، وكان إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش، وكان ثقة كبيراً حجة مجوداً فرضياً نحوياً حافظاً للحديث ورعاً زاهداً خاشعاً ناسكاً، توفي سنة ست وخمسين ومائة[٢].

وروى عنه القراءة اثنان - وقد أخذا القراءة عن سليم عنه - وهما:

أ- خلف (١٥٠ - ٢٢٩هـ):

وهو أبو محمد خلف بن هشام البزار، ولد سنة خمسين ومائة، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وكان إماماً جليلًا عالماً ثقة زاهداً، توفي سنة تسع وعشرين ومائتين[٣].

ب- خلاد (١١٩ - ٢٢٠هـ):

وهو أبو عيسى خلاد بن خالد الشيباني مولاهم الكوفي، كان إماماً ثقة في القراءة محققاً مجوداً ضابطاً، توفي سنة عشرين ومائتين[٤].

٧- الكسائي (١١٩ - ١٨٩هـ):

هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبدالله بن تيم بن فيروز الكسائي الكوفي، كان إمام الناس في القراءة في زمانه وأعلمهم بالقراءات وبالنحو ولغة العرب، رحل إليه الخلق وكثر عنه الآخذون حتى كان يجمعهم في مجلس واحد ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يستمعون ويضبطون عنه، وكان ذا كرم وحشمة وجاه عريض، أدب الخليفتين الأمين والمأمون، توفي سنة تسع وثمانين ومائة[٥].

---

(١) ستأتي ترجمته قريباً.

(٢) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ٢٦١/١، والذهبي: معرفة القراء الكبار ١١١/١.

(٣) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ٢٧٢/١، والذهبي: معرفة القراء الكبار ٢٠٨/١.

(٤) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ٢٧٢/١، والذهبي: معرفة القراء الكبار ٢٠٨/١.

(٥) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ٥٣٥/١، والذهبي: معرفة القراء الكبار ١٢٠/١.

واشتهر ممن روى عنه القراءة اثنان هما:

أ- أبو الحارث (... - ٢٤٠هـ):

وهو الليث بن خالد البغدادي، كان ثقة محققاً للقراءة ضابطاً لها، توفي سنة أربعين ومائتين[١].

ب- الدورى (... - ٢٤٦هـ):

وقد سبقت ترجمته فيمن روى عن أبي عمرو.

❋ ثامناً: القراء الثلاثة المكملون للعشرة:

١- أبو جعفر المدني (... - ١٣٠هـ):

هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني تابعي جليل، أخذ القراءة عن الصحابة، وكان كبير القدر، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة، توفي سنة ثلاثين ومائة[٢].

روى عنه القراءة اثنان وهما:

أ- ابن وردان (... - ١٦٠هـ):

وهو أبو الحارث عيسى بن وردان المدني الحذاء، كان رئيساً في القراءة ضابطاً محققاً، من أصحاب نافع في القراءة على أبي جعفر، ومن قدماء أصحابه، توفي في حدود سنة ستين ومائة[٣].

ب- ابن جماز (... - ١٧٠هـ):

وهو أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جماز الزهري مولاهم المدني، كان مقرئاً جليلًا ضابطاً مشاراً إليه في قراءة أبي جعفر ونافع، توفي بعيد سنة خمس وسبعين ومائة[٤].

---

(١) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ٣٤/٢، والذهبي: معرفة القراء الكبار ٢١١/١.

(٢) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ٣٨٢/٢، والذهبي: معرفة القراء الكبار ٧٢/١.

(٣) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ٦١٦/١، والذهبي: معرفة القراء الكبار ١١١/١.

(٤) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ٣٣٠/٢، وابن الجزري: النشر في القراءات العشر ١٧٩/١.

٢- يعقوب الحضرمي (١١٧ - ٢٠٥هـ):

هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن يزيد بن عبداللَّه بن إسحاق الحضرمي مولاهم البصري، كان إماماً كبيراً ثقة عالماً، انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عمرو، وكان إمام جامع البصرة، توفي سنة خمس ومائتين[١].

وممن روى عنه القراءة اثنان هما:

أ- رويس (... - ٢٣٨هـ):

وهو أبو عبد اللَّه محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري المعروف برويس، كان إماماً في القراءة ضابطاً مشهوراً من أحذق أصحاب يعقوب، توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين[٢].

ب- روح (... - ٢٣٤هـ):

وهو أبو الحسن روح بن عبد المؤمن بن عبدة الهذلي مولاهم البصري النحوي، كان ثقة ضابطاً مقرئاً حاذقاً من أوثق أصحاب يعقوب، توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين[٣].

٣- خلف البزار (١٥٠ - ٢٢٩هـ):

وقد سبقت ترجمته فيمن روى عن حمزة.

وممن روى عنه القراءة اثنان هما:

أ- إسحاق (... - ٢٨٦هـ):

وهو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبداللَّه الوراق المروزي البغدادي، كان قيماً بالقراءة ضابطاً ثقة، انفرد برواية اختيار خلف عنه، توفي سنة ست وثمانين ومائتين[٤].

---

(١) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ٣٨٦/٢، والذهبي: معرفة القراء الكبار ١٥٧/١.

(٢) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ٢٣٤/٢، والذهبي: معرفة القراء الكبار ٢١٦/١.

(٣) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ٢٨٥/١، والذهبي: معرفة القراء الكبار ٢١٤/١.

(٤) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ١٥٥/١، والذهبي: معرفة القراء الكبار ١٩١/١.

ب- إدريس (١١٩ - ٢٩٢هـ):

وهو أبو الحسن إدريس بن عبدالكريم الحداد، كان إماماً ضابطاً محققاً ثقة، سئل عنه الدارقطني فقال: ثقة وفوق الثقة بدرجة، روى عن خلف روايته واختياره، توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين[١].

❋ ❋ ❋ ❋

(١) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ١/١٥٤، والذهبي: معرفة القراء الكبار ١/٢٥٤.

أركان القراءة الصحيحة

يشترط لصحة القراءة أركان ثلاثة[١]، وهي:

١- موافقتها لوجه من وجوه النحو:

سواء أكان فصيحاً أم أفصح، مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله إذا كانت القراءة مما شاع وتلقته الأمة بالإسناد الصحيح، فكم من قراءة أنكرها بعض أهل النحو، ولم يُعْتد بإنكارهم لإجماع الأئمة المقتدى بهم من السلف على قبولها، وذلك كقراءة حمزة لفظ (والأرحام) في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١] بالجر، عطفاً على الضمير في (به).

وحجة بعض النحاة في إنكار هذه القراءة أن الاسم الظاهر (الأرحام) عطف على الضمير في (به) دون إعادة حرف الجر، وهذا يخالف قواعد النحو عندهم، وكلامهم مردود، فالقرآن هو الحجة البالغة وعلى أساسه يكون تقعيد القواعد، كما ينبغي تصحيح ما وضع منها إذا تعارض مع شيء من القراءات المحكمة.

٢- موافقة القراءة للرسم العثماني ولو احتمالاً:

كقراءة (مالك) فإنها موافقة للرسم احتمالًا لأنها كتبت في جميع المصاحف بغير ألف اختصاراً، وقد تكون القراءة موافقة لبعض المصاحف كقراءة قوله تعالى: ﴿تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [التوبة:١٠٠]، بزيادة (من) أي: ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [التوبة:٨٩] فهي موافقة لرسم المصحف المكي فقط.

---

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٩/١.

٣- صحة السند:

وذلك بأن يأخذ القارئ قراءته عن شيخ متقن لم يتطرق إليه اللحن واتصل سنده بالنبي ﷺ، ولا يكتفى بالعلم بها من كتب القراءات بل لابد من الرجوع إلى الشيوخ المتقنين الآخذين ذلك عن أمثالهم المتصل سندهم بالنبي ﷺ والأخذ عنهم، والسماع من أفواههم، فهناك أمور لا تدرك إلا بالسماع منهم ورياضة اللسان عليها أمامهم المرة تلو الأخرى كالروم والإشمام والاختلاس والإمالة والتسهيل، أما من اعتمد على الكتب فيقع في التحريف، ولم يكتف بعضهم بصحة السند بل قال بالتواتر.

قال بعضهم:

مَنْ يَأْخُذُ العلمَ عن شَيخٍ مُشافَهةً ... يَكُنْ عَنِ الزَّيغِ والتَّصْحيفِ في حَرَمِ

وَمَنْ يَكُنْ آخذاً للعِلْمِ مِنْ صُحُفٍ ... فَعِلْمُهُ عندَ أَهْلِ العِلْمِ كَالعَدَمِ

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه الأركان في طيبته[1] فقال:

فكلُّ ما وافقَ وجهَ نحوِ ... وكانَ للرَّسْمِ احْتِمالًا يَحْوِي

وصَحَّ إسناداً هُوَ القرآنُ ... فَهَذِهِ الثَّلاثةُ الأَرْكانُ

وحيثما يَخْتَلُ رُكْنٌ أَثْبِت ... شُذوذَهُ لَوْ أَنَّهُ في السَّبْعَةِ

فهذه هي الشروط الثلاثة التي لابد من توافرها في القراءة كي تكون صحيحة مقروء بها، وقراءات الأئمة السبعة التي جمعها الإمام الشاطبي في منظومته حرز الأماني ووجه التهاني المسماة بالشاطبية قد اجتمعت فيها الشروط الثلاثة، وكذلك قراءات الأئمة الثلاثة المكملة للعشرة، وقد جمع الإمام ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر قراءات الأئمة العشرة، ونظمها في طيبة النشر في القراءات العشر، وهي قراءات متواترة مقروء بها.

❋ ❋ ❋ ❋

(١) ابن الجزري: طيبة النشر في القراءات العشر ص:٣.

الإمام عاصم الكوفي

هو أبو بكر عاصم بن أبي النَّجُود - بفتح النون وضم الجيم - الأسدي مولاهم الكوفي، تابعي جليل، وشيخ الإقراء بالكوفة، وأحد القراء السبعة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبدالرحمن السلمي، جلس موضعه ورحل الناس إليه للقراءة، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، قال أبو بكر بن عياش: «لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم، وكان ثقة ضابطاً صدوقاً، وحديثه مخرج في الكتب الستة»، وقال ابن عياش: «دخلت على عاصم وقد احتضر فجعل يردد هذه الآية يحققها حتى كأنه في الصلاة ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ﴾ [الأنعام: ٦٢]».

أخذ القراءة عرضاً على أبي عبدالرحمن السلمي وزر بن حبيش وغيرهما، وروى عنه القراءة خلق كثير منهم إبان بن تغلب وحفص بن سليمان وسليمان بن مهران الأعمش وأبو بكر بن عياش والضحاك بن ميمون، وروى عنه أبو عمرو بن العلاء حروفاً من القرآن، وكذلك الخليل بن أحمد وحمزة الزيات وغيرهم[(١)].

توفي -رحمه اللَّه- سنة سبع وعشرين ومائة للهجرة، ودفن بالسَّماوَةِ في تجاه الشام[(٢)].

واشتهر ممن روى عنه القراءة اثنان، وهما:

١- شعبة بن عياش:

أبو بكر الحنَّاط الأسدي النهشلي الكوفي الإمام العلم، ولد سنة خمس وتسعين للهجرة، وعرض القرآن على عاصم ثلاث مرات، وعلى

(١) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ٣٤٦/١، والذهبي: معرفة القراء الكبار ٨٨/١.

(٢) انظر معرفة القراء الكبار للذهبي (٨٨/١)، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٣٤٨/١.

عطاء بن السائب وأسلم المنقري، وعرض عليه أبو يوسف يعقوب بن خليفة الأعمش ويحيى العليمي وسهل بن شعيب وغيرهم.

عمَّر شعبة دهراً طويلًا إلا أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين، وكان إماماً كبيراً عالماً عاملًا حجة من كبار أئمة السنة.

توفي رحمه اللَّه في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة، وقيل سنة أربع وتسعين ومائة للهجرة[١].

٢- حفص بن سليمان:

ابن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي، أبو عمر، ولد سنة تسعين للهجرة، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم، وكان ربيبه (ابن زوجته)، نزل ببغداد وأقرأ بها، وجاور مكة فأقرأ بها أيضاً، وكان حفص أعلم أصحاب عاصم بقراءته، قال يحيى بن معين: «الرواية الصحيحة التي رويت من قراءة عاصم رواية حفص»، وقال ابن المنادي: «كان الأولون يعدونه في الحفظ فوق ابن عياش ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ على عاصم وأقرأ الناس دهراً»، روى عنه القراءة أناس كثيرون، منهم: عمرو بن الصباح وعبيد بن الصباح وأبو شعيب القواس.

توفي رحمه اللَّه سنة ثمانين ومائة للهجرة[٢].

قال الإمام الشاطبي رحمه اللَّه[٣]:

وبِالْكُوفَةِ الغَرَّاء مِنْهُمْ ثلاثةٌ ... أَذاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَذَاً وَقَرُنْفُلَا

فَأَمَّا أبو بكرٍ وعَاصِمٌ اسْمُهُ ... فَشُعْبَةُ رَاوِيهِ الْمُبَرِّزُ أَفْضَلَا

ذَاكَ ابنُ عَيَّاشٍ أبو بَكْرِ الرِّضَا ... وَحَفْصٌ وَبِالإِتْقَانِ كَانَ مُفَضَّلَا

---

(١) انظر معرفة القراء الكبار للذهبي (١/١٣٤)، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١/٣٢٥).

(٢) انظر المرجعين السابقين (١/١٤٠)، (١/٢٥٤).

(٣) انظر حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للشاطبي (ص:٣).

❁ سند قراءة عاصم:

قرأ عاصم على أبي عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلمي وأبي مريم زر بن حبيش، وأخذ أبو عبدالرحمن السلمي عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وأُبَيٍّ بن كعب وزيد بن ثابت وعبدالله بن مسعود رضي الله عنهم، وأخذوا جميعاً عن النبي ﷺ، وأخذ زر بن حبيش القراءة عن عثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود -رضي الله عنهما، وأخذا عن النبي ﷺ[1].

❁ سند رواية حفص:

أخذ حفص القراءة عرضاً وسماعاً عن عاصم، وأخذ عاصم عن أبي عبدالرحمن السلمي، وأخذ السلمي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأخذ علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ.

وقد جاءت رواية حفص من طريقي عبيد الله بن الصباح، وعمرو ابن الصباح، وجاءت طريق عبيد من طريقي: أبي الحسن علي بن محمد ابن صالح الهاشمي وأبي طاهر عبدالواحد بن أبي هاشم البغدادي، وجاءت طريق عمرو من طريقي: أبي جعفر أحمد بن محمد الفامي الملقب بالفيل وأبي الحسن زرعان بن أحمد بن عيسى الدقاق البغدادي.

وقد تعددت الطرق أخذاً عن هؤلاء أشهرها طريق الشاطبية، وهي الطريق الذي يُقرأ عليها القرآن في معظم بلاد العالم الإسلامي، وهي التي ارتضيتها لهذا الكتاب.

وطريق الشاطبية هي طريق الداني في كتابه التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، المتوفى سنة ٤٤٤هـ، وهو من أصح الكتب المؤلفة في القراءات وأضبطها، وقد نظمه أبو محمد القاسم

(١) انظر التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني (ص:٩).

ابن محمد بن فِيرُّه الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠هـ تسهيلًا لحفظه وتعليمه في قصيدته الموسومة بـ (حرز الأماني ووجه التهاني) المعروفة بالشاطبية، فصارت أشهر من التيسير، وانكب القراء عليها حفظاً.

مقدمات عامة في علم التجويد

لابد قبل الشروع في الحديث عن علم التجويد من التعرف على هذا العلم، وذلك من خلال:

❋ أولاً: تعريفه:

التجويد مصدر الفعل جَوَّدَ، وهو ضد الرداءة.

وهو لغة: التحسين، يقال جود فلان الشيء، أي: حسنه، وجودت الحديقة، أي: حسنتها، وهذا شيء جيد، أي: حسن، لذا يقال لقارئ القرآن المحسن لتلاوته مجوِّداً، لأنه أتى بالقراءة مجوَّدة، أي: محسنة سليمة من الخطأ[١].

أما اصطلاحاً: فهو علم يبحث في ألفاظ القرآن الكريم من حيث إخراج كل حرف من مخرجه، وإعطاؤه حقه ومستحَقه من الصفات[٢].

وحق الحرف: هي الصفات اللازمة له التي لا تنفك عنه أبداً، كالجهر والشدة والإطباق والقلقلة والغنة.

ومستحق الحرف: هي الصفات العارضة التي يتصف بها الحرف أحياناً وتفارقه أحياناً أخرى، كالتفخيم والترقيق في الراء.

❋ ثانياً: أقسامه:

ينقسم التجويد إلى قسمين:

١- تجويد علمي (نظري).

٢- تجويد عملي (تطبيقي).

---

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ١/٢١٠.

(٢) المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ص:٣٧.

١- التجويد العلمي:

وهو معرفة قواعد وأحكام علم التجويد الموجودة في كتب التجويد والتي نحن بصدد الحديث عنها.

حكمه: التجويد العلمي فرض كفاية على المسلمين، إذا حفظه بعضهم بما يكفي سقط الإثم عن الباقين، وإن لم يحفظه أحد وأوشك أن يندثر أثم المسلمون جميعاً، لأنه أحد العلوم الشرعية التي لابد للمسلمين من حفظها، ويتأكد ذلك في حق خاصة المسلمين من طلبة العلوم الشرعية وغيرهم من المهتمين بكتاب اللَّه تعالى. ولابد أن يتصدر في كل بلد من بلاد المسلمين طائفة يتعلمونه ويعلمونه للناس ليستمر التواصل وليبقى هذا العلم حياً بين الناس.

ودليل ذلك عموم قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [التوبة: ١٢٢].

٢- التجويد العملي:

وهو تطبيق أحكام التجويد العلمية على تلاوة القرآن الكريم، وقراءة القرآن الكريم مجوداً كما نزل على النبي ﷺ.

حكمه: التجويد العملي واجب وجوباً عينياً على كل مكلف من مسلم ومسلمة يقرآن القرآن الكريم أو بعضه ولو سورة واحدة منه بقدر استطاعته.

ودليل ذلك:

أ- من القرآن:

قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

أي: اتله بتؤدة وطمأنينة وخشوع وتدبر مع مراعاة قواعد وأحكام التجويد من مد الممدود وقصر المقصور وإظهار المظهر وإدغام المدغم وتفخيم المفخم وترقيق المرقق إلى غير ذلك من الأحكام.

ولم يقتصر ربنا ﷻ على الأمر بالفعل في الآية ﴿وَرَتِّلِ﴾ بل أكده بالمصدر فقال: ﴿تَرْتِيلًا﴾.

والأمر في الآية للوجوب كما هو الأصل في الأمر ما لم توجد قرينة تصرفه عن الوجوب إلى غيره كالندب، ولا قرينة هنا تصرف الأمر عن الوجوب.

وما الأمر بالترتيل إلا لأنه صفة تكلم اللَّه ﷻ بالقرآن حيث قال سبحانه: ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢].

ثم إن اللَّه ﷻ أثنى على أناس من خلقه وامتدحهم لتلاوتهم كتابه حق تلاوته فقال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ﴾ [البقرة: ١٢١]، ومن حق تلاوته حسن الأداء وجودة القراءة، ويُفهم من الآية ذم الذين لا يتلون كتاب اللَّه حق تلاوته.

ب- من السنة:

ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه «أنه كان يقرئ رجلًا، فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠]، مرسلة (أي: بدون مد في لفظ للفقراء»، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول اللَّه ﷺ، فقال الرجل: وكيف أقرأكها؟ قال: أقرأنيها ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ فمدها[1].

فابن مسعود أنكر على الرجل أن يقرأ لفظ (للفقراء) بغير مد، مع أن المد وعدمه لا يؤثر على بنية الكلمة ومعناها، ولكن لما كانت القراءة سنة متبعة يتلقاها الآخر عن الأول، أنكر ابن مسعود على الرجل أن يقرأ خلاف قراءة النبي ﷺ التي علمها لأصحابه الكرام رضي الله عنهم.

فدل ذلك على أن قراءة القرآن الكريم بالكيفية التي شرعها اللَّه ليتلى عليها كتابه، والتي تلقاها النبي ﷺ عن جبريل عليه السلام أمر واجب.

---

(١) قال السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٥٠: أخرجه سعيد بن منصور والطبراني وابن مردويه، وذكره ابن الجزري في النشر وقال: هذا حديث حجة ونص في باب المد، ورجاله ثقات، وصححه الألباني.

ج- من الإجماع:

فقد نقل غير واحد من علماء التجويد إجماع الأمة منذ زمن النبي ﷺ إلى وقتنا هذا على وجوب قراءة القرآن الكريم بأحكام التجويد ولم يخالف منهم أحد ممن يعتد برأيه.

قال الشيخ محمد مكي نصر: «فقد أجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على وجوب التجويد من زمن النبي ﷺ إلى زماننا، ولم يختلف فيه عن أحد منهم، وهذا من أقوى الحجج»[١].

وقد أشار الإمام ابن الجزري -رحمه اللَّه- إلى ذلك في المقدمة الجزرية فقال:

والأَخْذُ بالتجويدِ حَتْمٌ لازمُ ... مَنْ لم يُصَحِّحِ الْقُرْآنَ آثمُ

لِأَنَّهُ بِهِ الإِلَاهُ أَنْزَلا ... وَهَكَذا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلا

وَهُوَ أَيْضاً حِلْيَةُ التِّلاوةِ ... وَزِينَةُ الأَدَاءِ والقِراءَةِ[٢]

ولابن الجزري أيضاً مقالة في بيان حقيقة التجويد حرية بالتأمل والتدبر أسوقها مع شيء من التهذيب، يقول رحمه اللَّه: «التجويد مصدر من جود تجويداً، والاسم منه الجودة ضد الرداءة، فهو عندهم عبارة عن الإتيان بالقراءة مجودة الألفاظ بريئة من الرداءة في النطق، ومعناه انتهاء الغاية في التصحيح، وبلوغ النهاية في التحسين، ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن الكريم وإقامة حدوده، متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها والعدول عنها إلى غيرها،

---

(١) نهاية القول المفيد في علم التجويد للشيخ محمد مكي نصر الجريسي ص: ٢١.

(٢) الأداء: هو الأخذ عن الشيوخ، والتلاوة قراءة القرآن الكريم متتابعاً كالأوراد والأحزاب، والقراءة: أعم منهما في تطلق عليهما (زكريا الأنصاري: شرح المقدمة الجزرية ص: ٤٩).

والناس في ذلك بين محسن مأجور ومسيء آثم أو معذور، فمن قدر على تصحيح كلام اللَّه تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي القبيح استغناءً بنفسه واستبداداً برأيه وحدسه واتكالًا على ما ألفه من حفظه واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه فإنه مقصر بلا شك، آثم بلا ريب، وغاش بلا مرية، فقد قال رسول اللَّه ﷺ: «**الدين النصيحة: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**»(١).

❋ ثالثاً: موضوعه:

موضوع علم التجويد كلمات القرآن الكريم من حيث إخراج كل حرف من مخرجه وإعطاؤه حقه ومستحقه من الصفات، وهو رأي جمهور العلماء وهو الراجح، وزاد بعضُ العلماءِ الحديثَ الشريفَ.

❋ رابعاً: واضعه:

أما واضعه من الناحية العملية من البشر فهو سيدنا محمد ﷺ لأنه تلقاه ﷺ عن جبريل عليه السلام مجوداً، وعلمه للصحابة الكرام رضي الله عنهم بالكيفية التي تلقاها، وعلمه الصحابة للتابعين، وهكذا إلى أن وصل إلينا متواتراً عن طريق شيوخنا.

أما واضعه من الناحية العلمية، أي: من حيث قواعده وأحكامه فقيل أبو الأسود الدؤلي، وقيل أبو عبيد القاسم بن سلام، وقيل الخليل بن أحمد، وقيل غيرهم.

وقد استمد العلماء هذه القواعد والأحكام من قراءة النبي ﷺ وقراءة من بعده من الصحابة والتابعين، ومن أفواه الأئمة والقراء المجيدين وأهل الأداء.

---

(١) انظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١/٢١٠-٢١٣ بتصرف.

❁ خامساً: نسبته وفضله:

وعلم التجويد أحد العلوم الشرعية المتعلقة بكتاب اللَّه تعالى، بل هو أشرفها وأفضلها، لاختصاصه بكيفية قراءة كلمات القرآن الكريم.

❁ سادساً: ثمرته:

تهذيب الألفاظ وتقويم اللسان وصونه عن اللحن في ألفاظ القرآن الكريم.

❁ ❁ ❁ ❁

اللحـن

اللحن في اللغة: هو الخطأ ومخالفة الصواب.

وفي الاصطلاح: خطأ يطرأ على الكلمات القرآنية.

وهو قسمان: لحن جلي ولحن خفي.

❁ أولاً: اللحن الجلي:

وهو في اللغة: الخطأ الظاهر والواضح.

وفي الاصطلاح: هو خطأ يطرأ على اللفظ فيخل بمبنى الكلمة، وعرف القراءة، سواء أخل بالمعنى أم لم يخل.

ومن أمثلة إخلاله بالمعنى تحريك التاء بالضم أو الكسر في نحو قوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧].

ومن أمثلة عدم إخلاله بالمعنى تحريك الدال بالضم في نحو قوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾ [الإخلاص: ٣].

وسمي جليًا لأنه خطأ ظاهر يشترك في معرفته عامة الناس مع علماء القراءات.

ويكون اللحن الجلي في الحروف والكلمات والحركات.

أما في الحروف فصوره ثلاثة:

١- إبدال حرف بحرف آخر:

☆ كإبدال الحاءِ هاءً في نحو قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

☆ وإبدال القافِ بحرف G بالإنجليزية في نحو قوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦].

☆ وإبدال الجيم بحرف G بالإنجليزية في نحو قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾ [يس: ٢٠].

☆ وإبدال الضادِ طاءً وإدغامها في الطاء بعدها في نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٧٣].

☆ وإبدال الثاءِ سيناً في نحو قوله تعالى: ﴿ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾ [التحريم: ٥].

☆ وإبدال النون لاماً في نحو قوله تعالى: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧].

☆ وإبدال الذال زاياً في نحو قوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧].

☆ وإبدال التاءِ طاءً والسين صاداً في نحو قوله تعالى: ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦].

☆ وإبدال الضاد ظاءً في نحو تعالى: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ويجب على القارئ الحذر من الوقوع فيه فمخرج الضاد غير مخرج الظاء.

☆ وإبدال القاف غيناً في نحو قوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦] وغير ذلك مما يجري فيه الإبدال.

٢- زيادة حرف في الكلمة:

☆ كزيادة الياء بعد العين والنون في نحو قوله تعالى: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

☆ وزيادة الفاء قبل التاء في نحو قوله تعالى: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ [الفيل: ٤].

٣- إنقاص حرف من الكلمة:

☆ كإنقاص الواو من (قالوا) في نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ وَأَقْبَلُوا۟ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ﴾ [يوسف: ٧١].

☆ وإنقاص الياء من (واخشوني) في نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٠].

أما في الكلمات فصوره ثلاثة أيضاً:

١- إبدال كلمة بكلمة أخرى:

☆ كإبدال كلمة (حليم) بكلمة (رحيم) في نحو قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

☆ وإبدال كلمة (المبين) بكلمة (الحكيم) في نحو قوله تعالى: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ١﴾ [يوسف: ١].

٢- زيادة كلمة في الآية:

☆ كزيادة كلمة (مقتاً) بعد كلمة (فاحشة) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَسَآءَ سَبِيلٗا ٣٢﴾ [الإسراء: ٣٢].

☆ وزيادة (ما في) قبل (الأرض) في قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١﴾ [الحديد: ١].

٣- إنقاص كلمة من الآية:

☆ كإنقاص (ما في) من قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١﴾ [الحشر: ١].

☆ وإنقاص (وما بينهما) من قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ﴾ [السجدة: ٤].

☆ أما في الحركات، فكإبدال حركة بحركة أخرى أو سكون، أو إبدال سكون بحركة.

☆ كإبدال فتحة التاء كسرة أو ضمة في نحو قوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفاتحة: ٧]. وقوله تعالى: ﴿لِمَ كَتَبۡتَ عَلَيۡنَا ٱلۡقِتَالَ﴾ [النساء: ٧٧].

☆ وإبدال ضمة التاء فتحة أو كسرة في نحو قوله تعالى: ﴿مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ﴾ [المائدة: ١١٧].

☆ وتحريك الميم الساكنة بالفتح في نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا حَرَّمۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ﴾ [النحل: ٣٥].

حكمه:

اللحن الجلي حرام بالإجماع إذا تعمده القارئ أو تساهل فيه، ويستثنى من ذلك ثلاثة فيعفى عنهم، ولكن لا تصح لهم الإمامة إلا بأمثالهم، وهم:

١- من كان في لسانه عوج خلقي لا يمكن معه النطق السليم.
٢- من كان في لسانه عجمة لا تمكنه من النطق ببعض الأحرف.
٣- العجوز الذي تخشب لسانه على نطق بعض الأحرف، ولا يتمكن من تعديل نطقه.

وإذا حصل لحن جلي في سورة الفاتحة فأخل بالمعني كضم التاء أو كسرها في ﴿أَنْعَمْتَ﴾ فتبطل به الصلاة، أما إذا لم يخل بالمعنى فالفتوى على أنه لا تبطل به الصلاة، وفاعله يأثم. أما في غير الفاتحة فلا تبطل به الصلاة سواء أخل بالمعنى أم لم يخل، وفاعله آثم.

❁ ثانياً: اللحن الخفي:

وهو في اللغة: الخطأ غير الواضح.

وفي الاصطلاح: هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة (أحكام التجويد) دون إخلال بمبنى الكلمة.

وسمي خفياً: لخفائه على الناس، واختصاص القراء ومن كانت له معرفة بأحكام التجويد بمعرفته دون غيرهم.

واللحن الخفي نوعان:

١- **لحن خفي بسيط الخفاء**: يعرفه عامة القراء مثل قصر المد اللازم أو ترك الغنة في الميم والنون المشددتين، وترك الإظهار في مكانه والإدغام والإخفاء، وغير ذلك من أحكام التلاوة الظاهرة.

حكم هذا القسم: يأثم فاعله إذا قصر أو تساهل فيه لما سبق ذكره من فرضية العمل بالتجويد.

ولا يعني ذلك أن نقول للذي لا يحسن القراءة لا تقرأ، إنما نقول له اقرأ فإن لك بكل حرف تقرؤه صواباً حسنة والحسنة بعشر أمثالها،

وندعوك لتعلم القراءة الصحيحة، ولك على التعتعة في القراءة حتى تتعلم أجران كما أخبر النبي ﷺ: «**الماهر في القرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق فله أجران**»(١).

٢- **لحن خفي شديد الخفاء**: لا يعرفه إلا خاصة القراء ومهرتهم، وهو عدم إحكام التلاوة، وترك الإتيان بها في أدق صورها وأروع مظاهرها، وذلك بأن يزيد القارئ مقدار المد أو الغنة عن مقداره زيادة يسيرة، أو بأن يبالغ في تفخيم الحروف المفخمة فيزيد عن الحد المطلوب، أو يبالغ في ترقيق الحروف المرققة فيظن أنها ممالة، أو يبالغ في تحقيق الهمز المسبوق بحرف مد فيظن السامع أنه مشدد، أو بأن ينطق الحرف المضموم دون أن يضم شفتيه، وبالمفتوح دون أن يفتح شفتيه، وبالمكسور دون أن يخفض فكه السفلي، وغير ذلك من الأمور التي لا تخل بالقراءة الصحيحة، ولا تقدح في ضبط التلاوة، إنما تُخِلُّ بكمال الضبط ونهاية الحسن والبلوغ بالقراءة إلى أسمى مراتب الإحسان والإتقان.

فائدة:

وهناك أخي القارئ بعض الأخطاء الشائعة لتتجنبها أثناء التلاوة:

١- النطق بالضمة التي بعدها ساكن بين الفتحة والضمة في مثل ﴿هُمْ﴾ [البقرة:٨٦]، ﴿وَكُنتُمْ﴾ [الجاثية:٣١]، ولتلافي ذلك لابد من ضم الشفتين عند النطق بالضمة.

٢- النطق بالكسرة التي بعدها سكون بين الكسرة والفتحة، نحو ﴿مِنكُمْ﴾ [البقرة:١٩٦]، ولتلافي ذلك يُقَدَّم الفك السفلي على الفك العلوي عند كل كسرة بعدها سكون.

---

(١) سبق تخريجه في مبحث فضل قراءة القرآن الكريم.

٣- خفاء الكسرة التي بعدها ياء، نحو ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤].

٤- خفاء الضمة التي بعدها واو، نحو ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

٥- تولد ياء نتيجة إشباع الكسرة، وأكثر ما يحصل ذلك في الكسرة التي يأتي بعدها سكون عارض للوقف، نحو ﴿ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: ١]، ﴿فَأَنذِرْ﴾ [المدثر: ٢]، ﴿فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ٤].

٦- الوقوف بحذف الهاء في نحو ﴿وَٱسْتَغْفِرْهُۚ﴾ [النصر: ٣].

٧- ذهاب بعض الحرف إن تكرر، نحو ﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ﴾ [النحل: ٢٨]، ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ [الكوثر: ٢]، ﴿إِن كُنتُ﴾ [يوسف: ٢٩]، ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ [المدثر: ٤٢].

٨- أكل بعض الحرف الذلقي (فر من لب) + الواو عند الابتداء ببعضها وذلك لخفة هذه الحروف، كما في ﴿فَإِذَآ﴾، ﴿وَإِذَا﴾، ﴿بِمَآ﴾ لذلك لابد من توضيح هذه الأحرف عند الابتداء بها.

٩- تخفيف الحرف المشدد في نحو ﴿إِيَّاكَ﴾، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾.

ومن الملاحظ أن هذا اللحن يؤدي إلى تغيير المعنى، وذلك أن (إياك) بالتخفيف معناها قرص الشمس، أما في كلمة (أرحمن) بالتخفيف فتحول الكلمة من الخبر إلى الاستفهام.

١٠- إبدال السكون في الحرف الساكن بحركة بسيطة (جزء من الحركة) فيصبح الحرف كأنه مقلقل، نحو النون والميم في كلمة ﴿أَنْعَمْتَ﴾.

١١- زيادة المد الطبيعي عن مقداره -وهو حركتين- عند الوقف على حروفه ليعلم أن الإمام قد انتهى من التلاوة، وذلك نحو الوقف على قوله تعالى: ﴿صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾﴾ [الأعلى: ١٩]، وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾ [النبأ: ٤٠].

١٢- اختلاس بعض الحركة عند توالى ثلاث حركات أو أكثر، نحو (وَهُوَ، شَجَرَة)، ولتلافي ذلك لابد من التأني في نطق الحركات بحيث يكون زمن النطق بجميع الحركات واحدًا، كما ينبغي ألا يبالغ القارئ في التحقيق فيؤدي ذلك إلى تولد حرف مد من الحركة.

حكم هذا القسم: لا يأثم فاعله، ولكن ينبغي أن يجتهد القارئ في تجنبه، ولا يمل من التدريب والتمرين عليه حتى يصبح ماهراً.

مراتب التلاوة

للتلاوة ثلاثة مراتب بحسب السرعة والبطء، وهي:

١- التحقيق:

وهو لغة: التدقيق، مصدر حققت الشيء تحقيقاً، ومعناه: المبالغة في الإتيان بالشيء على حقيقته من غير زيادة فيه ولا نقص.

واصطلاحاً: إعطاء الحروف حقها من إشباع المد وتحقيق الهمز وإتمام الحركات وتوفية الغنات وتفكيك الحروف، أي: توضيحها وبيانها وإخراج بعضها من بعض.

أي: هو قراءة القرآن بتؤدة وطمأنينة وترسل مع مراعاة أحكام التجويد دون إفراط.

والقراءة بالتحقيق هي المختارة، ويستحسن الأخذ بها في مقام التعليم.

٢- الحدر:

وهو لغة: مصدر حدَر يحدِر حدراً إذا أسرع.

واصطلاحاً: إدراج القراءة وسرعتها مع مراعاة أحكام التجويد، من إظهار وإدغام وإقلاب وإخفاء ومد وقصر ووقف ووصل وغير ذلك. ولابد لمن يقرأ بهذه المرتبة أن يراعي الدقة، وليحذر من بتر الحروف واختلاس الحركات وذهاب الغنة ونقص المدود، والتفريط إلى حد لا تصح به القراءة.

وإذا كان القارئ لا يحسن القراءة بأحكام التجويد في هذه المرتبة، فلا يصح له القراءة بها بل لابد أن يعدل إلى مرتبة غيرها يحسن فيها القراءة بإحكام التجويد.

٣- التدوير:

وهو لغة: جعل الشيء على شكل دائرة، أي: حلقة.

واصطلاحاً: هو عبارة عن التوسط بين مرتبتي التحقيق والحدر.

أما الترتيل: فهو مصدر رتل يرتل ترتيلًا، ورتل فلان كلامه إذا أتبع بعضه بعضاً على مكث وتفهم، والترتيل يعم المراتب الثلاثة. وقيل هو مرتبة بين التحقيق والتدوير.

والتحقيق مع قلة القراءة أفضل من السرعة مع كثرتها، لأن المقصود من القرآن فهمه وتدبره، وهذا يتأتى مع البطء أكثر منه مع الإسراع.

ويستحب لكل إنسان أن يقرأ ما يوافق طبعه ويخف عليه، فمن الناس من إذا حدر كان أخف عليه، ومنهم من إذا قرأ بالتحقيق كان أخف عليه، فكل حسب ما يتيسر عليه، ولكن من تساوى عنده الأمران فالتحقيق أولى والله أعلم.

الاستعاذة

الاستعاذة: مصدر استعاذ، ومعناه لغة: الالتجاء، وقد عاذ به يعوذ: لاذ به، واعتصم به، وعذت بفلان واستعذت به: أي لجأت إليه، فإذا قال القارئ: أعوذ باللَّه، فكأنه قال: ألتجئ وأعتصم وأتحصن باللَّه، ثم صار التعوذ والاستعاذة حقيقة عرفية عند القراء في قول القارئ: أعوذ باللَّه من الشيطان الرجيم، أو غير ذلك من الصيغ الواردة في الاستعاذة. ولا يختلف معناها اصطلاحاً عن المعنى اللغوي.

فهي اصطلاحاً: لفظ يحصل به الالتجاء والتحصن والاعتصام باللَّه تعالى من الشيطان الرجيم.

وهي ليست من القرآن بالإجماع، ولفظها لفظ الخبر ويراد به الدعاء، أي: اللَّهم أعذني من الشيطان الرجيم[(١)].

صيغتها:

المختار لجميع القراء وعامة الفقهاء في صيغتها (أعوذ باللَّه من الشيطان الرجيم)؛ لأنها أقرب الصيغ مطابقة لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ [النحل: ٩٨][(٢)].

ويجوز التعوذ بغير هذه الصيغة مما فيه زيادة عليها أو نقص عنها مما ورد به أثر أو نقل عن الأئمة القراء وأهل الأداء، وقد ذكر الإمام ابن الجزري ثمان صيغ منها[(٣)]:

١- أعوذ باللَّه السميع العليم من الشيطان الرجيم.

---

(١) الضباع: الإضاءة في أصول القراءة ص:٦.

(٢) أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع ص:١٦.

(٣) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢٤٩/١.

٢- أعوذ باللَّه من الشيطان الرجيم إن اللَّه هو السميع العليم.

٣- أعوذ باللَّه العظيم من الشيطان الرجيم.

٤- أعوذ باللَّه العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم.

ولم يرد في النقص عن الصيغة المختارة إلا صيغة: (أعوذ باللَّه من الشيطان)

حكمها: اتفق العلماء وأهل الأداء على أن الاستعاذة مطلوبة من مريد القراءة، واختلفوا بعد ذلك هل هي مطلوبة على سبيل الوجوب أو الاستحباب.

فذهب جمهور العلماء وأهل الأداء إلى أنها مستحبة عند ابتداء القراءة، وحملوا الأمر في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ [النحل: ٩٨] على الندب، ودليلهم في صرف الأمر عن الوجوب إلى الندب إجماع السلف على سنيته، ولما روي من ترك النبي ﷺ لها.

فقد روى مسلم من حديث عائشة -رضي اللَّه عنها- أنها قالت: «كان رسول اللَّه ﷺ يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين».

وإذا ثبت هذا كفى صارفاً للأمر عن الوجوب إلى الندب، وعلى هذا فلو تركها القارئ لا يأثم.

وذهب فريق من العلماء منهم: عطاء والثوري وابن سيرين وغيرهم إلى أنها واجبة عند ابتداء القراءة، أخذاً بظاهر الآية، ولمواظبته ﷺ عليها، ولأنها تدرأ شر الشيطان، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وعلى هذا فلو تركها القارئ يكون آثماً.

وقال ابن سيرين: لو أتى بها القارئ مرة في حياته كفاه ذلك في إسقاط الوجوب[١].

---

(١) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ١/١٥.

قال ابن الجزري في طيبته:

. . . . . واسْتُحِب تَعَوُّذٌ وقالَ بَعْضَهُمْ يَجِب

محلها: محل الاستعاذة عند ابتداء القراءة إجماعاً، هذا ما نقله الخلف عن السلف، ولا يصح قول بخلافه عن أحد ممن يعتد برأيه، وشذ بعض الناس فقال: إن موضعها بعد الفراغ من القراءة، مستدلين بظاهر الآية تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ [النحل:٩٨] والمعنى عندهم: إذا انتهيت من القراءة فاستعذ، واستدلالهم غير صحيح، وذلك أن الآية جارية على أصل لسان العرب وعرفهم في الكلام، وتقديرها: إذا أردت القراءة فاستعذ، وهو كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ . . .﴾ [المائدة:٦] فمحل الوضوء قبل الصلاة وليس بعدها، وقد قدرها ابن الجزري رحمه اللَّه: إذا ابتدأت وشرعت في القراءة فاستعذ باللَّه، وأضاف: «ثم إن المعنى الذي شرعت الاستعاذة له يقتضي أن تكون قبل القراءة، لأنها طهارة للفم مما كان يتعاطاه من اللغو والرفث، وتطييب له وتهيؤ لتلاوة كلام اللَّه تعالى، فهي التجاء إلى اللَّه تعالى واعتصام بجنابه من خلل يطرأ عليه أو خطأ يحصل منه في القراءة وغيرها، وإقرار له بالقدرة، واعتراف للعبد بالضعف والعجز عن هذا العدو الباطن الذي لا يقدر على دفعه ومنعه إلا اللَّه الذي خلقه»[1].

كيفيتها: روى اسحاق المسيبي عن نافع أنه كان يخفي الاستعاذة في جميع القرآن، وروى سليم عن حمزة فيما حكاه عنه أنه كان يجهر بها أول الفاتحة ويخفيها في غيرها من السور، وحكى خلاد عنه أنه كان

(١) انظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١/٢٥٦.

يجيز الجهر والإخفاء جميعاً، لا ينكر على من جهر ولا على من أخفى، لا فرق بين الفاتحة وغيرها[١].

ولكن المختار لجميع القراء التفصيل، فيستحب الجهر بها في مواطن، والإخفاء في مواطن أخرى، على ما حكاه ابن الجزري في النشر[٢].

أولاً: مواطن الجهر بالاستعاذة:

١- إذا قرأ القارئ جهراً بحضرة من يستمع لقراءته.

٢- إذا كان يقرأ مع جماعة في دور وكان هو المبتدئ بالقراءة.

٣- إذا قرأ في مقام التعليم.

ووجه الجهر بها: أن ينصت السامع للقراءة من أولها، فلا يفوته شيء من القرآن، حيث إن التعوذ شعار القراءة وعلامتها، فلو أُخفي لما علم السامع بالقراءة إلا بعد فوات سماع شيء من القرآن الكريم.

ثانياً: مواطن الإخفاء:

١- إذا قرأ القارئ سراً.

٢- إذا قرأ جهراً وليس معه من يستمع لقراءته.

٣- إذا كان يقرأ مع جماعة في دور ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة.

٤- إذا كان يقرأ في الصلاة.

ووجه الإخفاء: حصول الفرق بين ما هو قرآن وما هو ليس بقرآن، لأن التعوذ ليس من القرآن بالإجماع كما سبق.

قال ابن الجزري في طيبته[٣]:

وَقُلْ أَعُوذُ إِنْ أَرَدتَّ تَقْرَا كَالنَّحْلِ جَهْرَاً لِجَمِيعِ الْقُرَّا

---

(١) أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع ص:١٧.

(٢) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢٥٤/١.

(٣) ابن الجزري: طيبة النشر في القراءات العشر ص:١٠.

وَإِنْ تُغَيِّرْ أَوْ تَزِدْ لَفْظاً فَلا ... تَعْدُ الذي قَدْ صَحَّ مِمَا نُقِلا
وَقِيلَ يُخْفِي حَمْزَةَ حَيْثُ تَلا ... وَقِيلَ لا فَاتِحَةَ وَعُلِّلا
وَقِفْ لَهُمْ عَلَيهِ أَوْ صِلْ وَاسْتُحِبْ ... تَعَوُّذٌ وقَالَ بَعْضُهُمْ يَجِبْ

فائدة:

١- إذا قطع القارئ قراءته لعذر ما كالسعال أو العطاس أو لكلام يتعلق بمصلحة القراءة فلا يعيد الاستعاذة، أما لو قطعها إعراضاً عنها أو لكلام لا يتعلق بمصلحة القراءة ولو لرد السلام فإنه يعيدها.

٢- اكتفى بعض العلماء بقراءة الاستعاذة في الركعة الأولى من الصلاة، وذهب آخرون إلى أن لكل ركعة استعاذة فالقارئ يتعوذ عند ابتداء القراءة في كل ركعة، للفصل بين القراءة والقراءة بأمور ليست من القراءة.

البسملة

البسملة مصدر بسمل، إذا قال: بسم اللَّه، وبسمل من باب النحت في اللغة؛ وهو أن يختصر من كلمتين فأكثر كلمة واحدة بقصد إيجاز الكلام، وهو سماعي، ومنه، (حوقل) إذا قال: لا حول ولا قوة إلا باللَّه، و(هلل) إذا قال: لا إله إلا اللَّه، و(حمدل) إذا قال: الحمد لله، و(حيعل) إذا قال: حي على الصلاة حي على الفلاح، والتسمية هي البسملة نفسها.

صيغتها: للبسملة صيغة واحدة لا خلاف بين القراء في ذلك، وهي: بسم اللَّه الرحمن الرحيم.

ومعناها: أقرأ حال كوني مبتدئاً أو متبركاً ببسم اللَّه الرحمن الرحيم.

وهي بعض آية من سورة النمل بلا خلاف، في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾﴾ [النمل: ٣٠].

أما في أوائل السور فاتفق العلماء على عدم وجودها في أول سورة التوبة، واختلفوا في كونها آية من أول كل سورة كتبت فيها أم لا:

فيرى الحنفية أن البسملة آية من القرآن أنزلت للفصل بين السور، وهي ليست من سورة الفاتحة ولا من غيرها.

ويرى المالكية أنها ليست من القرآن.

ويرى الشافعية أنها آية من كل سورة، وبخاصة من أول سورة الفاتحة على الأصح.

ولا خلاف بين القراء في إثباتها في أول سورة الفاتحة، وعند الابتداء بأول أي سورة سوى سورة التوبة، وذلك لكتابتها في المصحف، فعن

ابن عباس -رضي اللَّه عنهما- قال: «كان النبي ﷺ لا يعلم ختم السورة حتى تنزل عليه بسم اللَّه الرحمن الرحيم»[١].

وهم مختلفون في إثباتها وحذفها - في حالة الوصل بين السورتين، وحفص ممن قرأ بإثباتها بين السورتين.

وللبسملة ثلاث حالات:

الأولى: البسملة في أوائل السور:

اتفق القراء على وجوب الإتيان بها عند الابتداء بأول كل سورة سوى سورة التوبة؛ لكونها نزلت بالسيف، وقد اشتملت على الأمر بقتل المشركين وأخذهم وحصرهم ونبذ عهودهم، وهذا كله لا يتناسب مع الرحمة التي في البسملة، وقد نقل هذا التعليل عن علي رضي الله عنه، فقد سأله ابن عباس -رضي اللَّه عنهما- لِمَ لم تكتب البسملة أول براءة؟ فقال: لأن بسم اللَّه أمان، وبراءة ليس فيها أمان، لأنها نزلت بالسيف، ولا تناسب بين الأمان والسيف[٢].

وإلى هذا يشير الإمام الشاطبي بقوله:

وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْ بَدَأْتَ بَرَاءَةً لِتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلَا

وللقارئ إذا ابتدأ بأول أي سورة سوى سورة براءة أربعة أوجه وهي:

١- **قطع الجميع**: أي الوقف على الاستعاذة وعلى البسملة ثم الابتداء بأول السورة.

٢- **قطع الأول ووصل الثاني بالثالث**: أي الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة.

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ١/٢٣١ كتاب الصلاة، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وصححه الألباني في الجامع الصغير.

(٢) عبدالفتاح القاضي: الوافي شرح الشاطبية ص:٤٨.

٣- **وصل الأول بالثاني وقطعه عن الثالث**: أي وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها ثم الابتداء بأول السورة.

٤- **وصل الجميع**: أي وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة.

أما إذا ابتدأ القارئ بأول سورة التوبة فله وجهان وهما:

١- الوقف على الاستعاذة ثم الابتداء بأول سورة التوبة بدون بسملة.

٢- وصل الاستعاذة بأول السورة بدون بسملة.

الثانية: البسملة في أثناء السورة:

اتفق القراء على أن القارئ مخير بين الإتيان بالبسملة أو تركها إذا ابتدأ القراءة من غير أول السورة، سوى سورة التوبة فاختلفوا:

فذهب فريق إلى منع الإتيان بها في أثناء سورة التوبة كما منعت في أولها، وذهب آخرون إلى جواز الإتيان بها في أثنائها، كجواز الإتيان بها في أثناء غيرها من السور[١].

قال الإمام الشاطبي:

ولابُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً سِوَاهَا وَفِي الأَجْزاءِ خُيِّرَ مَنْ تَلا

فإن ابتدأ القارئ من أثناء السورة واختار الإتيان بالبسملة فله حينئذ الأوجه الأربعة التي سبق ذكرها إذا ابتدأ من أول السورة.

أما إن اختار عدم الإتيان بالبسملة فله وجهان وهما:

١- الوقف على الاستعاذة.

٢- وصلها بأول الآية المبتدأ بها.

تنبيه: إذا كان ابتداء القارئ من موضع أوله اسم اللَّه تعالى، نحو تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [البقرة:٢٥٥]، أو اسم النبي ﷺ، نحو قوله

(١) محمود الحصري: أحكام قراءة القرآن الكريم ص:٣٢٥.

تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ . . .﴾ [الفتح:٢٩]، أو كلمة فيها ضمير يعود على اللَّه تعالى، نحو قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [فصلت: ٤٧] فيتعين قطع الاستعاذة عن الموضع المبتدأ به لما في الوصل من الشناعة في المعنى، ولو أتى القارئ بالبسملة لكان أولى[١].

الثالثة: البسملة بين السورتين:

أثبت حفص البسملة بين السورتين سوى بين الأنفال وبراءة، وله عندئذ ثلاثة أوجه:

١- **قطع الجميع**: أي الوقف على آخر السورة وعلى البسملة ثم الابتداء بأول السورة التالية.

٢- **قطع الأول ووصل الثاني بالثالث**: أي الوقف على آخر السورة السابقة ووصل البسملة بأول السورة التالية.

٣- **وصل الجميع**: أي وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة التالية.

أما الوجه الرابع وهو وصل الأول بالثاني وقطعه عن الثالث، أي وصل آخر السورة بالبسملة والوقف عليها ثم الابتداء بأول السورة التالية فممتنع لئلا يُتَوهَّم أن البسملة تابعة لآخر السورة، وإنما جعلت البسملة لأوائل السور لا لأواخرها.

قال الإمام ابن الجزري في طيبته:

وَإِنْ وَصَلْتَهَا بِآخِرِ السُّوَر ... فَلا تَقِفْ وَغَيرُهُ لا يُحْتَجَر

أما لو وصل آخر الأنفال بأول التوبة فله ثلاثة أوجه، وجميعها بدون بسملة، وهي:

١- **الوقف**: أي الوقف على آخر الأنفال مع التنفس ثم الابتداء بأول التوبة.

---

(١) الصفاقسي: غيث النفع في القراءات السبع ص: ٢٢.

٢- **السكت**: أي قطع الصوت على آخر الأنفال مدة يسيرة دون تنفس ثم الابتداء بأول التوبة.

٣- **الوصل**: أي وصل آخر الأنفال بأول التوبة.

وهذه الأوجه الثلاثة جائزة فيما لو وصلنا نهاية أية سورة قبل سورة التوبة في ترتيب المصحف مع بداية سورة التوبة.

أما لو وصلنا نهاية أية سورة بعد سورة التوبة مع بداية سورة التوبة فيتعين الوقف ويمتنع السكت والوصل، وكذا لو وصلت آخر التوبة بأولها.

قال ابن الجزري في طيبته:

. . . . . **وفِي ابْتِدَا السُّورَةِ كُلٌّ بَسْمَلَا**

سوى براءة فلا ولو وصل وَوَسَطاً خَيِّرْ وَفِيهَا يَحْتَمِل

وإن وصلتها بآخر السور فَلا تَقِفْ وَغَيْرُهُ لا يُحْتَجَر

أحكام النون الساكنة والتنوين

الحرف المتحرك هو الحرف الذي تتحرك الشفتان عند النطق به، سواء تحركتا بالفتح فيكون الحرف مفتوحاً أو بالضم فيكون الحرف مضموماً أو بالكسر فيكون الحرف مكسوراً.

أما الحرف الساكن فهو الحرف الذي تثبت الشفتان عند النطق به، لأن السكون في اللغة بمعنى الثبات وعدم الحركة.

❋ النون الساكنة:

هي نون خالية من الحركة، سكونها ثابت خطاً ولفظاً ووصلًا ووقفاً.

وتوجد النون في الأسماء والأفعال والحروف، وتكون متوسطة ومتطرفة، وذلك نحو ﴿مُنذِرٌ﴾ [النازعات: ٤٥]، ﴿يُنصَرُونَ﴾ [الحشر: ١٢]، ﴿مَن فَعَلَ﴾ [الأنبياء: ٥٩].

فخرج بقولنا (خالية من الحركة) النون المتحركة سواء كانت مشددة أو مخففة، نحو ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ﴾ [الحجرات: ١٧]، ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا﴾ [الجن: ٨]، وخرج بقولنا: (سكونها ثابت خطًا ولفظًا ووصلًا ووقفًا) النون التي زال سكونها فتحركت تخلصًا من التقاء الساكنين، نحو ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾ [الطلاق: ٤]، ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥]، والنون التي سكنت لأجل الوقف عليها، نحو ﴿ءَامَنَ﴾ [هود: ٤٠]، ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٠].

التنوين لغة: التصويت.

واصطلاحاً: هو نون ساكنة زائدة، تلحق آخر الأسماء المنصرفة وصلًا ولفظاً وتفارقه وقفاً وخطاً.

نحو ﴿خَٰشِعَةً﴾ [المعارج: ٤٤]، ﴿سَمِيعٌ﴾ [البقرة: ٢٢٧] تلفظ حال الوصل (خاشِعَتُنْ)،

(سَمِيعُنْ)، أما عند الوقف فيحذف التنوين، هكذا (خاشعه)، (سميع).

فخرج بقولنا (نون ساكنة) التنوين الذي تحركت نونه تخلصاً من التقاء الساكنين، نحو ﴿أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص:١-٢]، ﴿بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾ [الصافات:٦]، وخرج بقولنا (تلحق آخر الأسماء) نون التوكيد الخفيفة في (وليكونًا) من قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف:٣٢]، و(لنسفعًا) من قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق:١٥]، فهي نون ساكنة شبيهة بالتنوين لاتصالها بالفعل.

❋ الفرق بين النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة	التنوين
١- نون ساكنة أصلية أو زائدة	نون ساكنة زائدة
٢- تكون في الأسماء والأفعال والحروف	لا تكون إلا في الأسماء
٣- تكون متوسطة ومتطرفة	لا تكون إلا متطرفة
٤- تثبت لفظًا وخطًا ووصلاً ووقفًا	يثبت لفظًا ووصلاً لا خطًا ووقفًا

للنون الساكنة والتنوين باعتبار ما يأتي بعدها من حروف الهجاء الثمانية والعشرين أربعة أحكام وهي: الإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء.

تنبيه: رسمت النون الساكنة في بعض الكلمات على صورة التنوين، وهي: كلمة (وليكونًا) في قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف:٣٢]، وكلمة (لنسفعًا) من قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق:١٥]، وكلمة (إذًا) حيث جاءت نحو قوله تعالى: ﴿لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا﴾ [الإسراء:٧٣]، وتسمى النون الشبيهة بالتنوين، وتعامل معاملته.

رسم التنوين على صورة النون في كلمة (كأين) حيث جاءت، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران:١٤٦]، وهو يعامل معاملة النون الساكنة تبعًا للرسم، فلا يحذف وصلاً.

❋ أولاً: الإظهار الحلقي:

الإظهار لغة: البيان والوضوح.

واصطلاحاً: إخراج الحرف المظهر من مخرجه من غير غنة ظاهرة فيه.

والمراد بالحرف المظهر هنا النون الساكنة والتنوين، وقلنا من غير غنة ظاهرة أي التي تغن قدر حركتين، أما أصل الغنة فهو موجود في النون، لأنها صفة لازمة للنون والميم في جميع أحوالهما.

وحروف الإظهار ستة، وهي: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، وهي مجموعة في أوائل كلمات (أخي هاك علماً حازه غير خاسر).

فإذا وقع حرف من هذه الستة بعد النون الساكنة في كلمة أو كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون إلا في كلمتين وجب الإظهار، ويسمى إظهاراً حلقياً؛ لأن حروف الإظهار الستة تخرج من الحلق.

مثال ذلك كلمة ﴿وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر:٢] فقد وقع بعد النون الساكنة حرف الحاء، وهو من حروف الإظهار، فحكم النون الساكنة الإظهار الحلقي.

ومثال ذلك أيضًا ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ۝١٦﴾ [النبأ:١٦] فقد وقع بعد التنوين حرف الهمزة، وهو من أحرف الإظهار، فحكم التنوين الإظهار الحلقي.

❋ نماذج من الأمثلة لكل حرف من حروف الإظهار

الحرف	مع النون في كلمة	مع النون في كلمتين	مع التنوين
الهمزة	وَيَنْءَوْنَ [ولا ثاني لها]	مَنْ ءَامَنَ	رَسُولٌ أَمِينٌ
الهاء	يَنْهَوْنَ	مِنْ هَادٍ	فَرِيقًا هَدَىٰ
العين	أَنْعَمْتَ	مَنْ عَمِلَ	سَمِيعٌ عَلِيمٌ
الحاء	يَنْحِتُونَ	مِنْ حَسَنَةٍ	عَلِيمٌ حَلِيمٌ
الغين	فَسَيُنْغِضُونَ [ولا ثاني لها]	مِّنْ غِلٍّ	وَرَبٌّ غَفُورٌ
الخاء	وَٱلْمُنْخَنِقَةُ [ولا ثاني لها]	مِنْ خَلَقٍ	عَلِيمٌ خَبِيرٌ

سبب الإظهار:

هو بعد مخرج النون عن مخرج حروف الإظهار، لأن النون تخرج من طرف اللسان مع لثة الثنايا العليا، وحروف الإظهار تخرج من الحلق.

ويرمز للنون المظهرة في رسم المصحف بوضع رأس خاء صغيرة فوق النون للدلالة على أنها ساكنة مظهرة، أما رمز الإظهار في التنوين فبوضع ضمتين مركبتين فوق الحرف المظهر تنوينه، نحو ﴿رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [الشعراء:١٠٧]، أو فتحتين مركبتين وترسمان متساويتين ومتوازيتين، نحو ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ﴾ [الأعراف:٣٠]، وكذلك تنوين الكسر، نحو ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ [الحاقة:٢٢].

قال الشيخ سليمان الجمزوري في تحفته:

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ ... أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ... لِلْحَلْقِ سِتٍ رُتِّبَتْ فَلْتعْرف

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ ... مُهْمِلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

❋ ثانياً: الإدغام:

الإدغام لغة: إدخال الشيء في الشيء، كإدخال اليد في الجيب.

واصطلاحاً: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني.

وهو هنا إدخال النون الساكنة أو التنوين في أحد أحرف الإدغام ويشدد حرف الإدغام.

وحروف الإدغام ستة، وهي الياء والراء والميم واللام والواو والنون، ويجمعها كلمة (يرمُلون).

فإذا وقع أي حرف منها بعد النون الساكنة أو التنوين في كلمتين وجب الإدغام.

وينقسم الإدغام إلى قسمين:

١- إدغام بغنة:

وحروفه أربعة مجموعة في كلمة (ينمو).

والغنة صوت أغن مركب في جسمي النون (ولو تنويناً) والميم يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه.

ومقدار الغنة في الإدغام حركتان، والحركة وحدة قياسية يقاس بها طول صوت ما في علم التجويد، وقدرت بالزمن الذي يستغرقه قبض الإصبع أو بسطه بحركة متوسطة بين السرعة والبطء، والعبرة في ذلك بالتلقي.

شرط الإدغام:

ويشترط في الإدغام أن تكون النون في كلمة وحرف الإدغام في كلمة أخرى، فإن اختل الشرط فكان حرف الإدغام بعد النون في الكلمة نفسها وجب الإظهار، ويسمى إظهاراً مطلقاً، وقد وقع منه في القرآن الكريم أربع كلمات، وهي: ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾ [البقرة:٨٦]، ﴿بُنۡيَٰنٌ﴾ [الصف:٤]، ﴿قِنۡوَانٌ﴾ [الأنعام:٩٩]، ﴿صِنۡوَانٌ﴾ [الرعد:٤].

وسبب الإظهار لئلا يلتبس بين ما أصله نون فأدغمت وبين ما أصله التضعيف كصوَّان، وللمحافظة على مدلول الكلمة ومعناها، فلو أدغم لالتبس المعنى وأصبح خفياً.

ويستثنى من الإدغام أيضاً موضعان، وهما: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ [يس:١-٢] و﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١﴾ [القلم:١] فاتحة سورتي يس والقلم، فلا تدغم نون (يس) ولا نون (ن) في الواو بعدها، بل تظهر على خلاف القاعدة مراعاة للرواية عن حفص، وهي ملحقة بالإظهار المطلق، ووجه الإظهار فيها مراعاة للانفصال الحكمي، فالنون وإن اتصلت بما بعدها لفظاً في حالة الوصل، فهي منفصلة حكماً، فـ ﴿يسٓ ۝١﴾ و﴿نٓۚ﴾ اسم للسورة التي بدئت بها على رأي بعض العلماء.

أما ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ فاتحة سورتي الشعراء والقصص ففيها إدغام النون في الميم بغنة في رواية حفص مراعاة للاتصال اللفظي.

❋ أمثلة على كل حرف من أحرف الإدغام بغنة:

الحرف	مع النون	كيفية النطق	مع التنوين	كيفية النطق
الياء	فَمَن يَعْمَلْ	فميَّعمل	خَيْرًا يَرَهُۥ	خَيْر يَّره
النون	وَمَن نُّعَمِّرْهُ	ومنُّعمره	أَمَنَةً نُّعَاسًا	أمنة نُّعاساً
الميم	مِن مَّالٍ	ممَّال	قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ	قول مَّعروف
الواو	مِن وَالٍ	موَّال	وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ	ووالد وَّما ولد

٢- إدغام بغير غنة:

وله حرفان، وهما: اللام والراء.

فإذا وقع أحد هذين الحرفين بعد النون الساكنة بشرط أن يكونا في كلمتين أو بعد التنوين وجب إدغام النون أو التنوين فيه بغير غنة، إلا في نون ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ۝٢٧﴾ [القيامة: ٢٧] لما فيها من وجوب السكت على النون، والسكت يمنع الإدغام.

والسكت هو قطع الصوت على النون مقداراً من الزمن يسيراً -بقدر حركتين- دون تنفس مع مواصلة القراءة في الحال.

وترك الغنة مع اللام والراء للتخفيف، فبقاؤها مع هذين الحرفين فيه ثقل.

❋ أمثلة على كل حرف من أحرف الإدغام بغير غنة:

الحرف	مع النون	كيفية النطق	مع التنوين	كيفية النطق
اللام	مِن لَّدُنْهُ	ملَّدنه	مَا لَا لُبَدًا	ماللُّبداً
الراء	مِّن رَّبِّهِمْ	مرَّبهم	فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ	في عيشة رَّاضية

أنواع الإدغام من حيث الكمال والنقص:

والإدغام نوعان: إدغام كامل وإدغام ناقص.

أ- الإدغام الكامل:

هو إدخال حرف ساكن في آخر متحرك بحيث تذهب ذات الحرف الأول وصفته، فلا يبقى شيء منه، ويشدد الحرف الثاني تشديداً كاملًا، ويكون عند اللام والراء باتفاق العلماء.

ب- الإدغام الناقص:

هو ذهاب ذات الحرف وبقاء صفته، وهي الغنة المانعة من كمال التشديد، ويكون عند الياء والواو باتفاق العلماء.

أما إدغام النون الساكنة أو التنوين في النون والميم فيحتمل أن يكون ناقصاً، إذا اعتبرنا أن الغنة الموجودة هي غنة الحرف المدغم، وهو (النون الساكنة أو التنوين)، ويحتمل أن يكون كاملًا إذا اعتبرنا أن الغنة الموجودة إنما هي غنة الحرف المدغم فيه، وهو (النون والميم) وليست غنة الحرف المدغم (النون الساكنة والتنوين)، وهو الأقوى، وعليه العمل في ضبط المصحف الشريف[١].

الخلاصة:

☆ إدغام النون الساكنة أو التنوين في الواو والياء إدغام بغنة وهو إدغام ناقص بلا خلاف.

☆ إدغام النون الساكنة أو التنوين في اللام والراء إدغام بغير غنة وهو كامل بلا خلاف.

☆ إدغام النون الساكنة أو التنوين في النون والميم إدغام بغنة وهو كامل على الراجح.

---

(١) البنا الدمياطي: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ص: ٣٢.

اصطلاح الضبط:

وقد ضبط الإدغام الكامل في المصحف بتعرية النون الساكنة من السكون وتشديد الحرف الذي بعده إن كان لام أو راء أو نون أو ميم.

وضبط الإدغام الناقص بتعرية النون الساكنة من السكون وتعرية الحرف الثاني من التشديد إن كان ياءً أو واواً.

سبب الإدغام: علة إدغام النون الساكنة أو التنوين في النون التماثل، أما في الميم فالتجانس؛ لأن النون والميم يشتركان في جميع الصفات، ويختلفان في المخرج، وهو من المتجانسين على رأي بعض العلماء، وأما في باقي الأحرف فالتقارب في المخرج والصفات. والحكمة من الإدغام التخفيف.

قال الشيخ سليمان الجمزوري في تحفته:

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ ... فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا ... فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا

إِلا إِذَا كَانَ بِكِلْمَةٍ فَلا ... تُدْغَمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلا

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيرِ غُنَّة ... فِي اللَّامِ والرَّا ثُمَّ كَرِّرَنْهْ

❋ ثالثاً: الإقلاب أو القلب:

الإقلاب لغة: تحويل الشيء عن وجهه.

واصطلاحاً: تحويل النون الساكنة أو التنوين إلى ميم ساكنة مخفاة بغنة.

وللإقلاب حرف واحد وهو الباء، فإذا وقع حرف الباء بعد النون الساكنة في كلمة أو كلمتين أو التنوين ولا يكون إلا في كلمتين وجب تحويلهما إلى ميم ساكنة مخفاة بغنة، وذلك نحو ﴿أَنۢبِيَآءَ﴾ [المائدة: ٢٠]، ﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾ [البينة: ٤]، ﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: ١].

ولا يتحقق الإقلاب إلا بأمور ثلاثة:

١- تحويل النون الساكنة أو التنوين إلى ميم ساكنة.

٢- إخفاء الميم الساكنة، ويكون بالاعتماد على الشفتين اعتماداً خفيفاً.

٣- إثبات الغنة في الميم بقدر حركتين.

وعلامته في المصحف: تجريد النون الساكنة من سكونها ووضع ميم صغيرة فوقها، وفي التنوين تحذف إحدى الحركتين ويوضع بدل منها ميم صغيرة أيضاً.

وسبب الإقلاب: سهولة النطق بالميم التي بعدها الباء، وذلك للتناسب الموجود بين النون والميم من جهة وبين الميم والباء من جهة أخرى فالميم عامل مشترك بين النون والباء، فهي تشترك مع النون في الصفات، ومع الباء في المخرج، فلهذه الخصوصية حسن قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً. ولأن إظهار النون الساكنة أو التنوين عند الباء فيه ثقل وكلفة على اللسان، وكذلك الإدغام والإخفاء، فكان الإقلاب لسهولته.

قال الشيخ سليمان الجمزوري في تحفته:

وَالثَّالِثُ الإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمَاً بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

❋ رابعاً: الإخفاء الحقيقي:

الإخفاء لغة: الستر، يقال أخفيت الشيء أي سترته عن الأعين.

واصطلاحاً: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة.

وحروف الإخفاء خمسة عشر حرفاً، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد أحرف الإظهار والإدغام والإقلاب، وهي مجموعة في أوائل كلمات البيت التالي:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيباً زد في تقىً ضع ظالماً

فإذا وقع أي حرف من هذه الأحرف الخمسة عشر بعد النون الساكنة في كلمة أو كلمتين أو التنوين ولا يكون إلا في كلمتين وجب الإخفاء بغنة

بقدر حركتين، ويسمى إخفاء حقيقياً، وقد اتفق العلماء على تسميته تلك، إنما سمى حقيقياً لتحقق الإخفاء فيه أكثر من غيره، فذات النون الساكنة أو التنوين تكاد تكون معدومة، ولم يبق منها إلا الغنة.

ويكون الإخفاء أيضاً في حروف فواتح السور، إن كان آخرَ الحرف نون ساكنة وأول الحرف الذي بعده أحد أحرف الإخفاء، وذلك نحو ﴿عٓسٓقٓ ۝٢﴾ فاتحة سورة الشورى، فلفظها (عينْ سينْ قاف)، فقد جاء بعد النون الساكنة في (عين) سين، وهي من أحرف الإخفاء فتخفى النون عندها، وكذلك النون الساكنة في (سين) فقد جاء بعدها القاف، وهي من أحرف الإخفاء، وكذلك النون الساكنة في ﴿طسٓ تِلۡكَ﴾ [النمل:١]، فتخفى النون الساكنة في (سين) لمجيء التاء بعدها في (تلك) وذلك في حال الوصل.

كيفية الإخفاء الحقيقي:

وكيفية الإخفاء أن يُنطَق بالنون الساكنة أو التنوين بين الإظهار والإدغام، بدون تشديد الحرف الثاني، مع إثبات الغنة بقدر حركتين، ويكون بتجافي طرف اللسان وبعده عن لثة الأسنان العليا، وعدم التصاقه بها، ويظهر صوت حرف الإخفاء في الغنة.

ويمكن تحديد الفرق بين الإدغام والإخفاء في الأمور التالية:

١- الإدغام يكون في الحرف الذي بعده، أما الإخفاء فيكون عند الحرف الذي بعده.

٢- في الإدغام يشدد الحرف الثاني، أما الإخفاء فلا تشديد فيه.

٣- الإدغام لا يكون إلا في كلمتين، أما الإخفاء فيكون في كلمة وكلمتين.

ومراتب الإخفاء ثلاثة:

أ- أعلاها عند الطاء والدال والتاء، لقرب مخرجها من مخرج النون، فيكون الإخفاء شديداً، وهو إلى الإدغام أقرب.

ب- أدناها عند القاف والكاف، لأنهما أبعد حروف الإخفاء عن مخرج النون، فيكون الإخفاء يسيراً، وهو إلى الإظهار أقرب.

ج- أوسطها عند باقي أحرف الإخفاء العشرة، لعدم قرب مخرجها من مخرج النون، وعدم بعده عنه، فيكون الإخفاء متوسطاً[١].

علامة الإخفاء في المصحف:

تجريد النون الساكنة من سكونها وعدم تشديد حرف الإخفاء، وفي التنوين تتابع الحركتين مع عدم تشديد حرف الإخفاء.

❋ أمثلة على كل حرف من أحرف الإخفاء:

حرف الإخفاء	مع النون في كلمة	مع النون في كلمتين	مع التنوين
الصاد	يُنصَرُونَ	مِن صَلْصَٰلٍ	رِيحًا صَرْصَرًا
الذال	ءَأَنذَرْتَهُمْ	مَّن ذَا ٱلَّذِى	فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ
الثاء	مَّنثُورًا	فَمَن ثَقُلَتْ	أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً
الكاف	مِنكُمْ	مَن كَانَ	وَرِزْقٌ كَرِيمٌ
الجيم	أَنجَيْنَٰكُم	مَن جَآءَ	صَبْرًا جَمِيلًا
الشين	أَنشَرَهُۥ	مِن شَىْءٍ	جَبَّارًا شَقِيًّا
القاف	تَنقِمُونَ	مِن قَبْلُ	ثَمَنًا قَلِيلًا
السين	ٱلْإِنسَٰنُ	مِن سُوٓءٍ	فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ
الدال	أَندَادًا	مِن دَآبَّةٍ	مِن مَّآءٍ دَافِقٍ
الطاء	يَنطِقُونَ	مِن طَيِّبَٰتِ	سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا
الزاي	أَنزَلْنَٰهُ	مَن زَكَّىٰهَا	فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ

(١) محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد في علم التجويد ص:١٢٥.

الفاء	ٱلْأَنفَالِ	فَإِن فَآءُو	خَـٰلِدًا فِيهَا
التاء	أَنتُمْ	مَن تَابَ	يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ
الضاد	مَّنضُودٍ	وَمَن ضَلَّ	مَسْجِدًا ضِرَارًا
الظاء	يُنظَرُونَ	مَن ظُلِمَ	ظِلًّا ظَلِيلًا

قال الشيخ سليمان الجمزوري في تحفته:

وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الفَاضِلِ ... مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي خَمْسِةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا ... فِي كِلْمِ هَذا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُها
صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَاً

وقال الإمام ابن الجزري في المقدمة الجزرية في أحكام النون الساكنة والتنوين:

وحُكْمُ تَنْوِينٍ ونُونٍ يُلْفَى ... إظْهارٌ إدغامٌ وقلْبٌ إخْفَا
فَعِنْدَ حُرُفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وادَّغِم ... فِي اللَّام والرَّا لا بِغُنَّةَ لَزِمْ
وَأَدْغِمَن بِغُنَّةٍ فِي (يُومِن) ... إِلَّا بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوا
والقلبُ عِنْدَ الْبَا بِغُنَّةٍ كَذا ... الإِخْفَا لَدَى بَاقِي الحُرُوفِ أُخذا

تنبيهات:

١- يجب عدم المبالغة في الحركة التي قبل النون في الإخفاء لئلا يتولد بعد الفتحة ألف، نحو ﴿أَنتُمْ﴾ [البقرة:٨٥]، وبعد الضمة واو، نحو ﴿كُنتُمْ﴾ [البقرة:٢٣]، وبعد الكسرة ياء، نحو ﴿مِنكُمْ﴾ [البقرة:٦٥].

٢- يجب الحذر من أكل بعض حركة الحرف السابق للنون الساكنة، كما في ﴿كُنتُمْ﴾ [البقرة:٢٣]، ﴿مِنكُمْ﴾ [البقرة:٦٥]، حيث ينتقل القارئ إلى النون المخفاة دون تحقيق حركة الحرف السابق لها، فينطق بالضمة بين الفتحة والضمة، والكسرة بين الفتحة والكسرة.

❋ ❋ ❋ ❋

أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة هي الميم الخالية من الحركة والتي سكونها ثابت في الوصل والوقف، ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة:٧].

فخرج بالميم الخالية من الحركة الميم المتحركة، نحو ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤]، وخرج بقولنا (التي سكونها ثابت في الوصل والوقف) الميم الساكنة التي حركت تخلصًا من التقاء ساكنين، نحو ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران:١٣٩]، ﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ﴾ [المنافقون:٤]، ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ﴾ [المزمل:٢]، ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟﴾ [النور:٥٠]، والميم التي سكونها ثابت في الوقف فقط، نحو ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النساء:٢٦].

وللميم الساكنة باعتبار ما يأتي بعدها من حروف الهجاء ثلاثة أحكام، وهي: الإدغام والإخفاء والإظهار.

وقد سبق تعريف كلٌ عند الحديث عن أحكام النون الساكنة والتنوين.

❋ أولاً: الإدغام الشفوي:

وله حرف واحد وهو (الميم)، فإذا وقعت الميم المتحركة بعد الميم الساكنة، وذلك نحو ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الحديد:٨]، ﴿وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾ [النحل:٥٧]، ﴿أَمَّنْ أَسَّسَ﴾ [التوبة:١٠٩] وجب الإدغام بغنة مقدارها حركتان، فينطق بالميم الثانية مشددة، هكذا (إن كنتمُّؤمنين)، (ولهمَّا يشتهون)، (أمَّن أسس)، ويسمى إدغاماً شفوياً لخروج الميم من الشفتين، ويسمى أيضاً إدغام مثلين، أو متماثلين صغير بغنة.

فقولنا: إدغاماً لإدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة، وقولنا: مثلين لأن الميم تدغم في مثيلتها مخرجاً وصفة، وقولنا: صغير لأن الحرف الأول ساكن والثاني متحرك.

وسبب الإدغام: هو التماثل بين الميم والميم.

ويكون الإدغام أيضاً في حروف فواتح السور إن جاءت الميم الساكنة وبعدها ميم متحركة، نحو ﴿الٓمٓ ۝١﴾ [البقرة:١] فلفظها (ألف لامْ ميم) فقد جاءت الميم الساكنة في حرف (لام) وجاء بعدها ميم متحركة في أول حرف ميم، فتدغم الميم في الميم بغنة، وهو إدغام مثلين صغير.

❋ ثانياً: الإخفاء الشفوي:

وله حرف واحد وهو (الباء)، فإذا وقع حرف الباء بعد الميم الساكنة، ولا يكون ذلك إلا في كلمتين أخفيت الميم بغنة.

وذلك نحو ﴿وَهُم بِٱلْآخِرَةِ﴾ [الأعراف:٤٥]، ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران:١٠١]، ﴿يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ﴾ [الملك:١٢]، ويسمى إخفاء شفوياً، لأن الميم والباء يخرجان من الشفتين.

وسبب الإخفاء التجانس بين الميم والباء، فهما متحدتان في المخرج ومشتركتان في أكثر الصفات.

ويتحقق إخفاء الميم الساكنة بالاعتماد على الشفتين اعتماداً خفيفاً عند النطق بها مع إثبات الغنة بقدر حركتين، ولا فرق بين الإقلاب والإخفاء الشفوي في النطق.

وذهب بعض العلماء إلى إظهار الميم عند الباء، والأولى ما عليه جمهور أهل الأداء، وهو إخفاؤها، لإجماعهم على إخفائها في الإقلاب[١].

قال الإمام ابن الجزري في المقدمة الجزرية:

الميمَ إنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى ... وأخفين باءٍ على الْمُخْتارِ من أهلِ الأدا

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢٢٢/١.

❁ ثالثاً: الإظهار الشفوي:

وله ستة وعشرون حرفاً، وهي المتبقية من حروف الهجاء بعد الميم والباء.

فإذا وقع أي حرف منها بعد الميم الساكنة في كلمة أو في كلمتين وجب الإظهار، ويسمى إظهاراً شفوياً أو شفهياً، لأن الميم تخرج من الشفتين، ونسب الإظهار لمخرج الميم ولم ينسب لمخرج حروف الإظهار لأنها لم تنحصر في مخرج واحد فبعضها يخرج من الحلق وبعضها من اللسان وبعضها من الشفتين، أما في النون الساكنة والتنوين فالإظهار حلقي لانحصار مخرج أحرف الإظهار في الحلق.

وسبب إظهار الميم عند أحرف الإظهار الستة والعشرين هو بعد مخرجها عن مخرج أكثر الحروف. ولتحقيق الإظهار لابد من إطباق الشفتين عند النطق بالميم، ثم النطق بالحرف الآخر دون تراخٍ، لأن إطباق الشفتين والاستمرار على ذلك فترة زمنية يؤدي إلى ظهور الغنة، والإظهار لا غنة فيه ظاهرة.

وينبغي تحقيق الإظهار بصورة أوضح إذا جاء بعد الميم واو أو فاء لئلا تختفي عندهما، وذلك لقرب مخرجها من مخرج الفاء واتحاده مع الواو، وذلك نحو ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾ [البقرة: ١٥].

قال الإمام ابن الجزري في المقدمة الجزرية:

وأَظْهِرَنْها عندَ باقي الأَحرفِ واحذرْ لدى واوٍ وفا أن تختفي

❁ أمثلة لكل حرف من أحرف الإظهار الشفوي

الحرف	مع الميم في كلمة	في كلمتين	الحرف	مع الميم في كلمة	في كلمتين
الهمزة	ٱلظَّمْـَٔانُ	عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ	التاء	يَمْتَرُونَ	أَمْ تَأْمُرُهُمْ
الثاء	أَمْثَالُكُمْ	فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ	الجيم	لا يوجد	أَمْ جَعَلُوا۟
الحاء	يَمْحَقُ	أَمْ حَسِبْتُمْ	الخاء	لا يوجد	أَمْ خَلَقُوا۟
الدال	وَأَمْدَدْنَٰهُم	لَكُمْ دِينَكُمْ	الذال	لا يوجد	وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم

الحرف	مع الميم في كلمة	في كلمتين	الحرف	مع الميم في كلمة	في كلمتين
الراء	أَمَرًا	وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ	الزاي	إِلَّا رَمْزًا	أَمْ زَاغَتْ
السين	تُمْسُونَ	نَوْمَكُمْ سُبَاتًا	الشين	أَمْشَاجٍ	لَهُمْ شَرَابٌ
الصاد	لا يوجد	كُنتُمْ صَادِقِينَ	الضاد	وَامْضُوا	إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا
الطاء	وَأَمْطَرْنَا	مَسَّهُمْ طَائِفٌ	الظاء	لا يوجد	وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ
العين	أَمْعَاءَهُمْ	هُمْ عَنِ اللَّغْوِ	الغين	لا يوجد	فَإِنَّهُمْ غَيْرُ
الفاء	لا يوجد	هُمْ فِيهَا	القاف	لا يوجد	هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ
الكاف	فَيَمْكُثُ	إِلَيْكُمْ كِتَابًا	اللام	وَأُمْلِي	كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ
النون	يُمْنَى	مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ	الهاء	يَمْهَدُونَ	أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ
الواو	أَمْوَاتًا	حِسَابُهُمْ وَهُمْ	الياء	عُمْيٌ	أَمْ يُرِيدُونَ

يقول الشيخ سليمان الجمزوري في تحفة الأطفال:

والميمُ إنْ تَسْكُنْ تَجِي قبلَ الْهِجَا ... لا أَلِف لَيِّنة لِذِي الحِجَا

أحكامُها ثلاثةٌ لمن ضَبَط ... إخفاءُ إدغامٌ وإظهارٌ فقط

فالأولُ الإخفاءُ عند الباءِ ... وسَمِّهِ الشفويَّ للقُرَّاءِ

والثانِ إدغامٌ بِمِثْلِها أَتَى ... وَسَمِّ إدغاماً صغيراً يا فتى

والثالثُ الإظارُ في البَقِيَّةْ ... من أحرفٍ وسَمِّهَا شَفوِيَّةْ

واحذر لدى واوٍ وفَا أن تختفي ... لقربها والاتحاد فاعرف

❋ ❋ ❋ ❋

أحكام الحروف المشددة

❋ حكم النون والميم المشددتين:

الحرف المشدد مكون من حرفين متماثلين الأول ساكن والثاني متحرك وصلاً ووقفًا ولفظًا لا خطًا، وذلك نحو ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ [التكوير:١٣]، ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات:٣٤]، ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ [الحاقة:١].

أما في حال الوقف على الحرف المشدد فهو مكون من حرفين ساكنين، نحو ﴿ٱلْحَجَّ﴾ [البقرة:١٩٧]، ﴿وَتَبَّ﴾ [المسد:١]، ﴿ٱلْحَقُّ﴾ [الصف:٩]، ﴿أَضَلَّ﴾ [محمد:١].

أقسام الحروف المشددة:

الحروف المشددة قسمان: حروف مشددة بغنة وحروف مشددة بغير غنة.

أما الحروف المشددة بغنة فهي النون والميم المشددتان، وباقي الحروف الهجائية حروف مشددة بغير غنة. فالياء المشددة في نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة:٥] لا غنة فيها، فإثبات الغنة فيها لحن لابد من تجنبه، وكذلك الواو من ﴿ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ [البقرة:٢٢٢]، واللام من ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة:٧].

فحكم النون والميم المشددتين إظهار الغنة فيهما بقدر حركتين، ويسمى كل منهما حرف غنة مشدد، وذلك نحو ﴿يَمُنُّونَ﴾ [الحجرات:١٧]، ﴿أَنَّهُ﴾ [القيامة:٢٨]، ﴿لَهُنَّ﴾ [الممتحنة:١٢]، ﴿عَمَّ﴾ [النبأ:١]، ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات:٣٤]، ﴿مُسَمًّى﴾ [الشورى:١٤].

قال ابن الجزري في المقدمة الجزرية:

وَأَظْهِرِ الغُنَّةَ مِنْ نونٍ ومنْ ... ميمٍ إذا ما شُدِّدَا وأَخْفِيَنْ

قال الشيخ سليمان الجمزوري في تحفته:

وغن ميماً ثم نوناً شد ... وسم كلًا حرف غنة بدا

والغنة ظاهرة في النون والميم المشددتين في حال الوقف عليهما أيضاً وذلك نحو ﴿جَآنٌّ﴾ [الرحمن: ٧٤]، ﴿صُمٌّ﴾ [الأنعام: ٣٩].

والغنة صفة ثابتة للنون والميم في جميع أحوالهما، فالنون والميم المظهرتان والمتحركتان فيهما أصل الغنة لكنها ليست ظاهرة، وليس أدل على ذلك من أننا لو نطقنا بنحو ﴿مَنْءَامَنَ﴾ [البقرة: ٦٢] وأغلقنا فتحتي الأنف -وهو مكان خروج الغنة- للاحظنا انحباس صوت الغنة.

والغنة لغة: صوت أغن في الخيشوم، والأغن والأخن والأدغم هو الذي يتكلم من قِبَلِ خياشيمه.

واصطلاحاً: صوت أغن أو أرن مركب في جسمي النون (ولو تنويناً) والميم يَخْرُج من الخيشوم لا عمل للسان فيه، وهو شبيه بصوت الغزالة إذا ضاع ولدها فحنت وأنت.

ومراتب الغنة أربعة وهي:

١- غنة النون والميم المشددتين وصلاً ووقفًا. وهي أوضحها، وتسمى غنة أكمل ما تكون، ويلحق بها الغنة الناتجة عن إدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة في نحو ﴿وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾ [النحل: ٥٧]، وإدغام النون الساكنة والتنوين في النون والميم، نحو ﴿مِّن نِّعْمَةٍ﴾ [النحل: ٥٣]، ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: ٨]، ﴿مِن مَّالٍ﴾ [المؤمنون: ٥٥]، ﴿ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾﴾ [عبس: ٣٩]، وإدغام الباء في الميم في قوله تعالى: ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢] لأنها جميعًا في النطق نون وميم مشددتان.

٢- غنة النون الساكنة أو التنوين عند إدغامهما في الياء والواو نحو ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾ [الأنبياء: ٩٤]، ﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧]، ﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١]، ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾﴾ [البلد: ٣]، وهي أقل وضوحًا من الأولى، وتسمى غنة كاملة.

٣- الغنة الناتجة عن إخفاء النون الساكنة أو التنوين عند أحرف الإخفاء

الخمسة عشر، وعن إخفاء الميم الساكنة عند الباء، وعن إخفاء الميم الساكنة في الإقلاب، وهي أقل وضوحاً من الثانية، وتسمى غنة ناقصة.

٤- غنة النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة في حال إظهارها، وكذا المتحركات، ولا تظهر الغنة في هذه المرتبة، إذ الثابت من الغنة في هذه المرتبة أصلها فقط، وتسمى غنة أنقص ما تكون.

فالغنة من حيث مقدارها لها مرتبتان:

أ - **مرتبة الأصل**: وهي الثابتة في النون والميم عند خروجهما من مخرجهما، وهي ليست ظاهرة.

ب- **مرتبة الكمال**: وهي الثابتة للنون والميم في حالة التشديد والإدغام بغنة والإخفاء، ومقدارها حركتان.

قال الشيخ إبراهيم السمنودي في لآلئ البيان:

وغن في نونٍ وميم باديا إن شددا فأدغما فأخفيا
فأظهرا فحركا وقدرت بألف لا فتهما كما ثبت

تنبيهات:

١- يلاحظ أن بعض الناس يَظهر في أصواتهم عند قراءة القرآن خنخنة دائمة، وهذا ما يجب الاحتراز منه، لأن الغنة صفة تظهر عند النطق ببعض الحروف لا بجميعها.

٢- الغنة في الإخفاء الحقيقي تتبع الحرف الذي بعدها تفخيماً وترقيقاً، فهي تفخم قبل خمسة أحرف وهي الصاد والضاد والطاء والظاء والقاف، وترقق قبل أحرف الاستفال، أما الألف فتتبع الحرف الذي بعدها تفخيماً وترقيقاً.

قال صاحب لآلئ البيان:

. . . . . وتتبع الألف ما قبلها والعكس في الغنِّ أُلِف

❋ ❋ ❋ ❋

أحكام اللامات السواكن

اللامات السواكن في القرآن الكريم خمسة أنواع:

١- لام التعريف (لام ال).

٢- لام الفعل.

٣- لام الأمر.

٤- لام الاسم.

٥- لام الحرف.

❋ أولاً: لام التعريف:

وهي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند الابتداء بها، وبعدها اسم، سواء صح تجريدها عن هذا الاسم نحو (الشمس، القمر) أم لم يصح لعدم استقامة الكلمة التي تليها بدونها نحو (الذي، التي).

ولام التعريف تقع قبل حروف الهجاء جميعها باستثناء حروف المد الثلاثة، لأنها ساكنة وحروف المد ساكنة كذلك، وفي ذلك الجمع بين ساكنين.

حالات لام التعريف:

ولام التعريف باعتبار ما يأتي بعدها من حروف الهجاء لها حالتان: الإظهار والإدغام.

الحالة الأولى: الإظهار:

تظهر لام التعريف إذا جاء بعدها أربعة عشر حرفاً مجموعة في قول صاحب تحفة الأطفال (إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيْمَهُ).

فإذا وقع أي حرف من هذه الأحرف بعد لام التعريف وجب إظهارها، ويسمى إظهاراً قمرياً، وتسمى اللام لاماً قمرية.

وسميت لاماً قمرية لظهورها عند النطق بلفظ (القمر) ثم غلبت التسمية على كل اسم يماثله في ظهورها فيه، وقيل سميت قمرية تشبيهاً للام بالنجوم والحروف الأربعة عشر التي تليها بالقمر، بجامع ظهور كل عند الآخر.

وسبب الإظهار: هو التباعد بين مخرج اللام ومخرج أحرف الإظهار.

❋ أمثلة مرتبة بترتيب العبارة الجامعة لهذه الأحرف

الحرف	المثال	الحرف	المثال	الحرف	المثال	الحرف	المثال
الهمزة	ٱلْأَنْعَٰمِ	الجيم	ٱلْجَبَلِ	الفاء	ٱلْفَتَّاحُ	الميم	ٱلْمَلِكُ
الباء	ٱلْبَصِيرُ	الكاف	ٱلْكَبِيرُ	العين	ٱلْعَلِيمُ	الهاء	ٱلْهُدَىٰ
الغين	ٱلْغَٰشِيَةِ	الواو	ٱلْوَدُودُ	القاف	ٱلْقَهَّارُ	الحاء	ٱلْحَجَّ
الخاء	ٱلْخَبِيرُ	الياء	ٱلْيَقِينُ				

قال صاحب تحفة الأطفال:

لِلام أل حالان قبل الأحرف ... أُولاهما إظهارها فلتعرف

قبل أربعٍ مغ عشرةٍ خذْ عِلمَه ... من (ابغ حجك وخف عقيمه)

الحالة الثانية: الإدغام:

وتدغم لام التعريف إذا جاء بعدها أربعة عشر حرفاً، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإظهار السابقة، وقد جمعها صاحب التحفة في أوائل كلمات البيت الآتي:

طِبْ ثمَّ صِلْ رَحِماً تَفُزْ ضِفْ ذا نِعَم ... دَعْ سوءَ ظَنٍّ زُرْ شَريفاً للكَرَم

فإذا وقع أي حرف من هذه الأحرف بعد لام التعريف وجب إدغامها، ويسمى إدغاماً شمسياً، وتسمى اللام لاماً شمسية.

وسميت لاماً شمسية لعدم ظهورها عند النطق بلفظ (الشمس) ثم غلبت التسمية على كل اسم يماثله في عدم ظهورها فيه، وقيل سميت شمسية

تشبيهاً للام بالنجوم والحروف الأربعة عشر التي تليها بالشمس، بجامع خفاء النجوم عند ظهور الشمس.

وسبب الإدغام هو التماثل مع اللام والتقارب مع باقي حروف الإدغام.

❁ أمثلة مرتبة بترتيب البيت الجامع لهذه الأحرف:

الحرف	المثال	الحرف	المثال	الحرف	المثال	الحرف	المثال
الطاء	ٱلطَّارِقُ	الضاد	ٱلضَّآلِّينَ	الظاء	ٱلظَّالِمِينَ	الثاء	ٱلثَّوَابِ
الذال	ٱلذِّكْرَ	الزاي	ٱلزُّورِ	الصاد	ٱلصَّـٰبِرُونَ	النون	ٱلنُّورِ
الشين	ٱلشَّـٰكِرِينَ	الراء	ٱلرَّحْمَـٰنِ	الدال	ٱلدَّوَآبِّ	اللام	ٱللَّطِيفُ
التاء	ٱلتَّوَّابُ	السين	ٱلسَّمِيعُ				

قال صاحب التحفة:

ثانيهما إدغامها في أربعِ ... وعَشرة أيضاً ورمزها فَعِ

طب ثم صل رحماً تفز ضف ذا نعم ... دع سوء ظن زر شريفاً للكرم

واللامَ الأولى سمِّها قَمريةْ ... واللام الأخرى سمها شَمسيةْ

تنبيه:

من لامات التعريف الشمسية اللام في لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهِ﴾، وهي من النوع الذي لا يمكن تجريدها عن الاسم، وأصل لفظ الجلالة: (إله) ثم دخلت عليه أل التعريف فصار (الإله) ثم حذفت الهمزة التي بعد اللام تخفيفاً فصار (اللَّه) فأدغمت اللام في اللام للتماثل فصار (اللَّه) وفخمت اللام إذا سبقت بفتح أو ضم ورققت إذا سبقت بكسر.

❋ ثانياً: لام الفعل:

وهي اللام الساكنة الواقعة في فعل، سواء كان ماضيًا نحو ﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾ [التكاثر:١]، ﴿فَٱنتَقَىٰ﴾ [القمر:١٢]، ﴿وَأَنزَلْنَا﴾ [النبأ:١٤]، ﴿أَرْسَلْنَا﴾ [الحديد:٢٦]، أم مضارعًا نحو ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾ [يوسف:١٠]، ﴿أَلَمْ أَقُل﴾ [القلم:٢٨]، ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق:٣]، أم أمرًا نحو ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ﴾ [النمل:١٠]، ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾ [الأنعام:١٥١]، ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً﴾ [إبراهيم:٣٧]، ﴿قُلْ لَكُمْ﴾ [سبأ:٣٠]، ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ [الصافات:١٨].

وحكم لام الفعل الساكنة الإظهار إلا إذا جاء بعدها لام أو راء فتدغم في اللام للتماثل نحو قوله تعالى: ﴿قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَـْٔخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [سبأ:٣٠]، وقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ [نوح:١٢]، وتدغم في الراء للتقارب نحو قوله تعالى: ﴿قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم﴾ [الكهف:٢٢]، وقوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا﴾ [الإسراء:٢٤].

تنبيه:

لم تدغم لام الفعل الساكنة في النون في نحو ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ [الصافات:١٨] مع أن بينهما تقارب في حين أنها أدغمت في الراء في نحو ﴿قُل رَّبِّىٓ﴾ [الإسراء:٨٠] وسبب الإدغام التقارب وذلك لأن النون لا يصح إدغامها في حرف أدغمت فيه لئلا تزول الألفة بين النون وبين الحروف التي أدغمت فيها (يرملو). وقيل غير ذلك من العلل، والمعتمد في ذلك النقل والتلقي.

أما وجه إدغام لام أل في النون في نحو ﴿ٱلنَّاسِ﴾ [الناس:٥] فكثرة ورودها ودورانها في القرآن الكريم طلباً للتخفيف.

❋ ثالثاً: لام الأمر:

وهي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة تدخل على الفعل المضارع، ولابد أن يسبقها واو أو فاء أو ثم، نحو تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾﴾ [الحج:٢٩]، وقوله تعالى:

﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ [الحج: ١٥].

وحكمها الإظهار مطلقًا، وليحذر القارئ من إدغامها إذا جاء بعدها تاء في نحو قوله تعالى: ﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ﴾ [النساء: ١٠٢].

ولا يقاس عليها إدغام لام أل في التاء في نحو ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] لأن لام أل يكثر دورانها في القرآن فأدغمت طلباً للتخفيف.

فائدة:

١- إذا ابتُدئ بلام الأمر اختبارًا أو تعليمًا يُبْتَدأ بها مكسورة، لأنه لا يبتدأ بساكن، نحو قوله تعالى ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا﴾ [الحج: ٢٩]، فيبتدأ بها ﴿لْيَقْضُوا﴾.

٢- لا يجوز الابتداء بلام الأمر إذا كانت مسبوقة بواو أو فاء، نحو قوله تعالى: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ [الحج: ١٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩]، إنما الابتداء بالواو أو الفاء.

❋ رابعاً: لام الاسم:

وهي لام أصلية توجد في الأسماء، ولا تكون إلا متوسطة، نحو قوله تعالى: ﴿وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾ [الروم: ٢٢]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الحجر: ٤٢].

وحكمها الإظهار مطلقاً.

❋ خامساً: لام الحرف:

وهي اللام الساكنة الموجودة في حرف، ولم تقع في القرآن الكريم إلا في حرفين، وهما (هل، بل). نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾ [الدخان: ٩]، وقوله تعالى: ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا

﴿إِلَّآ إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِ﴾ [التوبة:٥٢]، وقوله تعالى: ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ [النازعات:١٨].

وحكمها الإظهار إلا إذا جاء بعدها لام أو راء فتدغم في اللام للتماثل نحو قوله تعالى: ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ [النازعات:١٨]، وقوله تعالى: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾ [ص:٨]، وتدغم في الراء للتقارب، نحو قوله تعالى: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ﴾ [النساء:١٥٨]، ويستثنى من ذلك قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلۡۖ رَانَ﴾ [المطففين:١٤] لوجوب السكت على اللام، والسكت يمنع الإدغام. ولم تقع الراء بعد (هل) في القرآن الكريم، ولو وقعت لكان حكمها الإدغام.

مخارج الحروف

المخارج جمع مخرج.

وهو لغة: اسم لموضع خروج الشيء.

واصطلاحاً: محل خروج الحرف الذي ينقطع عنده صوت النطق به فيتميز عن غيره من الأحرف.

والحروف جمع حرف، وهو لغة: الطرف من كل شيء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ﴾ [الحج:؟١١]، أي على طرف من الدين، وهو أن يعبده في السراء دون الضراء.

واصطلاحاً: صوت معتمد على مخرج محقق أو مقدر.

والمخرج المحقق: هو ما اعتمد على جزء معين من أجزاء الفم، كالحلق أو اللسان أو الشفتين.

والمخرج المقدر: هو الذي لا يعتمد على جزء معين من أجزاء الفم، كحروف الجوف الثلاثة، فهي قائمة بهواء الفم، وكذا الغنة.

❋ أقسام الحروف:

والحروف العربية قسمان: أصلية وفرعية[١].

أولاً: الأصلية:

وهي تسعة وعشرون حرفاً، المعروفة بحروف الهجاء،

وهي: (ء ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ا ي)، وقد عدها بعضهم واحداً وثلاثين حرفاً: التسعة والعشرين حرفاً السابقة مع زيادة الواو والياء المديتان.

(١) محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد في علم التجويد ص:٢٨.

ثانياً: الفرعية:

وهي الحروف التي تخرج من مخرجين أو تتردد بين حرفين أو صفتين، وهي سبعة:

١- **الهمزة المسهلة:** وهي التي تتردد بين الهمزة وحرف المد المجانس لحركتها. فإن كانت مفتوحة نحو: ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾ [فصلت:٤٤]، ﴿ءَأَنتَ﴾ [الأنبياء:٦٢]، فبين الهمزة والألف، وإن كانت مكسورة نحو ﴿أَءِنَّكَ﴾ [يوسف:٩٠] فبين الهمزة والياء، وإن كانت مضمومة نحو ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران:١٥] فبين الهمزة والواو. والهمزة المسهلة في جميع صورها فرع عن الهمزة المحققة.

٢- **الألف الممالة:** وهي التي تتردد بين الألف والياء، متولدة من الألف والياء. فإن كانت قريبة من الياء نحو ﴿هَوَىٰ﴾ [النجم:١] تسمى إمالة كبرى أو محضة، وإن كانت قريبة من الألف فهي إمالة صغرى أو تقليل.

٣- **الصاد المشمة صوت الزاي:** وهى التي تتردد بين الصاد والزاي نحو ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة:٦] في قراءة حمزة.

٤- **الياء المشمة صوت الواو:** نحو ﴿قِيلَ﴾ [المرسلات:٤٨]، و﴿غِيضَ﴾ [التوبة:١٥] في قراءة هشام والكسائي.

٥- **اللام المفخمة في لفظ الجلالة:** ﴿ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٧]، ﴿ٱللَّهُمَّ﴾ [المائدة:١١٤] إذا سبقت بفتح أو بضم، واللامات التي يفخمها ورش نحو: ﴿ظَلَمَ﴾ [البقرة:٢٣١]، ﴿مَطْلِعَ﴾ [الكهف:٩٠]، ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾ [إبراهيم:٢٩] فهي فرع من اللام المرققة.

٦- **الألف المفخمة:** لمجيئها بعد حرف مفخم، نحو ﴿صَٰلِحِينَ﴾ [يوسف:٩] فتفخيمها يقربها من الواو، وهى فرع عن الألف المرققة التي تلي حرفًا مرققًا نحو ﴿لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف:٧].

٧- **النون المخفاة:** فهي فرع عن النون المظهرة، ويُقَرَّب مخرج النون المخفاة عند النطق بها من مخرج حرف الإخفاء، فهي تتردد بين طرف اللسان ومخرج حرف الإخفاء.

والحركات قسمان: أصلية وفرعية

أولًا: الحركات الأصلية: وهي الفتحة والضمة والكسرة.

ثانياً: الحركات الفرعية: وهما:

١- **الحركة الممالة:** وهي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، فلا هي فتحة خالصة ولا هي كسرة خالصة، ومنها لحفص لفظ ﴿مَجْرِيهَا﴾ [هود:٤١].

٢- **الحركة المشمة:** وهي الكسرة المشمة صوت الضمة في نحو ﴿قِيلَ﴾ [المرسلات:٤٨]، و﴿غِيضَ﴾ [التوبة:١٥] في قراءة هشام والكسائي.

وتنقسم المخارج إلى قسمين: مخارج عامة ومخارج خاصة.

أولًا: المخارج العامة: وهي الأعضاء الرئيسة أو الكلية التي ترجع إليها المخارج كلها، ويشتمل الواحد منها على مخرج واحد فأكثر.

وعددها خمسة، وهي: الجوف والحلق واللسان والشفتان والخيشوم.

ثانياً: المخارج الخاصة: أي الفرعية، وهي التي تحدد مكان خروج الحرف بدقة، ويشتمل المخرج الخاص على مخرج واحد فقط، وقد يخرج منه حرف أو حرفان أو ثلاثة.

والمخارج الخاصة يرجع كل مخرج منها إلى أحد المخارج العامة.

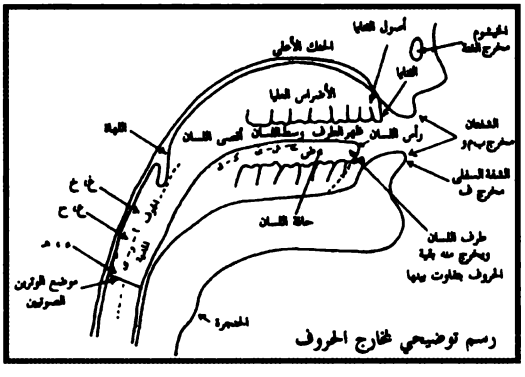

❋ اختلاف علماء القراءات واللغة في عدد المخارج:

اختلفت آراء العلماء في عدد مخارج الحروف العامة والخاصة على النحو التالي:

الرأي الأول: ذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي ومكي بن أبي طالب وتبعهم على ذلك الإمام ابن الجزري إلى أن مخارج الحروف العامة خمسة والخاصة سبعة عشر مخرجاً موزعة كالتالي:

١- **الجوف:** ويشتمل على مخرج واحد من المخارج الخاصة.

٢- **الحلق:** ويشتمل على ثلاثة مخارج خاصة.

٣- **اللسان:** ويشتمل على عشرة مخارج خاصة.

٤- **الشفتان:** وتشتمل على مخرجين خاصين.

٥- **الخيشوم:** ويشتمل على مخرج واحد من المخارج الخاصة.

الرأي الثاني: ذهب سيبويه والإمام الشاطبي إلى أن مخارج الحروف العامة أربعة، والخاصة ستة عشر مخرجاً، موزعة كالتالي:

١- **الحلق:** ويشتمل على ثلاثة مخارج خاصة.

٢- **اللسان:** ويشتمل على عشرة مخارج خاصة.

٣- **الشفتان:** وتشتمل على مخرجين خاصين.

٤- **الخيشوم:** ويشتمل على مخرج واحد من المخارج الخاصة.

وأصحاب هذا الرأي أسقطوا الجوف من المخارج العامة والخاصة، ووزعوا الحروف التي تخرج منه، وهي حروف المد الثلاثة على مخارج أخرى، فجعلوا الألف المدية من أقصى الحلق مع الهمزة، والياء المدية من وسط اللسان مع غير المدية، والواو المدية من الشفتين مع غير المدية.

الرأي الثالث: وذهب الفراء وقطرب وابن كيسان إلى أن مخارج الحروف العامة أربعة، والخاصة أربعة عشر مخرجاً، موزعة كالتالي:

١- **الحلق**: ويشتمل على ثلاثة مخارج خاصة.

٢- **اللسان**: ويشتمل على ثمانية مخارج خاصة.

٣- **الشفتان**: وتشتمل على مخرجين خاصين.

٤- **الخيشوم**: ويشتمل على مخرج واحد من المخارج الخاصة.

فأسقط أصحاب هذا الرأي الجوف من المخارج العامة والخاصة، ووزعوا أحرفه كأصحاب الرأي السابق، وجعلوا مخارج اللسان ثمانية، وذلك بأن جعلوا أحرف اللام والنون والراء تخرج من مخرج واحد، وهو طرف اللسان مع لثة الأسنان العليا.

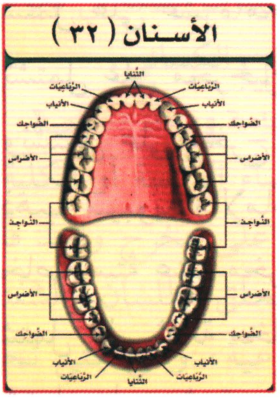

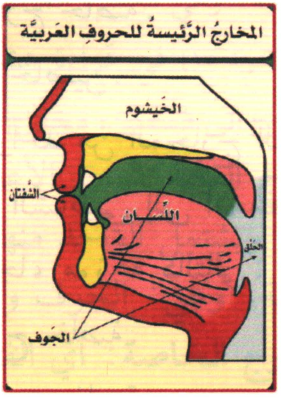

❋ طريقة معرفة مخرج أي حرف:

إن الطريقة التي نتعرف من خلالها على مخرج أ ي حرف من حروف الهجاء هي: أن ننطق بالحرف ساكناً أو مشدداً، بعد همزة مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، ثم نصغي إلى الحرف، فحيث انقطع صوت النطق به فهو مخرجه[١].

تفصيل مخارج الحروف: وسيكون تفصيلنا للمخارج حسبما جاء في المذهب الأول، وهو اختيار ابن الجزري، وعليه جمهور العلماء والقراء.

(١) عطية قابل نصر: غاية المريد في علم التجويد ص:١٢٤.

المخرج الأول: الجوف:

وهو لغة: الخلاء.

واصطلاحاً: الخلاء الواقع في الفم والحلق، وتخرج منه حروف المد الثلاثة، وهي: الألف، ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، نحو ﴿قَالَ﴾ [البقرة: ٣٠].

والواو الساكنة المضموم ما قبلها، نحو ﴿يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨].

والياء الساكنة المكسور ما قبلها، نحو ﴿قِيلَ﴾ [المجادلة: ١١].

وتسمى الحروف الجوفية؛ لخروجها من الجوف، وتسمى حروف المد؛ لامتداد الصوت معها في سهولة ويسر عند النطق بها، وتسمى حروف العلة؛ لتأوه العليل أي المريض بها إذا اشتكى ألماً[١].

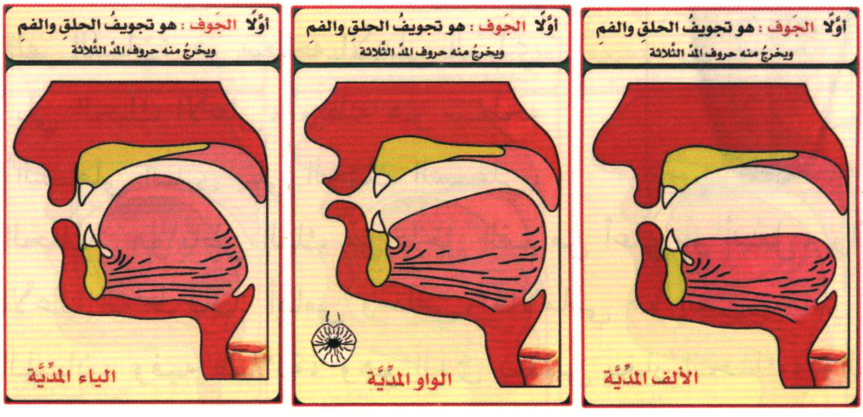

❋ المخرج الثاني: الحلق:

ويشتمل على ثلاثة مخارج خاصة، وهي:

١- **أقصى الحلق:** أي أبعده مما يلي الصدر، وتخرج منه الهمزة والهاء.

٢- **وسط الحلق:** وتخرج منه العين والحاء.

٣- **أدنى الحلق:** أي أقربه مما يلي الفم، وتخرج منه الغين والخاء.

(١) محمود علي بسة: العميد في علم التجويد ص:٦٢.

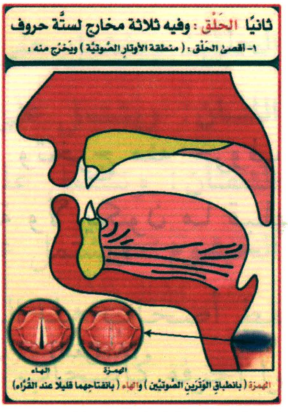

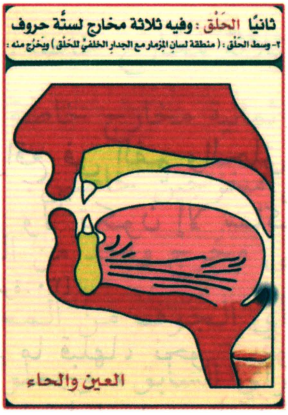

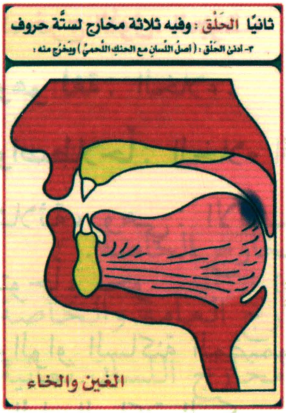

❋ المخرج الثالث: اللسان:

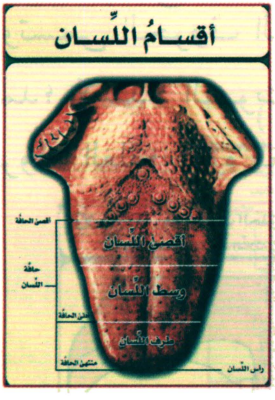

وله أربعة أقسام، وهي:

١- **طرف اللسان**: أو رأسه مما يلي الشفتان، وحافتاه، ووسطه، وأقصاه مما يلي الحلق.

٢- **ظهر اللسان**: هو سطحه الأعلى الذي يلي الحنك الأعلى، وبطنه هو سطحه السفلي الذي يلي الحنك السفلي.

٣- **الحنك**: هو باطن الفك من داخل الفم من أعلى أو أسفل، والحنك الأعلى له طرفان: أمامي وخلفي، فالأمامي هو الذي يحاذي طرف اللسان، وفيه صلابة، وهو الذي يسمى بغار الحنك، والطرف الخلفي هو المحاذي لأقصى اللسان، وفيه رخاوة وملوسة، وينتهي هذا الطرف عند أول الحلق.

ويشتمل اللسان على عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً، وهي:

١- أقصى اللسان من فوق، مما يلي الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، وتخرج منه القاف.

٢- أقصى اللسان من فوق أسفل مخرج القاف مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، وتخرج منه الكاف.

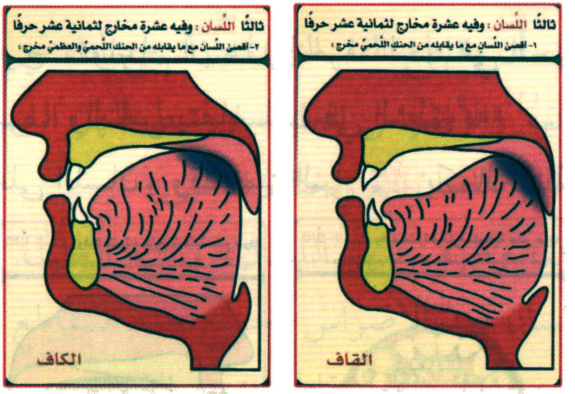

٣- وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، وتخرج منه على الترتيب الجيم فالشين فالياء غير المدية، وهي المتحركة بالفتح، نحو ﴿يَعْلَمُونَ﴾ [المعارج:٣٩]، أو بالكسر، نحو ﴿هَيِّنٌ﴾ [مريم:٩]، أو بالضم، نحو ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات:٥٠]، أو الساكنة المفتوح ما قبلها، نحو ﴿خَيْرٌ﴾ [النمل:٥٩].

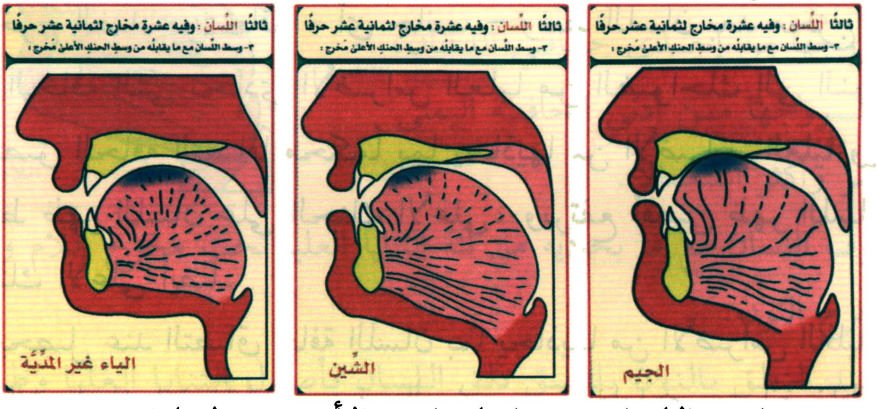

٤- إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا، وهو مخرج الضاد، ويمكن خروجها من الحافتين معاً مع ما يلي كل حافة من الأضراس العلوية من اليمين واليسار، وخروجها من الحافتين معاً عزيز ونادر وأقل استعمالًا، وخروجها من الحافة اليمنى مع ما يليها من الأضراس العلوية اليمنى صعب، أما خروجها من الحافة اليسرى مع ما يليها من الأضراس العلوية اليسرى فهو أسهل وأكثر استعمالًا، والضاد لا توجد في أي لغة سوى اللغة العربية، لذلك تسمى لغة الضاد.

قال ابن الجزري: «واعلم أن هذا الحرف ليس في الحروف حرف يعسر على اللسان غيره، والناس يتفاضلون في النطق به»[١]. وهي من أصعب الحروف نطقاً على اللسان، وقد تميز النبي ﷺ بكمال النطق بها.

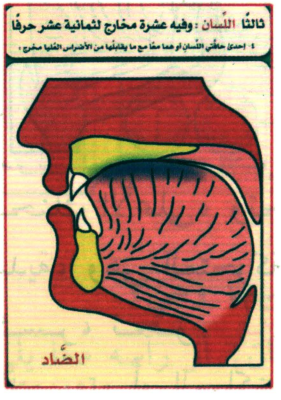

وتفصيل القول في بيان مخرج الضاد على النحو التالي:

تخرج الضاد من حافة - أي جانب - وسط اللسان بعد مخرج الياء، أي الحافة التي تحاذي الأضراس العليا من الضواحك إلى النواجذ، فتلتصق الحافة التصاقاً محكماً بما يحاذيها من الأضراس العليا وينطبق وسط ظهر اللسان على الحنك الأعلى، ويرتفع أقصى ظهر اللسان إلى الحنك الأعلى أيضاً.

ويحصل عند التصاق حافة اللسان بما يحاذيها من الأضراس العليا ابتداءً من الضواحك انضغاط الريح في المخرج، ويتخامد صوت انضغاط الريح شيئاً فشيئاً حتى ينقطع عند التصاق الحافة بآخر الأضراس، ولا يتجاوز الصوت المخرج، لأن مخرج الضاد محقق، بخلاف حروف المد فإن صوتها لا ينقطع إلا بانقطاع النفس الجاري معها؛ لأن مخرجها مقدر، كما وأن مدة استطالة الصوت في الضاد يكون أقل من حروف المد (يعني أقل من حركتين، أي بمقدار حركة ونصف إلى حركة وثلاثة أرباع الحركة).

(١) ابن الجزري: التمهيد في علم التجويد ص:٤٢.

ونخلص من ذلك أن مقاطع الفم التي تشترك في أداء حرف الضاد هي: حافة وسط اللسان، والأضراس العليا، ووسط ظهر اللسان مع الحنك الأعلى، وأقصى ظهر اللسان مع الحنك الأعلى.

أما طرف اللسان، وطرف ظهر اللسان، واللثة العليا، وأصول الثنايا العليا، وطرف اللسان بعد الأضراس فجميع هذه المقاطع ليس لها دخل في إخراج الضاد، وإقحام هذه المقاطع يؤدي إلى اللحن.

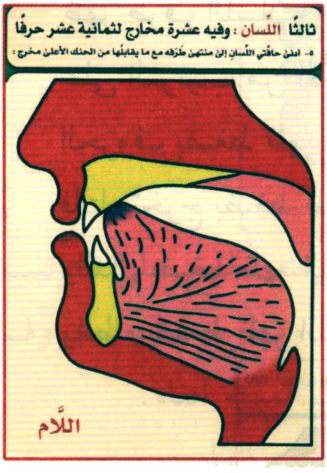

٥- ما بين أدنى حافتي اللسان معًا وما يحاذيهما من لثة الأسنان العليا، (أي لثة الضاحكين والنابين والرباعيتين والثنيتين) وهو مخرج اللام، ويمكن خروجها من إحدى حافتي اللسان، وخروجها من أدنى الحافة اليمنى أيسر وأكثر استعمالاً.

٦- طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا تحت مخرج اللام وهو مخرج النون.

وعند النطق بالنون يلتصق ذلق اللسان بأصول الثنايا العليا وطرفه باللثة، ويكون ممر الهواء الفموي مسدوداً، فيخرج الهواء من التجويف الأنفي مع تذبذب الوترين الصوتيين، فهو صوت أسناني لثوي أنفي مجهور.

٧- طرف اللسان وظهره الذي يلي رأسه مع لثة الثنايا العليا تحت مخرج النون، وهو مخرج الراء. ويلاحظ أن الفرق بين مخرج النون والراء أن مخرج الراء أدخل إلى ظهر اللسان.

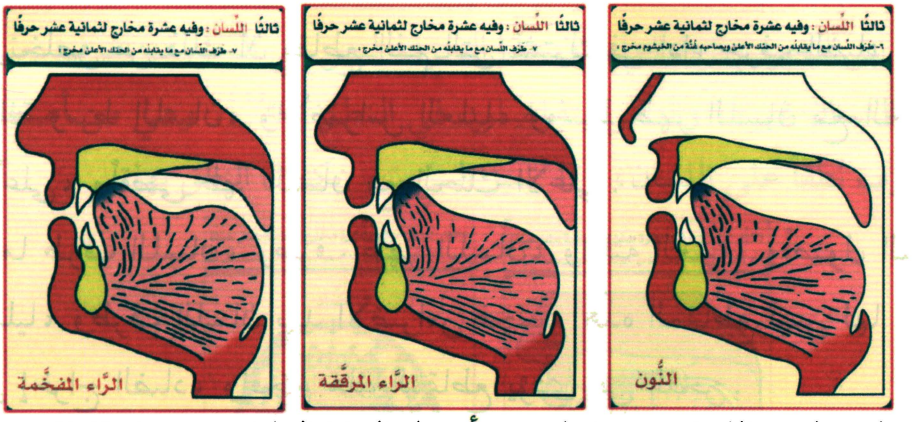

٨- ظهر طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا، وحروفه ثلاثة، وهي على الترتيب من الأسفل إلى الأعلى التاء فالدال فالطاء، وتخرج هذه الحروف بضغط ظهر اللسان مما يلي طرفه على الأماكن المبينة أدناه:

فالتاء تخرج بضغط ظهر اللسان على أدنى الحنك الأعلى (أسفل الدال).

والدال بضغط ظهر اللسان على وسط الحنك الأعلى (أسفل الطاء).

والطاء بضغط ظهر اللسان على أعلى الحنك الأعلى.

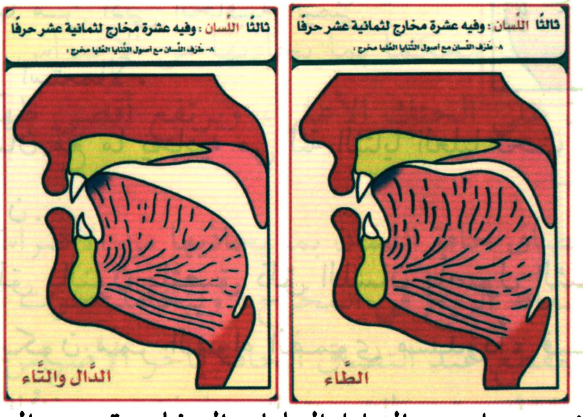

٩- طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى قريب إلى أطراف الثنايا السفلى إلا أنه يوجد انفراج يسير بين طرف اللسان وأطراف الثنايا، ومنه تخرج ثلاثة أحرف، وهي على الترتيب من أسفل إلى أعلى السين فالزاي فالصاد.

وتخرج السين بضغط ظهر طرف اللسان على ما فوق اتصال الثنيتين باللثة.

وتخرج الزاي بضغط ظهر طرف اللسان على ما فوق اتصال الثنيتين باللثة ويخرج الصوت فوق مخرج السين.

وتخرج الصاد بضغط ظهر طرف اللسان على ما فوق اتصال الثنيتين باللثة ويخرج الصوت فوق مخرج الزاي.

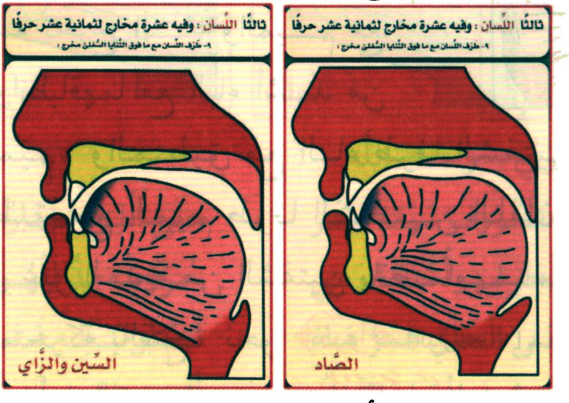

١٠- ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، ومنه تخرج على الترتيب من الأسفل إلى الأعلى الثاء فالذال فالظاء، وتخرج هذه الحروف بضغط ظهر اللسان مما يلي طرفه على الأماكن المبينة أدناه:

فالثاء تخرج بضغط ظهر اللسان على طرف الثنيتين العليين.

والذال بضغط ظهر اللسان على وسط الثنيتين.

والظاء بضغط ظهر اللسان على ملتقى الثنيتين باللثة العليا.

ويلاحظ خروج طرف اللسان إلى الخارج عند النطق بهذه الحروف.

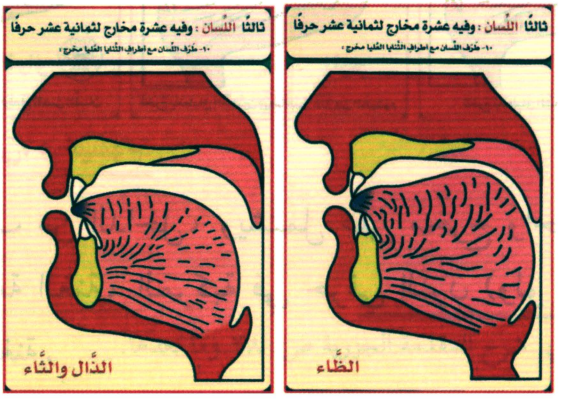

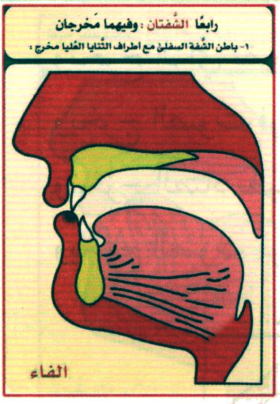

❋ المخرج الرابع: الشفتان:

وتشتمل على مخرجين، وهما:

١- بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، وهو مخرج الفاء.

الشفتان معًا، ومنه تخرج الباء والميم مع انطباق الشفتين، وانطباقهما مع الباء أشد من انطباقهما مع الميم، والمنطبق مع الباء طرفا الشفتين اللذان يليان الأسنان، والمنطبق مع الميم طرفا الشفتين اللذان يليان البشرة الخارجية، والواو غير المدية من الشفتين بانضمامهما، والمراد بالواو غير المدية أي المتحركة بالفتح، نحو ﴿ذَرۡوًا﴾ [الذاريات:١]، أو بالكسر نحو ﴿وَقۡرٗا﴾ [الذاريات:٢]، أو بالضم نحو ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [النور:٥٦]، أو الساكنة المفتوح ما قبلها نحو ﴿مِّنۡ خَوۡفٍ﴾ [قريش:٤]. أما الساكنة المضموم ما قبلها فقد سبق أنها تخرج من الجوف.

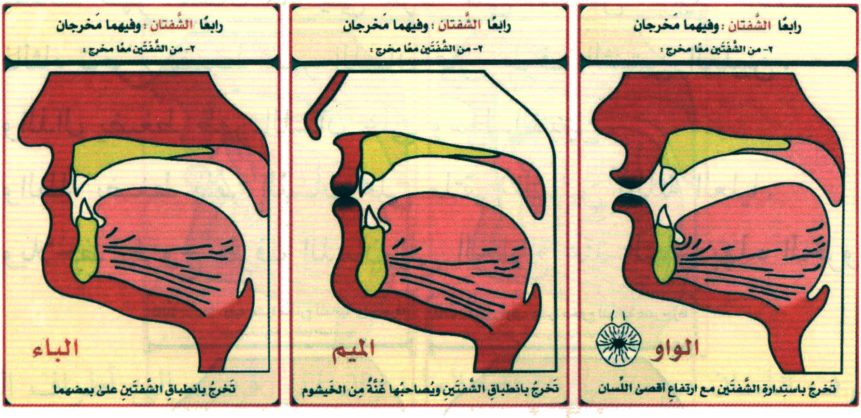

❋ المخرج الخامس: الخيشوم:

وهو أقصى الأنف من الداخل، ويشتمل على مخرج واحد لصفة وليس لحرف، وهي صفة الغنة، المركبة في حرفي النون (ولو تنويناً) والميم فقط وهما حرفا الغنة.

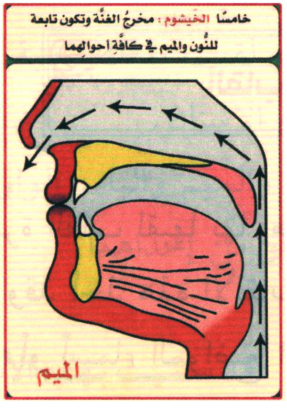

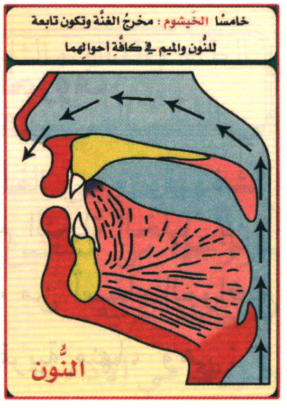

قال ابن الجزري -رحمه اللَّه[١]:

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَر ... على الَّذِي يَخْتَارُهُ مَن اخْتَبَر
فَأَلِفُ الْجَوفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي ... حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَـوَاءِ تَنْتَهِي
ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزُ هَـاءُ ... ثُـمَّ لِوَسْـطِـهِ فَـعَـيْـنٌ حَـاءُ
أَدْنَـاهُ غَـيْـنٌ خَـاؤُهَـا وَالْقَـافُ ... أَقْصَى اللسانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّيْنِ يَا ... وَالـضَّـادُ مِـنْ حَـافَّتِهِ إِذْ وَلِيَا
الاضْرَاسَ مِـنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا ... وَاللَّامُ أَدْنَـاهَـا لِمُـنْـتَـهَـاهَـا
وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتِ اجْعَلُوا ... وَالـرَّا يُـدَانِيـهِ لِظَـهْـرِ أَدْخَلُوا
وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ ... عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِن
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقَ الثَّنَايَا السُّفْلَى ... وَالـظَّـاءُ وَالـذَّالُ وثَـا لِلْعُـلْيَـا
مِنْ طَرَفَيهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَة ... فَالْفَا مَع أَطْرَافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَة
لِلشَّـفَـتَـيْـنِ الْوَاوُ بَـاءٌ مِـيـمُ ... وَغُـنَّـةٌ مَـخْـرَجُـهَـا الْخَيْشُـومُ

(١) زكريا الأنصاري: شرح المقدمة الجزرية ص: ٢٨ وما بعدها.

ألقاب الحروف

للحروف عشرة ألقاب لقبها بها إمام النحاة الخليل بن أحمد الفراهيدي، شيخ سيبويه، وقد أخذ هذه الألقاب من أسماء المواضع التي تخرج منها هذه الحروف، أو أسماء المواضع القريبة منها، وهي:

١- **الجوفية**: وهي حروف المد الثلاثة، ولقبت جوفية لخروجها من الجوف.

٢- **الهوائية**: وهي حروف المد الثلاثة، ولقبت هوائية لأن صوتها ينتهي بانتهاء الهواء الخارج من الفم.

٣- **الحلقية**: وهي: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، ولقبت حلقية لخروجها من الحلق.

٤- **اللَّهوية**: وهما القاف والكاف، ولقبت لهوية لخروجها من قرب اللَّهاة، وهي اللحمة التي ترى في آخر الحنك الأعلى وبداية الحلق.

٥- **الشَّجْرِيَّة**: وهي الجيم والشين والياء غير المدية، ولقبت بذلك لخروجها من شجر الفم، وهو منفتح ما بين اللحيين، وقد ذكر بعض العلماء أن الضاد من الأحرف الشجرية[١].

٦- **الذلقية**: وهي اللام والنون والراء، ولقبت بذلك نسبة إلى موضع خروجها، وهو طرف اللسان، وطرف كل شيء ذلقه.

٧- **النِّطَعِيَّة**: وهي الطاء والدال والتاء، وذلك لخروجها من قرب نطع الفم، وهو الجزء الأمامي من الحنك الأعلى القريب من الأسنان.

٨- **الأَسْلِيَّة**: وهي الصاد والسين والزاي، ولقبت بذلك لخروجها من أسلة اللسان، وهو طرفه أو مستدقه، أي ما دق منه.

---

(١) إبراهيم السمنودي: لآلئ البيان في تجويد القرآن ص: ٦.

٩- **اللثوية**: وهي الظاء والذال والثاء، لقبت بذلك نسبة للثة المجاورة لمخرجها، وهي اللحم المركب فيه الأسنان.

١٠- **الشفوية أو الشفهية**: وهي الفاء والميم والباء والواو غير المدية، لقبت بذلك لخروجها من الشفتين أو من إحداهما.

وقد نظمت في الأبيات التالية:

وهـذه الحـروف في الأداء ... قد سميت بهذه الأسماء
فالهمزة الهاء كذاك العين ... والحاء والخاء كذاك الغين
مشهورة بأحرف حلقية ... والألف والواو ويا جوفية
والقاف والكاف هما لهوية ... والجيم والشين ويا شجرية
والضاد قيل سمها شجرية ... واللام والنون ورا ذلقية
والطاء والدال وتا نطعية ... والصاد زاي سينها أسلية
والظاء والذال وثا لثوية ... والواو با ميم وفا شفوية

وقد نظمها الشيخ إبراهيم السمنودي في الأبيات التالية[1]:

وأحرف المد إلى الجوف انتمت ... وهكذا إلى الهواء نسبت
وأحرف الحلق أتت حلقية ... والقاف والكاف معاً لهوية
والجيم والشين ويا لقبت ... مع ضادها شجرية كما ثبت
واللام والنون ورا ذلقية ... والطاء والدال وتا نِطعية
وأحرف الصفير قل أسلية ... والظاء والذال وثا لثوية
والفا وميم با وواو سميت ... شفوية فتلك عشرة أتت

❋ ❋ ❋ ❋

(١) إبراهيم السمنودي: لآلئ البيان في تجويد القرآن ص:٦.

صفات الحروف

الصفات جمع صفة، وهي **لغة:** ما قام بالشيء من المعاني حسياً كان كالبياض والسواد، أو معنوياً كالكرم والشجاعة والعلم ونحو ذلك.

واصطلاحاً: هي كيفية تثبت للحرف عند النطق به فتميزه عن غيره من الأحرف.

❋ فوائد الصفات[١]:

١- تمييز الحروف المشتركة في المخرج، فلولا الصفات لما أمكن التمييز بين الحروف التي تشترك في مخرج واحد.

٢- معرفة الحروف القوية والحروف الضعيفة، والحرف يكون قوياً بقدر ما يتصف به من صفات القوة، وهذا يفيد في معرفة ما يصح إدغامه وما لا يصح إدغامه.

٣- تحسين النطق بالحروف المختلفة في المخارج.

وصفات الحروف تنقسم إلى قسمين:

الأول: صفات ذاتية: وهي الملازمة لذات الحرف ولا تنفك عنه أبداً، كالجهر والتفشي.

الثاني: صفات عرضية: وهي التي يتصف بها الحرف أحياناً وتفارقه أحياناً أخرى، كالتفخيم والترقيق بالنسبة للراء.

والحديث في هذا الفصل عن الصفات الذاتية.

وقد اختلف العلماء في عدد الصفات، فذهب الجمهور ومنهم ابن الجزري إلى أنها ثمان عشرة صفة وهي المذكورة في المقدمة الجزرية،

(١) محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد ص:٤١.

وأنقصها بعضهم إلى أربع عشرة صفة[١]، وعدها بعضهم أربع وثلاثين صفة[٢]، وزادها بعضهم إلى ما فوق الأربعين[٣]، وسأتحدث عن الصفات وفق مذهب الجمهور، وسأزيد صفتين: الغنة - وقد ذكرها ابن الجزري - والخفاء.

وتنقسم الصفات الذاتية إلى قسمين:

١- قسم له ضد: وعددها إحدى عشرة صفة، هي: الجهر وضده الهمس، والرخاوة وضدها الشدة وبينهما التوسط، والاستفال وضده الاستعلاء، والانفتاح وضده الإطباق، والإصمات وضده الإذلاق.

٢- قسم لا ضد له: وعددها سبع صفات، ويزاد عليها الغنة والخفاء فتصبح تسع صفات، وهي: الصفير، والقلقلة، واللين، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة، والغنة، والخفاء.

وفيما يلي بيان هذه الصفات تفصيلًا:

❋ أولاً: الصفات التي لها ضد:

١- الهمس:

لغة: الخفاء.

واصطلاحاً: خفاء الحرف لضعفه، وجريان النفس معه عند النطق به لضعف الاعتماد على مخرجه[٤].

وحروفه عشرة، مجموعة في قول ابن الجزري **(فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ)**،

(١) ابن بري: الدرر اللوامع بشرح العلامة المارغني ص: ٢١٦.

(٢) ابن الجزري: التمهيد في علم التجويد ص: ٢٢-٣٠. وقد خالف مذهبه في المقدمة الجزرية والطيبة.

(٣) مكي بن أبي طالب: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ص: ٩١-١١٨.

(٤) الصوت المهموس في علم الصوتيات الحديث: هو الصوت الذي لا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به، والأصوات المهموسة هي (ت- ث- ح- خ- س- ش- ص- ط- ف- ق- ك- هـ) وعددها ١٢ حرفاً.

ومعظم الناس الذين ينطقون العربية يثبتون الهمس فيها فطرياً إلا في الكاف والتاء، فهي تحتاج إلى مجاهدة، ويظهر التكلف من القارئ في أول قراءته لهما، ولكن بالتدرب عليهما يزول هذا التكلف، بل يتحول إلى طبع.

وحروف الهمس بعضها أقوى من بعض، فأقواها الصاد لكونها تتصف بالاستعلاء والإطباق والصفير، وهي صفات قوة، ثم الخاء، فالكاف والتاء، ثم السين والشين، وأضعفها فحثه.

والهمس صفة موجودة في حروفها سواء أكانت ساكنة أم متحركة، إلا أنها لا تظهر إلا في الساكن منها، وتكون في الساكن الموقوف عليه أظهر منها في الساكن الموصول، نحو: ﴿ٱنفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: ١]، ﴿فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥]، ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ [البقرة: ١١٣]، ﴿يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣]، ﴿يَحْسَبُ﴾ [الهمزة: ٣]، ﴿يَسْمَعُ﴾ [المجادلة: ١]، ﴿ٱلْخَنَّاسِ﴾ [الناس: ٤].

٢- الجهر:

وهي ضد الهمس.

وهو لغة: الظهور والإعلان.

واصطلاحاً: ظهور الحرف وإعلانه لقوته وانحباس النفس عن الجريان معه عند النطق به لقوة الاعتماد على مخرجه[١].

وحروف الجهر باقي حروف الهجاء بعد حروف الهمس، وعددها واحد وعشرون حرفاً، مجموعة في العبارة التالية: **(عَظُمَ وَزْنُ قَارِئٍ غَضٍّ ذِيْ طَلَبٍ جَدْ)** إضافة إلى الواو المدية والياء اللينية.

ويكون الجهر في الأحرف السابقة إذا سكنت أو تحركت وصلًا ووقفاً،

(١) الصوت المجهور في علم الأصوات الحديث: هو الصوت الذي تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به، والأصوات المجهورة هي (ب- ج- د- ذ- ر- ز- ض- ظ- ع- غ- ل- م- ن- الواو غير المدية- الياء غير المدية) وعددها ١٥ حرفاً، والهمزة عندهم لا هو حرف مجهور ولا مهموس.

ولكنه في الساكن الموقوف عليه أظهر، نحو: ﴿ٱلْبُرُوجِ﴾ [البروج:١]، ﴿وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج:٣]، ﴿يَشَآءُ﴾ [النساء:١٣٣]، ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢].

فالفرق بين صفتي الهمس والجهر قائم على جريان النفس في الهمس وانحباسه في الجهر، والحروف الهجائية موزعة على الصفتين، فحروف (فحثه شخص سكت) مهموسة، والباقي مجهورة.

٣- الشدة:

وهي لغة: القوة.

واصطلاحاً: قوة الحرف عند النطق به لانحباس الصوت عن الجريان معه عند النطق به لقوة الاعتماد على مخرجه[١].

وحروف الشدة ثمانية مجموعة في قول ابن الجزري **(أَجِدْ قَطْ بَكَتْ)**، فلو نطقت بالحرف ساكناً بعد همزة للاحظت انحباس الصوت عن الجريان مع الحرف، هكذا **(أدْ، أبْ، أجْ)**.

وهذه الحروف مختلفة في قوتها، فالطاء مثلًا أقواها لكونها تتصف مع الشدة بالجهر والإطباق.

والشدة صفة لهذه الأحرف في جميع أحوالها، إذا سكنت أو تحركت في وسط الكلام أو آخره، إلا أنها في الساكن الموقوف عليه أظهر.

٤- التوسط:

وتسمى البينية، أي بين الشدة والرخاوة.

وهي لغة: الاعتدال.

---

(١) يطلق على الأصوات الشديدة في علم الأصوات الحديث اسم الأصوات الانفجارية، وتسمى: الوقفات، وتتكون بأن يحبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبساً تاماً في موضع من المواضع، وينتج عن هذا الحبس أن يضغط الهواء ثم يطلق سراح المجرى الهوائي فجأة فيندفع الهواء محدثاً صوتاً انفجارياً، والحروف الانفجارية ثمانية هي (أ- ب- ت- د- ض- ط- ك- ق).

واصطلاحاً: اعتدال صوت الحرف عند النطق به لعدم كمال انحباسه عند النطق بالحرف كانحباسه مع حروف الشدة وعدم كمال جريانه كجريانه مع حروف الرخاوة[١].

وحروف التوسط خمسة مجموعة في قول ابن الجزري (لِنْ عُمَرْ). وتظهر هذه الصفة في الساكن أكثر منها في المتحرك، وفي الساكن الموقوف عليه أظهر.

ولم يعد بعض شراح الجزرية التوسط من الصفات، وهي عندهم سبع عشرة صفة. والصواب عدها فهي صفة لها تعريف ولها أحرف كغيرها من الصفات، بل لو نطقنا بأحد أحرف التوسط ساكناً بعد همزة لوجدنا الفرق واضح بين حروف التوسط وحروف الشدة أو الرخاوة.

٥- الرخاوة:

وهي لغة: اللين.

واصطلاحاً: لين الحرف وجريان الصوت معه عند النطق به لضعف الاعتماد على مخرجه[٢].

وحروف الرخاوة ما تبقى من حروف الهجاء بعد الشدة والتوسط، وعددها ثمانية عشر، وهي: (ا، ث، ح، خ، ذ، ز، س، ش، ص، ض، ظ، غ، ف، هـ، و، ي، الواو المدية، الياء المدية)، وهذه الصفة

---

(١) يطلق على الأصوات المتوسطة في علم الأصوات الحديث اسم الأصوات المائعة، وذلك أن النفس يجد له مسرباً يتسرب منه إلى الخارج، وحينئذ يمر الهواء دون أن يحدث احتكاكاً، فهي ليست انفجارية وليست احتكاكية وهي (ر- ل- ن- م) والجيم تجمع بين الانفجار والاحتكاك.

(٢) يطلق على الأصوات الرخوة في علم الأصوات الحديث اسم الأصوات الاحتكاكية، وتتكون بأن يضيق مجرى الهواء الخارج من الرأتين في موضع من المواضع بحيث يحدث الهواء في خروجه احتكاكاً مسموعاً، والحروف الاحتكاكية هي (ث- ح- خ- ذ- ز- س- ش- ص- ظ- ع- غ- ف- هـ).

ملازمة لهذه الأحرف في جميع أحوالها، سواء سكنت أو تحركت في وسط الكلام أو آخره، لكنها في الساكن أظهر منها في المتحرك وفي الساكن الموقوف عليه أظهر منها في الساكن الموصول.

٦- الاستعلاء:

وهو لغة: العلو والارتفاع.

واصطلاحاً: ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

وحروف الاستعلاء سبعة مجموعة في قول ابن الجزري (خص ضغط قظ)، وهذه هي الأحرف التي تفخم دائماً في جميع أحوالها سواء كانت ساكنة أو متحركة بأي حركة من الحركات الثلاث، نحو: ﴿طَآئِعِينَ﴾ [فصلت:١١]، ﴿ضَرَبَ﴾ [إبراهيم:٢٤]، ﴿خَلَقَ﴾ [البقرة:٢٩]، ﴿يَغْلِبْ﴾ [النساء:٧٤] ولكنها من حيث التفخيم درجات، وسيأتي الحديث عنها في التفخيم والترقيق.

٧- الاستفال:

وهو ضد الاستعلاء.

وهو لغة: الانخفاض والانحطاط.

واصطلاحاً: انخفاض أقصى اللسان عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف.

وحروف الاستفال المتبقي من حروف الهجاء بعد حروف الاستعلاء، وعددها أربعة وعشرون حرفاً، وهي (ء، ب، ت، ث، ج، ح، د، ذ، ر، ز، س، ش، ع، ف، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي، ا، الواو المدية، الياء المدية).

وهذه الحروف هي التي ترقق دائماً إلا الألف واللام في لفظ الجلالة والراء، وسيأتي الكلام عنها في التفخيم والترقيق، فأقصى اللسان ينخفض مع أحرف الاستفال إلى قاع الفم، نحو: ﴿حَصْحَصَ﴾ [يوسف:٥١]، ﴿مَّرَضٌ﴾ [البقرة:١٠]، ﴿ٱلْبَٰطِلَ﴾ [محمد:٣] ، ﴿سَآئِلٌ﴾ [المعارج:١].

٨- الإطباق:

وهو لغة: الإلصاق.

واصطلاحاً: التصاق طائفة من اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فينحصر الصوت بينهما.

وحروف الإطباق أربعة، وهي (ط، ض، ص، ظ)، وهي متفاوتة في القوة، فأقواها الطاء ثم الضاد ثم الصاد ثم الظاء، فطائفة من اللسان تلتصق بالحنك الأعلى عند النطق بالأحرف السابقة، نحو: ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات: ٣٤]، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٧١]، ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [نوح: ٢٨].

وتكون صفة الإطباق في الساكن أظهر منها في المتحرك، وفي المشدد أظهر منهما.

وعلى هذا فالإطباق أخص من الاستعلاء، والاستعلاء أعم من الإطباق، فكل إطباق استعلاء، وليس كل استعلاء إطباق.

٩- الانفتاح:

وهو ضد الإطباق.

وهو لغة: الافتراق.

واصطلاحاً: افتراق اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فلا ينحصر الصوت بينهما.

وحروف الانفتاح سبعة وعشرون حرفاً، وهي الحروف الباقية بعد حروف الإطباق الأربعة، نحو: ﴿حَمِيدٌ﴾ [التغابن: ٦]، ﴿مَّجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣]، ﴿ٱلْغَيْبِ﴾ [آل عمران: ٤٤]، ﴿خَٰسِرِينَ﴾ [الأحقاف: ١٨]، فجميع حروف الكلمات السابقة عند النطق بها يفترق اللسان ولا يلتصق بالحنك الأعلى.

وعلى هذا فالانفتاح أعم من الاستفال، والاستفال أخص من الانفتاح، فكل استفال انفتاح، وليس كل انفتاح استفال.

١٠- الإذلاق:

وهو لغة: الفصاحة والبلاغة والخفة، وقيل الطرف.

واصطلاحاً: خفة الحرف وسرعة النطق به لخروجه من ذلق اللسان أي طرفه أو من إحدى الشفتين أو منهما معاً.

وحروفه ستة مجموعة في قول ابن الجزري (فر من لب)، فاللام والنون والراء تخرج من ذلق اللسان، والفاء تخرج من باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، والميم والباء تخرجان من الشفتين معاً.

ولخفتها وسرعة النطق بها سميت ذلقية، لذلك لابد من نطقها بتؤدة وتأنٍ، حتي لا يذهب بعضها أو بعض حركتها.

١١- الإصمات:

وهو ضد الإذلاق.

وهو لغة: المنع، ومنه اصمت أي امتنع عن الكلام.

واصطلاحاً: منع انفراد حروفها في أصول الكلمات العربية الرباعية أو الخماسية، لثقلها وعدم سرعة النطق بها لبعد مخرجها عن ذلق اللسان أو الشفة.

وحروف الإصمات هي الحروف المتبقية من حروف الهجاء بعد حروف الإذلاق، وعددها خمسة وعشرون حرفاً.

لذلك لابد أن يكون بين الكلمات العربية الرباعية أو الخماسية الأصول أحد أحرف الإذلاق وإلا كانت الكلمة غير عربية، نحو كلمتي (عسجد، وأستاذ) فهاتين الكلمتين لما كانت جميع أحرفهما مصمتة وهي رباعية وخماسية حكمنا عليهما بأنهما غير عربيتين.

وهذه الصفة لا تتعلق بالنطق كما هو الحال في بقية الصفات بل تتعلق باللغة فتدل على عربية الكلمة في أصلها أو أعجميتها.

وهذه القاعدة من القواعد التي وضعها علماء اللغة ليميزوا بها بين الكلمات العربية الأصل والكلمات المعربة.

ولا يعني قولنا غير عربية أن في القرآن الكريم كلمات غير عربية، فهذه الكلمات كانت في أصل وضعها غير عربية ولكن العرب أدخلوها في لغتهم واستعملوها في كلامهم وأصبح لا فرق بينها وبين الكلمات العربية الأصل، ثم نزل القرآن الكريم بها على أنها من كلام العرب، فالقرآن إذا نزل بلسان عربي مبين، وخاطب العرب بما يعرفون ويفهمون.

قال ابن الجزري في المقدمة الجزرية:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرَخْوٌ مُسْتَفِل ... مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضَّدَّ قُلْ

مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) ... شَدِيدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بِكَتْ)

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَر) ... وَسَبْعُ عَلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَر

وَصَادُ ضَادُ طَاءُ ظَاءُ مُطْبَقَة ... وَ(فِرَّ مِنْ لُبْ) الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَة

ملاحظة: لابد لكل حرف من حروف الهجاء أن يتصف بخمس صفات من الصفات السابقة، لأن الحرف إن لم تكن صفته الهمس فلابد أن تكون صفته الجهر وهكذا باقي الصفات.

فالطاء مثلًا تتصف بالجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والإصمات.

❋ ثانياً: الصفات التي لا ضد لها:

١- الصفير:

وهو لغة: حدة الصوت، كالصوت الخارج من الثقب عند ضغط الهواء فيه، أو هو صوت يشبه صوت الطائر.

واصطلاحاً: انحصار الصوت بين طرف اللسان وفويق الثنايا، وقيل: هو خروج صوت يشبه صوت الطائر مع الحرف عند النطق به.

وحروفه ثلاثة، وهي الصاد والزاي والسين، ووصفت بذلك لأنها عند

النطق بها يسمع لها صوت يشبه صفير الطائر، فالصاد تشبه صوت الأوز، والزاي تشبه صوت النحل، والسين تشبه صوت الجراد، والصاد أقواها صفيراً لما فيها من إطباق، تليها الزاي لما فيها من الجهر، ثم السين[١].

وصفة الصفير ثابتة لهذه الأحرف الثلاثة في جميع أحوالها في وسط الكلمة أو آخرها إذا سكنت أو تحركت، غير أنها في الساكن والمشدد أظهر، نحو: ﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [القلم: ٥٠]، ﴿وَٱصۡبِرۡ﴾ [لقمان: ١٧]، ﴿ٱلسَّاعَةُ﴾ [الحجر: ٨٥]، ﴿فَٱسۡتَمِعۡ﴾ [طه: ١٣]، ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ﴾ [الصافات: ٢]، ﴿مُّزۡدَجَرٞ﴾ [القمر: ٤].

٢- القلقلة:

وهي لغة: الاضطراب والتحريك، يقال تقلقل الشيء أي تحرك واضطرب.

واصطلاحاً: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية.

وحروف القلقلة خمسة جمعها ابن الجزري بقوله (قطب جد).

وسبب القلقلة في هذه الأحرف أنها جميعها تتصف بصفتي الجهر والشدة، فالجهر انحباس النفس من الجريان مع الحرف لقوة الاعتماد على مخرجه، والشدة انحباس الصوت من الجريان مع الحرف لقوة الاعتماد على مخرجه، فيلتصق المخرج التصاقاً محكماً، ولا يكاد الحرف أن يسمع فيتكلف بيانه بالقلقلة، إذ لولاها لما تبين الحرف الذي امتنع جري صوته وجري النفس معه عند النطق به.

والقلقلة صفة ثابتة في حروفها في جميع أحوالها سواء أكانت ساكنة أم متحركة، لكنها لا تظهر في المتحرك، إنما يكون ظهورها في الساكن، لأن الحرف المتحرك لا يستمر عند النطق به التصاق المخرج، بل يلتصق ثم ينفتح بسبب الحركة، أما الحرف الساكن فيستمر معه إلتصاق المخرج، ولا ينفتح إلا بالقلقلة.

---

(١) محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد في علم التجويد ص: ٥٣.

أقسام القلقلة:

تنقسم القلقلة إلى ثلاثة أقسام، وهي:

١- **قلقلة صغرى:** إذا جاء أحد حروف القلقلة ساكنًا وسط الكلام، سواء كان وسط الكلمة أو في آخرها، نحو: ﴿مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر:٤٢]، ﴿يَطْمَعُ﴾ [المدثر:١٥]، ﴿سُبْحَانَ﴾ [الإسراء:١]، ﴿مُّجْرِمُونَ﴾ [الدخان:٢٢]، ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ [المؤمنون:١].

٢- **قلقلة كبرى:** إذا جاء أحد حروف القلقلة ساكنًا مخففًا موقوفًا عليه، نحو: ﴿ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق:١]، ﴿مُحِيطٌ﴾ [هود:٩٢]، ﴿ٱلْغَيْبِ﴾ [الأنعام:٧٣]، ﴿ٱلْبُرُوجِ﴾ [البروج:١]، ﴿أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١].

٣- **قلقلة أكبر:** إذا جاء أحد حروف القلقلة ساكنًا مشددًا موقوفًا عليه، نحو: ﴿ٱلْحَقُّ﴾ [النبأ:٣٩]، ﴿وَتَبْ﴾ [المسد:١]، ﴿ٱلْحَجَّ﴾ [التوبة:٣]، ﴿أَشَدُّ﴾ [النازعات:٢٧].

مراتب القلقلة أربعة، وهي:

١- الساكن المشدد الموقوف عليه، (الأكبر)، وهي أقواها، نحو: ﴿ٱلْحَجَّ﴾ [البقرة:١٩٧]، ﴿وَتَبْ﴾ [المسد:١].

٢- الساكن المخفف الموقوف عليه، (الكبرى)، نحو: ﴿قَدْ﴾ [المؤمنون:١]، ﴿يَلِدْ﴾ [الإخلاص:٣].

٣- الساكن المتوسط، (الصغرى)، نحو: ﴿أَقْرَبُ﴾ [الواقعة:٨٥]، ﴿يَدْخُلَ﴾ [المعارج:٣٨].

٤- المتحرك، نحو: ﴿طَبَعَ﴾ [النساء:١٥٥]، ﴿يَقُولُ﴾ [البلد:٦]، ﴿بَصِيرٌ﴾ [الممتحنة:٣]، وهي أضعفها.

كيفية أدائها:

اختلف العلماء في كيفية النطق بالقلقلة، فذهب بعضهم إلى أنها مائلة إلى الفتح مطلقاً سواء كان ما قبلها مفتوحاً أو مضموماً أو مكسوراً، وذهب آخرون إلى أنها مائلة إلى حركة الحرف الذي قبلها، فإن كان ما

قبلها مفتوحاً، نحو ﴿أَقْرَبُ﴾ [الحج:١٣] كانت قريبة إلى الفتح، وإن كان ما قبلها مضمومًا، نحو ﴿سُبْحَٰنَ﴾ [الإسراء:١] كانت قريبة إلى الضم، وإن كان ما قبلها مكسورًا، نحو ﴿ٱقْرَأْ﴾ [العلق:١] كانت قريبة إلى الكسر، والذي عليه أكثر أهل الأداء أنها مائلة إلى الفتح مطلقاً

قال بعضهم:

وقلقلةً قَرِّبْ إلى الفتحِ مُطْلَقاً ولا تُتْبِعَنَّها بالذي قبل تَجْمُلا

وقد رجح الإمام السمنودي الإتباع لما قبلها فقال[1]:

قَلْقَلَةُ قُطْبُ جَدٍ وَقُرِّبَتْ للفتحِ والأَرجَحُ ما قبلُ اقْتَفَتْ

كبيرةُ حيثُ لدَى الوقفِ أَتَتْ أكبرُ حيثُ عند وقفٍ شُدِّدتْ

وذهب فريق من العلماء وأهل الأداء إلى أن القلقلة لا تميل لأي حركة.

٣- اللين:

وهو لغة: السهولة.

واصطلاحاً: إخراج الحرف من مخرجه بسهولة من غير كلفة على اللسان.

وحرفاه: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، نحو: ﴿خَوْفٌ﴾ [قريش:٤]، ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [البروج:١٨]، ﴿قُرَيْشٍ﴾ [قريش:١]، ﴿ٱلْبَيْتَ﴾ [قريش:٣].

أما الألف - ولا تأتي إلا ساكنة ولا يأتي ما قبلها إلا مفتوحاً - والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها فهي حروف مد ولين.

٤- الانحراف:

وهو لغة: الميل عن الشيء والعدول عنه.

واصطلاحاً: ميل الحرف عن مخرجه بعد النطق به حتى يتصل بمخرج غيره.

---

(١) إبراهيم السمنودي: لآلئ البيان في تجويد القرآن ص: ٥.

وحرفاه: اللام والراء، فاللام فيها انحراف إلى طرف اللسان إلى مخرج النون[١]، لذلك لو لم ينتبه إلى نطقها في نحو ﴿جَعَلْنَا﴾ [يس:٨] تخرج نوناً، والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان وميل قليل إلى جهة اللام، ولذلك ينطقها الألثغ لاماً.

٥- التكرير:

وهو لغة: الإعادة.

واصطلاحاً: هو ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف.

وحرف التكرير الراء، والتكرير لا يظهر إلا في الراء المشددة والساكنة، وهي صفة ملازمة للراء لأنها - أي الراء - تقبل التكرير، والغرض من معرفة هذه الصفة عدم المبالغة فيها.

فيجب على القارئ أن يخفي التكرير، وليس المقصود من إخفائه إعدامه بالكلية، بل لابد أن يرتعد رأس اللسان ارتعادة واحدة كي لا ينحصر الصوت بين رأس اللسان واللثة فتنعدم الصفة، وانعدامها بالكلية خطأ. فصفة التكرير تعرف لتجتنب المبالغة فيها، لا لتجتنب بالكلية.

وللتخلص من التكرير في الراء المفخمة يلصق القارئ ظهر طرف اللسان بوسط الحنك الأعلى، أما في الراء المرققة فيلصق ظهر طرف اللسان بلثة الثنيتين العلويتين؛ كي لا يرتعد رأس اللسان كثيراً فتتكرر الراء.

٦- التفشي:

وهو لغة: الانتشار والاتساع.

واصطلاحاً: انتشار الريح في الفم عند النطق بالحرف.

---

(١) توصف اللام في علم الأصوات الحديث بأنها صوت جانبي، ويتكون بأن يعتمد طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة بحيث توجد عقبة في وسط الفم تمنع مرور الهواء منه، ويترك منفذ لهذا الهواء من جانبي الفم أو من أحدهما.

وحرفه الشين، والتفشي صفة للشين في جميع أحوالها سواء كانت ساكنة أو متحركة في وسط الكلمة أو في آخرها، لكنها في الساكن أظهر منها في المتحرك، نحو: ﴿مَّشْرَبَهُمْ﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿عَشْرَةَ﴾ [الأعراف: ١٦٠]، ﴿بُشْرَىٰكُمُ﴾ [الحديد: ١٢].

فيلاحظ عند النطق بالشين في الأمثلة السابقة انتشار الهواء بين اللسان والحنك الأعلى.

٧- الاستطالة:

وهي لغة: الامتداد.

واصطلاحاً: امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها عند النطق بالحرف.

وحرفها الضاد، وتظهر الاستطالة إذا كان الحرف ساكناً أو مشدداً، نحو: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿يَضْرِبَ﴾ [محمد: ٣].

فيلاحظ عند النطق بالضاد في الأمثلة السابقة امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها.

ولابد من التمييز في النطق بين الضاد والظاء، فهما حرفان مختلفان مخرجاً، وبعض الناس يجعلون الضاد ظاء في كلامهم، وهو في القرآن لحن جلي لا يغتفر، وقد يغير المعنى، كمن قرأ (ظل) بدل (ضل) في قوله تعالى: ﴿ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٦٧]، لأن (ضل) التي هي ضد (اهتدى) غير (ظل) التي هي بمعنى دام وبقي.

والفرق بين الاستطالة والمد أن الاستطالة هي جري الصوت في مخرج الحرف بقدر طوله دون أن يتجاوز المخرج، أما المد فهو جري الصوت في ذات الحرف، ولا ينقطع إلا بانقطاع الهواء.

قال ابن الجزري -رحمه الله:

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍ) وَاللِّينُ

وَاوٌ وَيَـاءٌ سَـكَـنَـا وَانْـفَـتَـحَـا قَبْلَهُمَا وَالانْحِرافِ صُحِّحَا
فِي اللَّامِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِل وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَاداً اسْتَطِل

٨- الخفاء:

وهي لغة: الاستتار وعدم الوضوح.

واصطلاحاً: استتار صوت الحرف عند النطق به.

وحروفه أربعة، وهي: حروف المد الثلاثة والهاء، ويجمعها كلمة (هاوي)، وسميت بذلك لأنها تخفى في اللفظ عند النطق بها، وحروف المد خفية لاتساع مخرجها، لذا يزاد في مدها عن باقي الأحرف خشية سقوطها، فجميع الأحرف تثبت في النطق بحركة واحدة، أما حروف المد الثلاثة فتثبت في النطق بحركتين، ويعتني بها أكثر إن جاورت الهمزة فيزاد فيها.

وأما خفاء الهاء فلأن صفاتها جميعها صفات ضعف، لذا قويت بالصلة، ولابد من توضيحها إن جاءت في آخر الكلام خاصة لئلا تختفي، نحو: ﴿رَحْمَتَ﴾ [الدخان:٦]، ﴿نِعْمَةَ﴾ [القمر:٣٥]، ﴿ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [القيامة:١]، ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات:٣٤].

٩- الغنة:

وهي لغة: صوت له رنين يخرج من الخيشوم.

واصطلاحاً: هو صوت أغن مركب في جسمي النون - ولو تنويناً - والميم يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه.

وحرفا الغنة هما النون والميم[(١)].

وصفة الغنة ثابتة في هذين الحرفين في جميع أحوالهما، فإذا تحرك

(١) توصف النون والميم في علم الأصوات الحديث بأنهما صوتان أنفيان، وتتكون الأصوات الأنفية بأن يحبس الهواء حبساً تاماً في موضع من الفم، وينخفض الحنك اللين فينفذ الهواء إلى الخارج عن طريق الأنف.

هذان الحرفان أو أظهرا فأصل الغنة موجود ولكنها ليست ظاهرة، وليس أدل على ذلك من تعذر النطق بالنون والميم المظهرتين أو المحركتين إذا سد القارئ عند النطق بهما فتحتي الأنف وهو مكان خروج الغنة، وتكون الغنة ظاهرة في أحوال معينة كالإدغام بغنة والإخفاء.

❋ أقسام الصفات من حيث القوة والضعف:

تنقسم الصفات السابقة من حيث القوة والضعف إلى قسمين: صفات قوية وصفات ضعيفة.

أولًا: الصفات القوية: وعددها إحدى عشرة صفة، وهي: الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والصفير والقلقلة والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة والغنة.

ثانياً: الصفات الضعيفة: وهي ست صفات: الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح واللين والخفاء.

أما الصفات المتبقية - وهي الإذلاق والإصمات والتوسط - فلا توصف بقوة ولا بضعف.

قال الشيخ إبراهيم السمنودي[١]:

ضعيفها همس ورخو وخفا ... لين انفتاح واستفال عرفا

وما سواها وصفه بالقوة ... لا الذلق والإصمات والبينية

وبناء على ذلك تنقسم الحروف إلى ثلاثة أقسام:

الأول: حروف قوية: وهي الحروف التي جمعت صفات القوة جميعها، أو فيها صفة ضعف واحدة، وهي الطاء والضاد والظاء والقاف، وأقواها الطاء؛ لأن جميع صفاتها قوية.

(١) إبراهيم السمنودي: لآلئ البيان في تجويد القرآن ص: ٦.

الثاني: حروف ضعيفة: وهي التي جمعت صفات الضعف جميعها، أو فيها صفة قوة واحدة، وهي الثاء والحاء والفاء والهاء، وأضعفها الفاء؛ لأن جميع صفاتها ضعيفة.

الثالث: حروف متوسطة: وهي التي اجتمع فيها صفات القوة وصفات الضعف، فإن استوت صفات القوة وصفات الضعف فهي المتوسطة حقيقة، كاللام والميم والنون، أما إن كانت صفات القوة أكثر فالحرف إلى القوة أقرب، كالجيم والدال، وأما إن كانت صفات الضعف أكثر فالحرف إلى الضعف أقرب، كالسين.

❋ طريقة معرفة صفات أي حرف:

إذا أردنا التعرف على صفات أي حرف من حروف الهجاء فنبحث عنه أولًا في الصفات التي لها ضد، فنعرضه على حروف الهمس فإن كان منها فهي صفته وإلا فصفته الجهر، ثم نعرضه على حروف الشدة والتوسط فإن كان من إحداهما فهي صفته وإلا فصفته الرخاوة، ثم نعرضه على حروف الاستعلاء فإن كان منها فهي صفته وإلا فصفته الاستفال، ثم نعرضه على حروف الإطباق فإن كان منها فهي صفته وإلا فصفته الانفتاح، ثم نعرضه أخيراً على حروف الإذلاق فإن كان منها فهي صفته وإلا فصفته الإصمات، وعلى هذا فلابد أن يتصف الحرف بخمس صفات من الصفات التي لها ضد.

ثم نعرضه على باقي الصفات التي لا ضد لها، فإن كان من حروف أي منها فهي صفته، وتضاف إلى الخمس السابقة، وإن لم يكن من حروف أي صفة منها أثبتنا له الصفات الخمس السابقة فقط.

❋ جدول مفصل للصفات الأصلية لكل حرف

الحرف	الصفة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
الهمزة	٥	جهري	شديد	مستفل	منفتح	مصمت		
الباء	٦	جهري	شديد	مستفل	منفتح	مذلق	مقلقل	
التاء	٥	مهموس	شديد	مستفل	منفتح	مصمت		
الثاء	٥	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		
الجيم	٦	جهري	شديد	مستفل	منفتح	مصمت	مقلقل	
الحاء	٥	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		
الخاء	٥	مهموس	رخوي	مستعل	منفتح	مصمت		
الدال	٦	جهري	شديد	مستفل	منفتح	مصمت	مقلقل	
الذال	٥	جهري	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت		
الراء	٧	جهري	متوسط	مستقل	منفتح	مذلق	منحرف	مكرر
الزاي	٦	جهري	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت	صفيري	
السين	٦	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت	صفيري	
الشين	٦	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت	متفشٍ	
الصاد	٦	مهموس	رخوي	مستعل	مطبق	مصمت	صفيري	
الضاد	٦	جهري	رخوي	مستعل	مطبق	مصمت	مستطيل	
الطاء	٦	جهري	شديد	مستعل	مطبق	مصمت	مقلقل	
الظاء	٥	جهري	رخوي	مستعل	مطبق	مصمت		
العين	٥	جهري	متوسط	مستفل	منفتح	مصمت		
الغين	٥	جهري	رخوي	مستعل	منفتح	مصمت		
الفاء	٥	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		
القاف	٦	جهري	شديد	مستعل	منفتح	مصمت	مقلقل	
لهالكاف	٥	مهموس	شديد	مستفل	منفتح	مصمت		
اللام	٦	جهري	متوسط	مستفل	منفتح	مذلق	منحرفة	
الميم	٦	جهري	متوسط	مستفل	منفتح	مذلق	مغن	
النون	٦	جهري	متوسط	مستفل	منفتح	مذلق	مغن	
الهاء	٦	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت	خفي	
حروف المد الثلاثة	٦	جهري	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت	لينة	خفية
حرفا اللين الواو والياء الساكنين المفتوح ما قبلهما	٦	جهري	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت	لينان	

❋ ❋ ❋ ❋

تنبيه:

توجد بعض الأخطاء الشائعة عند بعض الناس في النطق ببعض الأحرف لابد من الحذر منها، من أمثلة ذلك:

☆ النطق بالفاء، في نحو (أفضل) كحرف (v) بالانجليزية.

☆ النطق بالصاد في نحو (يصدر) مشمة صوت الزاي.

☆ النطق بالسين في نحو كلمة (اسجدوا) زاياً، هكذا (ازجدوا).

☆ النطق بالتاء في نحو كلمة (متاع) قريبة من الدال.

☆ النطق بالثاء في نحو كلمة (ثيبات) سيناً، هكذا (سيبات).

☆ النطق بالذال في نحو كلمة (ذلك) زاياً، هكذا (زلك)، وكذلك الظاء.

☆ النطق بالجيم في نحو كلمة (جاء) G بالانجليزية.

☆ النطق بالقاف عند بعض الناس كافاً، وعند بعضهم غيناً.

☆ النطق بالضاد في نحو (الضالين) ظاء.

فلتحذر أيها القارئ من ذلك كله، فهو أمر لا يصح، وهو لحن جلي حكمه التحريم، لأن إبدال حرف بآخر في القرآن الكريم لا يجوز، فالقرآن الكريم كلام اللَّه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولابد أن يؤدى دون تحريف أو تبديل على النحو الذي يرضي اللَّه تعالى.

❋ ❋ ❋ ❋

التفخيم والترقيق

التفخيم لغة: التسمين.

واصطلاحاً: سمن يدخل على صوت الحرف عند النطق به فيمتلئ الفم بصداه. والتغليظ والتفخيم بمعنى واحد، إلا أنه غلب استعمال التغليظ مع اللام والتفخيم مع غيرها.

الترقيق لغة: التنحيل والتنحيف.

واصطلاحاً: نحول يدخل على صوت الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بصداه.

ويكون التفخيم باستعلاء أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى وتوسيع تجويف الفم وتضييق فتحة الشفتين، فإذا خرج الصوت اصطدم باللسان المستعلي فيرتج في تجويف الفم وضيق فتحة الشفتين لا تسمح للهواء بالخروج إلا قليلًا، وينتج عن هذا كله صدى للصوت وهو المسمى بالتفخيم.

أما الترقيق فيكون بانخفاض أقصى اللسان إلى قاع الفم، وتضييق تجويف الفم، وفتح الشفتين أفقياً، فإذا خرج الصوت وجد الطريق أمامه مفتوحاً دون أن يعترضه شيء، فلا يحدث صداً للصوت، وهو المسمى بالترقيق.

❋ أقسام الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق:

تنقسم الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام، وهي:

القسم الأول: ما يفخم دائماً.

القسم الثاني: ما يرقق دائماً.

القسم الثالث: ما يفخم تارة ويرقق أخرى.

❋ القسم الأول: الحروف المفخمة دائماً:

وهي حروف الاستعلاء السبعة المجموعة في قول ابن الجزري (خص ضغط قظ). وهذه الحروف متفاوتة في درجة تفخيمها بحسب ما تتصف به من صفات القوة، فأقواها تفخيماً الطاء، لأنها تتصف بست صفات جميعها صفات قوة، ثم الضاد لأنها تتصف بست صفات خمس منها قوية وواحدة ضعيفة، ثم الصاد لأنها تتصف بأربع صفات قوية واثنتين ضعيفتين، ثم الظاء لأنها تتصف بأربع صفات قوية وواحدة ضعيفة، ثم القاف لأنها تتصف بخمس صفات قوية وواحدة ضعيفة، ثم الغين لأنها تتصف بثلاث صفات قوية واثنتين ضعيفتين، ثم الخاء لأنها تتصف بصفتين قويتين وثلاث صفات ضعيفة[١].

وإنما قدمت الظاء على القاف مع أن صفات القوة في القاف أكثر؛ لأن الظاء مطبقة والقاف منفتحة، والمطبق أقوى في التفخيم من المنفتح.

قال ابن الجزري رحمه اللَّه[٢]:

وَحَرْفَ الاسْتِعْلاءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا الاطْبَاقِ أَقْوَى نَحْو قَالَ وَالغْصَا

مراتب التفخيم:

ولكل حرف من حروف التفخيم مراتب، وهي خمس:

المرتبة الأولى: وهي أعلاها تفخيماً، إذا جاء أحد أحرف التفخيم مفتوحاً وبعده ألف، نحو: (ٱلطَّآمَّةُ، ٱلضَّآلِّينَ، ٱلظَّٰلِمِينَ، ٱلصَّٰدِقِينَ، ٱلْقَٰنِتِينَ، غَآئِبِينَ، خَآئِفِينَ).

المرتبة الثانية: وتلي الأولى في التفخيم، إذا جاء أحد أحرف التفخيم مفتوحاً وليس بعده ألف، نحو: (طَبَعَ، ضَلَّ، ظَلَمُوٓاْ، صَبَرَ، ٱلْقَمَرَ، ٱلْغَيْبِ، خَيْرٌ).

---

(١) عبدالفتاح المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ص:١٠٥.

(٢) زكريا الأنصاري: شرح المقدمة الجزرية ص:٦٣.

المرتبة الثالثة: وتلي الثانية، إذا جاء أحد أحرف التفخيم مضموماً، نحو (مَنضُودٍ، مَنصُورًا، مَحْظُورًا، قُتِلَ، غَلَبَتْ، خَلَقُوا).

المرتبة الرابعة: وتلي الثالثة، إذا جاء أحد أحرف التفخيم ساكنًا، نحو (يَطْبَعُ، يَضْرِبَ، ٱصْبِرْ، يَظْلِمُ، ٱقْرَأْ، يَغْلِبْ، يَخْلُقُ).

وفي هذه المرتبة تفصيل وهو: أن حرف الاستعلاء الساكن إن كان بعد فتح فخم درجة المفتوح الذي ليس بعده ألف، وإن كان بعد ضم فخم درجة المضموم، أما إن كان بعد كسر فخم مرتبة خاصة قبل المرتبة الخامسة.

المرتبة الخامسة: وهي أقل المراتب تفخيمًا، إذا جاء أحد أحرف التفخيم مكسورًا، نحو (بَطِرَتْ، ضِعْفًا، صِرَٰطَ، ظِلَٰلٍ، ٱلْمُسْتَقِيمَ، وَغِيضَ، خِلَٰلُ).

ثم إن الحرف في المرتبة الخامسة إن كان مطبقًا فيفخم حسب مرتبته، وإن كان مستعليًا فقط فيفخم تفخيمًا نسبيًا كما سيأتي، ويشهد لذلك النطق بكلمتي (إِطْعَامُ، و مِّصْرَ) و(أَفْرِغْ، و إِخْوَٰنًا) فيظهر التفخيم حسب المرتبة في الطاء والصاد دون الغين والخاء فإن فيهما أصل التفخيم فقط.

قال الشيخ الحمامي ناظماً المراتب الخمسة[1]:

مراتبُ التفخيم خمسٌ حُقِّقَتْ	حُرُوفُهُ قَظْ خُصَّ ضَغْط جُمِعت
فالأَوَّلُ الْمَفْتُوحُ بَعْدَهُ أَلِف	والثَّانِي مَفْتُوحٌ وَذَا بِلَاأَلِف
كَذَلِكَ الْمَضْمُومُ الإِسْكَانُ ارْتَقَى	مَكْسُورُه رَقِّق[2] سِوى ما أَطبقا

تنبيهات:

١- اعلم أن حرف الاستعلاء إذا كان مشدداً، نحو ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات: ٣٤] فهو أقوى في التفخيم من غير المشدد الذي هو في مرتبته، نحو ﴿أَفَطَالَ﴾ [طه: ٨٦]؛ لأن الحرف المشدد مكون من حرفين مما يجعل تفخيمه أظهر.

---

(١) محمد الحمامي: الجواهر الغوالي في علم التجويد ص: ١٠.

(٢) المراد بالترقيق التفخيم النسبي.

٢- تفخم القاف والغين والخاء تفخيماً ضعيفاً، ويسمى تفخيماً نسبياً - أي بالنسبة لحروف الاستفال - إذا كانت مكسورة، نحو ﴿قِيلَ﴾ [البقرة:١١]، ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾ [الحجر:٤٧]، ﴿مِّنْ خِلَافٍ﴾ [الأعراف:١٢٤]. وكذلك الغين والخاء إذا كانت ساكنة بعد كسر، نحو ﴿لَا تُزِغْ﴾ [آل عمران:٨]، ﴿إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ﴾ [البقرة:٢٤٩]، ﴿إِخْوَانًا﴾ [الحجر:٤٧]، ﴿وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا﴾ [البقرة:٢٥٣]، أو إذا وُقِفَ عليهما وسُبِقَتا بياء، نحو ﴿يَزِيغُ﴾ [التوبة:١١٧]، ﴿زَيْغٌ﴾ [آل عمران:٧]، ﴿شَيْخٌ﴾ [القصص:٢٣]، ويستثنى من ذلك الخاء الساكنة المكسور ما قبلها إذا كان بعدها راء مفخمة، فإنها تفخم كالساكنة التي قبلها فتح وذلك لمجاورتها الراء المفخمة، نحو ﴿إِخْرَاجًا﴾ [نوح:١٨]، ﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ [يوسف:٣١][(١)].

وقد نظم الشيخ المتولي ذلك فقال:

وخاء إخراج بتفخيم أتت ... من أجل راء بعدها قد فخمت[(٢)]

❁ القسم الثاني: الحروف التي ترقق دائماً:

وهي حروف الاستفال ما عدا الألف، واللام في لفظ الجلالة، والراء.

وقد نبه الإمام ابن الجزري إلى بعض أحرف الاستفال التي يسبق اللسان إلى تفخيمها فقال في مقدمته الجزرية[(٣)]:

وَرَقِّقَن مُسْتَفِلًا مِنْ أَحْرُفِ ... وحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِف

وَهَمْزِ الْحَمْدُ أَعُوْذُ اهْدِنَا ... اللَّهَ ثُمَّ لام لِلهِ لَنَا

وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ ولا الضْ ... والمِيم مِن مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَض

وَبَاءِ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي ... وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالجَهْرِ الَّذِي

فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحَبِّ الصَّبْرِ ... رَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ

---

(١) عبدالفتاح المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ص:١١٠.

(٢) محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد في علم التجويد ص:١٣٠.

(٣) زكريا الأنصاري: شرح المقدمة الجزرية ص:٥٤ وما بعدها.

وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلًا إِنْ سَكَنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا
وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطتُ الْحَقُّ وَسِينَ مُسْتَقِيمِ يَسْطُو يَسْقُو

وقال:

وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَع ضَلَلْنا
وَخَلِّصِ انْفِتاحَ مَحْذُوراً عَسَى خَوْفَ اشْتِبَاهِهُ بِمَحْظُوراً عَصَى

فالهمزة من الحروف المرققة، لذلك لابد من ملاحظة ترقيقها كي لا يسبق اللسان إلى تفخيمها، ﴿مَّرَضٌ﴾ [محمد:٢٩] وذلك نحو ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة:٢]، وكذا إذا جاء بعدها حرف مفخم، نحو ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات:٣٤]، ﴿صَلَحَ﴾ [غافر:٨]، ﴿أَظْلَمَ﴾ [الصف:٧].

والباء كذلك حرف مرقق دائمًا، فيجب الحذر من تفخيمها إذا جاء بعدها حرف استعلاء، نحو ﴿وَبَطَلَ﴾ [الأعراف:١١٨]، ﴿بَرِقَ﴾ [القيامة:٧]، ﴿ٱلْبَطِلَ﴾ [الأنفال:٨] كما يجب الحذر من المبالغة في ترقيقها كي لا تصبح كأنها ممالة، وذلك نحو ﴿ٱلْبَطِلَ﴾ [الأنفال:٨]، ﴿بَسِطٌ﴾ [الكهف:١٨].

كما يجب المحافظة على وضوح التاء وهمسها في نحو ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [الشمس:١١]، وترقيقها في نحو ﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾ [البقرة:٧٥]، ﴿تَطَوَّعَ﴾ [البقرة:١٨٤]، وترقيق الثاء في نحو ﴿يَثْقَفُوكُمْ﴾ [الممتحنة:٢]، والحاء في نحو ﴿ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [يوسف:٥١]، وبيانها في نحو ﴿فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ [الزخرف:٨٩]، ﴿وَسَبِّحْهُ﴾ [الإنسان:٢٦]، وترقيق الجيم في نحو ﴿تِجَـٰرَةٌ﴾ [الجمعة:١١]، والدال في نحو ﴿صَدَقَ﴾ [الإسراء:٨٠]، ﴿فَٱصْدَعْ﴾ [الحجر:٩٤]، والذال في نحو ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة:٦]، ﴿ٱلْمُنْذَرِينَ﴾ [يونس:٧٣]، ﴿مَحْذُورًا﴾ [الإسراء:٥٧]، والزاي في نحو ﴿زَرْعًا﴾ [الكهف:٣٢]، ﴿ٱلزَّقُّومِ﴾ [الصافات:٦٢]، والسين في نحو ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الصافات:١١٨]، ﴿مَسْطُورًا﴾ [الأحزاب:٦]، ﴿يُسَبِّحُونَ﴾ [القمر:٤٨]، والشين في نحو ﴿ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ [الحشر:١٦]، ﴿شَطْرَ﴾ [البقرة:١٤٩]، ﴿شَجَرَةِ﴾ [طه:١٢٠]، ﴿وَبَشَّرُوهُ﴾ [الذاريات:٢٨]، والعين

في نحو ﴿عَاصِفٌ﴾ [إبراهيم:١٨]، ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ [العصر:١]، ﴿ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف:٥٤]، والفاء في نحو ﴿فَطَرَ﴾ [الأنعام:٧٩]، ﴿فَاطِرِ﴾ [الشورى:١١]، والكاف في نحو ﴿كَصَاحِبِ﴾ [القلم:٤٨]، والميم في نحو ﴿مَّرَضٌ﴾ [محمد:٢٩]، ﴿مَّخْمَصَةٍ﴾ [التوبة:١٢٠]، ﴿لَّيَطْمَئِنَّ﴾ [البقرة:٢٦٠]، والنون في نحو ﴿نَّاظِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٣]، ﴿ٱلنَّارَ﴾ [الأعلى:١٢]، والهاء التي بعدها ألف في نحو ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البينة:٨]، والواو إذا وليها حرف مفخم نحو ﴿وَٱللَّهُ﴾ [الجمعة:١١]، ﴿وَضَرَبَ﴾ [النحل:١١٢]، ﴿شُوَاظٌ﴾ [الرحمن:٣٥]، ﴿وَاصِبٌ﴾ [الصافات:٩]، والياء إذا وليها حرف مفخم نحو ﴿يَضْرِبَ﴾ [محمد:٣]، ﴿يُخْرِجَ﴾ [الطارق:٧]، ﴿يَظْلِمُ﴾ [الكهف:٤٩].

وليحذر القارئ من المبالغة في ترقيق هذه الأحرف لئلا تصير وكأنها ممالة.

❁ القسم الثالث: الحروف التي تفخم تارة وترقق أخرى:

وهي الألف واللام في لفظ الجلالة والراء، ويلحق بها الغنة في الإخفاء الحقيقي (وهي صفة وليست حرفاً). وهاك أحكامها بالتفصيل:

أولاً: الألف:

وهي لا توصف بتفخيم ولا بترقيق، إنما هي تابعة للحرف الذي قبلها، وعليه فإن كان الحرف الذي قبلها مفخماً فخمت تبعاً له، نحو ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات:٣٤]، ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الصافات:١٠٢]، ﴿ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ [التحريم:١٢]، وإن كان الحرف الذي قبلها مرققًا رققت تبعًا له، نحو ﴿وَٱلسَّآئِلِينَ﴾ [البقرة:١٧٧]، ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾ [التوبة:١١٢]، ﴿ٱلنَّارَ﴾ [الأعلى:١٢]، ويستثني من حروف الاستفال اللام في لفظ الجلالة والراء.

أما اللام في لفظ الجلالة فإن كانت مغلظة فخمت الألف تبعًا لها نحو ﴿ٱللَّهِ﴾، ﴿ٱللَّهُمَّ﴾، وإن كانت مرققة رققت الألف تبعًا لها نحو ﴿لِلَّهِ﴾، ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾ [الزمر:٤٦].

وأما الألف التي بعد الراء فلا تكون إلا مفخمة لأن الراء مفخمة في

هذه الحالة نحو ﴿رَٰجِعُونَ﴾ [المؤمنون:٦٠]، إلا في لفظ ﴿مَجْرٖىٰهَا﴾ [هود:٤١]، فالراء مرققة لأنها ممالة، والألف التي بعدها ممالة.

أما الغنة في الإخفاء الحقيقي فهي على العكس من الألف أي تتبع الحرف الذي بعدها، فإن كان مفخمًا كالطاء والصاد والضاد والظاء والقاف فإنها تفخم تبعًا له، وذلك نحو ﴿عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق:١٩]، ﴿مِن صَلْصَٰلٍ﴾ [الحجر:٢٦]، ﴿مَّن ضَلَّ﴾ [المائدة:١٠٥]، ﴿مَن ظُلِمَ﴾ [النساء:١٤٨]، ﴿مِن قَبْلُ﴾ [البقرة:٢٥]، وإن كان مرققًا كالتاء والجيم والذال فإنها ترقق تبعًا له، وذلك نحو ﴿مَن تَابَ﴾ [مريم:٦٠]، ﴿مَن جَآءَ﴾ [النمل:٨٩]، ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى﴾ [البقرة:٢٤٥].

قال صاحب لآلئ البيان:

. . . . . وَتَتْبَعُ الْأَلِفْ مَا قَبْلَهَا وَالْعَكْسُ فِي الغَنِّ أُلِف

ثانياً: اللام في لفظ الجلالة:

أي في لفظ ﴿ٱللَّهِ﴾، ﴿ٱللَّهُمَّ﴾.

تغلظ اللام في لفظ الجلالة إذا سبقت بفتح أو بضم، وذلك نحو ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:١٨]، ﴿قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ﴾ [المائدة:١١٤]، ﴿وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ﴾ [الأنفال:٣٢].

وترقق إذا سبقت بكسر سواء كان كسرًا أصليًا، وذلك نحو ﴿بِٱللَّهِ﴾ [البروج:٨]، ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ [الفاتحة:١]، أو كسرًا عارضًا للتخلص من التقاء الساكنين وذلك نحو ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾ [الزمر:٤٦]، ﴿أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص:١-٢].

وفي ذلك يقول ابن الجزري(١):

وَفَخِّمِ اللامَ مِنَ اسْمِ اللَّهِ عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ

أما اللام في غير لفظ الجلالة فحكمها الترقيق، وذلك نحو ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ [الكهف:١٩]، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء:٨٣].

---

(١) زكريا الأنصاري: شرح المقدمة الجزرية ص:٦٢.

ثالثاً: الراء:

ولها ثلاث حالات: وهي: التفخيم والترقيق وجواز الوجهين.

الحالة الأولى: تفخيم الراء:

تفخم الراء في الحالات التالية:

١- الراء المفتوحة: سواء كانت في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها، وذلك نحو ﴿رَبَّكُمُ﴾ [نوح:١٠]، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [النبأ:٣٧]، ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟﴾ [البقرة:١٧٧].

٢- الراء المضمومة: سواء كانت في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها، وذلك نحو ﴿رُزِقُوا۟﴾ [البقرة:٢٥]، ﴿ٱلرُّومُ﴾ [الروم:٢]، ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المزمل:٢٠].

٣- الراء المضمومة الموقوف عليها بالروم ولا تكون إلا في آخر الكلمة، وذلك نحو ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ﴾ [الحديد:٣]؛ لأن الروم كالوصل.

٤- الراء الساكنة سكونًا أصليًا أو عارضًا المسبوقة بفتح، نحو ﴿مَرْيَمَ﴾ [الصف:٦]، ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ﴾ [الحجرات:١١]، ﴿وَمَن كَفَرَ﴾ [النور:٥٥]، ﴿بِشَرَرٍ﴾ [المرسلات:٣٢]، وقفًا.

٥- الراء الساكنة سكونًا أصليًا أو عارضًا المسبوقة بضم، نحو ﴿نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الكهف:٥٦]، ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾ [الحشر:٢١]، ﴿يَشْكُرُ﴾ [لقمان:١٢]، ﴿يَكْفُرُ﴾ [الزخرف:٣٣]، وقفًا.

٦- الراء الساكنة سكونًا عارضًا لأجل الوقف وسبقها ساكن غير الياء سبقه فتح، سواء أكان الساكن الذي قبل الراء حرف مد نحو ﴿ٱلْقَهَّارُ﴾ [ص:٦٥]، ﴿ٱلنَّارَ﴾ [الأعلى:١٢]، أم ساكن صحيح نحو ﴿ٱلْأَمْرُ﴾ [محمد:٢٦]، ﴿نَصْرُ﴾ [الروم:٤٧].

٧- الراء الساكنة سكونًا عارضًا لأجل الوقف وسبقها ساكن سبقه ضم سواء أكان الساكن الذي قبل الراء حرف مد نحو ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ [يونس:١٠٧]، ﴿ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ:١٣]، أم ساكن صحيح نحو ﴿خُضْرٍ﴾ [الإنسان:٢١]، ﴿خَسِرَ﴾ [العصر:٢].

٨- الراء الساكنة سكونًا أصليًا المسبوقة بكسر أصلي متصل بها وبعدها حرف استعلاء مفتوح في الكلمة نفسها، وورد ذلك في خمس كلمات في القرآن الكريم، وهي: ﴿قِرْطَاسٍ﴾ [الأنعام:٧]، ﴿وَإِرْصَادًا﴾ [التوبة:١٠٧]، ﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة:١٢٢]، ﴿مِرْصَادًا﴾ [النبأ:٢١]، ﴿لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر:١٤].

٩- الراء الساكنة سكونًا أصليًا المسبوقة بكسر أصلي مفصول عنها، نحو ﴿الَّذِي ارْتَضَىٰ﴾ [النور:٥٥]، ﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا﴾ [الإسراء:٢٤].

١٠- الراء الساكنة سكونًا أصليًا المسبوقة بكسر عارض متصل بها أو منفصل عنها، نحو ﴿ارْجِعِي﴾ [الفجر:٢٨]، ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾ [الطلاق:٤]، ﴿أَمِ ارْتَابُوا﴾ [النور:٥٠].

الحالة الثانية: ترقيق الراء:

ترقق الراء في الحالات التالية:

١- الراء المكسورة: سواء كانت في أول الكلام أو وسطه أو آخره، وذلك نحو ﴿رِيحٍ﴾ [يوسف:٩٤]، ﴿فَرِحِينَ﴾ [آل عمران:١٧٠]، ﴿لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر:٣]، وسواء كانت الكسرة أصلية كالأمثلة السابقة أو عارضة نحو ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ﴾ [المزمل:٨]، ﴿وَذَرِ الَّذِينَ﴾ [الأنعام:٧٠].

٢- الراء الساكنة وسط الكلمة وقبلها كسر أصلي متصل بها وليس بعدها حرف استعلاء في الكلمة نفسها، نحو ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [البروج:١٨]، ﴿مِرْيَةٍ﴾ [الحج:٥٥].

٣- الراء الساكنة سكونًا أصليًا في آخر الكلمة وقبلها كسر، سواء وقع بعدها حرف استفال، نحو ﴿قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر:٢-٥]، أو وقع بعدها حرف استعلاء، وقد ورد ذلك في ثلاثة مواضع لا رابع لهن، وهي: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾ [لقمان:١٨]، ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا﴾ [المعارج:٥]، ﴿أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾ [نوح:١].

٤- الراء الساكنة سكونًا عارضًا لأجل الوقف المسبوقة بكسر، نحو ﴿لِّيُنذِرَ﴾ [يس:٧٠]، ﴿مُّنتَشِرٌ﴾ [القمر:٧]، ﴿فَإِذَا نُقِرَ﴾ [المدثر:٨].

٥- الراء الساكنة سكونًا عارضًا لأجل الوقف المسبوقة بياء ساكنة سواء أكانت الياء حرف مد نحو ﴿بَصِيرٌ﴾ [الملك:١٩]، ﴿خَبِيرٌ﴾ [التغابن:٨]، ﴿قَدِيرٌ﴾ [فاطر:١]، أم حرف لين نحو ﴿خَيْرٌ﴾ [القدر:٣]، ﴿طَيْرٍ﴾ [الواقعة:٢١]، ﴿غَيْرِ﴾ [التين:٦].

٦- الراء الساكنة سكونًا عارضًا لأجل الوقف المسبوقة بساكن مستفل مسبوق بكسر نحو ﴿ٱلشِّعْرَ﴾ [يس:٦٩]، ﴿ٱلْحَجْرِ﴾ [الحجر:٨٠]، ﴿ٱلسِّحْرَ﴾ [يونس:٨١].

٧- الراء المكسورة وصلاً الموقوف عليها بالرَّوْم؛ لأن الروم كالوصل نحو ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١﴾ [العصر:١]، ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١﴾ [الفجر:١].

٨- الراء الممالة، ولم ترد لحفص إلا في كلمة واحدة في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا﴾ [هود:٤١].

يقول الإمام ابن الجزري[١]:

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلَا

الحالة الثالثة: جواز الوجهين:

يجوز في الراء التفخيم والترقيق في الحالات التالية:

١- أن تكون ساكنة لأجل الوقف وقبلها ساكن مستعل قبله كسر، وذلك في لفظي ﴿مِّصْرَ﴾ [يوسف:٩٩] غير المنونة، و﴿ٱلْقِطْرِ﴾ [سبأ:١٢]، فيجوز في هذين اللفظين التفخيم والترقيق، إلا أن التفخيم في لفظ

(١) زكريا الأنصاري: شرح المقدمة الجزرية ص:٦٠.

﴿مِّصْرَ﴾ أولى لأنها في حالة الوصل مفخمة، وقد ورد لفظ (مصر) غير المنون في أربعة مواضع في القرآن الكريم، وهي:

أ - قوله تعالى: ﴿أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ [يونس:٨٧].

بـ- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ﴾ [يوسف:٢١].

ج- قوله تعالى: ﴿ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [يوسف:٩٩].

د- قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ﴾ [الزخرف:٥١].

فمن فخمها نظر إلى حالتها في الوصل حيث تكون مفخمة لأنها مفتوحة، وإلى أن حرف الاستعلاء الساكن الذي قبل الراء حاجزٌ حصينٌ فصل بين الكسرة والراء، فمنع من تأثير الكسرة على الراء. ومن رققها اعتد بالعارض - وهو الوقف - واعتبر الكسر المنفصل عنها بحرف الاستعلاء موجباً لترقيقها.

أما لفظ ﴿ٱلْقِطْرِ﴾ فالترقيق فيه أولى لأنها في حالة الوصل مرققة.

وقد ورد لفظ ﴿ٱلْقِطْرِ﴾ في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ [سبأ:١٢].

فمن رققها نظر إلى ترقيقها وصلًا باتفاق لأنها مكسورة، وإلى أنها مسبوقة بساكن مسبوق بكسر موجب لترقيقها بغض النظر عن أن الساكن الذي قبلها هو حرف استعلاء. ومن فخمها لم ينظر إلى حالتها في الوصل، واعتد بالعارض وهو الوقف، واعتبر الساكن الفاصل بينها وبين الكسرة حاجزاً حصيناً مانعاً من تأثير الكسرة في الراء.

٢- أن تكون ساكنة في وسط الكلمة وقبلها كسر أصلي متصل بها وبعدها حرف استعلاء مكسور في الكلمة نفسها، ولم ترد في القرآن الكريم إلا في كلمة واحدة، وهي: ﴿فِرْقٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الشعراء:٦٣]، فيجوز فيها التفخيم والترقيق، والترقيق أولى.

فمن رققها نظر إلى أن حرف الاستعلاء الذي بعدها مكسوراً، فهو في مرتبة ضعيفة من التفخيم، أو أن الراء وقعت بين كسرتين، ومن فخمها نظر إلى وجود حرف الاستعلاء بعد الراء، ولم ينظر إلى كونه مكسوراً.

أما في حالة الوقف فمن مذهبه التفخيم في حالة الوصل فإنه يفخمها حال الوقف من باب أولى سواء وقف بالسكون المحض أو بالروم، ومن مذهبه الترقيق في حالة الوصل فإنه يجوز عنده حال الوقف التفخيم -اعتداداً بالعارض وهو السكون- والترقيق نظراً إلى الأصل وعدم الاعتداد بالعارض[١].

قال ابن الجزري

وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوْجَد . . . . . .

٣- أن تكون ساكنة لأجل الوقف وبعدها ياء محذوفة تخفيفاً أو بناءً، وذلك في مواضع مخصوصة في القرآن الكريم لا يقاس عليها غيرها:

أما المحذوفة تخفيفاً ففي موضعين:

أ- ﴿وَنُذُرِ﴾ المسبوقة بواو، وجاءت في ستة مواضع في سورة القمر في الآيات (١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩).

بـ- ﴿يَسْرِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤﴾ [الفجر: ٤].

وأما المحذوفة بناء ففي كلمة (أسر) سواء قرنت بفاء أو بأن، وهي فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وهو الياء، ووردت في خمسة مواضع:

أ- قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ [هود: ٨١].

بـ- قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ [الحجر: ٦٥].

ج- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى﴾ [طه: ٧٧].

د- قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ﴾ [الشعراء: ٥٢].

---

(١) المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ص: ١٢٨.

هـ- قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الدخان: ٢٣].

فمن رققها نظر إلى الأصل، وهو كسر الراء لأن بعدها ياءً، وإلى الوصل حيث أنها عند الوصل مرققة لكونها مكسورة، فأجرى الوقف مجرى الوصل، ومن فخمها لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل بل اعتد بالعارض وهو الوقف بالسكون مع حذف الياء، وهي في كلمة ﴿وَنُذُرِ﴾ ساكنة قبلها ضم، وفي كلمتي ﴿يَسْرِ﴾ و ﴿أَسَرَّ﴾ ساكنة قبلها ساكن قبله فتح.

وعلى هذا فجميع الراءات التي يجوز فيها التفخيم والترقيق، والترقيق فيها أولى إلا لفظ ﴿مِّصْرَ﴾ [الزخرف: ٥١] فالتفخيم فيها أولى.

وفي ذلك يقول الشيخ إبراهيم السمنودي في لآلئ البيان:

وفي إذا يسر اختيار الجزري ... ترقيقه وهكذا ونذري
ومصر فيه اختار أن يفخما ... وعكسه في القطر عنه فاعلما
وذاك كله بحال وَقْفِنَا ... والروم كالوصل على ما بينا

المد والقصر

الأصل في باب المد ما رُوِيَ من حديث قتادة رضي الله عنه أنه قال: سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن قراءة النبي ﷺ فقال: «كان يمد مداً»(١).

وفي رواية أخرى «كان يمد صوته مداً»(٢)، وهو عام في جميع أنواع المدود.

وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرئ رجلًا، فقرأ الرجل ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠] مرسلة (أي بدون مد)، فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها النبي ﷺ فقال: وكيف أقرأكها ؟ قال أقرأنيها: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠] فمدها(٣).

المد لغة: الزيادة، ومنه قوله تعالى: ﴿هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٥] أي يزدكم.

واصطلاحًا: هو إطالة زمن الصوت بأحد حروف المد الثلاثة أو أحد حرفي اللين عند وجود سبب للمد.

القصر لغة: الحبس والمنع، ومنه قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ۝٧٢﴾ [الرحمن: ٧٢] أي محبوسات فيها، وقوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ [الرحمن: ٥٦] أي مانعات أعينهن من النظر إلى غير أزواجهن.

---

(١) أخرجه البخاري كتاب فضائل القرآن باب مد القراءة ح ٥٠٤٥ (فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٩/٩٠).

(٢) أخرجه النسائي كتاب الافتتاح باب مد الصوت بالقراءة ٢/١٧٩، وصححه الألباني في الجنى الداني ح١٠١٤.

(٣) قال السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٥٠: أخرجه سعيد بن منصور والطبراني وابن مردويه، وذكره ابن الجزري في النشر وقال: هذا حديث حجة ونص في باب المد، ورجاله ثقات، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٥/٩٤.

واصطلاحاً: إثبات حرف المد أو اللين من غير زيادة في زمن صوته لعدم وجود سبب.

والقصر هو الأصل لأنه لا يحتاج إلى سبب، والمد فرع عنه لأنه يحتاج إلى سبب.

وإذا أطلق مصطلح القصر عند علماء التجويد فالمراد منه المد بمقدار حركتين فقط، أما مصطلح المد فالمراد منه المد زيادة على الحركتين.

حروف المد ثلاثة وهي:

١- الألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا، نحو ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾﴾ [الشمس: ١٥].

٢- الواو الساكنة المضموم ما قبلها، نحو ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [التغابن: ١٣].

٣- الياء الساكنة المكسور ما قبلها، نحو ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٢٠].

وهي مجموعة في (واي)، ومجتمعة في كلمة ﴿نُوحِيهَآ﴾ [هود: ٤٩]، ﴿أُوذِينَا﴾ [الأعراف: ١٢٩]، ﴿وَأُوتِينَا﴾ [النمل: ٤٢].

وحرفا اللين هما: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، نحو ﴿قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١]، ﴿ٱلْبَيْتَ﴾ [قريش: ٣]، ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [البروج: ١٨]، ﴿خَوْفٌ﴾ [الزخرف: ٦٨].

❋ أقسام المد:

ينقسم المد إلى قسمين رئيسين، وهما:

المد الأصلي والمد الفرعي.

قال الشيخ سليمان الجمزوري في تحفته:

والْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ ... وَسَمِّ أَوْلًا طَبِيعِيًّا وَهُو

مَا لا تَوَقُّفَ لَهُ عَلَى سَبَب ... وَلا بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَب

بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرَ هَمْزٍ أَوْ سُكُون ... جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُون

وَالْآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى ... سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجِلَا

حُـرُوْفُـهُ ثَـلَاثَـةٌ فَـعِـيْـهَـا ... مِنْ لَفْظِ (وَايٍ) وَهِيَ فِي (نُوْحِيْهَا)
وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَم ... شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلِفٍ يُلْتَزَم
وَاللَّيْنَ مِنْهَا اليَا وَوَاوٌ سُكِّنَا ... إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٌ أُعْلِنَا

❋ القسم الأول: المد الأصلي:

وهو ما لا تقوم ذات حرف المد إلا به ولا يتوقف على سبب من أسباب المد، كالهمز أو السكون.

ومقدار مده حركتان.

والحركة هي وحدة قياسية يقاس بها طول صوت ما في علم التجويد، وقدر العلماء الحركة بالزمن الذي يستغرقه قبض الأصبع أو بسطه بحالة متوسطة ليست بالسريعة ولا بالبطيئة، فالحركتان هو الزمن الذي يستغرقه قبض أو بسط أصبعين على التوالي.

وسمي أصلياً: لأنه أصل لباقي المدود، وحرف المد لا يكون ثابتاً إلا به، ويمد بمقدار حركتين، فلو قل عن هذا المقدار لما سمع لحرف المد صوت.

ويسمى طبيعياً: لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن مقداره ولا يزيده عليه.

والمد الطبيعي إما أن يوجد في كلمة من كلمات القرآن الكريم، نحو ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة:١١٩]، أو في حرف من حروف فواتح السور، نحو ﴿طه ۝١﴾ [طه:١].

ويكفي كي نحكم على أن في الكلمة أو الحرف مداً أصلياً أو طبيعياً أن يوجد أحد حروف المد الثلاثة وليس بعده همز أو سكون.

أحوال حروف المد:

لحرف المد أحوال ثلاثة:

١- أن يكون ثابتاً وصلًا ووقفاً، كالأمثلة المتقدمة.

٢- أن يكون ثابتاً وقفاً لا وصلًا، وذلك في الحالات التالية:

أ- الوقف على الألف في الأسماء المقصورة، نحو ﴿مُصَلًّى﴾ [البقرة:١٢٥]، ﴿هُدَى﴾ [محمد:١٧]، ﴿سُدًى﴾ [القيامة:٣٦].

ب- الوقف على الألف المبدلة من التنوين في الأسماء المنصوبة، نحو ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الفتح:٤]، ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً﴾ [آل عمران:١١٣].

ج- الوقف على حرف المد المحذوف وصلاً تخلصًا من التقاء الساكنين، نحو ﴿ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾ [الأعراف:٢٢]، ﴿وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ﴾ [التحريم:١٠]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [التحريم:٨]، ﴿وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ﴾ [الأنفال:٣٢]، ﴿مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢٤٩]، ﴿حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ﴾ [البقرة:١٩٦]، ﴿غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ﴾ [المائدة:١].

د- الوقف على الألفات السبع، وهي: ﴿أَنَا﴾ حيث جاءت، نحو قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ نَذِيرٌ﴾ [ص:٧٠]، و﴿لَٰكِنَّا۠﴾ من قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾ [الكهف:٣٨]، و﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب:١٠]، ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب:٦٦]، ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب:٦٧]، و﴿قَوَارِيرَا۠﴾ من قوله تعالى: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾ [الإنسان:١٥]، و﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ۝٤﴾ [الإنسان:٤] في أحد وجهيها.

٣- أن يكون ثابتًا وصلاً لا وقفًا، كمد هاء الصلة في نحو قوله تعالى: ﴿بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ۝١٥﴾ [الانشقاق:١٥].

❋ المدود الملحقة بالمد الطبيعي (الأصلي):

يلحق بالمد الطبيعي (الأصلي) أنواع من المدود انطبق عليها شرط المد الطبيعي (الأصلي)، فلم يأت بعد حرف المد فيها همز أو سكون، ولها أحكام المد الطبيعي، فتمد بمقدار حركتين فقط، وهي:

١- مد ألفات (حي طهر):

وهي الحروف الهجائية في فواتح بعض سور القرآن التي رسمها في المصحف على حرف واحد، ولفظها حرفان الثاني منهما حرف مد، فينطق بها هكذا (حا، يا، طا، ها، را). وذلك نحو ﴿طه ۝١﴾ [طه:١]، ﴿حمٓ ۝١﴾ [غافر:١]، ﴿يسٓ ۝١﴾ [يس:١]، ﴿الٓرۚ﴾ [يونس:١].

٢- مد العوض:

ويكون عند الوقف على الكلمات التي آخرها تنوين الفتح، حيث نقف عليها بالألف عوضاً عن التنوين، ولذلك سمي مد العوض، وذلك نحو: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء:١٧]، ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً﴾ [آل عمران:١١٣].

ويستثني من ذلك تاء التأنيث المنونة بالفتح، نحو ﴿لَٰغِيَةً﴾ [الغاشية:١١]، ﴿مَحَبَّةً﴾ [طه:٣٩] فإننا نقف عليها بحذف التنوين وإبدال التاء هاء ساكنة، هكذا ﴿لَٰغِيَهْ﴾ [الغاشية:١١]، ﴿مَحَبَّهْ﴾ [طه:٣٩].

أما الأسماء المقصورة، نحو ﴿سُدًى﴾ [القيامة:٣٦]، و ﴿هُدًى﴾ [محمد:١٧] فالمد فيها عند الوقف عليها طبيعي، وذلك لأن الألف المقصورة في آخرها حذفت وصلًا لوجود التنوين، فإذا وقفنا عليها نحذف التنوين ونقف بالألف التي هي أصل في الكلمة.

٣- مد التمكين:

ويكون في الكلمات التي فيها ياءان متتاليتان الأولى مشددة مكسورة والثانية ساكنة، فمد التمكين في الياء الثانية أي الساكنة، وذلك نحو ﴿حُيِّيتُم﴾ [النساء:٨٦]، ﴿لِلْحَوَارِيِّۧنَ مَنْ أَنصَارِىٓ﴾ [الصف:١٤]، ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ﴾ [الأحزاب:٧]، وسمي بمد التمكين لأن وجود الياء المشددة مكن الياء الساكنة في النطق.

ويلحق بمد التمكين أيضًا ما إذا تجاورت واوان أو ياءان الأولى حرف مد

والثانية متحركة، نحو ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾ [البقرة:٢٥]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ [آل عمران:٢٠٠]، ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾ [الناس:٥]، ﴿فِى يَوْمٍ﴾ [إبراهيم:١٨]، ، فلابد من تمكين الواو والياء المديتين لئلا يحدث إدغام، فيذهب المد.

٤- مد الصلة الصغرى:

وهو عبارة عن وصل هاء الضمير التي يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب (هاء الكناية) بواو إذا كانت مضمومة وبياء إذا كانت مكسورة، وذلك إذا وقعت بين متحركين على أن لا يكون المتحرك الثاني همزة.

وذلك نحو ﴿بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾ [الانشقاق:١٥]، ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر:٩]، فينطق بها هكذا (بلى إن ربهو كان بهي بصيراً)، (وإنا لهو لحافظون).

وعلامته في المصحف وضع واو صغيرة بعد الهاء إن كانت مضمومة، ووضع ياء صغيرة مردودة إلى الخلف بعدها إن كانت مكسورة.

والقاعدة العامة في رواية حفص أن توصل كل هاء كناية بحرف مد مجانس لحركتها، ويمد بمقدار حركتين، وذلك إذا وقعت بين متحركين ليس ثانيهما همزة، ويستثنى من هذه القاعدة (فيه) من قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان:٦٩]، فإنها وقعت بين ساكن ومتحرك ومع هذا فقد وصلها حفص، ويستثنى من ذلك أيضًا ﴿يَرْضَهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر:٧]، فإنها وقعت بين متحركين، وقرأها حفص بضم الهاء دون صلة.

تنبيه:

يلحق بهاء الكناية وبالشروط نفسها هاء اسم الإشارة (هذه) وتعامل معاملتها.

٥- مد البدل:

وهو أن تتقدم الهمزة على حرف المد على أن لا يكون بعد حرف المد همز أو سكون. وذلك نحو ﴿ءَامَنُوا۟﴾ [البقرة:٩]، ﴿ءَادَمَ﴾ [البقرة:٣١]، ﴿أُوذِينَا﴾ [الأعراف:١٢٩]، وكذلك ﴿ٱئْتُونِى﴾ [يونس:٧٩]، ﴿ٱئْذَن لِّى﴾ [التوبة:٤٩]، ﴿أُوْتُمِنَ﴾ [البقرة:٢٨٣]، عند الابتداء بها.

قال الشيخ سليمان الجمزوري في تحفته:

أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا بَدَل كَـآمَنُوا وَإِيمَـانَاً خُذَا

وسمي بدلًا لأن حرف المد مبدل من الهمزة غالباً، فأصل الكلمة عبارة عن همزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة، فأبدلت الهمزة الثانية - أي الساكنة - بحرف مد مجانس لحركة الأولى، فأصل كلمة (ءامنوا)، (ءأمنوا)، فأبدلت الهمزة الساكنة ألفاً لأن الأولى مفتوحة، وأصل (ايتوني)، (ائتوني)، فأبدلت الهمزة الساكنة ياء لأن الأولى مكسورة، وأصل (اوتمن)، (اؤتمن) فأبدلت الهمزة الساكنة واواً لأن الأولى مضمومة.

ومن البدل ما لا يكون حرف المد فيه مبدلًا من الهمزة، وذلك نحو ﴿قُرْءَانٍ﴾ [البروج:٢١]، ﴿نَبِّـُٔونِى﴾ [الأنعام:١٤٣]، ﴿فَـَٔاوَىٰ﴾ [الضحى:٦]، ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ [ص:٥١]، ويسمى شبيه بالبدل، أما ما كان حرف المد فيه مبدل من الهمزة فهو البدل الأصلي.

ومن البدل ما لا يكون ثابتاً إلا عند الابتداء بالكلمة، وذلك نحو ﴿ٱئْتُونِى﴾، ﴿أُوْتُمِنَ﴾، أما عند وصل الكلمة بما قبلها فلا ينطق إلا بهمزة واحدة ساكنة، هكذا ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئْتُونِى﴾ [الأحقاف:٤]، ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾ [البقرة:٢٨٣].

وقد صنفت مد البدل ملحقاً بالمد الطبيعي لأنني ملتزم في هذا الكتاب برواية الإمام حفص عن عاصم، وذلك أن مد البدل لا يمد في رواية حفص

إلا حركتين كالمد الطبيعي، ومن صنفه من الكُتَّاب ضمن المد الفرعي فبالنظر إلى اختلاف القراء فيه، فورش يمده (٢ أو ٤ أو ٦) حركات.

أما إذا وقع بعد مد البدل همز أو سكون، فالمعتبر في المد الهمز أو السكون التي بعد حرف المد، عملًا بأقوى السببين، وذلك نحو ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ [المائدة:٢]، ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ﴾ [يوسف:١٦] ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾ [الممتحنة:٤]، ﴿مَتَابٍ﴾ [ص:٢٥].

❁ القسم الثاني: المد الفرعي:

وهو ما تقوم ذات الحرف بدونه ويتوقف على سبب من أسباب المد، أو هو المد الزائد على مقدار المد الأصلي.

فإذا كان المد الطبيعي هو إثبات حرف المد دون زيادة وذلك بمده حركتين فقط، فإن المد الفرعي هو الزيادة في حرف المد على الحركتين.

وسمي فرعياً لتفرعه عن المد الأصلي، ولأن ذات حرف المد قائمة بدونه.

أسباب المد الفرعي:

أسباب المد الفرعي إما لفظية وإما معنوية.

١- السبب المعنوي:

وهو الذي يقصد منه المبالغة في النفي وهو من الأسباب القوية عند العرب، وذلك كمد التعظيم في (لا) النافية للجنس في كلمة التوحيد خاصة، نحو قوله تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد:١٩]، ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ﴾ [الأنبياء:٨٧]، ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة:١٦٣] في حال القراءة بقصر المنفصل في رواية حفص من غير طريق الشاطبية، والقصد منه المبالغة في نفي الألوهية عن غير الله تعالى، ومد التبرئة، وهو مد ﴿لَا﴾ النافية للجنس في نحو قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [الجاثية:٢٦]، و﴿لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ [البقرة:٧١]،

و﴿لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ﴾ [الرعد:٤١] وهو ثابت عن حمزة أحد القراء السبعة في أحد الوجهين عنه من طريق طيبة النشر، ومقدار مده عنده أربع حركات، والقصد منه كذلك المبالغة في النفي، ولا توجد مدود سببها معنوي في رواية حفص من طريق الشاطبية.

٢- السبب اللفظي:

وهو نوعان الهمز والسكون، لأن كلًا منهما علة لزيادة مقدار المد الفرعي على المد الطبيعي. والهمز سبب لنوعين من المدود، وهما: المد المتصل، والمد المنفصل، ويلحق به مد الصلة الكبرى.

أما السكون فسبب لثلاثة أنواع من المدود، وهي: المد اللازم والمد العارض للسكون ومد اللين.

وأحكام المد الفرعي ثلاثة: الوجوب والجواز واللزوم.

وهذه الأحكام الثلاثة تنصب على الزيادة في زمن صوت حرف المد على المد الطبيعي، فالزيادة إما واجبة وهو حكم المد المتصل، أو جائزة وهو حكم المد المنفصل والمد العارض للسكون ومد اللين، أو لازمة وهو حكم المد اللازم.

قال الشيخ سليمان الجمزوري في تحفته:

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُوم ... وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُوم

فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَد ... فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَد

وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ ... كَلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِل

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ ... وَقْفَاً كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا ... بَدَلٌ كَآمَنُوا وَإِيمَانَاً خُذَا

وَلَازِمٌ إِنْ السُّكُونُ أُصِّلَا ... وَصْلَاوَوَقْفَاً بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

❋ أولاً: المد المتصل:

وهو أن يأتي بعد حرف المد همز في كلمة واحدة، وذلك نحو ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة:١٩]، ﴿قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة:٢٢٨]، ﴿سِيٓـَٔتْ﴾ [الملك:٢٧].

وسمي متصلًا لاتصال حرف المد بسببه - أي الهمز - في كلمة واحدة.

قال الشيخ سليمان الجمزوري في تحفته:

فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَد ... فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَد

حكمه: الوجوب، فيجب مده زيادة على مقدار المد الطبيعي باتفاق القراء، وإن اختلفوا في مقدار هذه الزيادة.

ومقدار مده في رواية حفص من طريق الشاطبية أربع أو خمس حركات، أما إذا تطرفت الهمزة ووقف عليها بالسكون فيمد أربع أو خمس أو ست حركات، من أجل السكون العارض.

تنبيه: المد المتصل المتطرف الهمز الموقوف عليه، إما أن تكون همزته مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة.

فإن كانت مفتوحة سواء أكانت فتحة إعراب نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [الذاريات:٤٧] أم فتحة بناء نحو قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾ [يس:٢٠]، ففيه ثلاثة أوجه:

١- الوقف بالسكون المحض مع المد أربع حركات.

٢- الوقف بالسكون المحض مع المد خمس حركات.

٣- الوقف بالسكون المحض مع المد ست حركات.

وإن كانت مكسورة سواء أكانت كسرة إعراب نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴿٧﴾﴾ [الذاريات:٧] أم كسرة بناء نحو قوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة:٣١]، ففيه خمسة أوجه:

١- الوقف بالسكون المحض مع المد أربع حركات.
٢- الوقف بالسكون المحض مع المد خمس حركات.
٣- الوقف بالسكون المحض مع المد ست حركات.
٤- الوقف بالروم مع المد أربع حركات.
٥- الوقف بالروم مع المد خمس حركات.

وذلك لأن الوقف بالروم كالوصل، يقول الإمام الشاطبي: «ورومهم كما وصلهم».

وإن كانت مضمومة سواء أكانت ضمة إعراب نحو قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:١٣] أم ضمة بناء نحو قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى﴾ [هود:٤٤]، ففيه ثمانية أوجه:

١- الوقف بالسكون المحض مع المد أربع حركات.
٢- الوقف بالسكون المحض مع المد خمس حركات.
٣- الوقف بالسكون المحض مع المد ست حركات.
٤- الوقف بالإشمام مع المد أربع حركات.
٥- الوقف بالإشمام مع المد خمس حركات.
٦- الوقف بالإشمام مع المد ست حركات.
٧- الوقف بالروم مع المد أربع حركات.
٨- الوقف بالروم مع المد خمس حركات.

❋ ثانياً: المد المنفصل:

وهو أن يأتي بعد حرف المد همز في كلمتين، وذلك بأن يكون حرف المد في آخر الكلمة الأولى والهمزة في أول الكلمة التي تليها، نحو ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ [الكوثر:١]، ﴿قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ [التحريم:٦]، ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [غافر:٤٤].

وسمي منفصلًا لانفصال حرف المد عن سببه (أي الهمز)، سواء كان الانفصال

حقيقة، كالأمثلة السابقة فحرف المد فيها ثابت خطاً ولفظاً، ويمكن الوقف اضطراراً على الكلمة الأولى، أو حكماً، وذلك بأن يكون حرف المد محذوفاً في رسم المصحف ثابتاً لفظاً، نحو نحو ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البقرة:١٠٤]، ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [آل عمران:٦٦]، ﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ [هود:٧٦]، فـ (يا) و(ها) وإن اتصلت في رسم المصحف مع الكلمة التي بعدها فهما منفصلتان حكماً عن ما بعدهما، لأنهما كلمتان منفصلتان، وقد جاء حرف المد في آخر الكلمة الأولى والهمزة في أول الكلمة التي تليها، ولا يمكن الوقف على الكلمة الأولى.

قال الشيخ سليمان الجمزوري في تحفته:

وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِل كُلٌّ بِكَلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِل

حكمه: الجواز، وذلك لجواز مده وقصره.

ومقدار مده في رواية حفص من طريق الشاطبية أربع أو خمس حركات فقط، أما قصر المنفصل لحفص فليس من طريق الشاطبية، إنما هو من طريق طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري، وعلى هذا فلا يصح للقارئ القراءة بقصر المنفصل إن كان يقرأ من طريق الشاطبية، أما إن أراد القراءة بقصر المنفصل فلابد أن يكون عالماً بالأحكام المترتبة على القراءة بقصر المنفصل من طريق طيبة النشر، لئلا يحصل خلط في الطرق، وسأذكرها في نهاية هذا الباب.

ولم يذكر الإمام الشاطبي في حرز الأماني (الشاطبية) في مقدار المد المتصل والمنفصل إلا أربع حركات فقط، أما الخمس حركات فقد ذكرها الداني صاحب كتاب التيسير الذي هو أصل الشاطبية، والمقدم في الأداء مدهما أربع حركات.

فائدة: لفظ (هاؤم) من قوله تعالى: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة:١٩] المد فيها متصل وليس منفصلًا، لأنها اسم فعل أمر بمعنى (خذوا)، و(ها) فيها ليست للتنبيه، بل هي جزء من الكلمة.

❁ ثالثاً: مد الصلة الكبرى:

ويكون هذا المد إذا وقعت هاء الكناية المضمومة أو المكسورة بين متحركين على أن يكون المتحرك الثاني همز، فتشبع حركتها ليتولد من الضمة واو ومن الكسرة ياء، تمدان عند الوصل كالمد الجائز المنفصل، فتمد أربع أو خمس حركات.

وذلك نحو ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ [الهمزة:٣]، ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ﴾ [الكهف:٣٧]، ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الزمر:٣٣] فينطق بها هكذا (مالهو أخلده)، (يحاورهو أكفرت)، (وصدق بهي أولئك).

وعلامته في المصحف وضع واو صغيرة بعد الهاء إن كانت مضمومة، ووضع ياء صغيرة مردودة إلى الخلف بعدها إن كانت مكسورة، ووضع علامة المد عليها.

❁ رابعاً: المد العارض للسكون:

وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون عارض لأجل الوقف، وذلك بأن يوقف على كلمة آخرها متحرك على أن يكون ما قبل الحرف الأخير حرف مد.

وذلك نحو ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الفاتحة:١]، ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١]، ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ [يونس:١٠٧].

حكمه: جائز، أي يجوز مده وقصره.

ومقدار مده حركتان أو أربع أو ست حركات.

وعلة مده حركتين مراعاة الأصل وعدم الاعتداد بالعارض، فأصل الحرف متحرك والسكون عارض لأجل الوقف.

وعلة مده أربع حركات كون سكونه عارضاً، فلا هو معدوم مطلقاً فيكون طبيعياً ولا هو موجود دائماً فيكون لازماً.

وعلة مده ست حركات كونه شبيهاً بالمد اللازم بجامع أن سبب المد فيهما السكون.

تنبيه: المد العارض للسكون، إما أن يكون الحرف الموقوف عليه بالسكون العارض مفتوحاً أو مجروراً أو مضموماً.

فأما إن كان مفتوحاً سواء أكانت الفتحة فتحة إعراب نحو قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ [الفاتحة:٦] أم فتحة بناء نحو قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة:٢]، ففيه ثلاثة أوجه:

١- الوقف بالسكون المحض مع القصر (أي المد حركتين).

٢- الوقف بالسكون المحض مع التوسط (أي المد أربع حركات).

٣- الوقف بالسكون المحض مع الإشباع (أي المد ست حركات).

ولا روم فيه ولا إشمام.

وأما إن كان مكسوراً سواء أكانت الكسرة كسرة إعراب نحو قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:٣] أم كسرة بناء نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه:٦٣]، ففيه أربعة أوجه:

١- الوقف بالسكون المحض مع القصر.

٢- الوقف بالسكون المحض مع التوسط.

٣- الوقف بالسكون المحض مع الإشباع.

٤- الوقف بالروم مع القصر، لأن الروم يعامل معاملة الوصل.

وأما إن كان مضموماً سواء أكانت الضمة ضمة إعراب نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة:٥] أم ضمة بناء نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَآۖ﴾ [هود:٧٦]، ففيه سبعة أوجه:

١- الوقف بالسكون المحض مع القصر.

٢- الوقف بالسكون المحض مع التوسط.

٣- الوقف بالسكون المحض مع الإشباع.

٤- الوقف بالإشمام مع القصر.

٥- الوقف بالإشمام مع التوسط.

٦- الوقف بالإشمام مع الإشباع.

٧- الوقف بالروم مع القصر.

❁ خامساً: مد اللين:

وهو أن يأتي بعد حرف اللين سكون عارض لأجل الوقف.

وذلك نحو ﴿قُرَيْشٍ﴾ [قريش:١]، ﴿وَٱلصَّيْفِ﴾ [قريش: ٢]، ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة:٢٠]، ﴿خَوْفٌ﴾ [البقرة:٣٨]، ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة:٤٩]، ﴿سُوٓءَ﴾ [الأنبياء:٧٧].

وسمي بمد اللين لأن الحرف الذي يمد هو حرف لين، وحرفا اللين هما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما كما سبق بيانه.

وسبب كل من المد العارض للسكون ومد اللين السكون العارض لأجل الوقف.

حكمه: جائز، أي يجوز مده وقصره.

ومقدار مده حركتان أو أربع أو ست حركات.

ويختلف مد اللين عن المد العارض للسكون في أنه عند الوصل لا يمد مطلقاً إنما يعامل حرف اللين معاملة الحروف الصحيحة. أما المد العارض للسكون فيمد عند الوصل مداً طبيعياً بمقدار حركتين فقط لزوال سبب المد، وهو السكون العارض.

تنبيه: إما أن يكون الحرف الموقوف عليه بالسكون العارض في مد اللين مفتوحاً أو مضموماً أو مجروراً، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة:٢٧٥]، وقوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة:٢٥٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ الآية السابقة، ففي مد اللين عندئذٍ الأوجه السابقة في المد العارض للسكون إلا أنهم اختلفوا

في القصر، فيرى بعض العلماء أن المراد بالقصر المد حركتين معاملة له معاملة العارض للسكون واعتبار حرف اللين كحرف المد عند الوقف على ما بعده تسهيلًا للنطق، وهو المراد بقول الإمام الشاطبي «وعنهم سقوط المد فيه» على ما ذكره شراح الشاطبية.

ويرى بعض العلماء أن المراد بالقصر حذف المد بالكلية، فيكون النطق بحرف اللين عند الوقف كالنطق به عند الوصل، ولا يعامل معاملة حرف المد إنما يعامل معاملة الحروف الصحيحة.

وأكثر العلماء على أن الروم إنما يكون بحذف المد لأن حرف اللين في الوصل لا مد فيه مطلقاً، أما المد العارض للسكون فيمد عند الوصل مداً طبيعياً.

ويرى بعضهم أن الوقف بالروم يكون بإثبات مد ما في حرف اللين، وهو دون المد الطبيعي، على ما ذكره مكي بن أبي طالب والداني رحمهما اللّه.

❁ سادساً: المد اللازم:

وهو أن يأتي بعد حرف المد أو اللين حرف ساكن سكوناً لازماً وصلًا ووقفاً في كلمة واحدة أو في حرف من حروف فواتح السور.

وذلك نحو ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ [يونس:٩١]، ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ [الحاقة:١]، ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ [الأنعام:٨٠]، ﴿صٓ﴾ [ص:١]، ﴿نٓ﴾ [القلم:١]، ﴿قٓ﴾ [ق:١].

فقولنا (في كلمة واحدة) خرج به ما إذا كان حرف المد في آخر كلمة والسكون اللازم في أول الكلمة التي تليها، ففي هذه الحالة يتعين حذف حرف المد تخلصًا من التقاء الساكنين، نحو ﴿فَلَمَّآ ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾ [الأعراف:٢٢]، ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ [البقرة:١١٦]، ﴿حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ﴾ [البقرة:١٩٦].

وسمي لازماً للزوم سببه، وهو السكون الثابت وصلًا ووقفاً، أو للزوم مده ست حركات عند جميع القراء. وحكمه: اللزوم.

مقدار مده ست حركات من غير خلاف بين القراء في ذلك، إلا (عين) في فاتحة سورتي مريم والشورى و(ميم) في فاتحة آل عمران، وسيأتي ذكرهما.

أقسام المد اللازم:

وينقسم المد اللازم إلى قسمين:

١- **المد اللازم الكلمي**: وهو ما كان في كلمة.

٢- **المد اللازم الحرفي**: وهو ما كان في حرف من حروف فواتح السور.

وينقسم كل منهما إلى مخفف ومثقل، فتكون الأقسام أربعة، وهي:

١- المد اللازم الكلمي المخفف:

وهو أن يقع بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً لازماً في كلمة واحدة غير مدغم فيما بعده، أي غير مشدد.

ولم يتحقق ذلك إلا في كلمة واحدة وهي: ﴿آلْآنَ﴾ كررت مرتين في سورة يونس في قوله تعالى: ﴿ءَآلْآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس: ٥١] وقوله: ﴿ءَآلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٩١].

وسمي مخففاً لخفة النطق به لخلوه من التشديد.

واللَّازِمُ الْكِلمِيُّ إِنْ قَدْ خُفِّفَا ... فِي يُونُس الآنَ ثِنْتَانِ اعْرِفَا

٢- المد اللازم الكلمي المثقل:

وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً لازماً في كلمة واحدة مدغم فيما بعده، أي أن يأتي بعد حرف المد حرف مشدد. والحرف المشدد عبارة عن حرفين متماثلين الأول ساكن سكوناً لازماً والثاني متحرك.

وذلك نحو ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [البقرة: ١٩٨]، ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات: ٣٤]، ﴿أَتُحَآجُّوٓنِّي﴾ [الأنعام: ٨٠]، ﴿جَآنٌّ﴾ [الرحمن: ٣٩]، ﴿ءَآللَّهُ﴾ [يونس: ٥٩]، ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣].

وسمي مثقلًا لثقل النطق به لأن الحرف الذي بعد حرف المد حرف مشدد.

تنبيه: المد اللازم الكلمي المثقل المتطرف الموقوف عليه، إما أن يكون منصوباً أو مجروراً أو مرفوعاً.

فإن كان منصوباً نحو قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾ [الحج: ٣٦] فليس فيه إلا الوقف بالسكون المحض والمد ست حركات.

وإن كان مجروراً نحو قوله تعالى: ﴿بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ﴾ [النساء: ١٢]، ففيه وجهان:

١- الوقف بالسكون المحض مع المد ست حركات.

٢- الوقف بالروم مع المد ست حركات، ولا إشمام فيه.

وإن كان مرفوعًا نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٧٤]، ففيه ثلاثة أوجه:

١- الوقف بالسكون المحض مع المد ست حركات.

٢- الوقف بالروم مع المد ست حركات.

٣- الوقف بالإشمام مع المد ست حركات.

٣- المد اللازم الحرفي المخفف:

وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً لازماً في حرف من حروف فواتح السور تقتضي أحكام التجويد عدم إدغامه فيما بعده.

وذلك نحو اللام من ﴿الر﴾ [يونس: ١]، والميم من ﴿الم ۝١﴾ [البقرة: ١]، و﴿المر﴾ [الرعد: ١]، وكذلك ﴿قۚ﴾ [ق: ١]، ﴿صۚ﴾ [ص: ١].

وسمي مخففاً لخفة النطق به وذلك لخلوه من التشديد.

٤- المد اللازم الحرفي المثقل:

وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً لازماً في حرف من حروف فواتح السور تقتضي أحكام التجويد إدغامه فيما بعده، فينتج عن الإدغام التشديد.

وذلك نحو اللام من ﴿الٓمٓرٰ﴾ [الرعد:١]، والسين من ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ [الشعراء:١].

وسمي مثقلًا لثقل النطق به لتشديد الحرف الذي بعد حرف المد.

وحروف المد اللازم الحرفي مجموعة في حروف (نقص عسلكم)، وهذه الحروف جميعها هجاؤها ثلاثة أحرف أوسطها وهو الحرف الثاني حرف مد والحرف الثالث ساكن سكوناً لازماً، نحو (قاف)، (صاد)، وذلك لأن حروف فواتح السور مبنية على السكون.

وأحرف (نقص عسلكم) تمد ست حركات ويستثنى من ذلك حرفان:

١- (عين) في فاتحة سورتي مريم والشورى فيمد أربع أو ست حركات، لأن الياء فيه حرف لين لا حرف مد فقصرت مرتبته عن مرتبة حرف المد.

٢- (ميم) في فاتحة سورة آل عمران عند وصلها بالآية بعدها، فإنها تحرك بالفتح تخلصاً من التقاء الساكنين، وإنما اختير الفتح لثقل الكسرة بعد الياء ولتفخيم لفظ الجلالة مناسبة لتفخيم معناه، وفيها عندئذ وجهان:

أ - مدها ست حركات: وذلك اعتداداً بالأصل وعدم الاعتداد بالفتحة العارضة.

بـ- مدها حركتان: اعتداداً بالفتحة العارضة على الميم.

أما في حالة الوقف على ﴿الٓمٓ ۝١﴾ [آل عمران:١] فيتعين مدها ست حركات بلا خلاف.

ملاحظة: أضاف بعض العلماء قسماً خامساً، وهو المد اللازم الحرفي الشبيه بالمثقل: وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً لازماً في حروف فواتح السور تقتضي أحكام التجويد إخفاؤه عند الحرف الذي بعده عند الوصل، ولا يوجد منه في القرآن الكريم إلا أربعة مواضع، وهي: (عين) في فاتحة سورتي مريم والشورى، و(سين) من فاتحة سورتي النمل والشورى.

وسمي شبيهاً بالمثقل لوجود بعض الثقل في النطق به لكون الحرف الذي بعد حرف المد مخفى، وقد ألحق كثير من الكتاب هذا النوع بالمد اللازم الحرفي المخفف، لأن الحرف الذي بعد حرف المد غير مدغم في الحرف الذي بعده.

حروف فواتح السور:

الحروف الهجائية في فواتح السور يجمعها عبارة (صله سحيراً من قطعك)، أو (طرق سمعك النصيحه)، أو (نصٌّ حكيمٌ قاطعٌ له سر).

وهي تنقسم من حيث المد إلى خمسة أقسام:

١- ما لا يمد مطلقاً، وهو الألف.

٢- ما يمد مداً طبيعياً بقدر حركتين، وهي حروف (حي طهر).

٣- ما يمد حركتين أو ست حركات، وهو ميم آل عمران وصلًا.

٤- ما يمد أربع أو ست حركات، وهو حرف العين.

٥- ما يمد مداً لازماً (٦ حركات)، وهي حروف (نقص عسلكم) عدا (ع) في فاتحتي مريم والشورى، وكذا (م) آل عمران عند وصلها بما بعدها.

قال الشيخ سليمان الجمزوري في تحفته:

أَقْسَامُ لازِمٌ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَه ... وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعْه

كَلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ ... فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

فَإِنَّ بِكَلِمَةٍ سَكُوْنٌ اجْتَمَع ... مَع حَرْفِ مَدٍّ فهُوَ كَلْمِيٌّ وَقَع

أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا ... وَالْمَدُّ وَسْطَهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

كَلاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا ... مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

واللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلُ السُّوَر ... وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَر

يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلٌ نَقَص ... وَعَيْنُ ذُوْ وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَص

وَمَا سُوَى الْحَرْفِ الثُّلاثِي لا أَلِف ... فَـمَـدُّهُ مَـدّاً طَـبِـيْـعِـيّاً أُلِـف
وَذَاكَ أَيْضَـاً فِي فَوَاتِحِ السُّوَر ... فِي لَفْظِ (حَيٌّ طَاهِرٌ) قَدْ انْحَصَر
وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحُ الْأَرْبَـعَ عَشَـر ... (صِلْهُ سُحَيْراً مَنْ قَطَعَكَ) ذَا اشْتَهَر

مد الفرق:

ويكون في الألف المبدلة من الهمزة وذلك عند دخول همزة الاستفهام على اسم معرف بأل التعريف، حيث تبقى همزة الوصل ولا تحذف، وبقاؤها للفرق بين الاستفهام والخبر، ووقع ذلك في ثلاث كلمات في القرآن الكريم، وكررت كل كلمة مرتين، وهي ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام:١٤٣، ١٤٤] و﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ [يونس:٥١، ٩١]، ﴿ءَآللَّهُ﴾ [يونس:٥٩].

تنبيه: اتفق القراء على قراءة الكلمات الثلاث السابقة بوجهين:

الأول: إبدال همزة الوصل حرف مد، ومده ست حركات، لمجيء السكون اللازم بعده، ويسمى مد الفرق، وهو من باب المد اللازم الكلمي.

الثاني: تسهيل همزة الوصل بين الهمزة والألف، ولا مد حينئذ لعدم وجود حرف مد.

❋ مراتب المد:

تتفاوت مراتب المدود قوة وضعفاً تبعاً لتفاوت أسبابها، فإذا كان سبب المد قوياً كان المد قوياً، وإذا كان سبب المد ضعيفاً كان المد ضعيفاً.

١- فأقوى المدود المد اللازم، وذلك لثبوت سببه وهو السكون وصلًا ووقفاً، ولمجيئه في كلمة واحدة، ولإجماع القراء على مده مقداراً واحداً ست حركات.

٢- يليه المد المتصل، وذلك لثبوت سببه وهو الهمزة وصلًا ووقفاً، ومجيئه مع حرف المد في الكلمة نفسها، ولإجماع القراء على وجوب مده وإن اختلفوا في مقداره.

٣- يليه المد العارض، وذلك لثبوت سببه في الوقف فقط، ولاجتماعه مع حرف المد في كلمة واحدة.

٤- يليه المد المنفصل، وذلك لثبوت سببه وهو الهمزة في الوصل فقط، ولانفصاله عن حرف المد في كلمة أخرى، ولاختلاف القراء في مقدار مده.

٥- يليه مد البدل، وذلك لتقدم سبب المد، ولكونه مبدل من الهمزة، وهو اضعفها.

قال الشيخ إبراهيم السمنودي

أَقْوَى الْمُدُوْدِ لازِمٌ فَمَا اتَّصَل فَعَارِضٌ فَذُو انْفِصَالٍ فَبَدَل

ملاحظات:

١- إذا اجتمع سببان للمد أحدهما قوي والآخر ضعيف، عمل بالقوي وألغي الضعيف، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ﴾ [آل عمران: ١٤]، فقد اجتمع في كلمة ﴿ٱلْمَـَٔابِ﴾ ﴿ٱلْمَـَٔابِ﴾ سببان للمد، فالألف باعتبار ما قبلها مد بدل، وباعتبار ما بعدها مد عارض للسكون، فيعمل بالمد العارض للسكون، لأنه الأقوى، ويلغى مد البدل، لأنه الأضعف، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢] فقد اجتمع في كلمة ﴿ءَآمِّينَ﴾ سببان للمد، فالألف باعتبار ما قبلها مد بدل، وباعتبار ما بعدها مد لازم كلمي مثقل، والمد اللازم أقوى من مد البدل فيعمل به، ويلغى البدل.

٢- وقد أشار الإمام ابن الجزري رحمه اللّه إلى ذلك بقوله:

. . . . . **وَأَقْوَى السَّبَبَيْنِ يَسْتَقِل**

٣- إذا اجتمع في الجملة القرآنية أو في الآية مدان أو أكثر من نوع واحد، كمنفصلين أو متصلين أو عارضين، فتجب التسوية بينهما في مقدار المد، فإذا مددنا المنفصل الأول أو المتصل الأول أربع

حركات وجب مد المنفصل الآخر أو المتصل الآخر أربع حركات، وكذا لو مددنا العارض للسكون حركتين وجب مد العارض للسكون بعد ذلك حركتين.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى ذلك بقوله:

. . . . . والـلَّفْظُ فِي نَظِيـرِهِ كَـمِـثْـلِهِ

❋ بعض طرق قصر المنفصل والأحكام المترتبة عليها:

أولًا: طريق روضة الحفاظ لأبي إسماعيل موسى بن الحسين بن إسماعيل المعدل من طريق الفيل عن عمرو بن الصباح عن حفص.

يترتب على قصر المنفصل منها الأحكام التالية:

١- يتعين الإتيان بالبسملة في أجزاء السورة.

٢- وجوب توسط المتصل، أي مده أربع حركات.

٣- وجوب القراءة بوجه الإبدال في ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾، ﴿ءَآللَّهُ﴾.

٤- وجوب القراءة بوجه الإشمام في ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف:١١].

٥- وجوب القراءة بوجه الإدغام الكامل في ﴿نَخْلُقكُّم﴾ [المرسلات:٢٠].

٦- ترك السكت على المواضع الأربعة الواجبة.

٧- وجوب القراءة بقصر (عين) في فاتحتي مريم والشورى.

٨- وجوب التفخيم في راء ﴿فِرْقٍ﴾ [الشعراء:٦٣].

٩- وجوب القراءة بحذف الياء من ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ [النمل:٣٦] عند الوقف.

١٠- وجوب القراءة بحذف الألف من ﴿سَلَـٰسِلَا۟﴾ [الإنسان:٤] عند الوقف.

١١- وجوب قراءة ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور:٣٧] بالسين فقط.

١٢- وجوب قراءة ﴿ضِعْفُ﴾ [الروم:٥٤] ﴿ضِعْفًا﴾ [الروم:٥٤] بفتح الضاد.

ثانياً: طريق روضة الحفاظ من طريق زرعان عن عمرو بن الصباح عن حفص.

يترتب على قصر المنفصل منها الأحكام المذكورة في البنود الأحد عشر السابقة، ويزاد عليها:

١- وجوب قراءة ﴿ضِعْفٌ﴾ [الروم:٥٤] ﴿ضِعْفًا﴾ [الروم:٥٤] بضم الضاد.

٢- وجوب قراءة ﴿وَيَبْصُۜطُ﴾ [البقرة:٢٤٥] و﴿بَصْۜطَةً﴾ [الأعراف:٦٩] بالصاد.

٣- وجوب قراءة ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية:٢٢] بالسين.

٤- وجوب القراءة بالإدغام في ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾ [يس:١-٢] و﴿نٓۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾ [القلم:١].

وقد أشار الشيخ إبراهيم السمنودي في رسالته بهجة اللحاظ بما لحفص من روضة الحفاظ فقال:

وبعد فهذا ما رواه معدل ... بروضته الفيحاء من طيّب النشر

بإسناده عن حفص الحبر من تلا ... على عاصم وهْو المكنَّى أبا بكر

ففي البدء بالأجزاء ليس مُخَيَّراً ... لبسملة بل للتبرك مستقري

ومتصلًا وسط وما انفصل اقصرن ... ولا سكت قبل الهمز من طرق القصر

وما مد للتعظيم منها وما يجيء ... بها وجه تكبير ولا عنة تسري

وفي موضعي آلان آلذكرين مع ... ءاللَّه أبدلها مع المد ذي الوفر

وأشمم بتأمنا ويلهث فأدغمن ... مع اركب ونخلقكم أتم ولا تزر

وبل ران من راق ومرقدنا كذا ... له عوجا لا سكت في الأربع الغر

وبالقصر قل في عين شورى ومريم ... وفخم بفرق وهو في آية البحر

وآتان نمل فاحذف الياء واقفا ... كذا الألف احذف من سلاسلَ بالدهر

وبالسين لا بالصاد قل أم هم المصيـ ... ـطرون وبالوجهين في فرده النكر

وفي يبصط الأولى وفي الخلق بسطة ... ويا سين نونٍ ضُعف روم كذا أجر

ولكن مع الإظهار صادُ مصيطر وفي بصطةً سينٌ كذا يبصط البكر
وفتح لدى ضُعفٍ عن الفيل وارد وبالعكس عن زرعان والكل عن عمرو

ثالثاً: طريق الكامل لأبي القاسم يوسف بن على الهذلي من طريق الفيل عن عمرو بن الصباح عن حفص:

يترتب على قصر المنفصل منها الأحكام التالية:

١- وجوب إشباع المتصل، أي مده ست حركات.

٢- وجوب مد (لا) في كلمة التوحيد (مد التعظيم)، نحو قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة:٢٥٥] أربع حركات.

٣- جواز قراءة ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾، ﴿ءَآللَّهُ﴾ بوجهي الإبدال مع المد ست حركات، والتسهيل.

٤- وجوب القراءة بوجه الإشمام في ﴿تَأْمَنَّا﴾.

٥- وجوب إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء بغنة.

٦- ترك السكت على المواضع الأربعة الواجبة.

٧- وجوب إظهار الباء في ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود:٤٢] بهود.

٨- وجوب التفخيم في راء ﴿فِرْقٍ﴾.

٩- وجوب القراءة بحذف الياء من ﴿ءَاتَىٰنِىَ﴾ [النمل:٣٦] عند الوقف.

١٠- وجوب القراءة بإثبات الألف من ﴿سَلَـٰسِلَا۟﴾ [الإنسان:٤] عند الوقف.

١١- وجوب قراءة ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور:٣٧] بالسين فقط.

١٢- وجوب قراءة تعالى: ﴿وَيَبْصُۜطُ﴾ [البقرة:٢٤٥] و ﴿بَسْطَةً﴾ [الأعراف:٦٩]، تقرأ أيضًا بالسين الخالصة بالصاد.

١٣- وجوب قراءة ﴿ضِعْفُ﴾ [الروم:٥٤] ﴿ضِعْفًا﴾ [الروم:٥٤] بفتح الضاد.

❋ ❋ ❋ ❋

هاء الكناية

تعريفها: هي هاء الضمير الزائدة عن بنية الكلمة، التي يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب.

محترزات التعريف:

خرج بقولنا (الزائدة عن بنية الكلمة) الهاء الأصلية، نحو ﴿نَفْقَهُ﴾ [هود:٩١]، ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾ [العلق:١٥]، ﴿وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [لقمان:١٧]، ﴿وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف:٩]، فكل هذه الهاءات وما ماثلها أصلية، ولا صلة فيها في التلاوة.

وخرج بقولنا (التي يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب) الهاء في (إليها وعليها وعليهما وعليهم وعليهن) فهي وإن كانت هاءات ضمير لكنها لا تسمى هاءات كناية اصطلاحاً؛ لأنها ليست دالة على المفرد المذكر.

وتلحق هاء الضمير الأفعال، نحو: ﴿قُلْتُهُ﴾ [المائدة:١١٦]، والأسماء، نحو: ﴿مَالَهُ﴾ [المسد:٢]، والحروف، نحو: ﴿إِلَيْهِ﴾ [المزمل:٨]، والأصل في هاء الضمير الضم، نحو ﴿يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ [البقرة:١٩٧]، وتكسر إذا وقع قبلها كسر أو ياء للمناسبة، ويجوز ضمها عملاً بالأصل، وقد قرأ حفص بضمها في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ [الكهف:٦٣]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ﴾ [الفتح:١٠] عملاً بالأصل ووفقاً للرواية.

أحوال هاء الكناية:

لهاء الكناية أربعة أحوال:

الحالة الأولى: أن تقع بين ساكنين، نحو قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ﴾ [المائدة:٤٦]، ﴿أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ [البقرة:٢٥٨].

الحالة الثانية: أن يكون قبلها متحرك وبعدها ساكن، نحو قوله تعالى: ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ﴾ [التغابن:١].

وقد اتفق القراء على عدم صلة الهاء في هاتين الحالتين، لئلا يجتمع ساكنان على غير حدهما[١].

الحالة الثالثة: أن يكون قبلها ساكن وبعدها متحرك، نحو قوله تعالى: ﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٢]، ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾﴾ [الدخان:٤٧]، ﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ [يوسف:٦٩].

وجمهور القراء لا يصل الهاء في هذه الحالة، إلا أن حفصًا وصل منها كلمة واحدة، وهي (فيه) من قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان:٦٩]، خلافًا للقاعدة ووفقًا للرواية.

الحالة الرابعة: أن تقع بين متحركين، نحو قوله تعالى: ﴿بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾﴾ [الانشقاق:١٥]، ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ﴾ [المائدة:١١٦].

وجميع القراء يصل الهاء في هذه الحالة بواو لفظية إن كانت مضمومة وبياء لفظية إن كانت مكسورة، إلا ما يستثنى لبعضهم.

ما استثني لحفص من هذه الحالة:

وقد استثنى حفص من الحالة أربعة مواضع، وهي:

١، ٢- (أرجه) وقد وقعت في موضعين: الأول في قوله تعالى: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ﴾ [الأعراف:١١١]، والثاني في قوله تعالى: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ﴾ [الشعراء:٣٦]، فقد قرأها بإسكان الهاء وصلاً ووقفًا.

٣- (ألقه) في قوله تعالى: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل:٢٨]، فقد قرأها بإسكان الهاء وصلاً ووقفًا.

٤- (يرضه) في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر:٧]، فقد قرأها

(١) إلا موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾ الآية ١٠ من سورة عبس، فقد قرأها البزي عن ابن كثير بصلة الهاء بواو وتشديد التاء من ﴿تَلَهَّىٰ﴾.

بضم الهاء من غير صلة، فهذه الكلمة استوفت شروط الصلة لكنه لا يصلها وفقاً للرواية.

وبهذا يكون حفص قد جمع في روايته عن عاصم بين اللغات الثلاث في هاء الضمير، وهي الصلة والقصر والإسكان.

ووجه الصلة: أن الهاء حرف خفي وضعيف فقوي بالصلة بحرف من جنس حركته[١].

تنبيهات:

١- لا خلاف بين القراء في أن الصلة إنما تكون في حالة الوصل أما الوقف فيكون بسكون الهاء، وعلى هذا فمن سكن الهاء فيكون سكونه في الوصل والوقف، ومن وصلها فيكون في الوصل فقط.

٢- إذا كان المتحرك الثاني بعد هاء الضمير همز فالصلة كبرى، وحكمها كالمد المنفصل، فالمد فيها جائز، ومقداره أربع أو خمس حركات، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا﴾ [الكهف:٢٦]، وقوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣﴾ [الهمزة:٣]، وقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧﴾ [البلد:٧]، وإذا كان المتحرك الثاني أي حرف من حروف الهجاء غير الهمز فالصلة صغرى، وحكمها كالمد الطبيعي، فتمد بمقدار حركتين فقط، نحو قوله تعالى: ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾ [النساء:١١٥]، وقوله تعالى: ﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الحديد:٢]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ﴾ [الشورى:٢٧].

٣- ويلحق بهاء الضمير في الحكم عند جميع القراء الهاء في اسم الإشارة للمفردة المؤنثة في لفظ (هذه) حيث وقعت في القرآن

(١) محمد محيسن: المهذب في القراءات العشر وتوجيهها ص: ٣٨.

الكريم، فتوصل بياء لفظاً في الوصل إن وليها متحرك، نحو قوله تعالى: ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ [يوسف:٦٥]، وقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ﴾ [الأنعام:١٣٨]، فإن كان ما بعدها همز فالصلة كبرى نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ﴾، وإن كان ما بعدها أيُّ حرف غير الهمز فالصلة صغرى نحو ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا﴾ [يوسف:٦٥]، أما إن وقع بعدها ساكن فلا توصل لئلا يجتمع ساكنان، نحو قوله تعالى: ﴿مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الأعراف:٢٠]، وقوله تعالى: ﴿وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ﴾ [الزخرف:٥١].

قال الإمام ابن برى في الدرر اللوامع:

وَهَاءُ هَذِهِ كَهَاءِ الْمُضْمَرِ فَوَصْلُهَا قَبْلَ مُحَرَّكٍ حَرِى

❋ ❋ ❋ ❋

همـزة الـوصـل وكيفية الابتداء بها

من المعلوم أنه لا يمكن الابتداء بكلمة أولها ساكن، ولما كان بعض كلمات اللغة العربية تبتدئ بحرف ساكن، وقد تقتضي الحاجة الابتداء بها جيء بهمزة وصل في أول الكلمة ليتوصل بها إلى النطق بالساكن.

فهمزة الوصل: هي الهمزة الزائدة في أول الكلمة، الثابتة عند الابتداء بالكلمة الساقطة عند وصل الكلمة بما قبلها.

وسبب سقوطها عند وصل الكلمة بما قبلها، لأن الحرف الساكن في أول الكلمة قد اعتمد على حرف قبله، فلا حاجة إذاً إليها.

والفرق بينها وبين همزة القطع: أن همزة القطع حرف أصلي من حروف الكلمة، وينطق بها عند الابتداء بالكلمة وعند وصلها بما بعدها.

وسميت همزة وصل لأنها يتوصل بها إلى النطق بالساكن في أول الكلمة.

وتوجد همزة الوصل في الأفعال والأسماء والحروف.

❋ أولاً: همزة الوصل في الأفعال:

وهي لا توجد إلا في:

١- الفعل الماضي الخماسي والسداسي، أما الخماسي فنحو قوله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ۝١﴾ [الأنبياء: ١]، وأما السداسي فنحو قوله تعالى: ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٧٤﴾ [ص: ٧٤].

أما الماضي الثلاثي والرباعي المبدوآن بالهمزة، فالهمزة فيهما همزة قطع تثبت عند الابتداء والدرج نحو (أمر، أُذِن، أكرم، أحسن).

٢- فعل الأمر من الثلاثي والخماسي والسداسي، أما من الثلاثي فنحو

قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ [البقرة:٦٠]، وقوله: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ﴾ [العنكبوت]، أما من الخماسي فنحو قوله تعالى: ﴿انطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [المرسلات:٢٩]، وقوله: ﴿انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ﴾ [النساء:١٧١]، أما من السداسي فنحو قوله تعالى: ﴿قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ﴾ [التوبة:٦٤]، وقوله: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [التوبة:٨٠].

أما فعل الأمر من الرباعي المبدوء بالهمزة، فالهمزة فيه همزة قطع، نحو ﴿أَكْرِمِي﴾ [يوسف:٢١]، ﴿أَخْرِجْنَا﴾ [فاطر:٣٧]، ﴿أَحْسَنُ﴾ [التين:٤].

فهمزة الوصل إذًا لا توجد في الفعل المضارع، فالفعل المضارع المبدوء بالهمزة همزته همزة قطع، نحو ﴿أَذْبَحُكَ﴾ [الصافات:١٠٢]، ﴿أَعْمَلُ﴾ [يونس:٤١]، ﴿أَسْمَعُ﴾ [مريم:٣٨]، ﴿وَأَرَىٰ﴾ [طه:٤٦]، ﴿أُبَرِّئُ﴾ [يوسف:٥٣].

حركة همزة الوصل في الأفعال:

١- يبتدأ بهمزة الوصل في الأفعال بالضم إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًا لازمًا، نحو قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل:١٢٥]، وقوله: ﴿انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا﴾ [الفرقان:٩]، وقوله: ﴿بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ﴾ [المائدة:٤٤]، وقوله: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾﴾ [الأحزاب:١١].

٢- ويبتدأ بها بالكسر إذا كان ثالث الفعل مفتوحًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾﴾ [المطففين:٣١]، أو مكسورًا نحو قوله تعالى: ﴿اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ [ص:١٧]، أو مضمومًا ضمًا عارضًا، ولم يقع ذلك في القرآن إلا في خمسة أفعال وهي: (﴿اقْضُوا﴾ [يونس:٧١]، ﴿ائْتُوا﴾ [الكهف:٢١]، ﴿وَامْضُوا﴾ [الحجر:٦٥]، ﴿امْشُوا﴾ [ص:٦]، ﴿ائْتُوا﴾ [طه:٦٤])، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [يونس:٧١]، وقوله تعالى: ﴿فَقَالُوا

﴿ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَـٰنًا﴾ [الكهف:٢١]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر:٦٥]، وقوله تعالى: ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ﴾ [ص:٦]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا﴾ [طه:٦٤]، وقوله تعالى: ﴿ٱئْتُونِى بِكِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ هَـٰذَآ﴾ [الأحقاف:٤].

فعين الفعل فيها مكسورة، لأن أصلها (اقضِيُوا، ابنِيُوا، وامضِيُوا، امشِيُوا، ائتِيُوا).

تنبيه: لا يصح الابتداء بـ ﴿وَٱمْضُوا۟﴾ إلا بالواو.

ويستدل على عروض الضمة: أنّا إذا خاطبنا الواحد أو الاثنين بهذه الأفعال قلنا: (اقضِ، اقضِيا)، و(ابنِ، ابنيا)، و(امضِ، امضيا)، و(امشِ، امشيا)، و(ايتِ، ايتيا). فإن عين الفعل مكسور فنعلم حينئذ أن الضمة عارضة، بخلاف ما لو خاطبنا الواحد أو الاثنين في نحو (انظر) فنقول: (انظُر، انظُرا) فضمة الفعل بقيت كما هي، فعلم أنها أصلية.

قال ابن الجزري رحمه اللّه:

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَم ... إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَم

وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي ... الاسْمَاءِ . . . . . .

❋ ثانياً: همزة الوصل في الأسماء:

وهي إما قياسية أو سماعية.

أما القياسية (وهي المقيسة على قاعدة معروفة، كقولهم: كل مصدر خماسي أو سداسي همزته همزة وصل، وكل اسم فاعل من الفعل الثلاثي يأتي على وزن فاعل) فتوجد في:

١- مصدر الفعل الماضي الخماسي، نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢٠٧]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى ٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ . . .﴾ [يونس:٦].

٢- مصدر الفعل الماضي السداسي، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ [يونس:١١]، وقوله تعالى: ﴿وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا﴾ [نوح:٧].

وأما السماعية: (وهي التي وردت عن العرب دون الرجوع إلى قاعدة معينة)، فورد منها في القرآن سبعة، وهي:

١- (ابن) سواء كان مضافًا لياء المتكلم أو للاسم الظاهر، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى﴾ [هود:٤٥]، وقوله تعالى: ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ [المائدة:٧٥].

٢- (ابنت) سواء كانت مفرة أو مثناة، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [التحريم:١٢]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ﴾ [القصص:٢٧].

٣- (امرؤ) مرفوعًا كان أو منصوبًا أو مجرورًا، نحو قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾ [النساء:١٧٦]، وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾﴾ [مريم:٢٨]، وقوله تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾ [عبس:٣٧].

٤- (امرأت) مفردة أو مثناة، نحو قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم:١٠]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النساء:١٢٨]، وقوله تعالى: ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ [القصص:٢٣]، وقوله تعالى: ﴿فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾ [البقرة:٢٨٢].

٥- (اثنين) نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾ [التوبة:٤٠]، وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا

حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة:١٠٦]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة:٣٦]، وقوله تعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة:١٢].

٦- (اثنتين) مضافًا أو غير مضاف، نحو قوله تعالى: ﴿فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [الأعراف:١٦٠]، وقوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف:١٦٠]، وقوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾ [النساء:١٧٦].

٧- (اسم) مضافًا لاسم ظاهر أو لضمير، نحو قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى:١]، وقوله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف:٦].

حركة همزة الوصل في الأسماء:

يبتدأ بهمزة الوصل في الأسماء القياسية أو السماعية بالكسر مطلقاً.

قال ابن الجزري في المقدمة الجزرية:

وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي ... الأَسْمَاءِ غَيْرَ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي

ابْنِ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٌ وَاثْنَيْنِ ... وَامْرَأَةٍ وَاسْمِ مَعَ اثْنَتَيْنِ

❋ ثالثاً: همزة الوصل في الحروف:

وهي لا توجد إلا في (ال) التعريف، نحو قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤﴾ [الرحمن:١-٤].

ويبتدأ بها بالفتح.

ونخلص من ذلك إلى:

١- تفتح همزة الوصل عند الابتداء بها في (ال) التعريف.

٢- تضم همزة الوصل عند الابتداء بها في الأفعال المضموم ثالثها ضماً لازماً.

٣- تكسر همزة الوصل عند الابتداء بها فيما عدا ذلك، أي في الأفعال المكسور أو المفتوح ثالثها، أو المضموم ضماً عارضاً، وفي الأسماء السماعية أو القياسية.

فائدة:

١- تحذف همزة الوصل لفظاً وخطاً من (ال) إذا دخلت عليها لام الجر، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾﴾ [النبأ:٣١]، وقوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس:٢٦]، أما إذا دخلت عليها باقي حروف الجر فإنها تثبت خطًا وتحذف لفظًا، نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة:٣]، وقوله تعالى: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة:٤]، وقوله تعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [يونس:٦٤].

٢- إذا دخلت همزة الاستفهام على الأسماء المعرفة بـ (ال) تبقى همزة الوصل ولا تحذف لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، فيتغير المعنى، ولم يقع منه في القرآن إلا ثلاث كلمات في ستة مواضع، وهي:

أ- ، ب- ﴿آلذَّكَرَيْنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام:١٤٣، ١٤٤].

ج- ﴿آلْآنَ﴾ في قوله تعالى: ﴿آلْآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس:٥١]، وقوله تعالى: ﴿آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾﴾ [يونس:٩١].

د-، هـ- ﴿آللَّهُ﴾ في قوله تعالى: ﴿آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ [يونس:٥٩]، وقوله تعالى: ﴿آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل:٥٩].

ويجوز فيها لجميع القراء وجهان:

الوجه الأول: إبدال همزة الوصل ألفاً، ومدها ست حركات لزوماً لمجيء السكون اللازم بعدها، وتسمى مد الفرق، وهي من باب المد اللازم الكلمي المخفف في كلمة ﴿آلْآنَ﴾، والمد اللازم الكلمي المثقل في كلمتي ﴿آلذَّكَرَيْنِ﴾، ﴿آللَّهُ﴾.

الوجه الثاني: تسهيل همزة الوصل بين بين، أي: النطق بها بين الهمزة والألف، ولا مد فيها عندئذ مطلقاً لعدم وجود حرف مد، وليحذر القارئ

من النطق بها هاء خالصة، أو ألفاً خالصة أو همزة محققة.

والوجهان صحيحان مقروء بهما لجميع القراء، إلا أن الوجه الأول -أي إبدالها ألف - هو المقدم في الأداء.

٣- إذا دخلت همزة الاستفهام على الأفعال المبدوءة بهمزة وصل مكسورة تحذف همزة الوصل وذلك لعدم اللبس، لأن همزة الوصل في الأفعال إما مكسورة أو مضمومة وهمزة الاستفهام مفتوحة، فإذا حُذفت همزة الوصل وابتدئ بهمزة مفتوحة عُلم أنها همزة استفهام لا همزة وصل، وأن الفعل يراد منه الاستفهام لا الخبر، والوارد منه في القرآن سبعة مواضع، وهي:

أ- قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾ [البقرة: ٨٠].

ب- قوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾﴾ [مريم: ٧٨].

ج- قوله تعالى: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌ﴾ [سبأ: ٨].

د- قوله تعالى: ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الصافات: ١٥٣].

هـ- قوله تعالى: ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٦٣﴾﴾ [ص: ٦٣].

و- قوله تعالى: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾ [ص: ٧٥].

ز- قوله تعالى: ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦].

٤- إذا تقدمت همزة الوصل على همزة القطع الساكنة، نحو قوله تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ﴾ [التوبة: ٤٩]، وقوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ﴾ [الأحقاف: ٤].

فعند وصل الكلمة بما قبلها فإن همزة الوصل تسقط، وتبقى همزة القطع ساكنة، هكذا (الذي ؤْتمن)، (يقولُ ئْذن لي)، (في السمٰوات ئْتوني).

وأما إذا ابتدئ بالكلمة فتثبت همزة الوصل، وتبدل همزة القطع الساكنة بحرف مد مجانس لحركة همزة الوصل، فإذا كانت همزة الوصل عند الابتداء بها مضمومة أبدلت همزة القطع واواً، هكذا (أُوتمن)، وإذا كانت مكسورة أبدلت همزة القطع ياءً، هكذا (إيذن لي)، (إيتوني).

٥- إذا وقف القارئ على (بئس) من قوله تعالى: ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحجرات:١١]، وابتدأ بلفظ (الاسم) اختبارياً، فيجوز فيها وجهان:

أ- الابتداء بهمزة وصل مفتوحة على الأصل في الابتداء بهمزة الوصل في (ال التعريف)، وكسر اللام للتخلص من التقاء الساكنين، هكذا (ألِسْم) والهمزة التي بعد اللام محذوفة لأنها همزة وصل.

بـ- الابتداء بلام مكسورة من غير همزة وصل قبلها ولا بعدها، هكذا (لِسْم)، وذلك أن همزة الوصل إنما تجتلب للتمكن من النطق بالساكن بعدها، ولما تحركت اللام بالكسر فلا حاجة إذاً لهمزة الوصل عند الابتداء.

والوجهان صحيحان مقروء بهما لجميع القراء، إلا أن الوجه الأول هو المقدم في الأداء اتباعاً لرسم المصحف، والكلمة ليست موضع ابتداء.

قال العلامة المتولي:

وَفِي بِئْسَ الاسْمُ ابْدَأْ بِأَلْ أَوْ بِلَامِهِ فَقَدْ صُحِّحَ الْوَجْهَانِ فِي النَّشْرِ لِلْمَلا

المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان

والغرض من دراسة هذا الباب معرفة ما يدغم منه وما لا يدغم.

إذا التقى حرفان من حروف الهجاء خطاً (أي في خط المصحف) ولفظاً (أي في النطق) وذلك بأن لا يفصل بينهما فاصل، كالباءين في نحو قوله تعالى: ﴿ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ﴾ [الشعراء:٦٣]، أو التقيا خطًا لا لفظًا، وذلك بأن فصل بينهما في اللفظ فاصل، كالهاءين في نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [البروج:١٣]، وقوله تعالى: ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ۝١﴾ [الهمزة:١]، أو التقيا لفظًا لا خطًا، كالنونين في نحو قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾ [الملك:٢٦] فلا يعدو أن يكونا إما متماثلين أو متقاربين أو متجانسين أو متباعدين.

وشرط الإدغام أن يلتقي الحرفان خطاً سواء التقيا لفظاً أم لا، ويمتنع الإدغام الكبير إذا كان الحرف الأول منوناً، أو مشدداً.

❁ أولاً: الحرفان المتماثلان:

وهما الحرفان اللذان اتفقا اسماً ورسماً ومخرجاً وصفة، كالباءين في نحو قوله تعالى: ﴿ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا﴾ [النمل:٢٨]، والكافين في نحو قوله تعالى: ﴿أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ [النساء:٧٨]، والميمين من نحو قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة:٣-٤].

أقسام المتماثلين:

وينقسم المتماثلان إلى ثلاثة أقسام: صغير وكبير ومطلق.

١- الصغير:

وهو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً، نحو قوله تعالى: ﴿ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي﴾، وقوله: ﴿يُدۡرِككُّمُ﴾.

وسمي صغيراً لأنه لا يحتاج عند إدغامه إلا إلى خطوة واحدة، وهي إدغام الحرف الأول في الثاني.

حكمه: وجوب الإدغام إلا في مسألة واحدة، وهي:

أما إذا كان الحرف الأول من المثلين هاء سكت، ولم يقع في القرآن الكريم إلا في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾ [الحاقة: ٢٨-٢٩]، فيجوز فيه عند الوصل وجهان:

أ- إدغام الهاء في الهاء حسب القاعدة العامة في المتماثلين الصغير.

ب- الإظهار ولا يأتي إلا بالسكت على الهاء الأولى سكتة لطيفة من غير تنفس.

ولا يخفى أنه يجوز الوقف على رأس الآية وبذلك تكون الأوجه ثلاثة.

أما إذا كان الحرف الأول حرف مد، كالواوين في نحو قوله تعالى: ﴿ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، والياءين في نحو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥﴾ [الناس: ٥]، فليس من المتماثلين على رأي الإمام ابن الجزري في مخارج الحروف، لاختلاف المخرج، فالواو المدية تخرج من الجوف أما غير المدية فتخرج من الشفتين، وكذلك الياء المدية تخرج من الجوف أما غير المدية فتخرج من وسط اللسان.

أما على رأي الإمام الشاطبي ومن تبعه فهو من المتماثلين الصغير، لاتحاد المخرج، فالواو المدية وغير المدية مخرجهما من الشفتين، والياء المدية وغير المدية مخرجهما من وسط اللسان، وقد استُثني من الإدغام بالإجماع، فحكمه الإظهار لئلا يذهب المد.

أما إذا كانت الواو الأولى واواً لينية، أي سكنت وانفتح ما قبلها، نحو

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ﴾ [المائدة:٩٣]، وجب الإدغام، لأن حرف اللين لا مد فيه إلا إذا وليه ساكن، فهو بمثابة الساكن الصحيح.

وإن كان إدغام المثلين الصغير مصحوباً بغنة، وذلك في إدغام النون في النون في نحو قوله تعالى: ﴿لَن نُّؤْمِنَ﴾ [سبأ:٣١]، وإدغام الميم في الميم في نحو قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة:٢٤٨]، فيسمى إدغام مثلين صغير بغنة.

٢- **الكبير:**

وهو أن يكون الحرفان متحركين، نحو قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٣-٤]، وقوله: ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ [الفجر:٦].

وسمي كبيراً لأنه يحتاج عند إدغامه إلى خطوتين الأولى تسكين الحرف الأول والثانية إدغام الأول في الثاني.

حكمه: الإظهار في رواية حفص إلا في مواضع يسيرة، منها:

١- لفظ ﴿تَأْمَنَّا﴾ من قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف:١١]، وقد رسمت في القرآن نون واحدة مشددة (مدغمة)، مع أن أصلها (تأمنُنا)، وتقرأ بوجهين:

أ- الإدغام مع الإشمام، وكيفيته: ضم الشفتين عند النطق بالنون الأولى إشارة إلى أنها مضمومة قبل الإدغام، وضم الشفتين إنما يكون في الحركة الأولى من الغنة في النون المشددة، ولا يضبط إلا بالمشافهة.

ب- الإظهار مع الروم، وكيفيته: النطق بنونين الأولى مضمومة ويؤتى فيها بثلثي الضمة (أي بالروم) والثانية مفتوحة، ولا يضبط إلا بالمشافهة.

٢- لفظ ﴿مَكَّنِّي﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي﴾ [الكهف:٩٥]، وقد رسمت في القرآن نون واحد مشددة (مدغمة)، مع أن أصلها (مكنَنِي)، فالنونان متحركان. فهو كبير باعتبار الأصل.

فائدة:

الإشمام في ﴿تَأْمَنَّا﴾ يكون مقارناً للنطق بالحرف ساكناً، أما الإشمام في غيرها فيكون بعيد تسكين الحرف، وكذلك الروم في (تأمنا) المراد به الإتيان بثلثي الحركة، أما الروم في غيرها فهو الاتيان بثلث الحركة.

٣- المطلق:

وهو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ [المؤمنون: ٤٤]، وقوله: ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾﴾ [عبس: ٢٦].

وسمي مطلقاً لعدم تقيده بصغير ولا كبير.

حكمه: الإظهار عند جميع القراء.

❁ ثانياً: الحرفان المتقاربان:

وهما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفة، أو مخرجاً لا صفة، أو صفة لا مخرجاً.

فهذه ثلاث صور للمتقاربين.

أما الأولى فمثالها: اللام مع الراء في نحو قوله تعالى: ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨]، والقاف مع الكاف في نحو قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ﴾ [النساء: ١].

وأما الثانية فمثالها: الدال مع السين في نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١].

أما الثالثة فمثالها: الذال مع الجيم في نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُم﴾ [الأحزاب: ١٠].

اختلف العلماء وكثرت أقوالهم في بيان المراد من الحرفين المتقاربين، واضطرب الكلام في كتب التجويد قديماً وحديثاً في بيان ذلك، وسأقتصر على ذكر قولين:

١- أن يكون مخرج الحرفين المتقاربين من عضو واحد، وألا يفصل

بينهما مخرج آخر، وذلك كالعين والحاء لكل من الهمزة والهاء، والغين والخاء، وكالفاء مع الباء والميم والواو، أو يكونا من عضوين على ألا يفصل بين مخرجهما مخرج آخر، كالقاف والكاف مع الغين والخاء، وكالفاء مع الظاء والذال والثاء.

٢- المراد التقارب النسبي، سواء أكانا من عضو واحد، كالسين والشين في نحو قوله تعالى: ﴿ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء:٤٢]، وكالدال والشين في نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف:٣٠]، أم كانا من عضوين كالنون مع الواو في نحو قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ [الرعد:٣٧]، وقوله تعالى: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [النور:٣٣]. وهو تقارب في الصفات دون المخرج وهو أحد صور المتقاربين.

والراجح من هذين القولين هو الثاني، بل هو أرجح ما ورد في هذه المسألة، لأنه ثبت أن مسوغ الإدغام إما التماثل أو التجانس أو التقارب، فكل ما صح إدغامه في أي قراءة أو رواية إدغاماً واجباً أو جائزاً ولم ينطبق عليه حد المتماثلين أو المتجانسين كان المسوغ للإدغام عندئذ هو التقارب، إذ هو الباقي من أسباب الإدغام.

وينقسم إلى ثلاثة أقسام: صغير، وكبير، ومطلق.

١- الصغير:

وهو أن يكون الحرف الأول من المتقاربين ساكناً والثاني متحركاً، نحو قوله تعالى: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء:١٥٨].

حكمه: الإظهار إلا في أحرف مخصوصة فتدغم، منها:

١- اللام في الراء، سواء كانت لام فعل نحو قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا﴾ [المؤمنون:٢٩] ، أم لام حرف نحو قوله تعالى: ﴿بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأنبياء:٥٦]. ويستثنى من ذلك لام (بل) من قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [المطففين:١٤]، لوجوب

السكت على اللام في رواية حفص، والسكت يمنع الإدغام.

٢- القاف في الكاف في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾﴾ [المرسلات: ٢٠]، وهي تقرأ بوجهين:

أ- **إدغام كامل**: وذلك بإدغام القاف في الكاف ذاتاً وصفة، فلا يبقى شيء من صفات القاف وتشدد الكاف تشديداً كاملاً، هكذا (نخلكُّم). وهو الأولى والأشهر والمقدم في الأداء.

بـ- **إدغام ناقص**: وذلك بإدغام القاف في الكاف ذاتاً مع بقاء صفة الاستعلاء في القاف، وتشدد الكاف تشديداً ناقصاً.

٣- إدغام النون الساكنة في الياء والواو والراء واللام.

٤- إدغام لام (أل) في الطاء والثاء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والدال والسين والظاء والزاي والشين.

ملاحظة: عد بعض العلماء الحرفين اللذين اتفقا صفة وتباعدا مخرجاً، كالكاف مع التاء في نحو قوله تعالى: ﴿فَٱكْتُبُوهُۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] من المتقاربين وعده آخرون من المتجانسين، وحكمه على الرأيين الإظهار.

٢- الكبير:

وهو أن يتحرك الحرفان، كالقاف مع الكاف في نحو قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ﴾ [الروم: ٤٠]، والدال مع السين في نحو قوله تعالى: ﴿قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾ [المؤمنون: ١١٢].

وحكمه عند حفص الإظهار.

٣- المطلق:

وهو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً، كالهمزة مع الحاء في نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ﴾ [يوسف: ٣٦].

وحكمه: الإظهار لجميع القراء.

❁ ثالثاً: الحرفان المتجانسان:

وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً واختلفا صفة، كالدال مع التاء في نحو قوله تعالى: ﴿فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ﴾ [يوسف:٤٧]، والثاء مع الذال في قوله تعالى: ﴿تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ [الأعراف:١٧٦].

وينقسم إلى ثلاثة أقسام: صغير وكبير ومطلق.

١- الصغير:

وهو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً، كالدال مع التاء في ﴿حَصَدتُّمْ﴾، والثاء مع الذال في: ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾.

حكمه: الإظهار إلا في أحرف مخصوصة فتدغم، وهي:

أ- (الطاء والدال والتاء) وفيها أربع حالات.

بـ- (الظاء والذال والثاء) وفيها حالتان.

ج- (الباء والميم) في حالة واحدة.

فمجموع الحالات سبع: خمس منها إدغامها كامل بغير غنة، وواحدة إدغامها كامل بغنة، وواحدة إدغامها ناقص بغير غنة، وتفصيلها على النحو التالي:

ما يدغم إدغاماً كاملاً بغير غنة، وهي:

١- التاء في الطاء في نحو قوله تعالى: ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ﴾ [الصف:١٤].

٢- التاء في الدال في موضعين لا ثالث لهما، أولهما: في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ [الأعراف:١٨٩]، وثانيهما: في قوله تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ [يونس:٨٩].

٣- الدال في التاء في نحو قوله تعالى: ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ﴾ [البقرة:٢٥٦]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ﴾ [الأنفال:٤٢].

وليس منها ﴿عَنِتُّمْ﴾ [آل عمران:١١٨ + التوبة:١٢٨]، و﴿لَعَنِتَّمْ﴾ [الحجرات:٧]، لأنها من العنت، لذا لم ترسم في المصحف بدال بين النون والتاء.

٤- الذال في الظاء في موضعين لا ثالث لهما، أولهما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ﴾ [النساء:٦٤]، وثانيهما في قوله تعالى: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [الزخرف:٣٩].

٥- الثاء في الذال في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ [الأعراف:١٧٦].

ما يدغم إدغامًا كاملًا بغنة:

٦- وذلك في موضع واحد، وهو: الباء في الميم في قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود:٤٢].

ما يدغم إدغامًا ناقصًا بدون غنة:

٧- وذلك في حالة واحدة، وهي: الطاء في التاء، في نحو قوله تعالى: ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ﴾ المائدة:٢٨]، وقوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾ [النمل:٢٢]، وقوله تعالى: ﴿وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَ﴾ [يوسف:٨٠].

وقد عد بعض العلماء من المتجانسين الحرفين اللذين اتفقا صفة واختلفا مخرجًا، وحكمه الإظهار إلا في حالة واحدة فتدغم، وهي: النون في الميم، في نحو قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ﴾ [النور:٣٣].

٢- الكبير:

وهو أن يتحرك الحرفان، نحو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ [الرعد:٢٩].

وحكمه: الإظهار في رواية حفص.

٣- المطلق:

وهو أن يكون الحرف الأول متحركًا والثاني ساكنًا، نحو قوله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ [البقرة: ٧٥].

وحكمه: الإظهار لجميع القراء.

❁ رابعًا: الحرفان المتباعدان:

وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا وصفة، كالحاء مع الميم في نحو قوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ۝٢٢﴾ [المؤمنون: ٢٢].

ولم يذكر هذا القسم إلا تتمة للأقسام الثلاثة السابقة، لأنه لا ينبني عليه عمل، فحكمه لجميع القراء الإظهار.

❁ ❁ ❁ ❁

حكم التقاء الساكنين

إذا التقى حرفان ساكنان في كلمتين ولا يكون التقاؤهما إلا وصلًا فلابد من التخلص من التقائهما كما تقرره قواعد اللغة العربية وذلك إما بحذف الساكن الأول أو تحريكه.

❋ التخلص من التقاء الساكنين بالحذف:

وذلك إذا كان الساكن الأول حرف مد فإنه يحذف وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾ [الأعراف:٢٢]، وقوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ ٱللَّهُمَّ﴾ [الأنفال:٣٢]، وقوله تعالى: ﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ٢٠﴾ [الذاريات:٢٠]، وحذف حرف المد حينئذ إنما يكون وصلًا، أما إذا وقفنا عليه فيثبت لثبوته في رسم المصحف.

وكذا إن كان حرف المد غير ثابت في رسم المصحف لعلة التقاء الساكنين فيكون حذفه وصلًا فقط، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ﴾ [البقرة:٢٦٠]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ﴾ [يس:٧٨].

❋ التخلص من التقاء الساكنين بالتحريك:

وذلك إذا كان الساكنُ الأولُ أيَّ حرفٍ غير حروف المد الثلاثة فإنه يحرك بالكسر وذلك على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين نحو قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ﴾ [الإسراء:١١٠]، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ﴾ [يوسف:٣١]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ﴾ [الأنعام:١٠]، والتنوين في قوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ٦﴾ [الصافات:٦]، وياء اللين في قوله تعالى: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ﴾ [يوسف:٣٩+٤١]، وقوله تعالى: ﴿أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ﴾ [المزمل:٢٠].

وقد يحرك الساكن الأول بالفتح أو الضم خروجاً عن الأصل في التخلص من التقاء الساكنين وذلك في مواضع مخصوصة:

أولاً: التخلص من التقاء الساكنين بالفتح:

ويكون في صورتين:

١- إذا كان الساكن الأول نون (مِنْ) الجارة، نحو قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ﴾ [الأحزاب:٢٣]، وقوله تعالى: ﴿أَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾﴾ [الشعراء:١٨١].

٢- ميم (الم) أول سورة آل عمران عند وصلها بما بعدها، في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢﴾﴾ [آل عمران:١-٢]، فالميم تحرك بالفتح تخلصًا من التقاء الساكنين، وإنما حركت بالفتح دون الكسر محافظة على تفخيم لفظ الجلالة، وقيل لثقل الكسرة بعد الياء.

ثانيًا: التخلص من التقاء الساكنين بالضم:

ويكون في صورتين:

١- إذا كان الساكن الأول واو اللين التي للجمع، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة:٢٧٧]، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾ [النساء:٤٢]، فواو اللين الساكنة في المثالين حركت بالضم تخلصًا من التقاء الساكنين.

٢- إذا كان الساكن الأول ميم الجمع، نحو قوله تعالى: ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [يونس:٩]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ [الإسراء:٦]، فميم الجمع المبنية على السكون حركت بالضم تخلصًا من التقاء الساكنين.

ملاحظة:

١- يجوز التقاء حرفين ساكنين في كلمة واحدة وقفًا ويبقى الحرفان ساكنين، سواء كان الساكن الأول حرف مد أو حرف لين أو ساكنًا صحيحًا، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾﴾ [الفاتحة:٢]، وقوله تعالى:

﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ۝٣﴾ [قريش: ٣]، وقوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝٣﴾ [الفجر: ١-٣].

٢- إذا التقى حرفان ساكنان في كلمة واحدة وصلاً ووقفًا، وكان الأول منهما حرف مد أو حرف لين فيتخلص من التقاء الساكنين بالمد الطويل (ست حركات) وهو المد اللازم، نحو قوله تعالى: ﴿آلْآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس: ٥١]، وقوله تعالى: ﴿آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ۝٩١﴾ [يونس: ٩١]، وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ ۝٣٤﴾ [النازعات: ٣٤]، وقوله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٥٦]، وقوله تعالى: ﴿حمٓ ۝١ عسٓقٓ ۝٢﴾ [الشورى: ١-٢].

❋ ❋ ❋ ❋

الوقف والابتداء

يعد الوقف والابتداء من المسائل الهامة في علم التجويد، وحري بكل مهتم بتلاوة كتاب اللَّه تعالى التلاوة التي ترضي اللَّه تعالى أن يتعرف على مسائله، وأن يصرف همته وجهده في تعلمها، لأنه لا يتحقق فهم كلام اللَّه تعالى وإدراك معانيه إلا بذلك، فقد يقف القارئ قبل تمام المعنى ويبتدئ بما بعد الموقوف عليه، فلا يفهم حينئذ ما يقرأ ولا يُفْهِم السامع شيئاً، بل ربما يؤدي وقفه إلى فهم غير المعنى المراد من الآية، وهذا أمر خطير لا تصح به القراءة، فكلما كان القارئ أقدر على تحري ما حسن من الوقف والابتداء في قراءته كانت معاني الآيات واضحةً له وللسامع والمراد منها مفهوماً، لذا حث علماؤنا على تعلم الوقف والابتداء، فقد سئل الإمام علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، فقال: الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف[١].

وإذا كان القارئ لا يمكنه أن يقرأ السورة أو الآية الطويلة في نفس واحد، لأن اللَّه تعالى خلق له نفساً محدوداً، ولأنه لا يجوز له التنفس بين الكلمتين في حالة الوصل، ولا في أثناء الكلمة، وجب والحالة هذه أن يختار وقفاً للتنفس والاستراحة، وتعين ارتضاء ابتداء بعد التنفس والاستراحة، وتحتم أن لا يكون ذلك مما يخل بالمعنى والفهم، إذ بذلك يظهر الإعجاز ويظهر القصد، فكان لابد من معرفة مسائل الوقف والابتداء، وما يصح الوقف عليه وما لا يصح.

ويتفاوت تقدير الوقف والابتداء عند القراء جودة ورداءة تبعاً لتفاوتهم في

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٣١٦/١، ومحمد مكي نصر: نهاية القول المفيد ص:٧.

فهم القرآن ومعرفة علومه وتقدير أوجه الإعراب، فما كان عند بعضهم تاماً بتقدير ما فهو عند آخرين كافياً بتقدير آخر وحسناً بتقدير ثالث.

وذلك نحو الوقف على ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ من قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة:٢-٣] فهو تام إذا جعل ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ مبتدأ خبره ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾ [البقرة:٥]، وهو كافٍ إذا جعل ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ خبرًا لمبتدأ محذوف، تقديره: هم الذين يؤمنون، أو مفعولاً لفعل محذوف، تقديره: أعني الذين يؤمنون، وهو حسن إذا جعل ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ نعتًا لـ ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

وذكر أبو جعفر النحاس في كتابه القطع والائتناف بإسناده إلى ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد ﷺ فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي أن يوقف عنده منها، كما تتعلمون أنتم اليوم القرآن، ولقد رأيت اليوم رجالًا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته لا يدري ما آمره ولا زاجره ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه، ينثره نثر الدقل»[(١)].

قال أبو جعفر معقباً على هذا الأثر: «فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا يتعلمون التمام (أي الوقف على تمام المعنى) كما يتعلمون القرآن، وقول ابن عمر لقد عشنا برهة من دهرنا يدل على أن ذلك إجماع من الصحابة»[(٢)].

قال ابن الجزري رحمه اللَّه: «ففي كلام علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دليل على وجوب تعلمه ومعرفته، وفي كلام ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وصح بل وتواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف

(١) النحاس: القطع والائتناف ص:٨٧، وابن الجزري: النشر في القراءات العشر ١/٢٢٥. والدقل: رديء التمر.

(٢) النحاس: القطع والائتناف (ص:٨٧).

الصالح. . . ومن ثم اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز أن لا يجيز أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابتداء، وكان أئمتنا يوقفوننا عند كل حرف ويشيرون إلينا فيه بالأصابع، سنة أخذوها كذلك عن شيوخهم الأولين»[١].

وقد أدرك علماؤنا المتقدمون منهم والمتأخرون ما للوقف من أهمية، فأفردوا له كتباً خاصة، منها: التمهيد في الوقف والابتداء لابن هشام، ومنار الهدى للأشموني، والمكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني، والقطع والائتناف لأبي جعفر النحاس، وغيرها.

❋ أصل باب الوقف والابتداء:

الأصل في باب الوقف والابتداء ما روي عن أم سلمة رضي اللَّه عنها حين سئلت عن قراءة النبي ﷺ قالت: كان رسول اللَّه ﷺ يقطِّع قراءته، يقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة:٢] ثم يقف، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:٣] ثم يقف، وكان يقرأ ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة:٤][٢].

وفي رواية أخرى قالت: «قراءة رسول اللَّه ﷺ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة:١-٤] يقطِّع قراءته آية آية»[٣].

❋ تعريف الوقف:

الوقف لغةً: الكف والحبس.

واصطلاحاً: قطع الصوت على آخر الكلمة القرآنية زمناً يسيراً يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها.

---

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ١/٢٢٥.

(٢) أخرجه الترمذي كتاب فضائل القرآن ٥/١٨٢ ح٢٩٢٤ وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) أخرجه أبو داود ح١٤٦٦ والنسائي وأحمد وصححه ابن خزيمة والدارقطني والحاكم (عبدالقادر الأرناؤوط: جامع الأصول من أحاديث الرسول ٢/٤٦٣).

ويكون الوقف على رءوس الآي وأواسطها، ولا يكون في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسماً، كالوقف على (أن) من قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣﴾ [القيامة:٣]، وكالوقف على (ابن) من قوله تعالى: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ﴾ [طه:٩٤]، ولابد فيه من التنفس.

❋ حكم الوقف:

الوقف جائز ما لم يوجد ما يوجبه أو يمنعه، وليس في القرآن الكريم وقف واجب يأثم القارئ بتركه ولا وقف حرام يأثم القارئ بفعله، إنما يكون ذلك إذا قصد القارئ تحريف المعنى عن موضعه، ويلزم القارئ بالوقف أو الوصل باعتبار ما يترتب على الوقف والابتداء من المعاني، فإن كان الوقف لا يُفهِم معنًى أو يُوهِم غيرَ المعنى المراد وجب الوصل ليتضح المعنى، وإن كان الوصل يُغَيِّر المعنى أو يوهم غير المعنى المراد لزم الوقف.

قال الإمام ابن الجزري - رحمه اللَّه:

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَب وَلا حَرَامٌ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَب

وكل ما ثبت شرعاً هو سنية الوقف على رءوس الآي، وجوازه على غيرها ما لم يوهم الوقف غير المعنى المراد.

❋ أقسام الوقف:

ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام، وهي:

الوقف الاضطراري، الوقف الاختباري، الوقف الانتظاري، الوقف الاختياري.

أولاً: الوقف الاضطراري:

وهو الوقف على كلمة ليست محلًا للوقف غالباً بسبب ضرورة ألجأت القارئ للوقف كضيق النفس أو العطاس أو عجز عن القراءة لغلبة بكاء أو نسيان أو غير ذلك من الضرورات.

حكمه: جائز.

فيجوز للقارئ أن يقف على أي موضع حدثت له عنده ضرورة، حتى تنتهي الضرورة التي دعت إليه، ثم يبتدئ بالكلمة التي وقف عليها إن كانت تفيد مع ما بعدها معنى يصلح الابتداء به، وإلا فيبتدئ بما قبلها مما يصلح الابتداء به.

ثانياً: الوقف الاختباري:

وهو الوقف على كلمة ليست محلًا للوقف غالباً، وذلك في مقام الاختبار أو التعليم، لبيان حكم الكلمة الموقوف عليها من حيث الحذف والإثبات أو القطع والوصل، أو ما إلى ذلك من الأحكام المترتبة عند الوقف على هذه الكلمة.

حكمه: جائز.

فيجوز للقارئ أن يقف على أي كلمة طُلِبَ منه أن يقف عليها بقصد الاختبار والامتحان أو بقصد تعليم غيره كيفية الوقف عليها، ثم يبتدئ بالكلمة التي وقف عليها إن كان يصلح الابتداء بها وإلا فيبتدئ بما قبلها مما يصلح الابتداء به، كالوقف الاضطراري تماماً.

ثالثاً: الوقف الانتظاري:

وهو الوقف على الكلمة القرآنية بقصد استيفاء ما في الآية من أوجه الخلاف، ويكون ذلك عند القراءة بجمع الروايات.

حكمه: جائز.

فيجوز للقارئ الوقف على أي موضع ولو لم يتم المعنى ليستوفي أوجه القراءات، ثم يبتدئ بالكلمة التي وقف عليها إن صلح البدء بها، وإلا فيبتدئ بما قبلها مما يصلح الابتداء به.

رابعاً: الوقف الاختياري:

وهو الوقف الذي يختاره القارئ بمحض إرادته واختياره، وهو القسم المقصود والذي تتعلق به الأحكام.

❋ أقسام الوقف الاختياري:

ينقسم الوقف الاختياري إلى أربعة أقسام، وهي: التام، والكافي، والحسن، والقبيح.

فإن أفاد الكلام الموقوف عليه معنًى يحسن السكوت عليه فالوقف تام أو كافٍ أو حسن، وإن لم يفد الكلام الموقوف عليه معنى، أو أفاد غير المعنى المراد فالوقف قبيح.

قال الإمام ابن الجزري -رحمه اللّه:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوْفِ ... لابُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
وَالابْتِدَا وِهِيَ تُقْسِمُ إِذَنْ ... ثَلَاثَةٌ تَامٌّ وَكَافٍ وَحَسَن
وَهِي لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوْجَدِ ... تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنىً فَابْتَدِي
فَالتَّامُّ فَالْكَافِي وَلَفْظاً فَامْنَعَن ... إلا رُءُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَن
وَغَيْرَ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ ... يُوْقَفُ مُضْطَّراً ويُبْدَا قَبْلَه

القسم الأول: الوقف التام:

تعريفه: هو الوقف على كلام تم معناه، ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنًى.

وأكثر ما يكون الوقف التام على رءوس الآي وانتهاء القصص القرآني، كالوقف على ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة:٤] والابتداء بـ ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة:٥]، وكالوقف على ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [البقرة:٥] والابتداء ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة:٦]، لأن لفظ ﴿ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ تمام الآيات التي تتحدث عن المؤمنين، وما بعدها

حديث عن الكافرين، وكالوقف على ﴿إِنَّ ٱلْعَـٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [هود:٤٩] والابتداء بـ ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [هود:٥٠]، لأن لفظ ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ نهاية الآيات المتعلقة بقصة نوح عليه السلام وما بعدها ابتداء قصة هود عليه السلام.

وقد يأتي الوقف التام في وسط الآية كالوقف على لفظ ﴿جَآءَنِى﴾ من قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى وَكَانَ ٱلشَّيْطَـٰنُ لِلْإِنسَـٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾ [الفرقان:٢٩]، لأن ﴿جَآءَنِى﴾ تمام حكاية قول الظالم.

وقد يكون بعد تمام الآية بكلمة، كالوقف على ﴿وَبِٱلَّيْلِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ [الصافات:١٣٧-١٣٨].

وكالوقف على ﴿وَزُخْرُفًا﴾ من قوله تعالى ﴿وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةُ﴾ [الزخرف:٣٤-٣٥].

ويكون الوقف التام على أواخر السور.

وقد يكون الوقف تاماً على تفسير وإعراب ويكون غير تام على آخر، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران:٧]، فالوقف على لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾ وقف تام على أن ما بعده مستأنف وأن الراسخون في العلم لا يعلمون التأويل، ولكن يقولون آمنا به، وهو قول ابن عباس وعائشة وابن مسعود، وهو غير تام عند آخرين لأن ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ معطوف عليه(١).

وقد يكون الوقف تاماً على قراءة وغير تام على أخرى، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة:١٢٥]، فإن الوقف على (أمنًا) تام على قراءة من كسر الخاء في (واتخِذوا) وهم: ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي، وكافيًا على قراءة من فتح الخاء،

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢٢٧/١.

وهما نافع وابن عامر، ونحو قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [إبراهيم:١-٢]، فالوقف على ﴿ٱلْحَمِيدِ﴾ تام على قراءة من رفع لفظ الجلالة (اللَّه) بعدها، وهي قراءة نافع وابن عامر، وغير تام بل حسن على قراءة من خفض لفظ الجلالة (اللَّه) بعدها، وهي قراءة ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي[١].

قال ابن الجزري -رحمه اللَّه: «وقد يتفاضل التام في التمام، نحو ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة:٤-٥] كلاهما تام إلا أن الأول أتم من الثاني، لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الأول»[٢].

والمراد بالتعلق اللفظي: أن يتعلق الكلام الموقوف عليه بالكلام الذي بعده من جهة الإعراب، كأن يكون ما بعد الموقوف عليه صفة للموقوف عليه، أو مضافاً إليه، أو معطوفاً عليه، أو خبراً له، أو مفعولًا، أو نحو ذلك.

والمراد بالتعلق المعنوي: أن يتعلق الكلام الموقوف عليه بالكلام الذي بعده من جهة المعني فقط دون الإعراب، كالإخبار عن قصة يونس فإنها لا تتم إلا عند قوله تعالى: ﴿فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ۝١٤٨﴾ [الصافات:١٤٨]، فكل آية من الآيات قبلها تتعلق بالآية التي بعدها من جهة المعني، وكالإخبار عن أحوال السابقين فإنه لا يتم إلا عند قوله تعالى: ﴿إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ۝٢٦﴾ [الواقعة:٢٦]، والإخبار عن أحوال أصحاب اليمين لا يتم إلا عند قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ۝١٤﴾ [الواقعة:٣٩-٤٠]، والإخبار عن أحوال أصحاب الشمال لا يتم إلا عند قوله تعالى: ﴿هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ۝٥٦﴾ [الواقعة:٥٦].

---

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ١/٢٢٧.

(٢) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ١/٢٢٧،٢٢٨.

وسمي تاماً لتمام الكلام به، وانقطاع ما بعده عنه في اللفظ والمعنى.

حكمه: يحسن الوقف عليه، ويحسن الابتداء بما بعده، بل الوقف عليه أولى من الوصل. مع أن الوصل جائز، هذا إن كان الوصل لا يوهم غير المعنى المراد، كالأمثلة السابقة.

أما إن كان الوصل يوهم غير المعنى المراد فيلزم الوقف عليه والابتداء بما بعده، وهو الذي يسمى عند القراء بالوقف اللازم أو الوقف الواجب، ويسميه بعض العلماء بوقف البيان التام، لأنه يبين معنى لا يُفهَم إلا بالوقف.

وذلك نحو الوقف على ﴿قَوْلُهُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٦٥]، فلو وصلت بما بعدها لأوهم أنَّ ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ من قولهم وليس الأمر كذلك، ونحو الوقف على ﴿يَحْزَنُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٤]، فهو وقف لازم؛ لأنه لو وصل لأوهم أن ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَوا﴾ [البقرة: ٢٧٥] هم ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، والأمر ليس كذلك، ومنه الوقف على ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٢-٣٣]، لئلا يوهم العطف.

وعلامته في المصحف وضع ميم أفقية، هكذا (م) على الكلمة التي يلزم الوقف عليها إن كان الوقف اللازم في وسط الآية.

وقد عده بعض العلماء قسمًا مستقلاً من أقسام الوقف الاختياري، فهي عندهم خمسة.

وعلامة الوقف التام في أكثر المصاحف وضع رمز (قلے) على موضع الوقف التام غالبًا، و(قلے) منحوتة من عبارة الوقف أولى.

القسم الثاني: الوقف الكافي:

تعريفه: هو الوقف على كلام أفاد معنى في ذاته ويتعلق بما بعده في المعنى دون اللفظ.

ويكون الوقف الكافي على رءوس الآي كالوقف على قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ [البقرة:٣]، والابتداء بـ ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤﴾ [البقرة:٤]، وكالوقوف عليها والابتداء بقوله: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾ [البقرة:٥]، وكالوقف على قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝١٥﴾ [البقرة:١٥]، والابتداء بـ ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ [البقرة:١٦].

ويكون الوقف الكافي كذلك في وسط الآيات كالوقف على قوله تعالى: ﴿أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ﴾ [الزخرف:١٩]، والابتداء بـ ﴿سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ﴾ [الزخرف:١٩]، وكالوقف على قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ﴾ [البقرة:٨٨]، والابتداء بقوله: ﴿بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ﴾ [البقرة:٨٨].

وقد يكون الوقف كافيًا على تفسير وإعراب، ويكون غير كاف على آخر، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ﴾ [البقرة:١٠٢]، فإن الوقف على لفظ ﴿ٱلسِّحْرَ﴾ كاف إذا جعلت (ما) نافية، وغير كاف بل حسن إذا جعلت موصولة، ولا يصح حينئذ الابتداء بها.

وقد يكون الوقف كافيًا على قراءة وغير كاف على أخرى، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ۝١٣٩ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ﴾ [البقرة:١٣٩-١٤٠]، فإن الوقف على لفظ ﴿مُخْلِصُونَ﴾ كاف

على قراءة من قرأ ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾ بالتاء على الخطاب، وهم ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي، وغير كاف بل تام على قراءة من قرأها بالياء على الغيب، وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة[١].

وسمي كافياً للاكتفاء به عما بعده، لعدم تعلقه به من جهة اللفظ، وهو أكثر أنواع الوقف وروداً في القرآن الكريم.

حكمه: يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده.

ومن الوقف الكافي ما يكون لازماً، ويسميه بعضهم بوقف البيان الكافي، كالوقف على (ثلاثة) من قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [المائدة:٧٣]، والابتداء بـ ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾، لئلا يتوهم أنه من مقولهم، وكالوقف على (بعض) من قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة:٢٥٣]، لئلا يوهم التبعيض للمفضل عليهم.

وعلامة الوقف الكافي في أكثر المصاحف وضع رمز (ج) أو (صلے) على موضع الوقف الكافي غالبًا، إلا أن رمز (ج) أكثر كفاية من (صلے)، وهذا الرمز منحوت من عبارة (الوصل أولى)، ولئن يقف القارئ على الموضع الذي عليه رمز (صلے) اختياراً أولى من أن يصله ثم يقف اضطراراً على موضع لا يفيد معنًى.

وقال الإمام ابن الجزري رحمه اللّه متحدثاً عن الوقف الكافي: «وقد يتفاضل في الكفاية كتفاضل التام، نحو ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [البقرة:١٠] كاف، ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة:١٠] أكفى منه، ﴿بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة:١٠] أكفى منهما، وأكثر ما يكون التفاضل في رءوس الآي، نحو ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢٢٨/١.

﴿هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ﴾ [البقرة:١٢] كاف، ﴿وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة:١٢] أكفى، ونحو ﴿وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ [البقرة:٩٣] كاف و﴿كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة:٩٣] أكفى، ونحو ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ﴾ [البقرة:١٢٧] كاف، وقوله: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ﴾ [البقرة:١٢٧] أكفى»[(١)].

القسم الثالث: الوقف الحسن:

تعريفه: هو الوقف على كلام أفاد معنى في ذاته وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى.

حكمه: فيه تفصيل؛ لأن الوقف الحسن إما أن يكون على رءوس الآي أو في أواسطها.

أولاً: الوقف الحسن في وسط الآية:

يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنًى، فيبتدئ القارئ بالكلمة الموقوف عليها إن كان يصح الابتداء بها وإلا فيبتدئ بما قبلها مما يصح الابتداء به، نحو الوقف على ﴿لِلَّهِ﴾ من قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة:٢]، أو ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [فاطر:١]، وكالوقف على لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهِ﴾ من قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، فإن الوقف على كل من ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ و﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ يفيد معنى في ذاته، لكنه يتعلق بما بعده لفظاً ومعنى، فما بعد لفظ الجلالة صفة له، ولا يصح فصل الصفة عن الموصوف. وما دام لا يصح الابتداء بما بعد الموقوف عليه فعدم الوقف أولى.

وقف البيان الحسن: وهو ما يتعين الوقف عليه والابتداء بما بعده، وهو ما عبر عنه السجاوندي بقوله: إن من الحسن ما يكون لازماً، كالوقف

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢٢٨/١.

على ﴿نُوحٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ﴾ [يونس: ٧١]، لئلا يوهم أن العامل في ﴿إِذْ﴾ الفعل المتقدم، وذكروا منه الوقف على ﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفتح: ٩]، والابتداء بـ ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾، لئلا يوهم اشتراك عود الضمائر على شيء واحد، فإن الضمير في الأَوَّلَيْن عائد على النبي ﷺ، وفي الآخر عائد على اللَّه تعالى.

ثانياً: الوقف الحسن على رأس الآية:

يجوز الوقف عليه ويجوز الابتداء بما بعده، وهو ما ذهب إليه أكثر العلماء وأهل الأداء، ومنهم الإمام ابن الجزري؛ لأن الوقف على رءوس الآي سنة، وذلك نحو الوقف على قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: ٢]، والابتداء بقوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣]، وكالوقف على قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩]، والابتداء بقوله: ﴿فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، وكالوقف على قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١﴾ [المزمل: ١]، والابتداء بقوله: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢﴾ [المزمل: ٢]، وكالوقف على قوله تعالى: ﴿وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ۝٤٣﴾ [يس: ٤٣]، والابتداء بقوله: ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ۝٤٤﴾ [يس: ٤٤]، وكالوقف على قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ۝١٥١﴾ [الصافات: ١٥١]، والابتداء بقوله: ﴿وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ۝١٥٢﴾ [الصافات: ١٥٢].

وذهب بعض العلماء إلى أنه يجوز الوقف عليه ويجوز الابتداء بما بعده إذا كان الكلام الذي بعده يصلح الابتداء به لإفادته معنًى، وإلا فلا يبتدأ به، كالابتداء بقوله: ﴿فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [البقرة: ٢٢٠] بعد الوقف على ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩]، فإنه لا يصلح الابتداء به لعدم إفادته معنًى، بل الأولى وصله بما قبله ليفيد معنًى.

وذهب آخرون إلى أنه يجوز الوقف عليه ؛ لأن الوقف على رءوس الآي سنة، ولكن لا يبتدأ بما بعده مطلقاً، سواء أفاد ما بعده معنًى أو لم يفد، وذلك لأن رءوس الآي وأواسطها عندهم حكمها واحد.

ملاحظة: قد يكون الوقف على رأس الآية يوهم غير المعنى المراد، وذلك كالوقف على ﴿لِّلْمُصَلِّينَ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾ [الماعون: ٤-٥]، لأن الويل ليس عامًا لجميع المصلين، إنما هو خاص بـ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾ ، وقد يكون الوقف على رأس الآية لا يفهم معنًى لشدة تعلق ما قبله بما بعده، وذلك كالوقف على ﴿ٱلزَّقُّومِ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝٤٣ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ۝٤٤﴾ [الدخان: ٤٣-٤٤]، وما شابهها.

وقد اختلف العلماء فيه على ثلاثة مذاهب:

الأول: لا يجوز الوقف عليه إلا اضطراراً ويجب وصله بما بعده، وهو رأي الإمام ابن الجزري رحمه اللّه.

الثاني: يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده إذا كان القارئ مستمراً في قراءته، ولم يقطعها؛ لأن الوقف على رءوس الآي سنة، وهو رأي لبعض العلماء.

الثالث: يجوز الوقف عليه ولا يجوز الابتداء بما بعده، فيقف القارئ عليه لأن الوقف على رءوس الآي سنة، ويصله بما بعده ليفيد المعنى المراد، وهو رأي لبعض العلماء.

وقف جبريل عليه السلام:

وهي المواضع التي نقل العلماء وقف النبي ﷺ عليها تبعاً لوقف جبريل عليها.

وقد اختلف العلماء في تعيين هذه المواضع لاختلافهم في تلقيها عن شيوخهم، وكلٌّ روى المواضع التي تلقاها عن شيوخه مشافهة.

وسأكتفي بذكر ما نقله الإمام الأشموني في كتابه منار الهدى في بيان الوقف والابتداء عن الإمام السخاوي، وهي عشرة مواضع[١]:

١- الوقف على قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة:١٤٨] والابتداء بقوله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة:١٤٨].

٢- الوقف على قوله تعالى: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ [آل عمران:٩٥] والابتداء بقوله: ﴿فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [آل عمران:٩٥].

٣- الوقف على قوله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة:١٤٨] والابتداء بقوله: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [المائدة:٤٨].

٤- الوقف على قوله تعالى: ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾ [المائدة:١١٦] والابتداء بقوله: ﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ [المائدة:١١٦].

٥- الوقف على قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف:١٠٨] والابتداء بقوله: ﴿عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف:١٠٨].

٦- الوقف على قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ [الرعد:١٧] والابتداء بقوله: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى﴾ [الرعد:١٨].

٧- الوقف على قوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا﴾ [النحل:٥] والابتداء بقوله: ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [النحل:٥].

٨- الوقف على قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾﴾ [السجدة:١٨] والابتداء بقوله: ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾.

٩- الوقف على قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ﴾ والابتداء بقوله: ﴿فَنَادَى ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ [النازعات:٢٢-٢٤].

١٠- الوقف على قوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر:٣] والابتداء بقوله ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾﴾ [القدر:٤].

---

(١) الأشموني: منار الهدى في الوقف والابتداء ص ٨.

القسم الرابع: الوقف القبيح:

تعريفه: هو الوقف على كلام لم يفد معنًى؛ لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنًى، أو هو الوقف على كلام يوهم معنى غير المعنى المراد من الآية.

وقد عده الإمام ابن الجزري من أقسام الوقف الاضطراري، حيث قال: «وإن لم يتم الكلام كان الوقف عليه اضطرارياً، وهو المصطلح عليه بالقبيح، ولا يجوز تعمد الوقف عليه إلا لضرورة من انقطاع نفس لعدم الفائدة أو لفساد المعنى»[(١)].

أقسام الوقف القبيح:

ينقسم الوقف القبيح إلى قسمين:

١- وقف على كلام لم يفد معنًى لشدة تعلقه بما بعده لفظًا ومعنى، كالوقف على ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ من قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة:٢]، وكالوقف على ﴿ٱلنَّاسِ﴾ من قوله تعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [البقرة:٢١٣]، وكالوقف على ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤﴾ [المطففين:٤]، وكالوقف على ﴿تِسْعٌ وَتِسْعُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص:٢٣]، وكالوقف على ﴿مَا﴾ من قوله تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ﴾ [المائدة:١١٧].

ولا يجوز الوقف على مثل هذا إلا للضرورة، ثم يبتدأ بعد زوال الضرورة بالكلمة الموقوف عليها إن كان يصح الابتداء بها وإلا فيبتدأ بما قبلها مما يصح الابتداء به.

٢- وقف على كلام يوهم معنى غير المعنى المراد من الآية، كالوقف على ﴿لَا يَسْتَحْىِۦٓ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة:٢٦]، وكالوقف على ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ من

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢٢٦/١.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣]، وكالوقف على ﴿رَسُولٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ﴾ [النساء: ٦٤]، وكالوقف على ﴿بِجَنَاحَيۡهِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وكالوقف على قوله: ﴿وَٱلظَّٰلِمِينَ﴾ من قوله تعالى: ﴿يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ٣١﴾ [الإنسان: ٣١].

فالوقف على هذا وأمثاله أقبح وأشنع لما فيه من فساد المعنى، ولا يجوز لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتعمد الوقف على هذا، فإن وقف مضطراً ابتدأ بعد زوال الضرورة بما وقف عليه أو بما قبله مما يصح الابتداء به ليفيد معنى صحيحاً.

ويرمز للوقف القبيح غالباً بعلامة (لا) وتعني لا تقف، وإن وقفت مضطراً فلا تبتدئ بما بعد الموقوف عليه، وقد يكون رمز لا على موضعِ الوقف عليه حسن، ومعناه لا تبتدئ بما بعد الموقوف عليه.

وقد يكون رمز (لا) على رأس آية، ومعناه على رأي بعض العلماء: لا تقطع القراءة عند هذا الموضع، أي لا تنهها، ومعناه عند آخرين: لا تقف، وقد سبق الحديث عن الوقف الحسن على رأس الآية.

❋ علامات الوقف في المصاحف:

لقد وضع العلماء علامات للوقف، ليسهل على القارئ قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة يُراعي فيها ما يصح الوقف عليه والابتداء بما بعده وما يصح الوقف عليه ولا يصح الابتداء بما بعده، وما لا يصح الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده، ومن هذه العلامات:

(م) وهي علامة للوقف اللازم، الذي يوهم وصله غير المعنى المراد، ويلزم الوقف عليه لأنه بالوقف يتضح المعنى، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّا نَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ ٧٦﴾ [يس: ٧٦].

(قلى) وهي علامة للوقف التام غالبًا، فيحسن الوقف عليها والابتداء بما بعدها، وهذا الرمز اختصار لجملة الوقف أولى، وقد توضع على وقف كافٍ أحيانًا.

(ج) وهي علامة للوقف الكافي غالبًا، فيحسن الوقف عليها والابتداء بما بعدها، وهو في المصاحف للوقف الجائز جوازًا مستوي الطرفين.

(ج) وهي علامة للوقف الكافي أيضًا غالبًا، إلا أن كفايته أقل من علامة (ج)، فيحسن الوقف عليه في بعض المواضع، والابتداء بما بعده، ويحسن الوصل في مواضع أخرى تبعًا للمعنى.

(لا) وهي علامة للوقف الحسن أحيانًا، كالوقف على ﴿طَيِّبِينَ﴾ من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [النحل: ٣٢]، ومعناها: لا تبتدئ بما بعد الموقوف عليه إن وقفت، وقد توضع على كلمة الوقف عليها وقف قبيح، وذلك كالوقف على ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾﴾ [الأنفال: ٥٠]، ومعناها: لا تقف على هذا الموضع فالوقف عليه قبيح لعدم إفادته معنى، لأن ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ فاعل للجملة السابقة.

(∴) وهي علامة لما يسمى بوقف المراقبة أو تعانق الوقف، وهو ما اجتمع فيه وقفان متجاوران، فلا يصح للقارئ أن يقف على الموضعين معًا، بل إذا وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر، لئلا يختل المعنى، لأن الكلمة أو الجملة الواقعة بين علامتي تعانق الوقف لا يفهم منها معنى، وإنما يفهم منها معنى إذا تبعت ما قبلها أو ما بعدها، لذلك جاز الوقف على الموضع الأول فتتبع عندئذ ما بعدها وتفيد معه معنى، أو الوقف على

الموضع الثاني فتتبع عندئذ ما قبلها وتفيد معه معنى، ويصح عدم الوقف على الموضعين، وإن كان الأولى الوقف على أحدهما.

وقد ورد منه في القرآن الكريم مواضع قليلة منها قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البقرة:٢]، وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۗ﴾ [المائدة:٢٦].

تنبيهات:

١- يتعسف بعض المعربين والقراء الوقف على بعض المواضع، ويظهر فيها التكلف الذي لا يليق بكلام اللّه تعالى، وحجتهم في ذلك احتمال الوقف وجه من أوجه الإعراب، أو تأويلًا معيناً، وذلك كالوقف على قوله تعالى: ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ﴾ [البقرة:٢٨٦] والابتداء بقوله: ﴿مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:٢٨٦] على معنى النداء، وكالوقف على قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ﴾ [النساء:٦٢]، والابتداء بقوله: ﴿بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا﴾ [النساء:٦٢] على معنى القسم، وكالوقف على قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ﴾ [البقرة:١٥٨] والابتداء بقوله: ﴿عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ﴾ [البقرة:١٥٨] بمعنى واجب ولازم عليه، وكالوقف على قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [الأنعام:٣] والابتداء بقوله: ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ ۖ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾ [الأنعام:٣] ونحو ذلك فكل هذا تمحل وتحريف للكلم عن مواضعه لا يصح للقارئ أن يتعمده.

٢- يراعى في الوقف الازدواج، فيوصل ما يوقف على نظيره، إذ أن الوقف عليه أتم، نحو الوقف على ﴿ٱكْتَسَبَتْ ۚ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ﴾ [البقرة:٢٨٦]، والوقف على ﴿فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ﴾ الثانية من قوله تعالى: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن

تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة:٢٠٣]، والوقف على ﴿فَعَلَيْهَا﴾ من قوله تعالى: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا﴾ [فصلت:٤٦]، والوقف على ﴿ٱلَّيْلِ﴾، و﴿ٱلْحَىُّ﴾ من قوله تعالى: ﴿تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ [آل عمران:٢٧].

٣- أقل ما يقال في الوقف على رءوس الآي أنه حسن سواء أكان الوقف على رأس الآية لم يفد معنى كالوقف على قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾﴾ [الدخان:٤٣] أم أفادت غير المعنى المراد كالوقف على قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾﴾ [الماعون:٤] لأن الوقوف على رءوس الآي سنة.

القطع

تعريفه:

القطع لغة: الإبانة والإزالة، تقول قطعت الشجرة إذا أزلتها وأبنتها.

واصطلاحاً: هو الانتهاء من القراءة والانصراف عنها إلى أمر آخر لا علاقة له بها.

ولا يكون القطع إلا على رءوس الآي، ولا يكون في وسطها، فقد نقل الإمام ابن الجزري رحمه اللَّه بسند متصل إلى عبداللَّه بن أبي الهذيل قال: «إذا قرأ أحدكم الآية فلا يقطعها حتى يتمها»، وقال أيضاً متحدثاً عن الصحابة الكرام ﷺ: «كانوا يكرهون أن يقرءوا الآية ويدعوا بعضها»، وعبداللَّه بن أبي الهذيل تابعي كبير، وقوله (كانوا) يدل على أن الصحابة كانوا يكرهون ذلك[1].

❁ أقسام القطع:

القطع قسمان: قطع حسن، وقطع قبيح.

أولًا: القطع الحسن (الجائز): وهو القطع على موضع لو وقف عليه لكان الوقف تاماً أو كافياً.

والقطع على الوقف الكافي جائز لما روى البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي رسول اللَّه ﷺ: **«اقرأ عليَّ»**. فقلت: أأقرأ عليك وعليك أنزل؟ فقال: **«إني أحب أن أسمعه من غيري»**، قال: فافتتحت سورة النساء، فلما بلغت: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ [النساء: ٤١]، قال: فرأيته وعيناه تذرفان دموعًا، فقال لي: **«حسبك»**.

---

(١) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ١/٢٣٩.

فالقطع على قوله: ﴿شَهِيدًا﴾ كافٍ، لأن المعنى: فكيف يكون حالهم إذا كان هذا ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء:٤٢]، فما بعده متعلق بما قبله، وإنما الوقف التام على ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء:٤٢]، لأنه انقضاء القصة، وهو في الآية الثانية، وقد أمر النبي ﷺ عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن يقطع عليه دونه مع تقارُب ما بينهما، وهو دليل على جواز القطع على الوقف الكافي[1].

ثانياً: القطع القبيح (غير جائز): وهو القطع على موضع لو وقف عليه لكان الوقف حسناً.

تنبيه: وقد تساهل بعض الناس في القطع على أواخر بعض الأجزاء أو الأحزاب أو الأرباع، رغم أنها تتعلق بما بعدها في المعنى، كأن يكون انتهاء الجزء أو الحزب أو الربع في وسط قصة من القصص القرآني، كالجزء الثامن فإنه ينتهي في أثناء قصة شعيب عليه السلام عند قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ طَائِفَةٌ مِّنكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [الأعراف:٨٧]، ويبتدئ الجزء التاسع من قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ۚ﴾ [الأعراف:٨٨]، وكالجزء الخامس عشر فإنه ينتهي في منتصف قصة موسى مع الخضر عند قوله تعالى: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾﴾ [الكهف:٧٤]، ويبتدئ الجزء السادس عشر من قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾﴾ [الكهف:٧٥]، ومن الأحزاب الحزب الخامس والأربعون فإنه ينتهي في وسط قصة يونس عليه السلام عند قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾﴾ [الصافات: ١٤٣-١٤٤]، ويبتدئ

(١) الداني: المكتفى في الوقف والابتداء ١٣٦، ١٣٧.

الحزب الذي يليه بقوله تعالى: ﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾﴾ [الصافات: ١٤٥]، أما الأرباع فكثيرة، منها الربع الثاني من الحزب الثامن والأربعين فإنه ينتهي في أثناء الحديث عن أهل الجنة عند قوله تعالى: ﴿مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾﴾ [ص: ٥١]، ويبتدئ الربع الذي يليه بقوله تعالى: ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾﴾ [ص: ٥٢].

فكل هذا وأمثاله مع أن القطع عليه جائز، إلا أن القطع على كلام مستقل أولى، وينبغي على القارئ ألا يتقيد بالأجزاء والأحزاب والأرباع إن كان انتهاؤها على كلام متعلقاً بما بعده في المعنى، فإذا أراد أن يقطع قراءته قطعها قبل الشروع في القصة أو عند تمامها، أو عند تمام المعنى، فإن ذلك خير وأقوم وأرعى لآيات القرآن الكريم، وأدعى لحصول الموعظة والعبرة منها.

الابتـــداء

تعريفه:

الابتداء لغة: الشروع في الشيء.

واصطلاحاً: هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف.

فإن كان بعد قطع فتستحب الاستعاذة، وتستحب البسملة إن كان الابتداء من أثناء السورة، أما إن كان الابتداء من أول أي سورة سوى سورة التوبة فتتعين البسملة.

وإن كان بعد وقف فلا يؤتى بالاستعاذة ولا بالبسملة إلا إن كان الابتداء من أول أي سورة سوى سورة التوبة فتتعين البسملة.

والابتداء لا يكون إلا اختيارياً؛ لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة، فلابد أن يكون بكلام مستقل موف بالمقصود.

❁ أقسام الابتداء:

ينقسم الابتداء إلى قسمين: ابتداء بعد قطع - ابتداء بعد وقف.

أولاً: الابتداء بعد قطع:

وينقسم إلى قسمين: ابتداء حسن (جائز)، وابتداء قبيح (غير جائز).

١- **الابتداء الحسن (الجائز):** وهو ما كان بعد قطع حسن على وقف تام أو كاف، كالابتداء بقوله تعالى ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾، بعد القطع على نهاية قصة نوح في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [هود:٤٩].

٢- **الابتداء القبيح (غير جائز):** وهو ما كان بعد قطع قبيح على وقف حسن، كالابتداء بقوله تعالى: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [البقرة:٢٢٠] بعد القطع على قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة:٢١٩].

ثانياً: الابتداء بعد وقف:

وينقسم إلى قسمين: ابتداء جائز، وابتداء غير جائز (قبيح).

١- **الابتداء الجائز:** وهو الابتداء بكلام يفيد معنًى. وهو إما أن يكون تاماً، إذا كان بعد وقف تام، أو كافياً إذا كان بعد وقف كافٍ، أو حسناً إذا كان بعد وقف حسن على رأس الآية، لأن الوقف الحسن إذا كان في وسط الآية فلا يصح الابتداء بما بعده.

٢- **ابتداء غير جائز (القبيح):** وهو ابتداء بكلام لا يفيد معنى، وهو إما أن يكون بعد وقف قبيح أو وقف حسن على غير رءوس الآي.

وذلك كالابتداء بـ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣]، وكالابتداء بـ ﴿لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [يس: ٢٢]، وكالابتداء بـ ﴿أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ من قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾﴾ [المسد: ١].

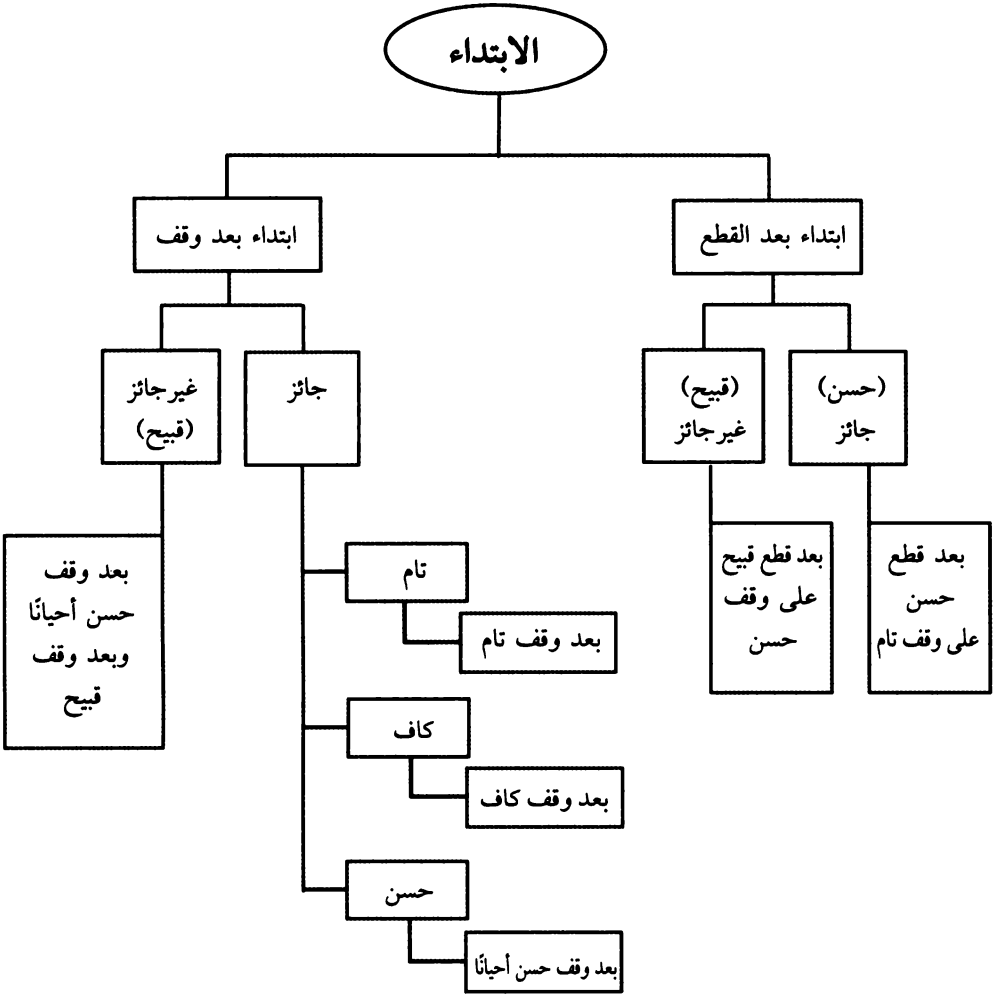
الابتداء
ابتداء بعد القطع
ابتداء بعد وقف
(حسن) جائز
(قبيح) غيرجائز
جائز
غيرجائز (قبيح)
بعد قطع حسن على وقف تام
بعد قطع قبيح على وقف حسن
تام
كاف
حسن
بعد وقف تام
بعد وقف كاف
بعد وقف حسن أحيانًا
بعد وقف حسن أحيانًا وبعد وقف قبيح

تنبيه: يجب الابتداء بـ (الذي والذين) في مواضع خاصة

جميع ما في القرآن الكريم من لفظ (الذي والذين) يجوز وصلها بما قبلها على أنها صفة له، ويجوز الابتداء بها على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هم الذين) أو مفعول لفعل محذوف تقديره (أعني الذين) إلا في سبعة مواضع فيتعين الابتداء بها، لأن وصلها بما قبلها يؤدي إلى فساد المعني ويوقع فاعله في محذور، والمواضع هي:

١- قوله تعالى: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [البقرة: ١٢٠-١٢١].

٢- قوله تعالى: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٤٥-١٤٦].

٣- قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ۘ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٩-٢٠].

٤- قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ﴾ [البقرة: ٢٧٤-٢٧٥].

٥- قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ [التوبة: ١٩-٢٠].

٦- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾﴾ [الفرقان: ٣٣-٣٤].

٧- قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [غافر: ٦-٧].

السكت

تعريفه:

السكت لغة: المنع، يقال فلان سكت أي امتنع عن الكلام.

واصطلاحاً: وهو عبارة عن قطع الصوت مقداراً من الزمن يسيراً دون تنفس.

ومقدار زمن السكت حركتان، وهو مقيد بالسماع والنقل، ولا يجوز إلا فيما صحت الرواية به.

❋ السكتات الواجبة:

انفرد حفص عن باقي القراء بأربع سكتات واجبة، وهي:

١- السكت على الألف المبدلة من التنوين في لفظ ﴿عِوَجَاۜ﴾ من قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ﴾ [الكهف: ١-٢]، ووجه السكت بيان أن ﴿قَيِّمَاۜ﴾ بعده ليست تابعة في إعرابها لـ ﴿عِوَجَاۜ﴾، وإنما هي منصوبة بفعل مضمر تقديره: (أنزله قيمًا)، فـ ﴿قَيِّمَاۜ﴾ إذن حال من الهاء في (أنزله).

٢- السكت على ألف ﴿مَّرۡقَدِنَاۜ﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ۝٥٢﴾ [يس: ٥٢]، ووجه السكت بيان أن ﴿هَٰذَاۜ﴾ ليست بصفة لـ ﴿مَّرۡقَدِنَاۜ﴾، وإنما هي مبتدأ، ولبيان أن كلام الكفار قد انقضى عند ﴿مَّرۡقَدِنَاۜ﴾، وأن ما بعده ليس من كلامهم، إنما هو من كلام الملائكة، أو من كلام المؤمنين للكفار.

٣- السكت على نون ﴿مَنۜ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنۜ رَاقٖ ۝٢٧﴾ [القيامة: ٢٧]، ووجه السكت بيان أن ﴿مَنۜ﴾ و﴿رَاقٖ﴾ كلمتان منفصلتان، إذ قد يتوهم من وصلهما أنها كلمة واحدة (مرَّاق) صيغة مبالغة من المروق بمعنى الهروب.

٤- السكت على لام ﴿بَلْ﴾ من قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [المطففين: ١٤]، ووجه السكت بيان أن ﴿بَلْ﴾ و ﴿رَانَ﴾ كلمتين منفصلتين، لئلا يتوهم من وصلهما أنهما كلمة واحدة (برَّان)، مثنى (بر)، وهو ضد البحر.

ويصح الوقف على ﴿عِوَجَا﴾ موضع الكهف، فهي رأس آية، والوقف عليها سنة، وإنما يجب السكت في حال الوصل، وكذلك ﴿مَّرْقَدِنَا﴾ فالوقف عليها تام عند بعض القراء كافٍ عند آخرين، أما ﴿مَنْ﴾ و﴿بَلْ﴾ فلا يصح الوقف عليهما لعدم إفادته معنى، فالوقف عليهما قبيح، لذلك لابد من الوصل، ويجب عندئذ السكت.

وقد أشار الإمام الشاطبي رحمه اللَّه إلى ذلك بقوله[1]:

وَسَكْتَةٌ حَفْصٍ دُوْنَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ ... عَلَى أَلِفِ التَّنْوِينِ فِي عِوَجَا بَلا

وَفِي نُونِ مَنْ رَاقٍ وَمَرْقَدِنَا وَلَا ... مِ بَلْ رَانَ وَالبَاقُوْنَ لا سَكْتَ مُوْصَلَا

❋ السكتات الجائزة:

روي السكت جوازاً في موضعين، وهما:

١- السكت بين آخر سورة الأنفال أو أي سورة سبقت سورة التوبة في ترتيب المصحف وسورة التوبة، وذلك أن الأوجه الجائزة ثلاثة، وهي: الوقف، والوصل مع السكت، والوصل بدون سكت.

٢- السكت على الهاء في ﴿مَالِيَهْ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ﴿١٤﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٨-٢٩]، فالأوجه الجائزة ثلاثة أيضاً، وهي: الوقف، والإظهار مع السكت، والإدغام.

❋ ❋ ❋ ❋

(١) الشاطبي: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ص ٦٨.

الوقف على نعم وبلى وكلا

❋ أولاً: الوقف على (نعم):

وقد وقعت في القرآن في أربعة مواضع، وهي:

١- في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤].

٢- في قوله تعالى: ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾﴾ [الأعراف: ١١٤].

٣- في قوله تعالى: ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [الشعراء: ٤٢].

٤- في قوله تعالى: ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الصافات: ١٨].

ينقسم الوقف عليها إلى قسمين:

الأول: ما يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده، وهو الموضع الأول من الأعراف: ﴿قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٤٤].

الثاني: ما لا يجوز الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده، بل توصل بما بعدها، وهي المواضع الثلاثة الأخرى.

❋ ثانياً: الوقف على (بلى):

وقد وقع منها في القرآن الكريم اثنان وعشرون موضعاً في ثمان عشرة سورة.

وينقسم الوقف على (بلى) إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ما لا يجوز الوقف عليه اتفاقاً، لتعلق ما بعدها بما قبلها، وعددها سبعة مواضع، وهي:

١- قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾ [الأنعام: ٣٠].

٢- قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ [النحل: ٣٨].

٣- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ [سبا: ٣].

٤- قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ﴾ [الزمر: ٥٩].

٥- قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ﴾ [الأحقاف: ٣٤].

٦- قوله تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التغابن: ٧].

٧- قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾﴾ [القيامة: ٤].

الثاني: ما اختلف القراء في الوقف عليه فمنهم من أجاز ومنهم من منع، وعددها خمسة مواضع، هي:

١- قوله تعالى: ﴿بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ [آل عمران: ١٢٥].

٢- قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الزمر: ٧١].

٣- قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠].

٤- قوله تعالى: ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [الحديد: ١٤].

٥- قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا﴾ [الملك: ٩].

فالقارئ مخير في الوقف على هذه المواضع أو وصلها بما بعدها، والوقف عليها كاف عند أبي عمرو الداني، لأنها جواب لما قبلها، ولما كانت (بلى) في مواضع آل عمران والزمر والقيامة بعد رأس آية كان الوقف على ما قبلها، والابتداء بها، لكون الوقف على رءوس الآي سنة.

الثالث: ما اتفق القراء على جواز الوقف عليه، وعددها عشرة مواضع، لأن بلى فيها جواب لما قبلها غير متعلقة بما بعدها، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ﴾ [البقرة: ٨٠-٨١] فـ(بلى) إثبات لما بعد حرف النفي المتقدم (لن) أي: بلى تمسكم أبدًا، والمواضع العشرة هي:

١- قوله تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [البقرة: ٨٠-٨١].

٢- قوله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [البقرة: ١١١-١١٢].

٣- قوله تعالى: ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

٤- قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [آل عمران: ٧٥-٧٦].

٥- قوله تعالى: ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

٦- قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٢٨].

٧- قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾﴾ [يس: ٨١].

٨- قوله تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۚ قَالُوا۟ فَٱدْعُوا۟ ۗ وَمَا دُعَٰٓؤُا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿٥٠﴾﴾ [غافر: ٥٠].

٩- قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾﴾ [الأحقاف: ٣٣].

١٠- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾﴾ [الانشقاق].

❋ ثالثاً: الوقف على (كلا):

وهي حرف على الأصح، وورد منها في القرآن ٣٣ موضعاً، في خمس عشرة سورة، وجميعها في النصف الأخير من القرآن وفي السور المكية منه.

وتكون لِمَعانٍ: فقد تكون حرف ردع وزجر نحو قوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ﴾ [مريم: ٧٨-٧٩]، وقد تكون حرف جواب بمعنى: إي ونعم نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ﴾ [المدثر: ٣١-٣٢]، والمعنى: إي والقمر، وقد تكون بمعنى ألا

الاستفتاحية، نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾﴾ [المطففين: ١٨]، وقد تكون بمعنى حقًا، نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴿٦﴾﴾ [التكاثر: ٥-٦].

والوقف عليها بناء على ذلك مختلف، فمنها ما يصلح الوقف عليها والابتداء بها، ومنها ما لا يصلح لهما، ومنها ما يصلح لأحدهما دون الآخر.

أقسام الوقف على (كلا):

ينقسم الوقف على (كلا) إلى أربعة أقسام:

الأول: ما يحسن الوقف عليها على معنى الزجر والردع، وهو الاختيار، ويجوز الابتداء بها ووصلها بما بعدها على معنى حقاً، وعددها أحد عشر موضعاً، وهي:

١- قوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ﴾ [مريم: ٧٨-٧٩].

٢- قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾ [مريم: ٨١-٨٢].

٣- قوله تعالى: ﴿لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ﴾ [المؤمنون: ١٠٠].

٤- قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرُونِىَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ ۖ كَلَّا ۚ بَلْ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾﴾ [سبأ: ٢٧].

٥- قوله تعالى: ﴿وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾﴾ [المعارج: ١٤-١٥].

٦- قوله تعالى: ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [المعارج: ٣٨-٣٩].

٧- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾﴾ [المدثر: ١٥-١٦].

٨- قوله تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٥٣﴾﴾ [المدثر: ٥٢-٥٣].

٩- قوله تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [المطففين: ١٣-١٤].

١٠- قوله تعالى: ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾﴾ [الفجر: ١٦-١٧].

١١- قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴿٣﴾ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾﴾ [الهمزة: ٣-٤].

الثاني: ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بما بعدها ولا بها، وهما موضعان:

١- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾﴾ [النبأ: ٥].

٢- قوله تعالى ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾﴾ [التكاثر: ٤].

الثالث: ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها، وهما موضعان:

١- قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّا ۖ فَٱذْهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآ ۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾﴾ [الشعراء: ١٤-١٥].

٢- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾﴾ [الشعراء: ٦١-٦٢].

الرابع: ما لا يحسن الوقف عليها ولكن يوقف قبلها ويبتدأ بها، وهي المواضع الباقية، وعددها ثمانية عشر موضعًا، وهي:

١- قوله تعالى: ﴿وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾﴾ [المدثر: ٣١-٣٢].

٢- قوله تعالى: ﴿كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾﴾ [المدثر: ٥٣-٥٤].

٣- قوله تعالى: ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا ۖ لَا وَزَرَ ﴿١١﴾﴾ [القيامة: ١٠-١١].

٤- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ كَلَّا ۖ بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾﴾ [القيامة: ١٩-٢٠].

٥- قوله تعالى: ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ ﴿٢٦﴾﴾ [القيامة: ٢٥-٢٦].

٦- قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾﴾ [النبأ: ٣-٤].

٧- قوله تعالى: ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝١١﴾ [عبس: ١٠-١١].

٨- قوله تعالى: ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ۝٩﴾ [الانفطار: ٨-٩].

٩- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ۝٢٢ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ۝٢٣﴾ [عبس: ٢٢-٢٣].

١٠- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧﴾ [المطففين].

١١- قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ۝١٤ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾ [المطففين: ١٤-١٥].

١٢- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ۝١٧ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ۝١٨﴾ [المطففين: ١٧-١٨].

١٣- قوله تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝٢٠ كَلَّآ ۖ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝٢١﴾ [الفجر: ٢٠-٢١].

١٤- قوله تعالى: ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦﴾ [العلق: ٥-٦].

١٥- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ۝١٤ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥﴾ [العلق: ١٤-١٥].

١٦- قوله تعالى: ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۝١٩﴾ [العلق: ١٨-١٩].

١٧- قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣﴾ [التكاثر: ٢-٣].

١٨- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥﴾ [التكاثر: ٤-٥].

الوقف على أواخر الكلم

من المعلوم أن العرب لا تبتدئ بساكن، كما أنها لا تقف على متحرك بالحركة كاملة.

❋ أقسام الكلم:

تنقسم الكلمات إلى قسمين: معتلة الآخر - صحيحة الآخر.

❋ أولاً: الوقف على الكلمة المعتلة الآخر:

ويسمى هذا الموضوع بـ (الوقف على مرسوم الخط) وبـ (الحذف والإثبات).

والكلمة المعتلة الآخر: هي الكلمة التي آخرها أحد حروف المد الثلاثة، وهي الألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، نحو ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، نحو ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة:٦]، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، نحو ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٢].

والحكم فيها من حيث إثبات حرف العلة (المد) أو حذفه عند الوقف على الكلمة، وذلك مرتبط بوجود حرف المد في رسم المصحف أو عدم وجوده.

فإن كان حرف المد ثابتاً في الرسم ولم يأت بعده ساكن فالوقف على هذه الكلمة بإثبات حرف المد تبعاً للرسم، وذلك نحو الوقف على قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨﴾ [النجم:٨]، ونحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ﴾ [الإسراء:٧١].

فإن أتى بعد حرف المد ساكن من كلمة أخرى فيحذف حرف المد لفظاً لا خطاً عند الوصل تخلصاً من التقاء الساكنين، ويثبت حرف المد وقفاً تبعاً للرسم، وذلك كالوقف على قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾ [الأعراف:٢٢]، ونحو قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢٤٩].

وإن كان حرف المد محذوفًا في الرسم فالوقف بالحذف تبعًا للرسم، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [التوبة:١٨]، وقوله تعالى: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة:١٨٦].

هذه هي القاعدة الأساسية في الوقف على الكلمات التي آخرها حرف مد، إلا أن بعض الكلمات خالفت القاعدة، فمنها ما يحذف في الوقف مع ثبوته في الرسم، ومنها ما يحذف في الوصل مع ثبوته في الرسم، والوقف عليه قد يكون بالإثبات أو بالإثبات والحذف معاً، ومنها ما هو ثابت في الوصل محذوف في الوقف لعدم رسمه، ومنها ما هو محذوف في الوصل والوقف للجزم أو البناء أو غير ذلك. وفي ما يلي بيان ذلك:

١- الألف المدية في آخر الكلمة:

ولها أربع صور:

الصورة الأولى: تثبت وصلًا ووقفاً، إذا كانت ثابتة في خط المصحف، ما لم يأت بعدها ساكن، فتحذف في حالة الوصل، وذلك وذلك نحو: ﴿قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه:٤٦].

الصورة الثانية: تحذف وصلًا ووقفًا، إذا كانت محذوفة في خط المصحف لأي سبب من الأسباب، كالجزم، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ﴾ [البقرة:٢٤٧]، أو البناء نحو قوله تعالى: ﴿وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [لقمان:١٧]، أو لغير ذلك كـ (ما) الاستفهامية المجرورة بحرف الجر المحذوفة الألف في خمسة مواضع:

١- ﴿فِيمَ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾﴾ [النازعات:٤٣].

٢- ﴿فَبِمَ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل:٣٥].

٣- ﴿لِمَ﴾ نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا﴾ [فصلت:٢١].

٤- ﴿عَمَّ﴾ في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١﴾ [النبأ: ١].

٥- ﴿مِمَّ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥﴾ [الطارق: ٥].

الصورة الثالثة: تثبت وقفاً وتحذف وصلًا وهي ثابتة في رسم المصحف، وهي ثلاثة أنواع:

١- إذا وليها ساكن فتحذف وصلًا تخلصاً من التقاء الساكنين وتثبت وقفاً لثبوتها رسماً، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ [هود: ٤٠]، وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ﴾ [البقرة: ٢١]، واستثني من لفظ (أيها) ثلاثة مواضع في القرآن رسمت بغير ألف بعد الهاء، وهي:

☆ قوله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١].

☆ قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ [الزخرف: ٤٩].

☆ قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١].

فيقف حفص على هذه المواضع الثلاثة اضطراراً أو اختباراً بحذف الألف تبعاً للرسم، فيكون حذف الألف فيها في الحالين.

٢- ألفات (أنا) وأخواتها، وهي التي تسمى بالألفات السبع، وهي:

أ- ألف ﴿أَنَا۠﴾ ضمير المتكلم حيث وقعت في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

ب- ألف ﴿لَٰكِنَّا۠﴾ في قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ۝٣٨﴾ [الكهف: ٣٨].

ج- ألف ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ في قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب: ١٠].

د- ألف ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ في قوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٦].

هـ- ألف ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ۝٦٧﴾ [الأحزاب: ٦٧].

و- ألف ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ الموضع الأول في قوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ۝١٥﴾ [الإنسان: ١٥].

ز- ألف ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ۝٤﴾ [الإنسان: ٤]، إلا أن ألف ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ فيها الوجهان وقفًا، أي حذف الألف وإثباتها.

٣- الألف المبدلة من التنوين المنصوب، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٢٤]، والألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة في موضعين، وهما: قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢]، وقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥﴾ [العلق: ١٥]، والألف المبدلة من التنوين الواقع في لفظ: ﴿وَإِذًا﴾ نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٣].

الصورة الرابعة: تحذف وصلاً ووقفًا مع أنها ثابتة في رسم المصحف، ووقع ذلك في لفظين:

١- لفظ ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ الموضع الثاني في قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان: ١٦].

٢- لفظ: ﴿ثَمُودَا۟﴾ وذلك في أربعة مواضع، وهي:

أ - في قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ﴾ [هود: ٦٨].

بـ- في قوله تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ۝٣٨﴾ [الفرقان: ٣٨].

ج- في قوله تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٣٨].

د - في قوله تعالى: ﴿وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ۝٥١﴾ [النجم: ٥١].

وإنما ثبتت الألف في هذين اللفظين رسماً لتحتمل قراءة من قرأها بالتنوين مصروفة على أنها اسم مذكر للحي، وإذا وقف عليها وقف بالألف عوضاً عن التنوين.

٢- الواو المدية في آخر الكلمة:

ولها خمس حالات:

الحالة الأولى: تثبت وصلًا ووقفاً إذا كانت ثابتة في رسم المصحف ولم يأت بعدها حرف ساكن، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٢٠].

الحالة الثانية: تثبت وقفًا وتحذف وصلًا وذلك إذا كانت ثابتة في رسم المصحف وأتى بعدها حرف ساكن، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُرۡسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتۡنَةٗ لَّهُمۡ فَٱرۡتَقِبۡهُمۡ وَٱصۡطَبِرۡ ۝٢٧﴾ [القمر: ٢٧]، وقوله تعالى: ﴿وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ إِذَا كِلۡتُمۡ وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِۚ﴾ [الإسراء: ٣٥]، فهي ثابتة وقفًا فقط لثبوتها في الرسم، أما وصلًا فتحذف للتخلص من التقاء الساكنين.

الحالة الثالثة: تحذف وصلًا ووقفًا وذلك إذا لم تكن ثابتة في رسم المصحف بسبب الجزم أو البناء أو غيرهما، فأما الجزم فنحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ ۝٣٦﴾ [الزخرف: ٣٦]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ۝٣٦﴾ [الإسراء: ٣٦]، وأما البناء نحو قوله تعالى: ﴿وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وقوله تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ﴾ [النحل: ١٢٥]، وأما ما حذف لغير جزم أو بناء فأربعة أفعال واسم باتفاق المصاحف والقراء، أما الأفعال فهي:

أ - قوله تعالى: ﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلۡخَيۡرِۖ﴾ [الإسراء: ١١].

ب- قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ﴾ [القمر: ٦].

ج- قوله تعالى: ﴿وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓۚ﴾ [الشورى: ٢٤].

د - قوله تعالى: ﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨﴾ [العلق: ١٨].

وأما الاسم ففي قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ﴾ [التحريم: ٤].

قال العلامة المتولي ناظماً هذه المواضع:

يَمْحُ بِشُورَى يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ مَع وَيَدْعُ الإِنسَانُ سَنَدْعُ الوَاوَ دَعْ
وَهَكَذَا وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي وَرَد فِي سُوْرَةِ التَّحْرِيمِ فَاظْفَرْ بِالرَّشَد

الحالة الرابعة: تثبت وصلاً وتحذف وقفًا ورسمًا، وذلك في الواو التي تلحق هاء الضمير التي يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب المضمومة وصلاً إذا وقعت بين متحركين، نحو قوله تعالى: ﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الحديد:٢]، إلا في حالة واحدة وقعت هاء الضمير بين متحركين وحذفت الواو فيها وصلاً ووقفًا، وذلك في لفظ ﴿يَرْضَهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر:٧]، حيث قرأها حفص بدون صلة خلافًا للقاعدة العامة عنده.

الحالة الخامسة: الواو المحذوفة رسمًا لغير علة نظرًا لاجتماع صورتين متماثلتين كراهة توالى صورتين متفقتين في الرسم، وهي ثابتة وصلاً ووقفًا، نحو قوله تعالى: ﴿فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ [الكهف:١٦]، وقوله تعالى: ﴿وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء:١٣٥]، وقد اختلف القراء في كلمة: ﴿تَلْوُۥٓا۟﴾، فقرأ ابن عامر وحمزة (تلووا) بضم اللام وواو ساكنة بعدها، هكذا (تَلُوْا)، وقرأ الباقون بإسكان اللام وبعدها واوان الأولى مضمومة والثانية ساكنة، هكذا (تَلْوُوْا). فحذف الواو من الرسم لتحتمل قراءة من قرأ بواو واحدة.

٣- الياء المدية في آخر الكلمة:

ولها ست حالات:

الحالة الأولى: تثبت وصلًا ووقفاً إذا كانت ثابتة في رسم المصحف ولم يأت بعدها ساكن، نحو قوله تعالى: ﴿تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [يوسف:١٠١]، وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ﴾ [غافر:٢٠].

الحالة الثانية: تثبت وقفاً وتحذف وصلًا إذا كانت ثابتة في رسم المصحف، وأتى بعدها ساكن، نحو قوله تعالى: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحشر: ٢]، وقوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾﴾ [مريم: ٩٣]، فهي ثابتة وقفاً لثبوتها في الرسم، ومحذوفة وصلًا للتخلص من التقاء الساكنين.

الحالة الثالثة: تحذف وصلًا ووقفاً إذا لم تكن ثابتة في رسم المصحف، وذلك في خمس سور:

١- الفعل المضارع المعتل المجزوم بحذف الياء، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٧٧]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء: ٣٧].

٢- فعل الأمر المبني على حذف الياء، نحو قوله تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ [الإسراء: ٢٦]، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ١].

٣- الاسم المنادى المضاف إلى ياء المتكلم سواء أكان حرف النداء ثابت أو محذوف، نحو قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ [الزمر: ١٠]، إلا أنه استثني مما حذف منه حرف النداء موضعان اتفقت المصاحف على إثبات الياء، وهما قوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦] وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]، واختلفت المصاحف في موضع واحد فرسم في مصاحف أهل المدينة والشام بالياء، وفي مصاحف أهل العراق وأهل مكة بدون ياء، وهو قوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [الزخرف: ٦٨]، وهي مرسومة بدون ياء في المصاحف المتداولة عندنا، ويقرؤها حفص بحذف الياء وصلًا ووقفًا تبعًا للرسم.

٤- الأسماء المنقوصة المرفوعة والمجرورة إذا كانت منونة فقد اتفقت المصاحف على حذف الياء، نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة:١٧٣]، وقوله تعالى: ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾﴾ [الأعراف:٤١].

٥- الياءات الزوائد، وهي الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية، ولكونها زائدة في التلاوة على الرسم عند من أثبتها تسمى زوائد سواء وليها متحرك أو ساكن، وتكون في الأسماء نحو قوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴿٩﴾﴾ [الرعد:٩]، وقوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٢٤﴾﴾ [الرحمن:٢٤]، وفي الأفعال نحو قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ﴾ [الفجر:١٥]، وقوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء:١٤٦]، وقد اختلف القراء في حذفها وإثباتها، ومذهب حفص عن عاصم حذفها وصلاً ووقفًا تبعًا للرسم، إلا لفظ: ﴿ءَاتَىٰنِىَ﴾ في سورة النمل الآتي ذكره في الحالة الخامسة.

الحالة الرابعة: تثبت وصلاً وتحذف وقفاً ورسماً، وذلك في الياء التي تلحق هاء الضمير التي يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب المكسورة وصلاً إذا وقعت بين متحركين، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [النساء:١٣٦]، وقوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان:٦٩]، فالرواية عن حفص وصلها بياء وصلاً رغم أنها لم تستوف شروط الصلة، لسكون ما قبلها.

الحالة الخامسة: تثبت وصلاً ويجوز فيها الوجهان وقفًا، وذلك في لفظ واحد وهو ﴿ءَاتَىٰنِىَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ [النمل:٣٦]، فقد قرأها حفص بإثبات ياء مفتوحة بعد النون وصلاً ويقف عليها اضطرارًا أو اختبارًا بإثبات الياء ساكنة وتمد مدًا طبيعيًا

بقدر حركتين أو بسكون النون مع حذف الياء ويكون المد في الألف التي قبل النون عندئذ مد عارض للسكون، ووجه الإثبات مقدم في الأداء.

الحالة السادسة: تثبت وصلاً ووقفًا، وهي محذوفة رسمًا لغير علة نظرًا لاجتماع صورتين متماثلتين، وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ﴾ [البقرة:٢٦]، وقوله تعالى: ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ﴾ [البقرة:٢٥٨].

فالياء هنا محذوفة لغير علة فتثبت وصلاً ووقفًا لأن المحذوف لغير علة كالثابت، إلا إذا وردت الرواية بحذفها، كما في قوله تعالى: ﴿فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ﴾ [آل عمران:٢٠]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾ [الأعراف:١٩٥].

أما ما حذفت فيه الياء لعلة كالتقاء الساكنين نحو قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ [البقرة:٧٣]، وقوله تعالى: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ﴾ [البقرة:٢٦٠]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ [يس:١٢] فتثبت الياء منه وقفاً، فنقف عليها بياءين الأولى مكسورة والثانية ساكنة، أما وصلًا فتحذف تخلصاً من التقاء الساكنين.

تتمة:

توجد في القرآن الكريم بعض الياءات ثابتة في رسم المصحف ولها نظائر محذوفة في الرسم ينبغي معرفة كل نوع حتى لا يقع القارئ في خطأ، فيقرأ الثابت في الرسم بالحذف أو المحذوف في الرسم بالإثبات لذا رأيت أن أذكر ذلك لئلا يحصل الخطأ:

أولاً: الياءات الثابتة في رسم المصحف:

وهي سبع عشرة كلمة في اثنين وعشرين موضعاً، على النحو التالي:

١- ﴿وَٱخۡشَوۡنِي﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي وَلِأُتِمَّ نِعۡمَتِي عَلَيۡكُمۡ﴾ [البقرة:١٥٠].

٢- ﴿يَأْتِي﴾ في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ﴾ [البقرة:٢٥٨].
وفي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ [الأنعام:١٥٨]. وفي قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُۥ﴾ [الأعراف:٥٣].

٣- ﴿تَأْتِي﴾ في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا﴾ [النحل:١١١].

٤- ﴿فَٱتَّبِعُونِي﴾ في قوله تعالى: ﴿فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ﴾ [آل عمران:٣١].
وفي قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓا۟ أَمْرِي﴾ [طه:٩٠].

٥- ﴿ٱتَّبَعَنِي﴾ في قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ۖ﴾ [يوسف:١٠٨].

٦- ﴿هَدَىٰنِي﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام:١٦١].
وفي قوله تعالى: ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [الزمر:٥٧].

٧- ﴿يَهْدِيَنِي﴾ في قوله تعالى: ﴿رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [القصص:٢٢].

٨- ﴿ٱلْمُهْتَدِي﴾ في قوله تعالى: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ﴾ [الأعراف:١٧٨].

٩- ﴿دِينِي﴾ في قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [يونس:١٠٤]. وفي قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِي﴾ [الزمر:١٤].

١٠- ﴿فَكِيدُونِي﴾ في قوله تعالى: ﴿مِن دُونِهِۦ ۖ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾ [هود:٥٥].

١١- ﴿نَبْغِي ۖ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِي ۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ﴾ [يوسف:٦٥].

١٢- ﴿تَسْـَٔلْنِي﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَىْءٍ﴾ [الكهف:٧٠].

١٣- ﴿ٱعْبُدُونِي ۚ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَنِ ٱعْبُدُونِي ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [يس:٦١].

١٤- ﴿ٱلْأَيْدِي﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٥﴾﴾ [ص:٤٥].

١٥- ﴿يَتَّقِي﴾ في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ﴾ [الزمر:٢٤].

١٦- ﴿أَخَّرْتَنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾ [المنافقون: ١٠].

١٧- ﴿دُعَآءِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارًا ۝٦﴾ [نوح: ٦].

ثانياً: الياءات المحذوفة في رسم المصحف:

وهي ست عشرة كلمة في ثمانية عشر موضعاً على النحو التالي:

١- ﴿وَٱخْشَوْنِۚ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًاۚ﴾ [المائدة: ٤٤].

٢- ﴿يَأْتِ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦۚ﴾ [هود: ١٠٥].

٣- ﴿وَٱتَّبِعُونِۚ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ [غافر: ٣٨] وفي قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف: ٦١].

٤- ﴿ٱتَّبَعَنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾ [آل عمران: ٢٠].

٥- ﴿هَدَىٰنِۚ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِۚ﴾ [الأنعام: ٨٠].

٦- ﴿يَهْدِيَنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ٢٤].

٧- ﴿ٱلْمُهْتَدِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ [الإسراء: ٩٧]. وفي قوله تعالى: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ [الكهف: ١٧].

٨- ﴿دِينِ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ۝٦﴾ [الكافرون: ٦].

٩- ﴿كِيدُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾ [الأعراف: ١٩٥].

١٠- ﴿نَبْغِۚ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۚ﴾ [الكهف: ٦٤].

١١- ﴿تَسْـَٔلْنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [هود: ٤٦].

١٢- ﴿فَٱعْبُدُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢].

١٣- ﴿ٱلْأَيْدِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص: ١٧].

١٤- ﴿يَتَّقِ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٠].

١٥- ﴿أَخَّرْتَنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الإسراء: ٦٢].

١٦- ﴿دُعَاءَ﴾ في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠].

ملاحظة:

١- إذا وقف القارئ على جمع المذكر السالم المضاف لما بعده فإنه يقف عليه بالياء تبعاً للرسم إذا كان منصوباً أو مجروراً نحو قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٦]، وقوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ [التوبة: ٢]، وبالواو إذا كان مرفوعًا نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا﴾ [الدخان: ١٥]، ولا يجوز رد النون المحذوفة للإضافة عند الوقف بحجة أن النون إنما حذفت للإضافة وأن أصل هذه الكلمات (حاضرين، والمقيمين، كاشفون)، لأن الوقف حينئذ بنية الإضافة.

ومثل ذلك نون المثنى في نحو قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٦]، وقوله تعالى: ﴿فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [الأعراف: ١٦٠].

فإذا وقف القارئ على ألفاظ (يدا)، (اثنا)، (اثنتا) فيقف بالألف من غير رد التنوين لأن الوقف لم يزل بنية الإضافة.

٢- الياء المحذوفة رسمًا لاجتماع ياءين متماثلتين نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦]، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [آل عمران: ١٥٦]، فهاتان الآيتان شبههما يقرأ فيهما بإثبات الياء المحذوفة رسمًا وقفًا ووصلاً.

٣- الياء المحذوفة رسمًا لالتقاء ساكنين نحو كلمة (يحي) بالياء والتاء والنون نحو قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: ٧٣]، وقوله تعالى: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾ [يس: ١٢].

فيوقف على هذه الكلمات بياءين الأولى مكسورة والثانية ساكنة، أما عند الوصل فتحذف الثانية تخلصاً من التقاء الساكنين.

❋ ثانياً: الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر:

يقف القراء على الكلمة الصحيحة الآخر بخمسة أوجه، وهي: السكون المحض والروم والإشمام والحذف والإبدال.

١- الوقف بالسكون المحض:

وهو الأصل في الوقف، لأن العرب لا يبتدئون بساكن ولا يقفون على متحرك بالحركة كاملة. ومن وقف بالحركة كاملة فقد جانب الصواب وخالف القراءة الصحيحة.

قال الإمام ابن الجزري في طيبته:

وَالْأَصْلُ فِي الْوَقْفِ السُّكُوْنُ وَلَهُمْ فِي الرَّفْعِ وَالضَّمِّ اشْمِمَنْهُ وَرُمْ

والسكون المحض هو الخالص من الروم والإشمام، ويقال له السكون المجرد، وهو عبارة عن عزل الحركة عن الحرف الموقوف عليه فيسكن.

٢- الوقف بالروم:

والروم لغة: هو الطلب والقصد.

واصطلاحاً: هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها، أو هو الإتيان ببعض الحركة، بحيث يسمعها القريب المصغي دون البعيد، والمراد بالبعيد: الأعم من أن يكون حقيقة، فيشمل الأصم والقريب إذا لم يكن مصغياً، وقدر العلماء الجزء الذي يؤتى به من الحركة هو ثلثها، والمحذوف هو الثلثان.

قال الإمام ابن الجزري في طيبته:

وَالرَّوْمُ الاتْيَانُ بِبَعْضِ الْحَرَكَة إِشْمَامُهُمْ إِشَارَةٌ لا حَرَكَه

ويكون الوقف بالروم على المرفوع والمجرور من المعرب نحو قوله تعالى:

﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾ [البقرة:٢٤٥] وقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:٣] في المضموم والمكسور من المبني، نحو قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ﴾ [الروم:٤]، وقوله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [آل عمران:٦٦].

ويحذف التنوين من المنون المرفوع والمجرور في حالة الروم ويوقف عليه بثلث الضمة أو الكسرة، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨﴾ [الواقعة:٧٧-٧٨].

وتعامل الكلمة الموقوف عليها بالروم معاملة الوصل، لقول الإمام الشاطبي: «ورومهم كما وصلهم»، وذلك لأن الروم هو الإتيان ببعض الحركة، فيوقف بالروم على نحو كلمة (نستعينُ) مع القصر، معاملة لها معاملة الوصل، وحكم الراء عند الوقف بالروم على نحو كلمة (والفجرِ) الترقيق، لأنها عند الوصل مرققة لكونها مكسورة.

تنبيه:

ولم يقع الروم في وسط الكلمة إلا في لفظ: ﴿تَأۡمَنَّا﴾ من قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف:١١]، ويُعَبِّر عنه بعضهم بالاختلاس، وقد عبر عنه الإمام الشاطبي بالإخفاء، ويلاحظ أن الثابت من الحركة في الاختلاس (الإخفاء) في كلمة ﴿تَأۡمَنَّا﴾ أكثر من الثابت في الروم إن كان في آخر الكلمة، حيث إن الثابت في ﴿تَأۡمَنَّا﴾ ثلثا ضمة النون الأولى[1].

٣- الوقف بالإشمام:

وهو في عرف القراء عبارة عن ضم الشفتين بُعَيد تسكين الحرف، بحيث يراه المبصر دون الأعمى، ويكون تسكين الحرف من غير صوت

---

(١) الفرق بين الروم والاختلاس من ثلاثة أوجه:

- يؤتى في الروم بثلث الحركة، أما الاختلاس فيؤتى به بثلثيها.
- لا يكون الروم إلا في الوقف، أما الاختلاس فيكون في الوقف والوصل.
- الروم لا يكون إلا في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور، أما الاختلاس فيكون في الحركات الثلاث.

دون تراخ مع بقاء فرجة بين الشفتين يخرج النفس منه[١].

قال الإمام ابن الجزري في طيبته:

. . . . . إِشْمَامُهُمْ إِشَارَةٌ لا حَرَكَة

وقال الإمام الشاطبي:

وَالإِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشَّفَاهِ بُعَيْدَ مَا يُسَكَّنُ لا صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلا

والإشمام لا يكون إلا في المرفوع من المعرب، نحو قوله تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة:١٦٣]، والمضموم من المبني، نحو قوله تعالى: ﴿وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِي﴾ [هود:٤٤] عند الوقف على ﴿وَيَٰسَمَآءُ﴾.

وإنما كان الإشمام في المرفوع والمضموم دون غيرهما من الحركات لأنه المناسب لحركة الضمة لانضمام الشفتين عند النطق بها.

وتعامل الكلمة الموقوف عليها بالإشمام معاملة الوقف، ذلك لأن الإشمام هو ضم الشفتين بُعَيْد تسكين الحرف، فيوقف بالإشمام على نحو كلمة (نستعينُ) مع القصر والتوسط والإشباع، معاملة لها معاملة الوقف، وحكم الراء عند الوقف بالإشمام على نحو كلمة (أَمْرُ) التفخيم، لأنها عند الوقف مفخمة لكونها ساكنة مسبوقة بساكن مسبوق بفتح.

فائدة الروم والإشمام:

فائدة الروم والإشمام بيان حركة الحرف الأصلية قبل الوقف عليه بالسكون العارض ليتعرف السامع في حالة الروم والناظر في حالة الإشمام على الحركة الأصلية للحرف الموقوف عليه، ولا يؤخذ ذلك إلا بالتلقي والمشافهة.

---

(١) ويطلق الإشمام على أربعة معانٍ:

الأول: ضم الشفتين بعيد تسكين الحرف عند الوقف لكل القراء، وهو ما تقدم ذكره.

الثاني: ضم الشفتين مقارناً لسكون الحرف المدغم، وذلك في كلمة (تأمنا) في سورة يوسف.

الثالث: خلط حرف بحرف آخر كخلط الصاد بالزاي في نحو كلمة (الصراط) في قراءة حمزة.

الرابع: خلط حركة بحركة أخرى، كخلط الكسرة بالضمة في نحو كلمة (قيل) في قراءة الكسائي وهشام.

أنواع الموقوف عليه:

للموقوف عليه ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ما يوقف عليه بالسكون المحض فقط ولا يجوز فيه روم ولا إشمام.

النوع الثاني: ما يوقف عليه بالأوجه الثلاثة (السكون المحض والروم والإشمام).

النوع الثالث: ما يوقف عليه بالسكون المحض والروم ولا يجوز فيه الإشمام.

النوع الأول: وهو ما يوقف عليه بالسكون المحض فقط:

وينحصر في أربعة أشياء:[1]

١- ما كان ساكنًا في الوصل، نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥﴾ [المدثر: ١-٥].

٢- ما كان متحركًا في الوصل بالنصب في غير المنون، سواء كانت حركته حركة إعراب نحو قوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦] أو حركة بناء نحو قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، وذلك لخفة الفتحة وسرعتها في النطق وعدم إمكان تجزئتها.

أما المنون فسيأتي حكمه عند الحديث على وجه الوقف بالإبدال إن شاء الله.

---

(١) يوقف على ميم الجمع في قراءة من وصلها بواو لفظية عند الوصل كابن كثير المكي وقالون في أحد وجهيه، بالسكون المحض فقط، وكذلك في رواية حفص لكنها عنده من الساكن في الوصل نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦]، أما إن حُرِّكَت الميم بالضم تخلصاً من التقاء الساكنين، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ [محمد: ٣٥] وقوله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾ [آل عمران: ١١٢] فهي من عارض الشكل.

٣- هاء التأنيث المرسومة بالتاء المربوطة، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ﴾ [البقرة:٢٢١]، فنقف عليها بالهاء الساكنة.

أما تاء التأنيث المرسومة بالتاء المفتوحة فيدخلها الروم والإشمام لأنه يوقف عليها بالتاء، نحو قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ [هود:٨٦]، فنقف عليها بالأوجه الثلاثة، ونحو قوله تعالى: ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ﴾ [الروم:٥٠]، فنقف عليها بالسكون المحض وبالروم ولا إشمام فيها.

٤- عارض الشكل: وهو ما كان ساكنًا وحرك في الوصل بحركة عارضة تخلصًا من التقاء الساكنين، نحو قوله تعالى: ﴿أَنۡ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾ [يونس:٢]، وقوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ٢٥﴾ [الإنسان:٢٥]، فالحركة إنما جيء بها للتخلص من التقاء الساكنين فإذا وقفنا فلا حاجة لها.

ومنه ﴿حِينَئِذٖ﴾ [الواقعة:٨٤] وما شابهها نحو ﴿يَوۡمَئِذٖ﴾ [الفجر:٢٣] فإن الكسرة التي على الذال عارضة بسبب إلحاق التنوين وهو نون ساكنة فلما حذف التنوين رجعت الذال إلى أصلها وهو السكون، وهو بخلاف نحو ﴿حَنِيذٖ﴾ [هود:٦٩]، و ﴿غَوَاشٖ﴾ [الأعراف:٤١] ففيهما روم، وذلك لأن التنوين في هذه الكلمات دخل على متحرك، فالحركة فيها أصلية.

النوع الثاني: ما يوقف عليه بالأوجه الثلاثة (بالسكون والروم والإشمام):

وهو ما كانت حركته عند الوصل ضمة سواء كانت حركة إعراب نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥﴾ [الفاتحة:٥] أو بناء نحو ﴿قَالُواْ يَٰصَٰلِحُ قَدۡ كُنتَ فِينَا مَرۡجُوّٗا قَبۡلَ هَٰذَآ﴾ [هود:٦٢].

النوع الثالث: ما يوقف عليه بالسكون المحض والروم ولا يجوز فيه الإشمام:

وهو ما كانت حركته عند الوصل كسرة سواء كانت حركة إعراب نحو قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:٣]، أو بناء نحو قوله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ﴾ [آل عمران:١١٩].

❁ هاء الكناية وحكمها من حيث الروم والإشمام:

لهاء الكناية سبع صور:

١- أن يكون قبلها ضم، نحو قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ﴾ [المائدة:١١٦].

٢- أن يكون قبلها واو مدية أو لينة، فالمدية نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [العنكبوت:٢٤]، واللينة، نحو قوله تعالى: ﴿وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام:١١٣].

٣- أن يكون قبلها كسرة، نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [البقرة:٢٤٩].

٤- أن يكون قبلها ياء ساكنة لينة أو مدية نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ﴾ [القصص:٧].

٥- أن يكون قبلها فتحة نحو قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧﴾ [الزلزلة:٧].

٦- أن يكون قبلها ألف نحو قوله تعالى: ﴿ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [النحل:١٢١].

٧- أن يكون قبلها ساكن صحيح نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾ [القصص:٢٦].

اختلاف العلماء في الوقف عليها:

اختلف أهل الأداء في الوقف عليها على ثلاثة مذاهب:

١- وهو ما ذهب إليه أبو عمرو الداني في التيسير وابن الفحام في التجريد والأهوازي في الوجيز وغيرهم من جواز الروم والإشمام في هاء الضمير مطلقاً.

٢- وهو ما ذهب إليه بعض أهل الأداء من منع الروم والإشمام فيها مطلقاً.

٣- وهو ما اختاره الإمام ابن الجزري رحمه الله من جواز الروم والإشمام فيها إذا سبقت بفتحة أو ألف أو ساكن صحيح، ومنعهما إذا

سبقت بضمة أو واو مدية أو لينية أو بكسرة أو ياء مدية أو لينية.

قال الإمام ابن الجزري في طيبته:

وَالْأَصْلُ فِي الْوَقْفِ السُّكُونُ وَلَهُمْ ... فِي الرَّفْعِ وَالضَّمِ أَشْمِمَنْهُ وَرُمْ

وَامْنَعْهُمَا فِي النَّصْبِ وَالْفَتْحِ بَلَى ... فِي الْجَرِّ وَالْكَسْرِ يُرَامُ مُسْجَلَا

وَالرَّوْمُ الاتْيَانُ بِبَعْضِ الْحَرَكَة ... إِشْمَامُهُمْ إِشَارَةٌ لا حَرَكَة

وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو وَكُوفٍ وَرَدَا ... نَصَّاً وَلِلْكُلِّ اخْتِيَاراً أُسْنِدَا

وَخَلَفٌ هَا الضَّمِيرِ وَامْنَعْ فِي الْأَتَمّ ... مِنْ بَعْدِ يَا أَوْ وَاوٍ أَوْ كَسْرٍ وَضَم

وَهَاءَ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الْجَمْعِ مَع ... عَارِضِ تَحْرِيكٍ كَلَاهُمَا امْتَنَع

٤- الوقف بالحذف:

ويكون في موضعين:

أولهما: التنوين فنقف بحذفه في حالتي الرفع والجر مطلقاً نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ۝٧٨﴾ [الواقعة: ٧٧-٧٨]، وفي حالات الرفع والجر والنصب إذا كان على تاء تأنيث مربوطة نحو قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩].

ثانيهما: صلة هاء الضمير واوًا كانت أو ياء، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٣٠].

فإذا وقفنا على (إنه) حذفنا الواو الموصولة بالهاء وصلًا، وإذا وقفنا على (بعباده) حذفنا الياء الموصولة بالهاء وصلًا.

٥- الوقف بالإبدال:

ويكون في موضعين:

أولها: التنوين في الاسم المنصوب على غير تاء التأنيث المربوطة سواء رسم على ألف نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٢٣] أم لم يرسم على ألف نحو قوله تعالى: ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً﴾ [آل عمران: ١١٣].

ويلحق به لفظ (إذًا) حيث جاء نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا﴾ [النساء:٥٣]، ولفظا (وليكونًا، لنسفعًا) من قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف:٣٢]، وقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥﴾ [العلق:١٥]. فآخر الفعلين نون توكيد خفيفة رسمت ألفاً منونة بالفتح.

ففي كل هذا وما شاكله يبدل التنوين فيها عند الوقف عليه ألفاً.

ملاحظة: الألف الثابتة في الاسم المقصور عند الوقف عليه هي ألف الاسم الأصلية التي حذفت وصلًا تخلصاً من التقاء الساكنين (الألف والتنوين)، وليست مبدلة من التنوين سواء أكان مرفوعاً نحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ [فصلت:٤٤] أم مجرورًا نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ [محمد:١٥] أم منصوبًا نحو قوله تعالى: ﴿أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى﴾ [آل عمران:١٥٦].

ثانيهما: تاء التأنيث المربوطة المتصلة بالاسم المفرد نحو قوله تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [النحل:١٢٥]، فإنها تبدل عند الوقف عليها هاء ساكنة سواء أكانت مرفوعة أم مجرورة أم منصوبة، فإن كانت منونة نحو قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ۝٢٢﴾ [الشعراء:٢٢] حذف التنوين وأبدلت هاء ساكنة عند الوقف.

❋ ❋ ❋ ❋

تاء التأنيث

وتلحق تاء التأنيث الأفعال والأسماء فقط:

١- **تاء التأنيث في الأفعال:** يؤتى بها لتأنيث الفعل وتسمى تاء التأنيث، فترسم بالتاء المفتوحة باتفاق العلماء، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾ [آل عمران: ١٢٢]، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ [الأعراف: ١٨٩]، وقوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾﴾ [الشعراء: ٩٠-٩١]، ويوقف عليها بالتاء.

٢- **تاء التأنيث في الأسماء:** وترسم في الغالب بالتاء المربوطة سواء أكان ذلك في الكتابة الإملائية أم في رسم المصحف العثماني، وتسمى هاء التأنيث، نحو (رحمة، نعمة، طائفة)، ويوقف عليها بالهاء، إلا أنها رسمت في بعض المواضع في المصحف العثماني بالتاء المفتوحة، وخلافاً للأصل، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٩]، والقراء مختلفون في الوقف عليها، فمنهم من يقف عليها بالهاء ومنهم من يقف عليها بالتاء، أما حفص فيقف عليها اضطراراً أو اختباراً بالتاء تبعاً لرسم المصحف.

وهي قسمان:

أ - قسم اتفق القراء على قراءته بالإفراد.

ب- قسم اختلفوا فيه فقرأه بعضهم بالإفراد وبعضهم بالجمع.

وفيما يلي بيانها مفصلة:

القسم الأول: تاء التأنيث المتفق على قراءتها بالإفراد، والمرسومة بالتاء المفتوحة:

تقع هذه الهاء في كتاب اللَّه تعالى في ثلاث عشرة كلمة في واحد وأربعين موضعاً، على النحو التالي:

الكلمة الأولى: ﴿نِعْمَتَ﴾:

وقد رسمت بالتاء مفتوحة في أحد عشر موضعًا باتفاق، وهي:

١- قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ [البقرة: ٢٣١].

٢- قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

٣- قوله تعالى: ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ [المائدة: ١١].

٤- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨].

٥- قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

٦- قوله تعالى: ﴿أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل: ٧٢].

٧- قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣].

٨- قوله تعالى: ﴿وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [النحل: ١١٤].

٩- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: ٣١].

١٠- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [فاطر: ٣].

١١- قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾﴾ [الطور: ٢٩].

وقد اختلف في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [الصافات: ٥٧]، فنقل بعض العلماء رسمه بالتاء ونقل آخرون رسمه بالهاء.

وغير المواضع الإثني عشر السابقة فمرسوم بالتاء المربوطة، ويوقف عليه بالهاء، نحو قوله تعالى: ﴿أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [النحل: ٧١]، وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ [الضحى: ١١].

الكلمة الثانية: ﴿رَحْمَتَ﴾:

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع اتفاقًا وهي:

١- قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨].

٢- قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

٣- قوله تعالى: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [هود: ٧٣].

٤- قوله تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ۝٢﴾ [مريم: ٢].

٥- قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٥٠].

٦- قوله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

٧- قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

وورد الخلاف في موضع آل عمران وهو قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، والمشهور رسمه بالهاء، وهو الذي عليه العمل.

وغير هذه المواضع الثمانية السابقة رسم بالهاء، نحو قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩]، ويوقف عليها بالهاء بلا خلاف.

الكلمة الثالثة: ﴿امْرَأَتُ﴾:

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع اتفاقًا وهي:

١- قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٥].

٢- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ﴾ [يوسف: ٣٠].

٣- قوله تعالى: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١].

٤- قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ [القصص: ٩].

٥- ٦- قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠].

٧- قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم: ١١].

وهذه هي المواضع السبعة التي ورد لفظ (امرأت) مقرونة بزوجها، وجميعا مرسومة بالتاء المفتوحة.

وغير هذه المواضع رسم بالتاء المربوطة، نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ [النمل: ٢٣]، فيوقف عليها بالهاء.

الكلمة الرابعة: ﴿سُنَّتَ﴾:

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع اتفاقًا، وهي:

١- قوله تعالى: ﴿وَإِن يَعُودُوا۟ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨].

٢- ٣- ٤- قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].

٥- قوله تعالى: ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ۖ﴾ [غافر: ٨٥].

وغير هذه المواضع الخمسة رسم بالتاء المربوطة، نحو قوله تعالى: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾﴾ [الأحزاب: ٦٢].

الكلمة الخامسة: ﴿لَّعْنَتَ﴾:

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين اتفاقًا، وهما:

١- قوله تعالى: ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١]، وهو الموضع الأول من السورة.

٢- قوله تعالى: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٧﴾﴾ [النور: ٧].

وغير هذين الموضعين مرسوم بالتاء المربوطة، نحو قوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [آل عمران: ٨٧]، وهو الموضع الثاني من السورة.

الكلمة السادسة: ﴿وَمَعْصِيَتِ﴾:

لم ترد في القرآن الكريم إلا في موضعين في سورة المجادلة وقد رسمت فيهما بالتاء المفتوحة، وهما:

١- قوله تعالى: ﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨].

٢- قوله تعالى: ﴿فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٩].

الكلمة السابعة: ﴿كَلِمَتُ﴾:

من قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف: ١٣٧] فقط، فقد اتفق القراء على قراءة هذا الموضع بالإفراد، وهو مختلف في رسمها، والذي عليه العمل رسمها بالتاء المفتوحة، وبه قطع الشاطبي وابن الجزري وغيرهما.

الكلمة الثامنة: ﴿بَقِيَّتُ﴾:

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [هود: ٨٦].

وغير هذا الموضع رسم بالتاء المربوطة، ويوقف عليه بالهاء، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُو۟لُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ﴾ [هود: ١١٦].

الكلمة التاسعة: ﴿قُرَّتُ﴾:

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ﴾ [القصص: ٩].

وغير هذا الموضع رسم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧].

الكلمة العاشرة: ﴿فِطْرَتَ﴾:

ولم ترد في القرآن الكريم إلا في موضع واحد مرسومة بالتاء المفتوحة، وهو قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠].

الكلمة الحادية عشرة: ﴿شَجَرَتَ﴾:

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾﴾ [الدخان: ٤٣-٤٤].

وغير هـذا الموضع مرسوم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء، نحو قوله تعالى: ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾﴾ [الصافات: ٦٢].

الكلمة الثانية عشرة: ﴿وَجَنَّتُ﴾:

وقد رسمت بالتاء في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الواقعة: ٨٩].

وغير هذا الموضع مرسوم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء، نحو قوله تعالى: ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾﴾ [المعارج: ٣٨].

الكلمة الثالثة عشرة: ﴿ٱبْنَتَ﴾:

ولم ترد في القرآن الكريم إلا في موضع واحد، ورسمت فيه بالتاء المفتوحة، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ ٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ [التحريم: ١٢].

قال ابن الجزري في المقدمة الجزرية مشيراً إلى الكلمات السابقة:

ورَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بالتَّا زَبَرَهْ	الأَعْرَافِ رُوْمِ هُودِ كَافِ البَقَرَهْ
نِعْمَتُها ثَلَاثُ نَحْلِ إِبْرَهَمْ	مَعَا أَخِيرَاتُ عُقُودُ الثَّانِي هَمْ
لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرُ كَالطُّورِ	عِمْرانَ لَعْنَتْ بِهَا والنُّورِ
وامْرَأَتُ يُوْسُفَ عِمْرانَ القَصَصْ	تَحْرِيمُ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ
شَجَرَتُ الدُّخانِ سُنَّتُ فاطِرِ	كُلًّا وَالانْفَالِ وحَرْفِ غَافِرِ
قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتِ فِي وَقَعَتْ	فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وابنَتْ وَكَلِمَتْ
أَوْسَطَ الأَعْرَاف.....	.....

ويلحق بهذا القسم ست كلمات رسمت بالتاء المفتوحة ويوقف عليها بالتاء، وهي:

١- كلمة ﴿ذَاتَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ﴾ [النمل:٦٠].

٢- كلمة ﴿مَرۡضَاتِ﴾ في قوله تعالى: ﴿ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢٠٧، ٢٦٥] [النساء:١١٤]، وقوله تعالى: ﴿تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ﴾ [التحريم:١].

٣- كلمة ﴿وَلَاتَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ﴾ [ص:٣].

٤- كلمة ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ وهي في سور [يوسف:٤، ١٠٠] و[مريم:٤٢-٤٥] و[القصص:٢٦] و[الصافات:١٠٢].

٥- كلمة ﴿هَيۡهَاتَ﴾ في قوله تعالى: ﴿هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ٣٦﴾ [المؤمنون:٣٦].

٦- كلمة ﴿ٱللَّٰتَ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ١٩﴾ [النجم:١٩].

وقد نظمها الملا القارئ في شرحه على المقدمة الجزرية فقال:

وَاللَّاتَ مَعْ لَاتَ كَذَا مَرْضَات ... وَيَا أَبَتْ وَذَاتَ مَعْ هَيْهَات

القسم الثاني: هاء التأنيث المختلف في قراءتها بين القراء بالإفراد أو الجمع.

ويقع هذا القسم في سبع كلمات في اثني عشر موضعاً، على النحو التالي:

الكلمة الأولى: كلمة ﴿كَلِمَتُ﴾:

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في أربعة مواضع اختلف القراء في قراءتها بالإفراد أو الجمع، وحفص ممن يقرأها بالإفراد، وهي:

١- قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ﴾ [الأنعام:١١٥].

٢- قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [يونس:٣٣].

٣- قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [يونس:٩٦].

٤- قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ٦﴾ [غافر:٦].

وقد اختلفت المصاحف في الموضع الثاني من سورة يونس وموضع غافر فكتب في بعضها بالتاء المفتوحة وفي بعضها الآخر بالهاء، والمشهور والذي عليه العمل كتابتها بالتاء المفتوحة، وهو رأي الجمهور.

ويصح لحفص في هذين الموضعين وجهان:

أ - الوقف عليهما بالتاء، وهو المشهور.

بـ- الوقف عليهما بالهاء المربوطة.

وغير هذه المواضع فمرسوم بالتاء المربوطة، ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ﴾ [التوبة: ٤٠].

الكلمة الثانية: ﴿غَيَٰبَتِ﴾:

وحفص ممن قرأها بالإفراد، ولم ترد في القرآن الكريم إلا في موضعين، وهي مرسومة فيهما بالتاء المفتوحة، وهما:

١- قوله تعالى: ﴿وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٠].

٢- قوله تعالى: ﴿وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ﴾ [يوسف: ١٥].

الكلمة الثالثة: ﴿بَيِّنَٰتٍ﴾:

وحفص ممن قرأها بالإفراد، وقد رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۚ﴾ [فاطر: ٤٠].

وغير هذا الموضع مرسوم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء، نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾﴾ [البينة: ١].

الكلمة الرابعة: ﴿جِمَٰلَتٌ﴾:

وحفص ممن قرأها بالإفراد، ولم ترد إلا في موضع واحد في القرآن الكريم، وهي مرسومة فيه بالتاء المفتوحة، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾﴾ [المرسلات: ٣٢-٣٣].

الكلمة الخامسة: ﴿ءَايَتٌ﴾:

وحفص ممن قرأها بالجمع، ولا توجد إلا في موضعين، وهما:

١- قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧﴾ [يوسف:٧].

٢- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [العنكبوت:٥٠].

وما عدا هذين الموضعين فإما متفق على قراءته بالإفراد ويوقف عليه بالهاء، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ﴾ [البقرة:٢٤٨]، وإما متفق على قراءته بالجمع ويوقف عليه بالتاء المفتوحة، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا ٱلْـَٔايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [العنكبوت:٥٠].

الكلمة السادسة: ﴿ٱلْغُرُفَٰتِ﴾:

وحفص ممن قرأها بالجمع، وتوجد في موضع واحد، وهو: قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ:٣٧].

الكلمة السابعة: ﴿ثَمَرَٰتٍ﴾:

وحفص ممن قرأها بالجمع، وتوجد في موضع واحد في كتاب اللَّه تعالى، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت:٤٧].

وما عدا هذا الموضع فإما متفق على قراءته بالإفراد فيوقف عليه بالهاء، نحو قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ [البقرة:٢٥]، وإما متفق على قراءته بالجمع فيوقف عليه بالتاء المفتوحة، نحو قوله تعالى: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ﴾ [النحل:٦٧].

وهذه الكلمات السبع المختلف فيها بين القراء يقف عليها حفص بالتاء المفتوحة سواء أكانت قراءته للكلمة بالإفراد أم الجمع إلا لفظ (كلمت) في الموضع الثاني من سورة يونس وموضع غافر، وقد سبقت الإشارة إليهما.

قال الإمام ابن الجزري مشيراً إلى هذا الحكم:

. . . وكلُّ مَا اخْتُلِفْ جَمْعاً وَفَـرْدَاً فِـيـهِ بَـالـتَّـاءِ عُـرِفْ

وقال الشيخ المتولي في اللؤلؤ المنظوم مبيناً هذه الكلمات السبع:

وَكُلُّ مَا فِيهِ الْخِلَافُ يَجْرِي جَـمْـعـاً وَفَـرْداً فَـبِـتـاءٍ فَـادْرِ

وَذَا جِـمَـالَتٌ وَءَايَـاتٌ أَتَـى فِي يُوسُفَ وَالْعَنْكَبُوْتِ يَا فَتَى

وَكَلِمَتٌ وَهُوَ فِي الطَّوْلِ مَعَا أَنْـعَـامُـهُ ثُـمَّ بِـيُـونُـسَ مَـعَـا

وَالْغُرُفَاتِ فِي سَبَأَ وَبَيِّنَتْ فِي فَاطِر وثمراتِ فُصِّلت

غَيابَتِ الجُبِّ وخُلْفُ ثاني يونُسَ والطَّوْلِ فَعِ المعاني

المقطوع والموصول

المقطوع: هو كتابة الكلمة مفصولة عن الكلمة الأخرى في رسم المصاحف العثمانية.

وهو الأصل إذ أن الأصل أن تكتب كل كلمة مفصولة عن الكلمة التي تليها في الكتابة الإملائية وفي رسم المصحف العثماني.

الموصول: هو اتصال كلمة بكلمة أخرى في رسم المصحف العثماني.

وهو خاصية للرسم العثماني فقد جاءت بعض الكلمات في المصاحف متصلة في الرسم.

❋ فائدة معرفة المقطوع والموصول:

فائدته معرفة ما يجوز الوقف عليه اضراراً أو اختباراً، فكل ما كتب مفصولًا في رسم المصحف العثماني يجوز الوقف على الكلمة الأولى والثانية اضطراراً أو اختباراً، أما ما كتب موصولًا في رسم المصحف فلا يجوز الوقف على الكلمة الأولى، بل الوقف يكون على الكلمة الثانية.

والكلمات المفصولة ليست محل وقف عادة فلا يجوز تعمد الوقف عليها، إنما يجوز الوقف عليها اضطراراً أو اختباراً أو تعليماً.

والكلمات المقطوعة لابد فيها من ثبوت الحرف الأخير رسماً إن كان مدغماً فيما بعده نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ [الرعد: ٤٠].

أما الكلمات الموصولة فيحذف الحرف الأخير منها إن كانت مدغمة بما بعدها نحو قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾ [الأنفال: ٥٧]، فقد حذفت نون (إن) لإدغامها في الميم بعدها.

❁ أقسام المقطوع والموصول:

تنقسم الكلمات المراد بيانها في هذا الباب إلى ثمانية أقسام:

القسم الأول: الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على قطعها:

وهي ست كلمات:

الكلمة الأولى: (أن) المفتوحة الهمزة الساكنة النون مع (لم) فهي مقطوعة حيث جاءت في القرآن الكريم، نحو: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ ﴿١٣١﴾﴾ [الأنعام: ١٣١]، وقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٧﴾﴾ [البلد: ٧]، وغيرها.

الكلمة الثانية: (عن) مع (من) الموصولة، ووردت في موضعين من القرآن الكريم وهي فيهما مقطوعة:

١- قوله تعالى: ﴿وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ [النور: ٤٣].

٢- قوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾ [النجم: ٢٩].

الكلمة الثالثة: (حيث) مع (ما)، ووردت في موضعين من كتاب الله تعالى، وهي فيهما مقطوعة:

في قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٤، ١٥٠].

الكلمة الرابعة: (أياً) مع (ما)، ولم ترد في القرآن الكريم إلا في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠].

واختلف العلماء في الوقف على (أيا)، والمشهور جواز الوقف اضطراراً أو اختباراً على (أيا) وعلى (ما)، وهو اختيار ابن الجزري، ولكن يتعين البدء بـ (أياً) لمن وقف عليها.

الكلمة الخامسة: (ابن) مع (أم)، فقد اتفقت المصاحف على قطعها في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى﴾ [الأعراف: ١٥٠].

فيصح الوقف على (ابن) وعلى (أم) اضطراراً أو اختباراً، ولكن يتعين لمن وقف على (ابن) أن يبتدئ بها.

الكلمة السادسة: (إلْ) مع (ياسين) من قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ١٣٠﴾ [الصافات: ١٣٠]، و(إل ياسين) في قراءة حفص كلمة واحدة، وإن انفصلت رسماً، فلا يصح الوقف على (إل)، أما من قرأها (ءال ياسين) فيصح عنده الوقف على (ءال) اضطراراً أو اختباراً، وإلى ذلك أشار صاحب لآلئ البيان بقوله:

وَجَاءَ إِلْ يَاسِينَ بِانْفِصَالِ وَصَحَّ وَقْفُ مَنْ تَلَاهَا ءَالِ

النوع الثاني: الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها:

وهي اثنتان وعشرون كلمة:

الكلمة الأولى: (إن) الشرطية مع (لا) النافية، نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠]، وقوله تعالى: ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [هود: ٤٧].

الكلمة الثانية: (أم) مع (ما)، نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، وقوله تعالى: ﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٨٤].

الكلمة الثالثة: (نعم) مع (ما)، في موضعين من كتاب الله تعالى: الأول قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾ [البقرة: ٢٧١]، والثاني قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ [النساء: ٥٨].

الكلمة الرابعة: (كأن) مع (ما)، نحو قوله تعالى: ﴿يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، وقوله تعالى: ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الحج: ٣١].

الكلمة الخامسة: (أيَّ) مع (ما) في قوله تعالى: ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ﴾ [القصص: ٢٨].

الكلمة السادسة: (مهما) على رأي من قال بأنها مركبة من (مه) مع (ما)، أو من (ما) الشرطية و(ما) الزائدة، وأبدلت ألف الأولى هاء في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ﴾ [الأعراف: ١٣٢].

الكلمة السابعة: (رب) مع (ما) في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ٢].

الكلمة الثامنة: (مِنْ) الجارة مع (مَنْ) الموصولة، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ [البقرة: ١١٤]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ [فصلت: ٣٣].

الكلمة التاسعة: (مِنْ) الجارة مع (ما) الاستفهامية المحذوفة الألف في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥﴾ [الطارق: ٥].

الكلمة العاشرة: (في) مع (ما) الاستفهامية محذوفة الألف، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ﴾ [النساء: ٩٧]، وقوله تعالى: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ۝٤٣﴾ [النازعات: ٤٣].

الكلمة الحادية عشرة: (عن) مع (ما) الاستفهامية المحذوفة الألف في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١﴾ [النبأ: ١].

الكلمتان الثانية عشرة والثالثة عشرة: (وي) مع (كأن) و(كأنه) في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢]، وحفص ممن يقف على الكلمة الثانية.

الكلمة الرابعة عشرة: (إلْياس) نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝١٢٣﴾ [الصافات: ١٢٣].

الكلمة الخامسة عشرة: (يا) مع (ابن) مع (أم) في قوله تعالى: ﴿يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ۖ﴾ [طه: ٩٤]، وعليه فلا يصح الوقف إلا على نهايتها.

الكلمة السادسة عشرة: (يوم) مع (إذ)، نحو قوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [طه: ١٠٢]، وقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨﴾ [الغاشية: ٨].

الكلمة السابعة عشرة: (حين) مع (إذ)، في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٤]، والوقف على الذال فيها وفيما سبقها.

الكلمتان الثامنة عشرة والتاسعة عشرة: (كالوهم) و (وزنوهم) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣﴾ [المطففين:٣]، ودليل الوصل حذف الألف بعد واو الجماعة، و(هم) على هذا ضمير متصل، ولا يصح الوقف إلا على نهاية الكلمتين.

الكلمة العشرون: (ال) التعريف فهي موصولة بما بعدها، لكثرة دورانها، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الطور:٢٨].

الكلمة الحادية والعشرون: (ها) التنبيه مع ما بعدها نحو قوله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [آل عمران:٦٦]، فلا يصح الوقف على الهاء، إنما الوقف على الكلمة الثانية.

الكلمة الثانية والعشرون: (يا) النداء مع ما بعدها، نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ﴾ [هود:٧٦]، وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [البقرة:١٠٤].

القسم الثالث: الكلمات التي اختلفت المصاحف العثمانية في رسمها، والمقطوع أرجح، بل الوصل ضعيف جدًا:

وذلك في كلمة واحدة، وهي (لات) مع (حين) في قوله تعالى: ﴿فَنَادَوا۟ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص:٣]. وعلى هذا فـ(لات) كلمة مستقلة، (لا) النافية دخلت عليها تاء التأنيث، فيصح الوقف اضطرارًا أو اختبارًا على (ولات)، ولكن لا يصح الابتداء بـ(حين)، بل يبتدأ بـ(ولات).

القسم الرابع: الكلمات المتفق بين المصاحف على قطعها في بعض المواضع، واختلف في بعض المواضع، والراجح القطع:

وقد جاءت في كلمة واحدة وقعت في أربعة مواضع، وهي: (أن) مفتوحة الهمزة مخففة النون مع (لو).

فقد اتفقت المصاحف على قطعها في ثلاثة مواضع، وهي:

١- قوله تعالى: ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الأعراف:١٠٠].

٢- قوله تعالى: ﴿أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١].

٣- قوله تعالى: ﴿أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ﴾ [سبا: ١٤].

أما الموضع الرابع، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦]، فقد اختلفت المصاحف فيه، والراجح القطع.

القسم الخامس: الكلمات التي اتفقت المصاحف على قطعها في بعض المواضع، ووصلها في بعضها الآخر

وهي ثمان كلمات:

الكلمة الأولى: (إن) مكسورة الهمزة مخففة النون مع (ما)

فقد اتفقت المصاحف على قطعها في موضع واحد فقط، وهو قوله تعالى: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ [الرعد: ٤٠]، وفيما عدا هذا الموضع فهي موصولة، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ [الأنفال: ٥٨]، وقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ [يونس: ٤٦].

الكلمة الثانية: (عن) الجارة مع (ما) الموصولة والاستفهامية

فقد اتفقت المصاحف على قطعها في موضع واحد في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾ [الأعراف: ١٦٦]، وهي فيما عدا هذا الموضع موصولة، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ﴾ [المائدة: ٧٣]، وقوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ [الصافات: ١٨٠].

الكلمة الثالثة: (أم) بفتح الهمزة وسكون الميم مع (مَنْ) الاستفهامية.

فقد اتفقت المصاحف على قطعها في أربعة مواضع، وهي:

١- قوله تعالى: ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٠٩].

٢- قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ﴾ [التوبة: ١٠٩].

٣- قوله تعالى: ﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ [الصافات: ١١].

٤- قوله تعالى: ﴿أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [فصلت: ٤٠].

وما عدا هذه المواضع الأربعة فهي موصولة، نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢]، وقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الملك: ٢٠].

الكلمة الرابعة: (إن) بكسر الهمزة وسكون النون مع (لم)

فقد اتفقت المصاحف على وصلها في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ﴾ [هود: ١٤]، وما عدا هذا الموضع فهي مقطوعة، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَأْتُونِى بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِى وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾﴾ [يوسف: ٦٠]، وقوله تعالى: ﴿إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف: ٦].

الكلمة الخامسة: (كي) مع (لا) النافية

فقد اتفقت المصاحف على قطعها في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم، وهي:

١- قوله تعالى: ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [النحل: ٧٠].

٢- قوله تعالى: ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

٣- قوله تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾ [الحشر: ٧].

وما عدا ذلك من المواضع فهي موصولة، وهي أربعة فقط:

١- قوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

٢- قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [الحج: ٥].

٣- قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

٤- قوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣].

الكلمة السادسة: (يوم) مع (هم)

فقد اتفقت المصاحف على قطع (يوم) عن (هم) في موضعين، وهما:

١- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ [غافر: ١٦].

٢- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾ [الذاريات: ١٣].

و(هم) في هذين الموضعين ضمير منفصل في محل رفع على الابتداء وما بعده خبر.

وما عدا هذين الموضعين فهي موصولة سواء فتحت ميم (يوم) نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [الزخرف:٨٣] و[المعارج:٤٢]، أم كسرت نحو قوله تعالى: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوۡمِهِمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ٦٠﴾ [الذاريات:٦٠].

و(هم) في هذه المواضع الموصولة ضمير متصل في محل جر مضاف إلى (يوم) فهي كالكلمة الواحدة.

الكلمة السابعة: لام الجر مع مجرورها

فقد اتفقت المصاحف على قطع اللام عن مجرورها في أربعة مواضع، وهي:

١- قوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا﴾ [النساء:٧٨].

٢- قوله تعالى: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ﴾ [الكهف:٤٩].

٣- قوله تعالى: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ﴾ [الفرقان:٧].

٤- قوله تعالى: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهۡطِعِينَ ٣٦﴾ [المعارج:٣٦].

فيصح الوقف اضطرارًا أو اختبارًا على (ما) أو اللام، والابتداء لا يكون إلا بـ(ما).

وما عدا هذه المواضع الأربعة فاللام فيها موصولة مع مجرورها، نحو قوله تعالى: ﴿فَمَالَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ﴾ [الصافات:١٥٤]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ١٩﴾ [الليل:١٩].

الكلمة الثامنة: (في) مع (ما) الموصولة

فقد اتفقت المصاحف على قطعها في أحد عشر موضعًا - على رأي الإمام ابن الجزري في مقدمته الجزرية - وهي:

١- قوله تعالى: ﴿فِيمَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ﴾ [البقرة:٢٤٠].

٢- ، ٣- قوله تعالى: ﴿فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ﴾ [المائدة:٤٨] و[الأنعام:١٦٥].

٤- قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ﴾ [الأنعام: ١٤٥].

٥- قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٢].

٦- قوله تعالى: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٤].

٧- قوله تعالى: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ۝١٤٦﴾ [الشعراء: ١٤٦].

٨- قوله تعالى: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [الروم: ٢٨].

٩- قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٣].

١٠- قوله تعالى: ﴿أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٤٦].

١١- قوله تعالى: ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١].

وما عدا هذه المواضع الأحد عشر فهي موصولة، نحو قوله تعالى: ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٤]، وقوله تعالى: ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨].

القسم السادس: الكلمات المتفق بين المصاحف على قطعها في بعض المواضع ووصلها في بعض المواضع ومختلف في قطعها ووصلها في بعضها الآخر:

وهي ست كلمات:

الكلمة الأولى: (أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع (لا) النافية.

فقد اتفقت المصاحف على قطعها في عشرة مواضع:

١- قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

٢- قوله تعالى: ﴿أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

٣- قوله تعالى: ﴿وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨].

٤- قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [هود: ١٤].

٥- قوله تعالى: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [هود: ٢٦].

٦- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْـًٔا﴾ [الحج: ٢٦].

٧- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ [يس: ٦٠].

٨- قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ [الدخان: ١٩].

٩- قوله تعالى: ﴿يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [الممتحنة: ١٢].

١٠- قوله تعالى: ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾﴾ [القلم: ٢٤].

واختلفت المصاحف في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]. والراجح القطع.

واتفقت المصاحف على وصل ما سوى المواضع الأحد عشر السابقة، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾﴾ [هود: ٢]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ١٠].

الكلمة الثانية: (من) الجارة مع (ما) الموصولة

فقد اتفقت المصاحف على قطع (من) عن (ما) في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ۚ﴾ [النساء: ٢٥].

واختلفت المصاحف في موضعين، فرسم في بعضها مقطوعًا وفي بعضها موصولاً، والعمل على القطع إذ هو الأرجح، وهما:

١- قوله تعالى: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم﴾ [الروم: ٢٨].

٢- قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [المنافقون: ١٠].

وما عدا هذه المواضع الثلاثة فالمصاحف متفقة على وصله، نحو قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النور: ٣٣].

والمصاحف متفقة على قطع (من) الجارة الداخلة على الاسم الظاهر، نحو قوله تعالى: ﴿مِن مَّالٍ وَبَنِينَ﴾ [المؤمنون: ٥٥]، وقوله تعالى: ﴿خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ [الطارق: ٦].

الكلمة الثالثة: (أين) مع (ما)

فقد اتفقت المصاحف على وصل (أين) بـ (ما) في موضعين، وهما:

١- قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥] المقرون بالفاء.

٢- قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

واختلفت المصاحف في ثلاثة مواضع:

١- قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨].

٢- قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَمَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [الشعراء: ٩٢].

٣- قوله تعالى: ﴿مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟﴾ [الأحزاب: ٦١].

والعمل على الوصل في موضعي النساء والأحزاب، وعلى القطع في موضع الشعراء.

وما عدا هذه المواضع الخمسة فقد اتفقت المصاحف على قطعها، نحو قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨]، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤].

الكلمة الرابعة: (إنَّ) مكسورة الهمزة مشددة النون مع (ما) الموصولة

فقد اتفقت المصاحف على قطع (إنَّ) عن (ما) في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَـَٔاتٍ﴾ [الأنعام: ١٣٤].

واختلفت المصاحف في موضع واحد أيضًا، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [النحل: ٩٥]، والراجح الوصل، وعليه العمل.

وما عدا هذين الموضعين فقد اتفقت المصاحف على وصلها، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [النساء: ١٧١]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠].

الكلمة الخامسة: (أنَّ) المفتوحة الهمزة المشددة النون مع (ما) الموصولة

فقد اتفقت المصاحف على قطع (أنَّ) عن (ما) في موضعين، وهما:

١- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [الحج: ٦٢].

٢- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [لقمان: ٣٠].

واختلفت المصاحف في موضع واحد فرسم في بعضها موصولاً وفي بعضها مقطوعًا، وهو قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ [الأنفال: ٤١]، والراجح الوصل، وعليه العمل.

وما عدا هذه المواضع الثلاثة فقد اتفقت المصاحف على وصلها، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [المائدة: ٩٢].

الكلمة السادسة: (كل) مع (ما)

فقد اتفقت المصاحف على قطع (كل) عن (ما) في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

واختلفت المصاحف في أربعة مواضع فرسم في بعضها موصولاً وفي بعضها مقطوعًا، وهي:

١- قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا ۚ﴾ [النساء: ٩١].

٢- قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ﴾ [الأعراف: ٣٨].

٣- قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾ [المؤمنون: ٤٤].

٤- قوله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ [الملك: ٨].

والعمل على الوصل في موضعي الأعراف والملك، وعلى القطع في موضعي النساء والمؤمنون.

وما عدا هذه المواضع الخمسة فقد اتفقت المصاحف على وصلها، نحو قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ [آل عمران: ٣٧]، وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٤]، وما شابه ذلك.

الكلمة السابعة: (بئس) مع (ما)

فقد اتفقت المصاحف على وصل (بئس) بـ (ما) في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠]، وهو الموضع الأول منها.

واختلفت المصاحف في موضعين فرسم في بعضها موصولاً وفي بعضها مقطوعًا، وهما:

١- قوله تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾ [البقرة: ٩٣].

٢- قوله تعالى: ﴿قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ [الأعراف: ١٥٠].

والعمل فيهما على الوصل.

وما عدا هذه المواضع الثلاثة فقد اتفقت المصاحف على قطعها، وهي ستة:

١- قوله تعالى: ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

٢- قوله تعالى: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٣- قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٢].

٤- قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: ٦٣].

٥- قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٩].

٦- قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٠].

الكلمة الثامنة: (أَنْ) مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع (لن)

فقد اتفقت المصاحف على وصل (أَنْ) بـ (لن) في موضعين، وهما:

١- قوله تعالى: ﴿أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ [الكهف: ٤٨].

٢- قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ۝٣﴾ [القيامة: ٣].

واختلفت المصاحف في موضع واحد فرسم في بعضها مقطوعًا وفي بعضها موصولاً، والعمل على القطع، وهو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [المزمل: ٢٠].

وما عدا هذه المواضع الثلاثة السابقة فقد اتفقت المصاحف على قطعها، نحو قوله تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا﴾ [التغابن: ٧]، وقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ۝٥﴾ [البلد: ٥]، وما شابه ذلك.

❋ ❋ ❋ ❋

الرسم العثماني

الرسم العثماني: هو الطريقة التي ارتضاها عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في كتابة كلمات القرآن الكريم، ورسم حروفه في المصاحف التي أرسلها إلى الأمصار الإسلامية.

❋ آراء العلماء في رسم المصحف:

ذهب جمهور العلماء إلى أن رسم المصحف توقيفي، واستدلوا على ذلك بأن النبي ﷺ كان له كتاب يكتبون الوحي، وقد كتبوا القرآن بهذا الرسم، وأقرهم النبي ﷺ على كتابتهم، ومضى عهد النبي ﷺ والقرآن على هذه الكتبة لم يحدث فيه تغيير ولا تبديل، ثم جاء أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فكتب القرآن بهذا الرسم في صحف، ثم حذا حَذْوَهُ عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في خلافته، فاستنسخ تلك الصحف في مصاحف على تلك الكَتْبة، وأقر أصحاب النبي ﷺ عمل أبي بكر وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وهو إجماع من الصحابة على ذلك، ثم أجمعت الأمة عليه بعد ذلك في عهد التابعين والأئمة المجتهدين.

وقد سئل الإمام مالك رحمه اللَّه: أرأيت من استكتب مصحفاً أترى أن يكتب على ما استحدثه الناس من الهجاء اليوم؟ فقال: لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكَتْبَة الأولى[١].

وقال الإمام أحمد بن حنبل رحمه اللَّه: تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ألف أو ياء أو غير ذلك[٢].

وذهب كثير من العلماء إلى أن الرسم العثماني ليس توقيفياً عن النبي ﷺ،

(١) الداني: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار ص٩.

(٢) الزرقاني: مناهل العرفان ٣٧٩/١.

ولكنه اصطلاح ارتضاه عثمان رضي الله عنه وتلقته الأمة بالقبول، فيجب التزامه والأخذ به، ولا تجوز مخالفته.

وذهب بعض العلماء إلى أن رسم المصاحف رسم اصطلاحي لا توقيفي، ولا مانع من مخالفته إذا اصطلح الناس على رسم خاص للإملاء وأصبح شائعاً بينهم، وهو رأي ضعيف مردود عند كثير من العلماء، لأن رسم المصحف هو الرسم الاصطلاحي الذي توارثته الأمة منذ زمن عثمان رضي الله عنه ، والحفاظ عليه هو ضمان قوي لصيانة القرآن الكريم من التغيير والتبديل في حروفه، ولو أبيحت كتابة القرآن الكريم بالاصطلاح الإملائي لكل عصر، لأدى ذلك إلى تغيير خط المصحف من عصر لآخر، ثم إن قواعد الإملاء تختلف فيها وجهات النظر في العصر الواحد، وتتفاوت في بعض الكلمات من بلد لآخر.

قال البيهقي: «من يكتب مصحفاً فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيه، ولا يغير مما كتبوه شيئاً، فإنهم كانوا أكثر علماً، وأصدق قلباً ولساناً، وأعظم أمانة منا، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكاً عليهم»[١].

❋ تحسين الرسم العثماني

من المعلوم أن المصاحف التي نسخها عثمان رضي الله عنه ووزعها على الأقطار الإسلامية كانت خالية من النقط والشكل، وكان الاعتماد في قراءتها على عنصرين:

الأول: السليقة العربية الأصيلة التي كانوا يتمتعون بها، فهم لا يحتاجون لقراءة القرآن إلى الشكل بالحركات.

الثاني: السماع حيث كانوا يتعلمون القرآن الكريم بالتلقي والمشافهة.

---

(١) السيوطي: الإتقان في علوم القرآن ١٦٧/٢.

ولكن لما تطرق اللحن إلى اللسان العربي نتيجة اختلاط العرب بغيرهم من أصحاب البلاد التي فتحها المسلمون، خاف ولاة أمر المسلمين أن يتطرق اللحن إلى القرآن الكريم إذا بقيت المصاحف غير مشكولة ولا منقوطة، فأحدث العلماء أشكالًا تساعد على القراءة الصحيحة، وكان الشكل في الصدر الأول نقطاً، فالفتحة نقطة على أول الحرف، والضمة على آخره، والكسرة تحت أوله، حتى إذا كانت نهاية القرن الهجري الثاني بلغ الرسم ذروته من الجودة والحسن، وأصبح الناس يتنافسون في اختيار الخطوط الجميلة، وابتكار العلامات المميزة، فكان الخليل بن أحمد هو أول من وضع الهمزة والتشديد، وشَكَّلَ الكلمات بالحركات بدلًا من النقط، فالفتحة شكلة مستطيلة فوق الحرف، والكسرة كذلك تحته، والضمة واو صغيرة فوقه، والتنوين زيادة مثلها.

وأخذ التحسين يتدرج في أطوار متلاحقة، ثم وضع الناس أسماء السور، وعدد الآيات، والرموز التي تشير إلى رؤوس الآي، وعلامات الوقف، والتجزئة والتحزيب، إلى غير ذلك من وجوه التحسين.

وقد وصلت العناية بتحسين رسم المصحف اليوم ذروتها، حيث صدرت طبعات جديدة للقرآن الكريم على غاية من الدقة والأناقة، كالمصحف الذي طبع في مجمع الملك فهد بالسعودية.

❋ فوائد ومزايا الرسم العثماني:

للرسم العثماني مزايا وفوائد كثيرة أذكر منها[1]:

١- الدلالة على القراءات المتنوعة في الكلمة الواحدة بقدر الإمكان، فإن كان في الكلمة القرآنية قراءتان أو أكثر كتبت بصورة تحتمل هاتين القراءتين أو الأكثر، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ

(١) الزرقاني: مناهل العرفان ٣٦٩/١، والهنداوي: جامع البيان في رسم القرآن ص ١٠.

﴿عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ [الزخرف:١٩]، فقد قرأت (عباد الرحمن)، و(عند الرحمن) والرسم يحتمل القراءتين، أما إن كان الرسم الواحد لا يحتمل ذلك بأن كانت صورة الحرف تختلف باختلاف القراءات جاء الرسم على الحرف الذي هو خلاف الأصل، وذلك ليعلم جواز القراءة به وبالحرف الذي هو الأصل، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ [الفاتحة:٦]، فكلمة السراط مرسومة بالصاد والأصل فيها السين، وهي تقرأ بالسين والصاد وإشمام الصاد زاياً.

٢- الدلالة على معنى خفي دقيق، وذلك كزيادة الياء في كتابة كلمة (أيد) فكتبت بياءين، هكذا ﴿بِأَيۡيْدٍ﴾ [الذاريات:٤٧] للإيماء إلى تعظيم قوة الله تعالى التي بنى بها السماء، وأنها لا تشبهها قوة، على حد القاعدة المشهورة: زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، وكحذف الواو في الرسم من قوله تعالى: ﴿وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ﴾ [الشورى:٢٤] للإيماء إلى سرعة ذهاب الباطل واضمحلاله.

٣- الدلالة على بعض اللغات الفصيحة التي نزل بها القرآن الكريم، وذلك نحو كتابة كلمة (رحمة) في بعض المواضع بالتاء المفتوحة، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [الأعراف:٥٦]، للدلالة على لغة طيء.

٤- الدلالة على اصل الحركة، ككتابة الكسرة ياء في قوله تعالى: ﴿وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [النحل:٩٠]، وكذلك الدلالة على أصل الحرف، نحو كتابة (الصلاة والزكاة) بالواو، هكذا ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البينة:٥] ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البينة:٥] ليفهم أن الألف فيها منقلبة عن واو.

٥- حمل الناس على أن يتلقوا القرآن الكريم من صدور الثقات، ولا يتكلوا على هذا الرسم الذي جاء غير مطابق للنطق الصحيح في الجملة، وهذا بدوره يؤدي إلى التوثق من ألفاظ القرآن وكيفية أدائها وتجويدها.

❋ قواعد الرسم في المصحف العثماني:

الأصل في المكتوب أن يكون موافقاً تمام الموافقة للمنطوق من غير زيادة أو نقص ولا تبديل ولا تغيير، لكن المصاحف العثمانية قد أهمل فيها هذا الأصل، فوجدت فيها حروف كثيرة جاء رسمها مخالفاً لأداء النطق، وذلك لأغراض شريفة.

وقد اعتنى العلماء بالكلام على رسم المصحف، وحصر الكلمات التي جاء خطها على غير مقياس لفظها، وقد أفرده بعضهم بالتأليف، مثل أبو عمرو الداني في كتابه «المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار»، والشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولي في أرجوزة سماها «اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم»، وقد شرح هذه الأرجوزة العلامة الشيخ محمد خلف الحسيني شيخ المقارئ بالديار المصرية، وذيل الشرح بكتاب سماه «مرشد الحيران إلى معرفة ما يجب اتباعه في رسم القرآن».

وقد حصر العلماء قواعد خط المصحف ورسمه في ست قواعد، هي:

الحذف، والزيادة، والإبدال، والفصل، والوصل، وما فيه قراءتان متواترتان كُتب على إحداهما.

ويمكن تلخيص هذه القواعد فيما يلي:

القاعدة الأولى: قاعدة الحذف:

حذف الألف: وتتلخص في أن الألف تحذف من ياء النداء، نحو ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [فاطر: ٥]، ﴿وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي﴾ [هود: ٤٤].

ومن (ها) التنبيه، نحو ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ [النساء: ١٠٩].

ومن كلمة (نا) إذا وليها ضمير نحو ﴿أَنجَيۡنَٰكُمۡ﴾ [طه: ٨٠]، ﴿وَعَلَّمۡنَٰهُ﴾ [الكهف: ٦٥]، ﴿أَنشَأۡنَٰهُنَّ﴾ [الواقعة: ٣٥]، ومن لام التعريف إذا سبقها لام (للتأكيد أو للجر) نحو ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُ﴾ [البقرة: ١١٥]، ﴿ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤].

وتحذف الألف المتوسطة في الاسم الأعجمي العلم الكثير الورود الزائد على ثلاثة أحرف، نحو ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ [البقرة:١٢٤]، ﴿إِسْمَٰعِيلَ﴾ [ص:٤٨]، ﴿إِسْحَٰقَ﴾ [الأنعام:٨٤]، ﴿هَٰرُونَ﴾ [مريم:٢٨]، ﴿عِمْرَٰنَ﴾ [التحريم:١٢]، ﴿لُقْمَٰنَ﴾ [لقمان:١٢]، وألف اسم الإشارة، نحو ﴿ذَٰلِكَ﴾ [البينة:٨]، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [البلد:١٨]، ومن لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهِ﴾، ومن كلمة ﴿إِلَٰهٌ﴾، ومن لفظي ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الملك:٢٩] و﴿سُبْحَٰنَ﴾ [الطور:٤٣]، وبعد اللام نحو كلمة ﴿خَلَٰٓئِفَ﴾ [يونس:١٤]، وبين اللامين نحو ﴿ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النساء:١٧٦]، ومن كل مثنى، نحو ﴿رَجُلَانِ﴾ [المائدة:٢٣]، ومن كل جمع تصحيح لمذكر أو مؤنث، نحو ﴿سَمَّٰعُونَ﴾ [المائدة:٤٢]، ﴿ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [النساء:٢٥]، ومن كل جمع على وزن مَفَاعِل وشبهه، نحو ﴿ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ [الجن:١٨]، ومن كل عدد، نحو ﴿ثَلَٰثَ﴾ [الكهف:٢٥]، ومن البسملة ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١]، ومن أول الأمر من ﴿وَسْـَٔلِ﴾ [يوسف:٨٢]، وغير ذلك إلا ما استثني، والكلام على ذلك مفصل ومحله كتب الرسم المشار إليها سابقًا.

حذف الياء: تحذف الياء من كل اسم منقوص منون رفعًا وجرًا، نحو: ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة:١٧٣]، ومن المنادى المضاف إلى ياء المتكلم، نحو ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ [الزخرف:٦٨]، ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ﴾ [الفرقان:٣٠]، ومن ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ [البقرة:١٢٤] في سورة البقرة.

وتحذف الياء إذا كانت لام كلمة، أو ضميرًا لمتكلم أو اسمًا عاريًا عن التنوين والنداء، نحو ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤﴾ [الفجر:٤]، ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾ [هود:١٠٥]، ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة:١٨٦]، ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ [النحل:٢]، ﴿فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء:٨٠].

واتفقوا على حذف الياء إذا جاورت مثلها كراهة توالي الأمثال سواء كانت صورة الياء أو صورة الهمزة، نحو ﴿يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾ [الحديد:٢]، ﴿ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾ [المائدة:١١١]، ﴿أَنتَ وَلِيِّۦ﴾ [يوسف:١٠١]، ﴿سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ [البقرة:٢٧١].

وعلى حذف الياء اكتفاء بالكسرة على نية الوصل مما لا ينبغي أن يوقف عليه في مواضع، نحو ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء:١٤٦]، ﴿لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الحج:٥٤]، ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ۝١٦﴾ [التكوير:١٦]، إلا ما استثني من ذلك كله.

حذف الواو: تحذف الواو إذا وقعت مع واو أخرى سواء كانت صورة الواو أو صورة الهمزة، نحو ﴿يَسْتَوُۥنَ﴾ [التوبة:١٩]، و ﴿فَأْوُۥٓاْ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ [الكهف:١٦]، ﴿ٱلْغَاوِينَ﴾ [الحجر:٤٢]، ﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾ [آل عمران:٧٥]، وتحذف الواو من أربعة أفعال، وهو ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ﴾ [الإسراء:١١]، ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾ [الشورى:٢٤]، ﴿يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر:٦]، ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨﴾ [العلق:١٨].

وتحذف الواو من (صالحو) في قوله تعالى: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم:٤].

حذف اللام: تحذف اللام إذا سبقتها (ال) التعريف من لفظ (الذي) و(التي) وتثنيتهما وجمعهما حيث جاءت، نحو ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ﴾ [البقرة:٢٢]، ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا﴾ [النساء:١٦]، ﴿ٱلَّتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ [النساء:٢٣]، ومن لفظ ﴿ٱلَّيْلِ﴾ [النبأ:١٠].

حذف النون: تحذف النون الأولى من (تأمننا) فتكتب ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف:١١]، والنون الثانية من (ننجي) فتكتب: ﴿نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء:٨٨]، ﴿فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ﴾ [يوسف:١١٠].

أحرف فواتح السور: تحذف أحرف مقروءة من حروف فواتح السور، نحو ﴿الٓمٓ ۝١﴾ [آل عمران:١]، ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾ [الشورى:١-٢]، وتقرأ (ألف لام ميم)، و(حا ميم عين سين قاف).

القاعد الثانية: قاعدة الزيادة:

وهي إثبات حرف في الكلمة رسماً لا لفظاً، والأحرف الزائدة محصورة في الألف والواو والياء.

زيادة الألف:

١- تزاد الألف بعد:

☆ الواو الواقعة في آخر الكلمة سواء أكانت بعد فعل ماض أم مضارع (محذوف النون لنصب أو جزم) أم أمر، نحو قوله تعالى: ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البقرة:٢٥]، ونحو قوله تعالى: ﴿أَن يُؤْمِنُوا۟﴾ [البقرة:٧٥]، وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟﴾ [محمد:٣٥].

☆ الواو الأصلية في الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو، مرفوعًا كان أو منصوبًا، نحو: ﴿يَدْعُوا۟﴾ [يونس:٢٥]، ﴿يَرْبُوا۟﴾ [الروم:٣٩]، ﴿تَرْجُوا۟﴾ [القصص:٨٦]، ﴿أَشْكُوا۟﴾ [يوسف:٨٦]، ﴿أَدْعُوا۟﴾ [يوسف:١٠٨]، ﴿لَن نَّدْعُوا۟﴾ [الكهف:١٤] إلا موضع واحد فقد حذفت الألف، وهو قوله تعالى: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾ [النساء:٩٩].

☆ واو الجمع في المذكر السالم المرفوع المضاف، أو ما جرى مجراه، نحو قوله تعالى: ﴿مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة:٤٦]، وقوله تعالى: ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران:١٨]، وقوله تعالى: ﴿بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [يونس:٩٠].

☆ الواو المتطرفة إذا كانت صورة همزة، أو مبدلة من ألف، نحو قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ﴾ [النساء:١٧٦]، وفي نحو: ﴿يَعْبَؤُا۟﴾ [الفرقان:٧٧]، ﴿تَفْتَؤُا۟﴾ [يوسف:٨٥]، ﴿لَا تَظْمَؤُا۟﴾ [طه:١١٩]، ﴿يَبْدَؤُا۟﴾ [يونس:٤]، ﴿ٱلضُّعَفَآءِ﴾ [التوبة:٩١]، ﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟﴾ [الممتحنة:٤]، أو مبدلة من ألف، نحو قوله تعالى: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [البقرة:٢٧٦].

٢- تزاد الألف أيضًا بعد ميم (مئة) حيث جاءت، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ﴾ [الأنفال:٦٦]، وقوله تعالى: ﴿وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ﴾ [الكهف:٢٥].

٣- تزاد الألف بعد شين (لشيء) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾﴾ [الكهف: ٢٣].

٤- تزاد الألف بعد الياء في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ﴾ [الرعد: ٣١]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧].

٥- تزاد الألف في قوله تعالى: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ [النمل: ٢١]، وقوله تعالى: ﴿وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ [الزمر: ٦٩]، وقوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب: ١٠]، وقوله: ﴿وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٦]، وقوله: ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٧].

زيادة الواو:

تزاد الواو في الرسم دون اللفظ:

١- في قوله تعالى: ﴿سَأُوْرِيكُمْ ءَايَـٰتِى﴾ [الأنبياء: ٣٧]، وقوله تعالى: ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥].

٢- بعد الهمزة في نحو ﴿أَوَلَوْ﴾ [البقرة: ١٧٠]، ﴿أُوْلَـٰتِ﴾ [الطلاق: ٦]، ﴿أُوْلَـٰٓءِ﴾ [طه: ٨٤]، ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ [البقرة: ١٦]، ﴿أُوْلَـٰٓئِكُمْ﴾ [القمر: ٤٣].

زيادة الياء:

تزاد الياء في الرسم دون اللفظ في تسعة مواضع، وهي:

١- قوله تعالى: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

وقوله تعالى: ﴿أَفَـَٔإِيْن مِّتَّ﴾ [الأنبياء: ٣٤].

٢- قوله تعالى: ﴿مِن نَّبَإِىْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤].

٣- قوله تعالى: ﴿مِن تِلْقَآىِٕ نَفْسِىٓ﴾ [يونس: ١٥].

٤- قوله تعالى: ﴿وَإِيتَآىِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠].

٥- قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَانَآىِٕ ٱلَّيْلِ﴾ [طه: ١٣٠].

٦- قوله تعالى: ﴿أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١].

٧- قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧].

٨- قوله تعالى: ﴿بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ [القلم: ٦].

٩- وتزاد الياء بعد الهمزة في لفظ (ملأ) المجرور المضاف إلى مضمر، نحو قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ﴾ [هود: ٩٧]، وقوله تعالى: ﴿عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ﴾ [يونس: ٨٣].

القاعدة الثالثة: قاعدة الهمز:

لم تكتب الهمزة في الرسم العثماني إلا في أوائل الكلمات جريًا على قراءة أهل الحجاز الذين كانوا لا يحققون النطق بها إلا في أوائل الكلمات، وجعل كتبة المصاحف صورتها ألفًا كيف أتت وبأي حركة تحركت، أما الهمزات المخففة فقد صوروها ألفًا أو واوًا أو ياءً حسب الحركة السابقة لها أو اللاحقة.

كيفية كتابة الهمزة:

١- الهمزة في أول الكلمة:

ترسم الهمزة في أول الكلمة ألفًا سواء تحركت بالفتح أو الضم أو الكسر، نحو: ﴿أَمَرَ﴾ [البقرة: ٢٧]، ﴿أُنزِلَ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة: ١٢٦]، وكذا إذا سبقت بحرف ليس منها، نحو: ﴿فَبِأَيِّ﴾ [النجم: ٥٥]، ﴿لَبِإِمَامٍ﴾ [الحجر: ٧٩]، ﴿سَأُنزِلُ﴾ [الأنعام: ٩٣]، ﴿لَأَقْعُدَنَّ﴾ [الأعراف: ١٦]، ﴿أَفَأَنتَ﴾ [يونس: ٤٢].

٢- الهمزة في وسط الكلمة:

تسقط الهمزة في رسم المصحف إذا جاءت متوسطة وسبقت بساكن غير الألف (وقد اصطلح على كتابتها رأس عين (ء) مفردة أو على طرف الحرف الساكن قبلها إن كان متصلاً بالحرف الذي بعده خطًا، نحو: ﴿يُسْـَٔلُ﴾ [الأنبياء: ٢٣]، ﴿يَجْـَٔرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٤]، ﴿جُزْءًا﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ﴿سَوْءَةَ﴾ [المائدة: ٣١]، ﴿شَيْـًٔا﴾ [يونس: ٣٦]، ﴿بَرِيٓـًٔا﴾ [النساء: ١١٢].

أما إذا كانت الهمزة والحرف السابق لها متحركين، (أو سبقت بألف) كتبت كما يلي:

☆ إذا كان أحدهما مكسورًا رسمت الهمزة ياء (نبرة)، واصطلح على كتابة رأس عين (ء) فوقها، نحو: ﴿جِئْتَ﴾ [البقرة:٧١]، ﴿سُئِلَ﴾ [البقرة:١٠٨]، ﴿يَئِسَ﴾ [الممتحنة:١٣].

☆ إذا كان أحدهما مضمومًا على ألا يكون الآخر مكسورًا رسمت الهمزة واوًا واصطلح على كتابة رأس عين (ء) فوقها، نحو: ﴿يَذْرَؤُكُمْ﴾ [الشورى:١١]، ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران:٢٨].

☆ إذا كانا مفتوحين رسمت ألفًا، واصطلح على كتابة رأس عين فوقها، نحو: ﴿سَأَلْتُمُوهُنَّ﴾ [البقرة:٦١]، ﴿رَأَوْكَ﴾ [الفرقان:٤١]، ﴿لِتَقْرَأَهُۥ﴾ [الإسراء:١٠٦].

٣- الهمزة في آخر الكلمة:

يلاحظ في رسم الهمزة المتطرفة الواقعة في آخر الكلمة حركة ما قبلها فقط، فإن كان ما قبلها مفتوحًا رُسمت ألفًا، نحو: ﴿بَدَأَ﴾ [العنكبوت:٢٠]، وإن كان ما قبلها مضمومًا رسمت واوًا، نحو: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا﴾ [النساء:١٧٦]، وإن كان ما قبلها مكسورًا رسمت ياءً، نحو: ﴿قُرِئَ﴾ [الأعراف:٢٠٤]، ﴿شَاطِئِ﴾ [القصص:٣٠]، وإن كان ما قبلها ساكنًا لم ترسم لا ألفًا ولا واوًا ولا ياءً، نحو: ﴿ٱلْخَبْءَ﴾ [النمل:٢٥]، ﴿دِفْءٌ﴾ [النحل:٥]، ﴿مِلْءُ﴾ [آل عمران:٩١].

٤- أحكام خاصة:

☆ إذا وقع قبل الهمزة أو بعدها ألف فلا ترسم على ألف لئلا يجتمع ألفان، نحو: ﴿ءَامَنَ﴾ [البقرة:١٣]، ﴿شَنَـَٔانُ﴾ [المائدة:٨]، ﴿رَءَا﴾ [الأنعام:٧٦]، وكذا إذا وقع قبلها أو بعدها ياء فلا ترسم على ياء لئلا يجتمع ياءان، نحو: ﴿خَـٰسِـِٔينَ﴾ [البقرة:٦٥]، ﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ [الكهف:٣١]، وكذا إذا وقع قبلها واو فلا تكتب على واو لئلا يجتمع واوان، نحو: ﴿يَـُٔودُهُۥ﴾ [آل عمران:٧٥]، ﴿يَـُٔوسًا﴾ [الإسراء:٨٣]، وقد سبق عند الحديث عن قاعدة الحذف.

☆ ترسم همزة الوصل ألفًا إذا لم يدخل عليها شيء، نحو: ﴿ٱسْجُدُوا۟﴾ [البقرة:٣٤]، أو دخلت عليها (ال) نحو ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ﴾ [الحجرات:١١]، إلا في خمسة مواضع لم ترسم لها صورة، وهي:

١- همزة الوصل في (ال) التعريف إذا دخلت عليها لام الجر أو الابتداء، نحو (للذي، للدار).

٢- همزة الوصل الداخلة على همزة القطع الساكنة إذا كانت فاء الفعل على أن تسبق بواو أو فاء، نحو قوله تعالى: ﴿وَأْتُوا۟﴾ [البقرة:١٨٩]، وقوله تعالى: ﴿حَرْثَكُمْ﴾ [البقرة:٢٢٣].

٣- همزة الوصل الداخلة على فعل الأمر (اسْأل) على أن تسبق بواو أو فاء، نحو قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [النساء:٣٢]، وقوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾ [الزخرف:٤٥]، وقوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ [النحل:٤٣].

٤- همزة الوصل التي دخلت عليها همزة استفهام، نحو قوله تعالى: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام:١٤٣، ١٤٤].

٥- همزة الوصل في لفظ (اسم) من قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ [الفاتحة:١] إذا كتبت البسملة تامة، وهمزة الوصل في (اسم) في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [هود:٤١].

وقد اصطُلِح على كتابة الهمزة (ء) بين الألف واللام إذا كانت تقرأ بهمزة وألف مدية مبدلة من همزة ساكنة بعدها، نحو قوله تعالى: ﴿أَزِفَتِ ٱلْـَٔازِفَةُ﴾ [النجم:٥٧]، فتقرأ (الآزفة)، أما إذا كانت تقرأ بهمزة مفتوحة ليس بعدها ألف فتكتب الهمزة فوق الألف وليس قبلها، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ﴾ [النور:٣٢].

القاعدة الرابعة: قاعدة الإبدال

والإبدال يكون في ثلاثة أحرف، وهي:

أولًا: الألفات:

الأصل في الألف أن ترسم ممدودة (ا) كما ينطق بها، لكنها أبدلت في الرسم واوًا أو ياءً، أو واوًا وألفًا (وا) حسب التالي:

١- ترسم الألف واوًا في أربعة أصول مطردة حيث وقعن في القرآن الكريم على أن لا يكن مضافات، وهي: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة:٤٣]، ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة:٤٣]، ﴿ٱلْحَيَوٰةِ﴾ [البقرة:٨٥]، ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة:٢٧٥].

وترسم الألف واوًا في أربعة مواضع، وهي: قوله تعالى: ﴿بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ [الأنعام:٥٢]، [الكهف:٢٨]، وقوله تعالى: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ [النور:٣٥]، وقوله تعالى: ﴿أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ﴾ [غافر:٤١]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾﴾ [النجم:٢٠].

٢- ترسم الألف ياءً في ﴿أَنَّىٰ﴾ [البقرة:٢٢٣] التي بمعنى كيف، وفي ﴿مَتَىٰ﴾ [البقرة:٢١٤]، ﴿بَلَىٰ﴾ [البقرة:٨١]، ﴿حَتَّىٰ﴾ [البقرة:٥٥]، ﴿إِلَىٰ﴾ [البقرة:١٤]، ﴿عَلَىٰ﴾ [البقرة:٧]، ﴿عَسَىٰ﴾ [النساء:٨٤]، ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ﴾ [المائدة:٣١]، ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾ [الزمر:٥٦]، ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾ [يوسف:٨٤]، ﴿لَدَا﴾ [غافر:١٨]، إلا ما استثني.

وترسم الألف ياء في (يحييا) اسم النبي حيث ورد، وكذا في قول تعالى: ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال:٤٢]، وقوله تعالى: ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ [طه:٧٤]، وقوله تعالى: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا﴾ [الشمس:١٣].

وترسم الألف المتطرفة المنقلبة عن ياء ياءً سواء اتصلت بضمير أو هاء تأنيث أم لم تتصل، نحو: ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾ [البقرة:١٢٠]، ﴿ٱلْقُرَىٰ﴾ [الأنعام:٩٢]، ﴿فَتَىٰ﴾ [الأنبياء:٦٠]، ﴿شَتَّىٰ﴾ [طه:٥٣]، ﴿أَدْنَىٰ﴾ [النساء:٣]، ﴿ٱسْتَغْنَىٰ﴾ [عبس:٥]، ﴿مَثْوَىٰهُ﴾ [يوسف:٢١]، ﴿مَجْرِىٰهَا﴾ [هود:٤١]، ﴿إِحْدَىٰهُنَّ﴾ [النساء:٢٠]، ﴿مَآ أُرِيكُمْ﴾ [آل عمران:١٥٢]، ﴿خَطَٰيَٰكُمْ﴾ [البقرة:٥٨]، ﴿خَطَٰيَٰنَا﴾ [طه:٧٣].

أما الألف المنقلبة عن ياء فترسم بالألف الممدودة إذا جاء قبلها أو بعدها ياء سواء كانت في الأسماء، نحو: ﴿ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ [البقرة:٨٦]، ﴿ٱلۡعُلۡيَاۖ﴾ [التوبة:٤٠]، ﴿ٱلۡحَوَايَآ﴾ [الأنعام:١٤٦]، ﴿هُدَاىَ﴾ [البقرة:٣٨]، ﴿وَمَحۡيَاىَ﴾ [الأنعام:١٦٢].

وترسم الألفات المنقلبة عن واو في الأفعال والأسماء الثلاثية في القرآن كله بالألف الممدودة إلا ألفات معدودة، وهي:

☆ ألف لفظ ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ معرفًا أو منكرًا حيث ورد، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ [الضحى:١]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١﴾ [الشمس:١].

☆ ألف ﴿سَجَىٰ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾ [الضحى:٢].

☆ ألف ﴿زَكَىٰ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا﴾ [النور:٢١].

☆ ألف ﴿دَحَىٰهَآ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ۝٣٠﴾ [النازعات:٣٠].

☆ ألف ﴿تَلَىٰهَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢﴾ [الشمس:٢].

☆ ألف ﴿طَحَىٰهَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦﴾ [الشمس:٦].

ثانيًا: إبدال النون ألفًا:

☆ تبدل نون التوكيد الخفيفة ألفًا في موضعين، وهما: قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف:٣٢]، وقوله تعالى: ﴿لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق:١٥].

☆ تبدل نون (إذًا) ألفًا حيث جاءت، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذٗا لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا﴾ [النساء:٥٣].

ثالثًا: إبدال تاء التأنيث المربوطة تاء مفتوحة

الأصل في تاء التأنيث التي تلحق الاسم أن تكتب مربوطة، هكذا: ﴿هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّلۡمُحۡسِنِينَ ۝٣﴾ [لقمان:٣]، ويوقف عليها بالهاء، لكنها في كلمات مخصوصة خالفت الأصل فكتبت بالتاء المفتوحة، هكذا ﴿إِنَّ

﴿رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف:٥٦]، ويوقف عليها بالتاء.

وقد ذكرت هذه المواضع مستوفاة في الفصل الذي خصص للحديث عن هذا الموضوع فليرجع إليه.

القاعدة الخامسة: قاعدة الوصل والفصل:

الأصل في الكلمة أن تكتب مفصولة عن الكلمة التي تليها، لكنها جاءت موصولة بالكلمة التي تليها في مواضع مخصوصة، قد سبق الحديث عنها في الفصل الذي خصص للحديث عن المقطوع والموصول فليرجع إليه.

القاعدة السادسة: قاعدة ما فيه قراءتان صحيحتان يكتب على إحداهما:

سبقت الإشارة في صدر الكتاب إلى أن المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن، وكان هذا مطلب للصحابة في رسمهم للمصاحف أن يحتمل رسمها أكبر قدر ممكن من أوجه الخلاف، فربما كتبوا اللفظ بطريقة يكون معها صالحاً لجميع الأوجه، وربما تخالفت المصاحف العثمانية تبعاً لتخالف الأوجه.

وهي على ثلاثة أقسام:

الأول: صلاحية الرسم للقراءتين لخلوه من النقط والشكل، فيكتب في جميع المصاحف بصورة واحدة، معتمدين في بيان الفرق بينها على الرواية، وإقراء الذين بعثهم عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار مع المصاحف، نحو قوله تعالى: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحجرات:٦]، فخلوها من النقط والشكل يجعلها محتملة لقراءة [فَتَبَيَّنُوا] وقراءة [فتَثَبَّتُوا]، وكلاهما قراءة صحيحة، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة:٢٥٩]، فهي محتملة للقراءة السابقة، ولقراءة [نُنشِرُها]، وكلاهما قراءة صحيحة، وكأن تكتب الكلمة بدون ألف فتكون بذلك صالحة للقراءة بالألف والقراءة بدون ألف،

نحو كلمة ﴿فَٰكِهِينَ﴾ [المطففين:٣١] فهي مكتوبة بدون ألف، وعلى هذا فهي صالحة لقراءتها [فاكهين] بالألف، ولقراءتها [فكهين] بدون ألف، وكذلك قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة:٤]، فتقرأ [ملك] و[مالك]، فمن قرأها بالألف يرى أنها محذوفة رسمًا ثابتة لفظًا، وهذا النوع في القرآن كثيرٌ.

الثاني: اقتصار الرسم على إحدى القراءتين، وذلك بأن تغلب إحدى القراءات على الأخرى فترسم الكلمة صالحة للقراءة المغلبة، نحو كتابة الصاد في لفظ (الصراط) كيفما وقع، كقوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة:٦]، وكتغليب الألف في قوله تعالى: ﴿لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾ [مريم:١٩] مع أنها قرئت بالياء [ليهب].

الثالث: القراءات المختلفة بزيادة لا يحتملها الرسم، وذلك بأن تكتب في أحد المصاحف بالقراءات التي فيها زيادة وفي باقي المصاحف بدون الزيادة، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ [البقرة:١١٦]، فهي في مصاحف أهل الشام [قالوا] بغير واو قبل [قالوا]، وفي سائر المصاحف [وقالوا] بالواو، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ [يس:٣٥]، فهي في مصاحف أهل الكوفة [وما عملت أيديهم] بغير هاء بعد التاء، وفي سائر المصاحف [وما عملته أيديهم] بالهاء، وكذلك قوله تعالى: ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [التوبة:٧٢]، فهي في مصاحف أهل مكة بزيادة (من)، هكذا [تجري من تحتها الأنهار]، وفي سائر المصاحف بغير (من)، هكذا [تجري تحتها الأنهار].

اصطلاحات الضبط في المصحف الشريف

من الأمور المتفق عليها عند علماء الأداء أنه لابد من اتباع رسم المصحف العثماني في قراءة الكلمات القرآنية فالحرف الثابت في الرسم نثبته والمحذوف نحذفه إلا أن هناك حروفاً ثابتة في رسم المصحف ولكننا نحذفها في القراءة وصلًا ووقفاً على خلاف الرسم، وهناك حروفاً محذوفة في الرسم ولكننا نثبتها في القراءة، وقد سبقت مفصلة في قاعدتي الحذف والزيادة، وقد ضبط المصحف الشريف بطريقة تسهل على القارئ معرفة ذلك، وفيما يلي بعض هذه الاصطلاحات:

١- وضع صفر مستدير (O) فوق الحرف يعني زيادة الحرف وصلاً ووقفًا، نحو ﴿يَتْلُواْ صُحُفًا﴾ [البينة:٢]، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [البقرة:١٦]، ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ﴾ [الذاريات:٤٧].

٢- وضع صفر مستطيل قائم (0) فوق الحرف يعني أنه ثابت وقفًا محذوف وصلاً، نحو قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾ [الكهف:٣٨].

٣- وضع رأس خاء صغيرة بدون نقطة (ح) يعني إظهار الحرف، نحو قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام:٢٦].

٤- خلو الحرف الأول من السكون مع تشديد الحرف الثاني يعني إدغام الحرف الأول في الثاني إدغامًا كاملاً، نحو قوله تعالى: ﴿أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ [يونس:٨٩]، وقوله تعالى: ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ﴾ [الصف:١٤].

٥- خلو الحرف الأول من السكون مع عدم تشديد الحرف الثاني يعني إخفاء الأول عند الثاني، نحو قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا

﴿ٱلْأَنْهَٰرُ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ﴾ [البقرة:٢٥]، ويعني أيضًا إدغام الأول في الثاني إدغامًا ناقصًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا﴾ [البقرة:٨]، وقوله تعالى: ﴿وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَ﴾ [يوسف:٨٠].

٦- وضع ميم صغيرة (مـ) فوق النون الساكنة أو بدل إحدى حركتي التنوين يعني قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا مخفاة بغنة، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨﴾ [الليل:٨]، وقوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [آل عمران:١١٢]، وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ [الحج:٦١].

٧- تركيب حركتي التنوين هكذا (ـٌـ، ـًـ، ـٍـ) يعني إظهار التنوين، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:١٨١]، وقوله تعالى: ﴿حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:١٨٠]، وقوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد:٧].

٨- تتابع حركتي التنوين هكذا (ـٌّـ، ـًّـ، ـٍّـ) مع تشديد الحرف التالي يعني الإدغام الكامل، نحو قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ۝١٧﴾ [الواقعة:١٧]، وقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨﴾ [الغاشية:٨]، وقوله تعالى: ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ [الدخان:٦].

٩- تتابع حركتي التنوين مع عدم تشديد الحرف التالي يعني إخفاء التنوين، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧﴾ [الواقعة:٧٧]، وقوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾ [الواقعة:٧]، وقوله تعالى: ﴿وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ۝٢٥﴾ [القلم:٢٥]، ويعني كذلك الإدغام الناقص، نحو قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ [الغاشية:٢].

١٠- وضع علامة المد (ـٓـ) فوق الحرف يدل على زيادة صوت حرف المد على المد الطبيعي، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ۝٣٤﴾ [النازعات:٣٤].

١١- إلحاق واو صغيرة بعد هاء الكناية يدل على صلتها بواو لفظًا في حالة الوصل، نحو قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣﴾ [الهمزة:٣]،

وإلحاق ياء صغيرة مردودة (معكوسة) إلى الخلف بعدها يدل على صلتها بياء لفظًا في حالة الوصل، نحو قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

١٢- الحروف الصغيرة تدل على أعيان الحروف المتروكة في الرسم العثماني مع وجوب النطق بها، نحو قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البقرة: ٢]، فيجب النطق بألف بعد الذال والتاء، هكذا [ذالك الكتاب]، وقوله: ﴿يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم﴾ [آل عمران: ٧٨]، فيجب النطق بواو ساكنة بعد الواو المتحركة بالضم، هكذا [يلوُوْن]، وقوله: ﴿إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢﴾ [قريش: ٢]، فيجب النطق بياء مدية بعد الهمزة وألف بعد اللام، هكذا [إيلافهم]، وقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨]، فيجب النطق بنون ساكنة بعد النون المضمومة، هكذا [نُنْجي].

❋ ❋ ❋ ❋

ما يراعى لحفص

قراءات القرآن الكريم قسمان:

١- **أصول:** وهي القواعد الكلية المطردة كالفتح والإمالة والمد والقصر وأحكام النون الساكنة والتنوين وما شابه ذلك.

٢- **فرش:** وهو الأحكام الخاصة ببعض الكلمات القرآنية المختلف فيها بين القراء مع عزو كل قراءة لصاحبها، نحو ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة:٤]، فقد قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة [ملك] بغير ألف، وقرأها عاصم والكسائي بإثبات ألف بعد الميم، هكذا [مالك].

وفيما يلي بعض الكلمات التي ينبغي مراعاتها لمن كان يقرأ برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية:

أولاً: ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ من قوله تعالى: ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت:٤٤] تقرأ بتسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف، وجهًا واحدًا فقط لا يجوز له غيره.

ثانيًا: ﴿مَجْرِىٰهَا﴾ من قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [هود:٤١] فقد قرأها حفص بالإمالة أي بتقريب الفتحة نحو الكسرة والألف نحو الياء.

ثالثًا: ﴿ضِعْفٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم:٥٤] فقد قرأها حفص في هذه المواضع الثلاثة فقط بفتح الضاد وضمها والفتح هو المقدم في الأداء.

رابعًا: ﴿وَيَبْصُۜطُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾ [البقرة:٢٤٥] تقرأ بالسين الخالصة.

خامسًا: ﴿بَسْطَةً﴾ من قوله تعالى: ﴿وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾ [الأعراف:٦٩]، تقرأ أيضًا بالسين الخالصة.

سادسًا: ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور:٣٧] فقد قرأها حفص بالصاد و السين. والنطق بالصاد أشهر.

سابعًا: ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾ [الغاشية:٢٢] فقد قرأها حفص بالصاد الخالصة.

ثامنًا: حذف الألف وصلًا، وإثباتها حالة وقفًا في كل من الألفاظ الآتية:

١- ﴿أَنَاْ﴾ حيث وقع في القرآن نحو قوله تعالى: ﴿أَنَاْ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ﴾ [يوسف:٤٥].

٢- ﴿لَٰكِنَّا۠﴾ من قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف:٣٨].

٣- ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ من قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب:١٠].

٤- ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب:٦٦].

٥- ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ من قوله تعالى: ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب:٦٧].

٦- ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ بالموضع الأول من قوله تعالى: ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾ [الإنسان:١٥]، أما الموضع الثاني من قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ﴾ [الإنسان:١٦] فالألف محذوفة وصلًا ووقفًا.

تاسعًا: ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ بسورة الإنسان من قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠﴾ [الإنسان:٤]، فقد قرأها حفص وصلًا بفتح اللام من غير تنوين، ووقف عليها بالألف، هكذا (سلاسلا)، وبحذفها مع إسكان اللام، هكذا (سلاسلْ)، والوجهان صحيحان مقروء بهما.

عاشرًا: قرأ حفص الكلمات التالية بالنون وصلًا وبالألف وقفًا، وهي:

١- ﴿وَلَيَكُونًا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف:٣٢].

٢- ﴿لَنَسْفَعًا﴾ من قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾﴾ [العلق: ١٥].

٣- ﴿إِذًا﴾ أينما وردت مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٦].

حادي عشر: ﴿ءَاتَنِيَ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ [النمل: ٣٦]، فقد قرأها حفص بإثبات ياء مفتوحة وصلًا، أما في الوقف ففيها وجهان: إثبات الياء فتقرأ (ءاتانِيْ)، أو حذفها فتقرأ (ءاتانْ).

ثاني عشر: ﴿تَأْمَنَّا﴾ من قوله تعالى: ﴿مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ١١] فقد قرأها حفص بالإشمام أو الروم ويعبر عنه بعضهم بالاختلاس.

والإشمام: ضم الشفتين مقارنًا للنطق بالنون المشددة في الحركة الأولى من الغنة.

والروم: يكون مع فك الإدغام، هكذا [تَامَنُنَا]، على أن يؤتى بثلثي ضمة النون الأولى.

ثالث عشر: حذف الألف وصلًا ووقفًا وذلك في لفظي:

١- ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ الموضع الثاني بسورة الإنسان، وقد سبق حكمه.

٢- ﴿ثَمُودَ﴾ وذلك في أربعة مواضع:

أ- ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ﴾ [هود: ٦٨].

بـ- ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا۟﴾ [الفرقان: ٣٨].

ج- ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم﴾ [العنكبوت: ٣٨].

د- ﴿وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾﴾ [النجم: ٥١].

نماذج امتحانات

امتحان نهاية الدورة العليا

النموذج الأول

السؤال الأول: عرف ما يلي اصطلاحاً :

(القراءة- الطريق - لام الأمر - همزة الوصل - الوقف الحسن - المخرج المحقق - الهمس - الإذلاق - المد اللازم)

السؤال الثاني: كيف نبدأ بهمزة الوصل في الكلمات التالية مع ذكر السبب:

(ٱضْرِب - ٱتْلُ - ٱثْنَا - ٱسْجُدُوا - ٱئْتِيَا)

السؤال الثالث : بين حكم الراء فيما يلي مع بيان السبب:

(غَيْرِ - لِلرَّمْصَادِ - ٱلْقِطْرِ - ٱلْآخِرِ)

السؤال الرابع : ما هو مخرج ولقب كل من الحروف الآتية مع ذكر الشاهد من النظم:

(م - هـ - ط - ز - ل - ش)

السؤال الخامس : بين كيفية الوقف على الكلمات التالية مع بيان الأحكام المترتبة على ذلك:

(هُدًى - قُرُوٓءٍ - جَنَّـٰتٍ - وَمَأْوَىٰهُ - مَآءً - جَآءَتْهُ - قُمِ ٱلَّيْلَ - خَبِيرٌ - جَآنٌّ)

السؤال السادس: بين الحكم التجويدي مع ذكر الشاهد من النظم :

(قُلِ ٱللَّهُمَّ - ٱلْيَمِّ - مِن صَلْصَـٰلٍ - يَلْتَقِطْهُ - حَصَدتُّمْ - ٱلْحَجَّ - أَنقَضَ ظَهْرَكَ - بُيُوتُهُمْ)

السؤال السابع : بين المقطوع والموصول فيما يأتي :

١- ﴿سَلَـٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ .

٢- ﴿كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ﴾ .

٣- ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ .

٤- ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ .

٥- ﴿يَتَقَادَمُ﴾ .

السؤال الثامن : أجب عن الأسئلة التالية

١- اذكر أركان القراءة الصحيحة

٢- اذكر ثلاث مزايا من مزايا الرسم العثماني

٣- اذكر الأوجه الجائزة عند الانتقال من وسط سورة البقرة إلى بداية التوبة .

٤- بين كيف رسمت كلمة «امرأة» في القرآن الكريم مع ذكر الضابط لذلك .

٥- اذكر آراء العلماء في عدد المخارج العامة والخاصة

السؤال التاسع : بيني نوع الوقف على المواضع التالية ونوع الابتداء بعده مع بيان السبب :

١- ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ . . .﴾ .

٢- ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٣٧ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ .

٣- ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ .

٤- ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ .

٥- ﴿وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ﴾ .

٦- ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۝٣ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ .

السؤال العاشر : هات مثالاً واحداً لكل مما يلى :

١- همزة قطع واجبة التسهيل

٢- إدغام متقاربين صغير كامل بغنة
٣- مد حرفي لازم يجوز مده وقصره وصلًا
٤- حرف مد غير مرسوم في خط المِصحف يثبت وصلًا ويسقط وقفاً.
٥- همزة وصل تسقط لفظاً وخطاً.
٦- راء بعدها حرف استعلاء حكمها الترقيق .
٧- إدغام متجانسين صغير ناقص بدون غنة

السؤال الحادي عشر : ضع علامة (صح) أمام العبارات الصحيحة وعلامة (خطأ) أمام العبارات الخاطئة مع تصحيح الخطأ إن وجد :

١- لام الاسم لام ساكنة أصلية حكمها الإظهار مطلقاً ( )
٢- الإخفاء الشفوي يمكن أن يكون في كلمة أو كلمتين ( )
٣- أدني مراتب الإخفاء عند الطاء والدال والتاء لبعدها عن مخرج النون
٤- المصاحف العثمانية مشتملة على الأحرف السبعة ( )
٥- اللحن الجلي في سورة الفاتحة إذا لم يخل بالمعنى لا يبطل الصلاة ( )
٦- يجوز قراءة «ضعف وضعفا» في سورة الروم بفتح الضاد أو ضمها بطريق الفيل ( )
٧- الوقف على قوله تعالى ﴿فَوَيۡلٌ لِّلۡمُصَلِّينَ﴾ قبيح لأنه يفسد المعنى ( )

السؤال الثاني عشر : اكتب الشاهد من النظم «متن الجزرية أو متن تحفة الأطفال»

١- حكم التجويد
٢- أحكام المد
٣- أحكام الميم

واللَّه ولي التوفيق

❋ ❋ ❋ ❋

النموذج الثاني

السؤال الأول : اذكر المصطلح التجويدي لكل مما يأتي :

١ - قطع الصوت زمناً يسيراً على آخر الكلمة القرآنية يتنفس فيه القارئ بنية مواصلة القراءة .....

٢-خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة ومبني الكلمة سواء أخل بالمعنى أم لم يخل .....

٣- الموضع الذي ينقطع عنده صوت الحرف فميزه عن غيره من الأحرف .....

٤- قوة الحرف عند النطق به لانحباس الصوت عن الجريان معه عند النطق به لقوه الاعتماد على مخرجه .....

٥- ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحر.....

٦- امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها عند النطق بالحرف.....

٧- إدراج القراءة وسرعتها مع مراعاة أحكام التجويد .....

٨- لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة تدخل على الفعل المضارع وحكمها الإظهار .....

٩- هو ما اعتمد على جزء من أجزاء الفم كاللسان أو الحلق .....

١١- إثبات حرف المد أو اللين من غير زيادة في زمن صوته .....

١٢- إبدال تنوين الفتح ألفاً ومدها بمقدار حركتين .....

١٣- الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً واختلفا صفة .....

١٤- الوقف على الكلمة القرآنية بقصد استيفاء ما في الآية من أوجه القراءات.....

١٥- ضم الشفتين بعيد تسكين الحرف من غير تراخ .....

١٦- هو الطريقة التي ارتضاها عثمان رضي اللّه عنه في كتابة كلمات القرآن الكريم.....

السؤال الثاني : ضع علامة (صح) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (خطأ) أمام العبارة الخطأ مع تصحيح الخطأ.

١- الإطباق هو إلصاق طائفة من اللسان في الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وانحصار الصوت بينهما ( )

٢- البسملة واجبة عند بداية السورة عند الجمهور ( )

٣- ألفات أنا وأخواتها تثبت وصلًا وتسقط وقفاً ( )

٤- إذا تقدمت همزة القطع على همزة الوصل تسقط همزة الوصل في جميع أحوالها ( )

٥- حروف الإذلاق هي نفسها الحروف الذلقية ( )

٦- تلقب كلًا من ق - خ - ك بالحروف اللَّهوية لخروجها من قرب اللَّهاة ( )

٧- الحروف التي ترقق دائماً هي حروف الإستفال ( )

٨- الصاد في كلمة الصبر تفخم أعلى درجات التفخيم لتشديد الحرف ( )

٩- الغنة في الإخفاء الحقيقي تتبع ما قبلها والألف تتبع ما بعدها من حيث التفخيم والترقيق ( )

١٠- الراء في كلمة ﴿فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا﴾ مفخمة لأنها جاءت ساكنة سكوناً أصلياً بعد كسر أصلي متصل بها وبعدها حرف استعلاء مفتوح ( )

١١- كل راء مفتوحة في القرآن تفخم قولًا واحداً ( )

١٢- يجوز الوجهين في كلمة ﴿وَنَذَرَ﴾ وقفاً مع كون التفخيم أولى ( )

١٣- الألف في كلمة ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ تثبت في حال الوقف وفي الوصل لنا حالتان الحذف والإثبات ( )

١٤- نتخلص من التقاء الساكنين في ﴿لَوَلَّوْا ٱلْأَدْبَـٰرَ﴾ بالحذف ( )

١٥- نبدأ بضم الهمزة في لفظ امشوا لأن ثالث الفعل مضموم ( )

١٦- علامة الوقف «م» تشير إلى الوقف التام ( )

١٧- يمتنع الوقف على قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا۟ۜ﴾ في سورة الكهف لأنه موضع سكت ( )

السؤال الثالث : هات مثالًا :

- كلمة مقطوعة رسماً عن الأخرى ولا يجوز الوقف على الأولى منها
- راء مسبوقة بساكن قبله فتح وحكمها الترقيق
- راء ساكنة مسبوقة بكسر أصلي متصل بها وحكمها التفخيم
- مد لازم يجوز مده وقصره
- هاء كناية واقعة بين متحركين ليس فيها صلة
- نون ساكنة بعدها ياء لا تدغم
- همزة جائزة التسهيل
- مد منفصل حكماً متصل رسماً
- ميم ساكنة بعدها ياء في نفس الكلمة وحكمها الإخفاء
- كلمة آخرها مضموم ولا يدخلها روم ولا إشمام
- مد واجب متصل يمد ٤، ٥، ٦ حركات
- واو مدية ثابتة وصلًا محذوفة رسماً ووقفاً

السؤال الرابع: بين حكم الوقف على المواضع التالية والابتداء بعدها مع التعليل:

١- ﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَـٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾.

٢- ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّآ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ﴾.

٣- ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ﴾.

٤- ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

السؤال الخامس : بين مخارج و صفات وألقاب الحروف التالية :

(ق- ظ - س- ح- م)

السؤال السادس : بين كيفية الوقف على الكلمات ا لتالية مع بيان مقدار المد وحكم الراء إن وجد

(رَحْمَتَ - ءَاتَيْنَهُ - قَدِيرٌ - ٱلسَّمَآءِ - هُدًى)

السؤال السابع : اكتب الشاهد من النظم لكل مما يأتي :

١- هاء التأنيث التي رسمت تاءً مبسوطة .

٢- المتقاربين والمتجانسين .

٣- النون الساكنة.

٤- باب الراءات

❋ ❋ ❋ ❋

النموذج الثالث

أجب عن الأسئلة التالية :

١- بين اتصال سند الإمام حفص بالنبي ﷺ ؟

٢- ما الرأي الراجح في معنى الأحرف السبعة ؟

٣- ما هي أركان القراءة الصحيحة ؟

٤- وضح الأوجه الجائزة عند الانتقال من :

☆ نهاية سورة الشمس إلى أول سورة التوبة

☆ وسط سورة المائدة إلى وسط سورة هود

☆ وسط الأعراف إلى أول سورة التوبة

٥- عرف هاء الكناية واذكر محترزات التعريف ، ثم بين حكم هاء الكناية الواقعة بين متحركين .

٦- ما المقصود بالاستعاذة ، وما المراد بلفظها ، وما حكمها ؟

٧- عرف المد اللازم واذكر أقسامه وحكمه مع ذكر الشاهد من النظم .

٨- هات مثالاً لما يأتي :

☆ راء ساكنة قبلها كسر وبعدها حرف استعلاء وحكمها الترقيق

☆ راء مفتوحة وحكمها الترقيق

☆ نون ساكنة مظهرة في وسط الكلمة

☆ حرف من حروف فواتح السور هجاؤه ثلاثة أحرف لا مد فيه

٩- ضع علامة (صح) أو (خطأ)

☆ اللام في كلمة الصلاة مفخمة لأنها مسبوقة بفتح ( )

☆ أعلى مراتب الإخفاء الحقيقي عند الطاء والدال والتاء لقرب مخرجها من مخرج النون ( )

☆ لام الاسم هي لام أصلية توجد في الأسماء ولا تكون إلا متوسطة ( )
☆ الانتقال من آخر سورة المؤمنون إلى وسط سورة الأعراف ليس لنا فيه إلا القطع ( )
☆ من رقق راء «فرق» وصلًا وقف عليها بالسكون المحض بالتفخيم أو الترقيق وإذا وقف عليها بالروم وقف بالترقيق فقط ( )
☆ يتخلص من التقاء الساكنين بالفتح إذا كان الساكن الأول نون من الجارة وميم ألم أول سورة آل عمران عند وصلها بما بعدها ( )
☆ يوقف على كلمة «مغفرةٌ» بالسكون المحض والروم والإشمام لأنها مضمومة ( )

١٠- اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين :

١- الراء المكسورة كسراً عارضاً (مرققة قولًا واحداً -مفخمة قولًا واحداً -يجوز تفخيمها وترقيقها)
٢- تفخم الألف إذا (سبقت بحرف مفخم -سبقت بفتح أو ضم - وقع بعدها حرف استعلاء في كلمتها)
٣- سبب القلقلة هو اجتماع صفتي (الإطباق والشدة - الشدة والجهر - الاستعلاء والجهر في حروفها)
٤- مبعوث عثمان إلى الشام هو (أبو عبد الرحمن السلمي -المغيرة بن أبي شهاب المخزومي - زيد بن ثابت)
٥- نبتدئ بهمزة الوصل في كلمة «امرؤ» (بالضم لأن ثالث الكلمة مضموم-بالكسر لأنها من الأسماء السماعية-بالكسر لأنها من الأسماء القياسية)

١١-وضح كيفية الوقف على آواخر الكلمات التالية مع بيان مقادير المدود

(جانٌّ - قريشٍ - سميعٍ - السماءَ - فرقٍ - خبير)

١٢-اذكر لحن الأداء فيما تحته خط مع بيان كيفية التخلص منه

١- ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

٢- ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾.

٣- ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾.

٤- ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾.

٥- ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾.

٦- ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾.

١٣- اذكر نوع الوقف والقطع والابتداء بعدهما مع بيان السبب

١- ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦﴾ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٧﴾﴾ [الدخان: ٦-٧].

٢- ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ٥-٦].

٣- ﴿وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨].

٤- ﴿وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ [الفرقان: ٧١].

١٤- اذكر الشاهد من النظم :

☆ أحكام الوقف

☆ أحكام النون الساكنة والتنوين

مع دعائي لكم بالتوفيق والنجاح

❋ ❋ ❋ ❋

نماذج امتحانات مساق التلاوة والتجويد

النموذج الأول

أجب عن الأسئلة التالية:

السؤال الأول (٣٠ درجة)

ضع علامة (صح) أما العبارة الصحيحة، وعلامة (خطأ) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيح الخطأ إن وجد.

( ) مراتب التفخيم أربعة، أعلاها المفتوح وبعده ألف.

( ) شرط الإقلاب أن يكون في كلمتين.

( ) قراءة البسملة في أول السور واجبة عدا سورة التوبة.

( ) كلمة [الحواريّين] فيها مد تمكين عند الوقف عليها.

( ) الإقلاب والإخفاء الشفوي لا فرق بينهما في النطق والأداء.

( ) حرف السين المتحرك يتصف بصفة الهمس.

( ) إذا اجتمع على حرف المد سببان فالحكم للأضعف منهما.

( ) السكت مقيد بالسماع والنقل ولا يجوز الاجتهاد فيه.

( ) الألف المدية تتبع ما قبلها تفخيماً وترقيقاً.

( ) الميم من (من راق) تدغم في الراء إدغاماً بدون غنة.

( ) اللحن الخفي خطأ يطرأ على اللفظ فيخل بعرف القراءة لا بمبنى الكلمة.

( ) سبب الإظهار الحلقي قرب مخرج النون من مخرج حروف الإظهار.

( ) الوقف الحسن أفاد معنى في ذاته، ويتعلق بما بعده لفظاً ومعنى.

( ) عدد السكتات في القرآن أربعة جائزة واثنتان واجبتان.

( ) أقوى المدود المد اللازم، وأضعفها المد العارض للسكون.

( ) الغنة صفة ملازمة للنون والميم في جميع أحوالهما.

( ) الميم من فاتحة سورة آل عمران تمد حركتين أو أربع أو ست حركات.

( ) يبتدئ من وقف وقفاً حسناً في أثناء الآية بالكلمة التي تلي الوقف مباشرة.

( ) المد الطبيعي لا يتوقف على سبب ويمد حركتين أو أربعة.

( ) الاستعاذة ممتنعة في بداية سورة التوبة وفي أثنائها.

السؤال الثاني (١٦ درجة)

أ - عرف ما يلي اصطلاحاً .

اللحن الجلي - الإدغام - التفخيم - القلقة

بـ- اذكر حكم الراء من حيث التفخيم والترقيق مع بيان السبب:

قرطاس - القطر - مريم - فرقة

ج- اذكر صفات الحروف التالية: (ظ - ز - ش - د)

د - بين المراد بعلامات الوقف التالية:

مـ- (قلى - صلى - ج)

السؤال الثالث (١٥ درجة)

قال تعالى: بسم اللّه الرحمن الرحيم ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ۝١ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝٥ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ﴾.

استخرج من الآيات السابقة الأحكام الآتية وضع دائرة على موضع الشاهد.

إظهار حلقي- إدغام بغنة - إخفاء حقيقي - مد بدل - إظهار شفوي - مد عارض للسكون - قلقلة صغرى - راء مفخمة - ألف مرققة - لام قمرية - إدغام بدون غنة.

النموذج الثاني

أجب عن الأسئلة التالية: -

السؤال الأول: ضع علامة (صح) أما العبارة الصحيحة، وعلامة (خطأ) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيح الخطأ إن وجد.

( ) اتفق العلماء وأهل الأداء على أن الاستعاذة مطلوبة من مريد القراءة بعد الفراغ من القراءة.

( ) الاستعاذة اصطلاحاً: هي لفظ يحصل به الالتجاء والتحصن باللَّه تعالى من الشيطان الرجيم.

( ) اتفق العلماء وأهل الأداء على أن البسملة آية من كل سورة من سور القرآن الكريم.

( ) الأوجه الجائزة بين الأنفال وبراءة الوقف والسكت والوصل وجميعها بلا بسملة.

( ) سبب الإظهار: هو قرب مخرج النون من مخرج حروف الإظهار.

( ) الإظهار اصطلاحاً: هو إخراج الحرف المظهر من مخرجه من غنة ظاهرة فيه.

( ) قوله تعالى: ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ فيها إخفاء شفوي.

( ) حكم لام الاسم الساكنة مع ما بعدها الإظهار مطلقاً.

( ) اللامات السواكن في القرآن خمسة أنواع: لام التعريف ولام الفعل ولام الاسم ولام القسم ولام الحرف.

( ) المخرج المقدر هو الذي لا يعتمد على جزء معيَّن من أجزاء الفم.

( ) الفاء تخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا.

( ) تخرج السين بضغط ظهر طرف اللسان على ما فوق اتصال الثنيتين باللثة.

( ) حروف المد ثلاثة هي الألف والواو والياء وتخرج من الجوف.

( ) الهمس من الصفات التي لها ضد.

( ) الصفات الذاتية هي الصفات الملازمة لذات الحرف ولا تنفك عنه أبداً كالتفخيم في الراء.

( ) إذا جاء أحد حروف القلقلة ساكناً مشدداً موقوفاً عليه نحو ﴿ٱلْحَقُّ﴾ فالقلقلة صغرى.

( ) اللين هو إخراج الحرف من مخرجه بسهولة من غير كلفة على اللسان، وله حرفان: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

( ) حرف الضاد له سبع صفات، خمس لها ضد، واثنتان ليس لهما ضد.

( ) تفخم الراء الساكنة المكسور ما قبلها إذا جاء بعدها حرف استعلاء.

( ) الألف واللام تفخمان تارة وترققان أخرى في لفظ الجلالة فقط.

( ) الراء الساكنة بعد الألف لا تكون إلا مفخمة.

( ) الألف التي بعد الراء لا تكون إلا مفخمة.

( ) المد الأصلي: هو ما لا تقوم ذات حرف المد إلا به، ولا يتوقف على سبب من أسباب المد.

( ) حرف المد الياء في قوله تعالى: ﴿حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ﴾ يثبت وصلًا لا وقفاً.

( ) مد الصلة في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ صلة صغرى.

( ) قوله تعالى: ﴿سِيٓـَٔتْ﴾ فيها مد واجب متصل مقداره ست حركات.

( ) ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ مد لازم كلمي مخفف مقداره ست حركات لزوماً.

( ) ﴿فِرْعَوْنَ﴾ فيها مد عارض للسكون يمد حركتين أو أربع أو ست حركات.

( ) تدغم اللام في الراء في قوله تعالى: ﴿بَل رَّبُّكُمْ﴾ إدغام متقاربين صغير.

( ) يبتدأ بهمزة الوصل في الأفعال بالضم إذا كان ثالث الفعل مضموماً مطلقاً.

السؤال الثاني: اذكر صفات الحروف التالية مبيناً حكمها من حيث القوة والضعف:

ج - ط - ل - م - هـ

السؤال الثالث

أ- ما الحالات التي يجوز في الراء فيها الوجهان: التفخيم والترقيق، مع التمثيل.

ب- بين أقسام الحروف المقطعة في فواتح السور من حيث المد، وبين مقدار المد في كل قسم.

ج- عرف الوقف التام اصطلاحاً مبيناً حكمه.

د- عرف الوقف القبيح اصطلاحاً مبيناً أقسامه، وحكم كل قسم منها.

هـ- مثِّل للأحكام التالية :

إدغام بغنة - إظهار حلقي - مد صلة كبرى - مد متصل - مد لازم حرفي مثقل - مد لازم كلمي مثقل - إدغام متجانسين صغير -

مع دعائي لكن بالتوفيق والنجاح

النموذج الثالث

أجب عن الأسئلة التالية:

السؤال الأول: ضع علامة (صح) أما العبارة الصحيحة، وعلامة (خطأ) أمام العبارة الخطأ.

( ) الاستعاذة عند بداية القراءة واجبة على الراجح.

( ) من مواطن الجهر بالاستعاذة القراءة في مقام التعليم.

( ) من صور اللحن الخفي تغيير حرف بحرف نحو (الهمد لله) بدل ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.

( ) حق الحرف هي الصفات اللازمة للحرف التي لا تنفك عنه أبداً كالتفخيم والترقيق في الراء.

( ) الوقف الحسن في أثناء الآية يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده.

( ) إدغام القاف في الكاف في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾﴾ من باب المتجانسين الصغير.

( ) تدغم الباء في الميم قي قوله تعالى: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ إدغام كامل بغنة.

( ) يبتدأ بهمزة الوصل في الأفعال بالضم إذا كان ثالث الفعل مضموماً.

( ) إدغام النون في الواو والياء إدغام ناقص.

( ) القلقلة الصغرى أن يأتي أحد أحرف القلقلة ساكناً موقوفاً عليه مخففاً.

( ) إذا التقى ساكنان في كلمتين يحرك الساكن الأول بالضم إذا كان ميم جمع.

( ) الغنة في الإخفاء الحقيقي تتبع الحرف الذي بعدها.

( ) تخرج الفاء من باطن الشفة العليا مع أطراف الثنايا السفلى.

( ) يتخلص من الساكن الأول في ميم ﴿الٓمٓ ۝١﴾ في سورة آل عمران وصلًا بفتح الميم والمد ٢أو ٦ .

( ) الصفات الذاتية هي الصفات الملازمة لذات الحرف ولا تنفك عنه أبداً كالتفخيم في الراء.

( ) حكم اللام في غير لفظ الجلالة الترقيق مطلقاً.

( ) الحاء في لفظ (الحاقة) في أعلى مراتب التفخيم لأنها مفتوحة بعدها ألف.

( ) يجوز في راء مصر في قوله تعالى: ﴿ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا﴾ التفخيم والترقيق في حالة الوقف.

( ) تدغم الياء في الياء في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ﴾ إدغام مثلين صغير.

( ) توصل هاء الكناية في: ﴿يَرۡضَهُ لَكُمۡ﴾ بواو لأنها وقعت بين متحركين.

( ) الوقف الاضطراري يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده.

( ) كلمة ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ فيها مدان الأول منفصل والثاني متصل.

( ) الوقف على ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ۝٤﴾ وقف قبيح لأنه يوهم غير المعنى المراد.

( ) يجوز القطع على رأس الآية وفي أثنائها.

( ) يبتدأ بهمزة الوصل في ﴿ٱمۡرُؤٌاْ﴾ بالضم لأن ثالث الكلمة مضموم ضماً لازماً.

( ) ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ مد لازم كلمي مخفف مقداره ست حركات لزوماً.

( ) كلمة ﴿ٱلۡبَيۡعُ﴾ فيها مد لين يمد أربع أو خمس حركات.

( ) تدغم اللام في الراء في قوله تعالى: ﴿بَل رَّبُّكُمْ﴾ إدغام متقاربين صغير.

( ) تمد كل من الياء والسين في ﴿يسٓ ۝١﴾ حركتان.

( ) لا توصل الهاء في ﴿يَخْلُ لَّكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ لأن ما قبل الهاء ساكن.

السؤال الثاني

بين حكم الراء في الكلمات التالية مع بيان السبب:

(فردوس - قرطاس - نرسل - الذي ارتضى - يَسر)

السؤال الثالث

أ- ما هو المد المتصل، وما حكمه، ومقدار مده، مع التمثيل.

ب- عرفي ما يلي اصطلاحاً:

التجويد - القلقلة - الحرفان المتجانسان - الوقف التام - الإقلاب

ج- مثّل للأحكام التالية:

لام فعل مدغمة - إظهار حلقي - مد صلة كبرى - إدغام ناقص - مد لازم حرفي مثقل - مد لازم كلمي مثقل - إدغام متجانسين صغير - لام مفخمة - صلة كبرى - حرف استعلاء تفخيمه نسبي.

مع دعائي لكن بالتوفيق والنجاح

متن تحفة الأطفال

مُقَدّمَةٌ

١- يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الجَمْزُورِي
٢- الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا
٣- وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ فِي النُّونِ والتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ
٤- سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمالِ
٥- أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَّابَا وَالأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

٦- لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
٧- فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
٨- هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ
٩- والثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
١٠- لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا
١١- إِلَّا إِذَا كَانَ بِكِلْمَةٍ فَلَا تُدْغَمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلَا
١٢- وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ فِي اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ
١٣- وَالثَّالِثُ الإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ
١٤- وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
١٥- فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَد ضَمَّنْتُهَا
١٦- صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمًا

أَحْكَامُ النُّونِ وَالمِيمِ المُشَدَّدَتَيْنِ

١٧- وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا وَسَمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ

١٨- وَالمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا ... لَا أَلِفِ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا
١٩- أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ ... إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ
٢٠- فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ ... وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ
٢١- وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى ... وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى
٢٢- وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ ... مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ
٢٣- وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي ... لِقُرْبِهَا وَلاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

حُكْمُ لامِ أَلْ وَلامِ الْفِعْلِ

٢٤- لِلَامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الأَحْرُفِ ... أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ
٢٥- قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ ... مِنِ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ
٢٦- ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ ... وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزُهَا فَعِ
٢٧- طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ
٢٨- وَاللَّامُ الأُولَى سَمِّهَا قَمَرِيَّهْ ... وَاللَّامَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ
٢٩- وأَظْهِرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقَا ... فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

فِي الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ

٣٠- إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ ... حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقْ
٣١- وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا ... وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
٣٢- مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا ... فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
٣٣- بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ ... أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ
٣٤- أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ ... كُلٌّ كَبِيرٌ وافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

أَقْسَامُ الْمَدِّ

٣٥- وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَ فَرْعِيٌّ لَهُ ... وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًّا وَهُو
٣٦- مَا لَا تَوَقُّفَ لَهُ عَلَى سَبَبْ ... وَلا بِدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ
٣٧- بِلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ ... جَا بَعْدَ مَدٍ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ

٣٨- وَالآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى ... سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلا
٣٩- حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا ... مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا
٤٠- وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْواوِ ضَمْ ... شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ
٤١- وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا ... إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

أَحْكَامُ المَدِّ

٤٢- لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومْ ... وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ
٤٣- فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ ... فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدْ
٤٤- وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ ... كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ
٤٥- وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ ... وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ
٤٦- أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا ... بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا
٤٧- وَلَازِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلَا ... وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

أَقْسَامُ المَدِّ اللَّازِمِ

٤٨- أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ ... وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ
٤٩- كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ ... فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ
٥٠- فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ ... مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ
٥١- أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا ... وَالمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا
٥٢- كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا ... مَخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا
٥٣- وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ ... وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ
٥٤- يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ ... وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصْ
٥٥- وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلَاثِي لَا أَلِفْ ... فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ
٥٦- وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ ... فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ
٥٧- وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ ... صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

خَاتِمَةٌ

٥٨- وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي
٥٩- أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا لِذِ النُّهَى تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا
٦٠- ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا عَلَى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا
٦١- وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ وَكُلِّ قَارِئٍ وكُلِّ سَامِعِ

متن الجزرية

المقدمة

١- يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ (مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيّ الشَّافِعِي)
٢- (الْحَمْدُ للَّهِ) وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ
٣- (مُحَمَّدٍ) وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ
٤- (وَبَعْدُ) إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَهْ فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ
٥- إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا
٦- مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
٧- مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالمَوَاقِفِ وَمَا الَّذِي رُسِّمَ فِي المَصَاحِفِ
٨- مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِهَا

باب مخارج الحروف

٩- مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ
١٠- فَأَلِفُ الجَوْفِ وأُخْتَاهَا وَهِي حُرُوفُ مَدّ للْهَوَاءِ تَنْتَهِي
١١- ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ
١٢- أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا والْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
١٣- أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
١٤- لاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
١٥- وَالنُّونُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا
١٦- وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ
١٧- مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
١٨- مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ فَالْفَا مَعَ اطْرافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ
١٩- لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

باب الصفات

٢٠- صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ
٢١- مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) شَدِيدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)
٢٢- وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ) وَسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ
٢٣- وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ وَ (فِرَّ مِنْ لُبِّ) الحُرُوفِ المُذْلَقَهْ
٢٤- صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍّ) وَاللِّينُ
٢٥- وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا
٢٦- فِي اللَّامِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَادًا اسْتُطِلْ

باب التجويد

٢٧- وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لازِمُ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرآنَ آثِمُ
٢٨- لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلَا وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا
٢٩- وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلَاوَةِ وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ
٣٠- وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُستَحَقَّهَا
٣١- وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
٣٢- مُكَمِّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفِ
٣٣- وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

باب التفخيم والترقيق

٣٤- فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلًا مِنْ أَحْرُفِ وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ
٣٥- كَهَمْزِ الْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا أَللَّهُ ثُمَّ لَامِ لِلَّهِ لَنَا
٣٦- وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضْ وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ
٣٧- وَبَاءِ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي وَاخْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالجَهْرِ الَّذِي
٣٨- فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ وَرَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ
٣٩- وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلًا إِنْ سَكَنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا
٤٠- وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطتُ الْحَقُّ وَسِينَ مُسْتَقِيمٍ يَسْطُو يَسْقُو

باب الراءات

٤١- وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ ... كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

٤٢- إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا ... أَوْ كَانَتِ الكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلَا

٤٣- وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ ... وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ

باب اللامات

٤٤- وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ ... عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ

٤٥- وَحَرْفَ الاسْتِعْلَاءِ فَخْمْ وَاخْصُصَا ... لاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا

٤٦- وَبَيْنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُ مَعْ ... بَسَطتَّ وَالخُلْفُ بِنَخْلُقْكُمْ وَقَعْ

٤٧- وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا ... أَنْعَمْتَ وَالمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا

٤٨- وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى ... خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى

٤٩- وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا ... كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا

٥٠- وَأَوَّلَى مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ ... أَدْغِمْ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لَا وَأَبِنْ

٥١- فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ ... سَبِّحْهُ لَا تُزِغْ قُلُوبَ فَلْتَقُمْ

باب الضاد والظاء

٥٢- وَالضَّادَ بِسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ ... مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

٥٣- فِي الظَّعْنِ ظِلَّ الظُّهْرِ عُظْمِ الْحِفْظِ ... أَيْقِظْ وَأَنْظُرْ عَظْمِ ظَهْرِ اللَّفْظِ

٥٤- ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْمِ ظَلَمَا ... أُغْلُظْ ظَلامَ ظُفُرٍ انْتَظِرْ ظَمَا

٥٥- أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعَظْ سِوَى ... عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرُفٍ سَوَى

٥٦- وَظَلْتُ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا ... كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ

٥٧- يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ المُحْتَظِرِ ... وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعِ النَّظَرِ

٥٨- إِلَّا بِوَيْلٌ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَهْ ... وَالْغَيْظِ لَا الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَهْ

٥٩- وَالْحَظُّ لَا الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ ... وَفِي ضَنِينٍ الْخِلَافُ سَامِي

باب التحذيرات

٦٠- وَإِنْ تَـلَاقَـيَـا الـبَـيَـانُ لَازِمُ أَنْـقَـضَ ظَـهْـرَكَ يَـعَـضُّ الظَّـالِمُ
٦١- وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ وَصَـفٌ هَـا جِبَاهُهُـم عَلَيْهِـمُ

باب الميم والنون المشددتين والميم الساكنة

٦٢- وأَظْهِرِ الغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيـم إِذَا مَـا شُـدِّدَا وَأَخْـفِـيَـنْ
٦٣- الْمِيـمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى بَاءٍ عَلَى المُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا
٦٤- وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

باب حكم التنوين والنون الساكنة

٦٥- وَحُكْـمُ تَنْوِيـنٍ وَنُونٍ يُلْفَى إِظْـهَـارٌ ادْغَـامٌ وَقَـلْبٌ اخْـفَـا
٦٦- فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ فِي اللَّام وَالـرَّا لَا بِغُنَّةٍ لَـزِمْ
٦٧- وَأَدْغِـمَـنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِـنُ إِلَّا بِكِـلْـمَـةٍ كَـدُنْـيَـا عَـنْـوَنُـوا
٦٨- وَالقَلْبُ عِنْدَ البَا بِغُنَّةٍ كَذَا لاخْفَا لَدَى بَاقِي الحُرُوفِ أُخِذَا

باب المد والقصر

٦٩- وَالـمَـدُّ لَازِمٌ وَوَاجِـبٌ أَتَـى وَجَـائِزٌ وَهْـوَ وَقَـصْـرٌ ثَـبَـتَـا
٧٠- فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدْ سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَدْ
٧١- وَوَاجِـبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ مُتَّـصِـلًا إِنْ جُـمِـعَـا بِكِـلْـمَـةِ
٧٢- وَجَـائِـزٌ إِذَا أَتَـى مُـنْـفَـصِـلَا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلَا

باب معرفة الوقوف

٧٣- وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لَابُـدَّ مِـنْ مَـعْـرِفَـةِ الْوُقُـوفِ
٧٤- وَالابْـتِـدَاءِ وَهْـيَ تُـقْـسَـمُ إِذَنْ ثَـلَاثَـةً تَـامٌ وَكَـافٍ وَحَـسَـنْ
٧٥- وَهْيَ لِمَا تَـمَّ فَـإِنْ لَـمْ يُوجَدِ تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنَىً فَابْتَدِي
٧٦- فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ إِلَّا رُؤُوسَ الآيِ جَـوِّزْ فَالْحَسَنْ
٧٧- وَغَـيْـرُ مَـا تَـمَّ قَـبِـيـحٌ وَلَـهُ ألْوَقْفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْلَهُ
٧٨- وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ وَلَا حَـرَامٌ غَيْرَ مَـا لَـهُ سَبَبْ

باب المقطوع والموصول وحكم التاء

٧٩- وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا ... فِي مُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
٨٠- فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لا ... مَعْ مَلْجَإٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
٨١- وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا ... يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَى
٨٢- أَنْ لا يَقُولُوا لَا أَقُولَ إِنَّ مَا ... بِالرَّعْدِ وَالمَفْتُوحَ صِلْ وَعَنْ مَا
٨٣- نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ وَالنِّسَا ... خُلْفُ المُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا
٨٤- فُصِّلَتْ النَّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا ... وَأَنْ لَم المَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ مَا
٨٥- لانْعَامِ وَالمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا ... وَخُلْفُ الانْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
٨٦- وَكُلَّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ ... رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلُ صِفْ
٨٧- خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا ... أُوحِيَ أَفَضْتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَا
٨٨- ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلَا ... تَنْزِيلُ شُعَرَاءٍ وَغَيْرَ ذِي صِلَا
٨٩- فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَ مُخْتَلِفْ ... فِي الشُّعَرَا الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ
٩٠- وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلَا ... نَجْمَعَ كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى
٩١- حَجٍّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ ... عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
٩٢- ومَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَا ... تَ حِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَوُهِّلَا
٩٣- وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ ... كَذَا مِنَ الْ وَهَا وَيَا لَا تَفْصِلِ

باب التاءات

٩٤- وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ ... لاعْرَافِ رُومِ هُودٍ كَافِ الْبَقَرَهْ
٩٥- نِعْمَتُهَا ثَلاثُ نَحْلٍ إِبْرَهَمْ ... مَعَا أَخِيرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ هُمْ
٩٦- لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ ... عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ
٩٧- وَامْرَأَتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ ... تَحْرِيمَ مَعْصِيتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ
٩٨- شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ ... كُلَّا وَالانْفَالَ وَحَرْفَ غَافِرِ
٩٩- قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ ... فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ
١٠٠- أَوْسَطَ الاعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ ... جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

باب همز الوصل

١٠١- وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الفِعْلِ يُضَمْ
١٠٢- وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي لاسْمَاءِ غَيْرَ اللَّامِ كَسْرَهَا وَفِي
١٠٣- ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ
١٠٤- وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَهْ إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَهْ
١٠٥- إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ

الخاتمة

١٠٦- وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ المُقَدِّمَهْ مِنِّي لِقَارِئِ القُرْآنِ تَقْدِمَهْ
١٠٧- أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ
١٠٨- (وَالحَمْدُ للَّهِ) لَهَا خِتَامُ ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ
١٠٩- عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفَى وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وتَابِعِي مِنْوَالِهِ
١١٠- أَبْياتُها قافُ وزاي في العَدَدْ مَنْ يتقن التجْويدَ يَظْفَر بالرَّشَدْ

❋ ❋ ❋ ❋

المراجع

القرآن الكريم.

١- الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق د. محيي الدين رمضان. ط ١ دار المأمون للتراث - دمشق (١٩٧٩م).

٢- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر لأحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبنا (ت ١١١٧هـ)، ط. دار الكتب العلمية - بيروت.

٣- الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، ط١ مكتبة المعارف - الرياض (١٩٨٧م).

٤- الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها للدكتور حسن العتر، ط١ دار البشائر الإسلامية - بيروت (١٩٨٨م).

٥- الإضاءة في بيان أصول القراءة للشيخ علي بن محمد الضباع مطبعة عبدالحميد أحمد حنفي - القاهرة (١٩٣٨م).

٦- بغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن لمحمد بن شحادة الغول، ط٨ دار ابن عفان ودار ابن القيم - الدمام (٢٠٠٢م).

٧- التبيان في آداب حملة القرآن لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، ط١ مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر (١٩٦٠م).

٨- تحفة الغلمان في تجويد القرآن للشيخ سليمان الجمزوري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر.

٩- التمهيد في علم التجويد لمحمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ط١ (١٣٢٦هـ).

١٠- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ) ط١ مطبعة الدولة - استانبول (١٩٣٠م).
١١- الجامع الصحيح (سنن الترمذي) لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق أحمد شاكر، دار الكتب العلمية - بيروت.
١٢- الجواهر الغوالي في علم التجويد نظم العلامة الشيخ محمد بن مصطفى الحمامي، مطبعة محمد أفندي مصطفى - القاهرة (١٣١٤هـ).
١٣- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (الشاطبية) لابن فيره الشاطبي (ت ٥٩٠هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر (١٩٣٧م).
١٤- حق التلاوة للشيخ حسني شيخ عثمان.
١٥- دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن للشيخ إبراهيم المارغني التونسي، المطبعة العمومية - تونس (١٣٢٦هـ).
١٦- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) تحقيق د. أحمد حسن فرحات، طبعة دار المعارف - دمشق (١٩٧٣م).
١٧- سنن النسائي لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، بشرح السيوطي، ط٢ دار البشائر الإسلامية - بيروت (١٤٠٩هـ).
١٨- السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) تحقيق عزة عبيد الدعاس، دار الدعوة - تركيا (١٩٨٠م).
١٩- شرح طيبة النشر في القراءات العشر لأجمد بن محمد بن محمد بن

الجزري، المعروف بابن الناظم (ت ٨٥٩هـ)، ط١ مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر (١٩٥٠م).
٢٠- صحيح البخاري لأبي عبداللّه محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) تحقيق د. مصطفى ديب البغا، مطبعة الهندي - سوريا.
٢١- صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبدالباقي، ط١ المكتبة الإسلامية - استانبول (١٣٧٤هـ).
٢٢- صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص من طريق طيبة النشر للشيخ على بن محمد الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر (١٣٤٦هـ).
٢٣- العميد في علم التجويد للشيخ محمود علي بسة، مطبعة الرافعي وشركاه - القاهرة (١٩٦٠م).
٢٤- غاية المريد في علم التجويد لعطية قابل نصر، ط٤ دار الحرمين للطباعة - القاهرة (١٩٩٣م).
٢٥- غاية النهاية في طبقات القراء لمحمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ط٣ دار الكتب العلمية - بيروت (١٩٨٢م).
٢٦- غيث النفع في القراءات السبع لعلي النووي الصفاقسي (ت ١١٧هـ) بهامش سراج القارئ المبتدي لابن القاصح، ط٣ مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر (١٩٥٤م).
٢٧- فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال للشيخ سليمان الجمزوري، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده - مصر (١٩٥٩م).
٢٨- القراءات القرآنية للدكتور عبدالهادي الفضيلي، دار المجمع العلمي - جدة (١٩٧٩م).

٢٩- القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق د. أحمد خطاب العمر، مطبعة الصاني - بغداد (١٩٧٨م).
٣٠- لألئ البيان في تجويد القرآن نظم الشيخ إبراهيم علي شحاته السمنودي، المطبعة الفاروقية الحديثة - القاهرة.
٣١- المحكم في نقط المصاحف لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق عزت حسن، طبعة وزارة الثقافة - سوريا (١٩٦٠م).
٣٢- المستدرك على الصحيحين لأبي عبداللّه الحاكم بن عبداللّه (ت ٤٠٥هـ) دار الفكر - بيروت (١٣٩٨هـ).
٣٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) ط٢ دار الفكر - بيروت (١٣٩٨هـ).
٣٤- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لأبي عبداللّه محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق بشار عواد معروف وآخرين، ط١ مؤسسة الرسالة - بيروت (١٩٨٤م).
٣٥- المقدمة الجزرية في تجويد الآيات القرآنية نظم محمد بن محمد بن الجزري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر.
٣٦- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق محمد أحمد دهان، مطبعة الترقي - دمشق (١٩٤٠م).
٣٧- المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب اللّه تعالى لأبي عمرو الداني، تحقيق يوسف المرعشلي، طبعة مؤسسة الرسالة بيروت (١٩٨٧م).
٣٨- مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبدالعظيم الزرقاني، دار الفكر - بيروت.
٣٩- نزول القرآن على سبعة أحرف لمناع القطان، ط١ مكتبة وهبة - القاهرة (١٩٩١م).

٤٠- النشر في القراءات العشر لمحمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، بعناية على محمد الضباع، دار الكتب العلمية - بيروت.
٤١- نهاية القول المفيد في علم التجويد للشيخ محمد مكي نصر، طبعة المكتبة العلمية - باكستان (١٣٩١هـ).
٤٢- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري للشيخ عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي، ط١ (١٩٨٢م).
٤٣- الوافي على شرح الشاطبية للشيخ عبدالفتاح القاضي.

فهرس المحتويات

تقريظ ٥
مقدمة الطبعة الأولى ٧
مقدمة الطبعة الثانية ٩
مقدمة الطبعة الثالثة ١٠
مقدمة الطبعة الرابعة ١١
مقدمة الطبعة الخامسة ١٢
فضل تلاوة القرآن الكريم ١٣
آداب تلاوة القرآن الكريم ١٨
نشأة علم التجويد ٢٠
فصل في الأحرف السبعة والقراءات ٢٢
أولاً: الأحرف السبعة في السنة النبوية: ٢٢
ثانياً: معنى الأحرف السبعة: ٢٣
انسجام هذا الرأي مع أحاديث الأحرف السبعة: ٢٥
القراءات لون من ألوان الإعجاز: ٢٥
اللغات السبع التي نزل عليها القرآن: ٢٦
الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف: ٢٧
ثالثاً: انتشار القراءات في الأمصار الإسلامية: ٢٧
تفرق الصحابة في الأمصار الإسلامية: ٢٨
جمع عثمان رضي الله عنه الناس على مصحف واحد: ٢٩
مبعوثو عثمان إلى الأمصار مع المصاحف: ٣٠
تجرد بعض العلماء للقراءة والإقراء: ٣٠
اختيار ابن مجاهد للقراء السبعة: ٣١
أسباب انتشار بعض القراءات السبعة في الأمصار: ٣١
القراءات التي يقرأ بها في هذا العصر: ٣١
أسباب انتشار القراءة برواية حفص عن عاصم: ٣٢
الروايات التي رسمت وفقها المصاحف في عصرنا الحاضر: ٣٢
رابعاً: هل المصاحف العثمانية مشتملة على الأحرف السبعة؟ ٣٣
خامساً: القراءات: ٣٣
سادساً: صلة القراءات بالأحرف السبعة: ٣٤
سابعاً: القراء السبعة: ٣٤
ثامناً: القراء الثلاثة المكملون للعشرة ٣٩
أركان القراءة الصحيحة ٤٢
الإمام عاصم الكوفي ٤٤

مقدمات عامة في علم التجويد ٤٨
أولًا: تعريفه: ٤٨
ثانياً: أقسامه: ٤٨
ثالثاً: موضوعه: ٥٢
رابعاً: واضعه: ٥٢
خامساً: نسبته وفضله: ٥٣
سادساً: ثمرته: ٥٣
اللحن ٥٤
أولًا: اللحن الجلي: ٥٤
ثانياً: اللحن الخفي: ٥٧
مراتب التلاوة ٦١
١- التحقيق: ٦١
٢- الحدر: ٦١
٣- التدوير: ٦٢
الاستعاذة ٦٣
البسملة ٦٨
الأولى: البسملة في أوائل السور: ٦٩
الثانية: البسملة في أثناء السورة: ٧٠
الثالثة: البسملة بين السورتين: ٧١
أحكام النون الساكنة والتنوين ٧٣
النون الساكنة: ٧٣
الفرق بين النون الساكنة والتنوين ٧٤
أولًا: الإظهار الحلقي: ٧٥
ثانياً: الإدغام: ٧٦
١- إدغام بغنة: ٧٧
٢- إدغام بغير غنة: ٧٨
أنواع الإدغام من حيث الكمال والنقص: ٧٩
أ- الإدغام الكامل: ٧٩
ب- الإدغام الناقص: ٧٩
ثالثاً: الإقلاب أو القلب: ٨٠
رابعاً: الإخفاء الحقيقي: ٨١
كيفية الإخفاء الحقيقي: ٨٢
علامة الإخفاء في المصحف: ٨٣
أحكام الميم الساكنة ٨٥
أولًا: الإدغام الشفوي: ٨٥
ثانياً: الإخفاء الشفوي: ٨٦

ثالثاً: الإظهار الشفوي: ٨٧
أحكام الحروف المشددة ٨٩
حكم النون والميم المشددتين: ٨٩
أقسام الحروف المشددة: ٨٩
أحكام اللامات السواكن ٩٢
أولًا: لام التعريف: ٩٢
حالات لام التعريف: ٩٢
الحالة الأولى: الإظهار: ٩٢
الحالة الثانية: الإدغام: ٩٤
ثانياً: لام الفعل: ٩٥
ثالثاً: لام الأمر: ٩٥
رابعاً: لام الاسم: ٩٦
خامساً: لام الحرف: ٩٦
مخارج الحروف ٩٨
أقسام الحروف: ٩٨
أولًا: الأصلية: ٩٨
ثانياً: الفرعية: ٩٩
اختلاف علماء القراءات واللغة في عدد المخارج: ١٠١
طريقة معرفة مخرج أي حرف: ١٠٢
المخرج الأول: الجوف: ١٠٣
المخرج الثاني: الحلق: ١٠٣
المخرج الثالث: اللسان: ١٠٤
المخرج الرابع: الشفتان: ١١٠
المخرج الخامس: الخيشوم: ١١٠
ألقاب الحروف ١١٢
صفات الحروف ١١٤
أولًا: الصفات التي لها ضد: ١١٥
ثانياً: الصفات التي لا ضد لها: ١٢٢
أقسام القلقلة ١٢٤
مراتب القلقلة ١٢٤
كيفية أدائها: ١٢٤
أقسام الصفات من حيث القوة والضعف: ١٢٩
طريقة معرفة صفات أي حرف: ١٣٠
التفخيم والترقيق ١٣٣
أقسام الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق: ١٣٣

القسم الأول: الحروف المفخمة دائماً: ١٣٤
مراتب التفخيم: ١٣٤
القسم الثاني: الحروف التي ترقق دائماً: ١٣٦
القسم الثالث: الحروف التي تفخم تارة وترقق أخرى: ١٣٨
أولًا: الألف: ١٣٨
ثانياً: اللام في لفظ الجلالة: ١٣٩
ثالثاً: الراء: ١٤٠
المد والقصر ١٤٦
أقسام المد: ١٤٧
القسم الأول: المد الأصلي: ١٤٨
أحوال حروف المد: ١٤٨
القسم الثاني: المد الفرعي: ١٥٣
أولًا: المد المتصل: ١٥٥
ثانياً: المد المنفصل: ١٥٦
ثالثاً: مد الصلة الكبرى: ١٥٨
رابعاً: المد العارض للسكون: ١٥٨
خامساً: مد اللين: ١٦٠
سادساً: المد اللازم: ١٦١
أقسام المد اللازم: ١٦٢
مراتب المد: ١٦٦
بعض طرق قصر المنفصل والأحكام المترتبة عليها: ١٦٨
هاء الكناية ١٧١
محترزات التعريف: ١٧١
أحوال هاء الكناية: ١٧١
ما استثني لحفص من هذه الحالة: ١٧٢
همزة الوصل وكيفية الابتداء بها ١٧٥
أولًا: همزة الوصل في الأفعال: ١٧٥
حركة همزة الوصل في الأفعال: ١٧٦
ثانياً: همزة الوصل في الأسماء: ١٧٧
حركة همزة الوصل في الأسماء: ١٧٩
ثالثاً: همزة الوصل في الحروف: ١٧٩
المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان ١٨٣
أولًا: الحرفان المتماثلان: ١٨٣
أقسام المتماثلين: ١٨٣
ثانياً: الحرفان المتقاربان: ١٨٦
ثالثاً: الحرفان المتجانسان: ١٨٩

رابعًا: الحرفان المتباعدان: ١٩١
حكم التقاء الساكنين ١٩٢
التخلص من التقاء الساكنين بالحذف: ١٩٢
التخلص من التقاء الساكنين بالتحريك: ١٩٢
أولًا: التخلص من التقاء الساكنين بالفتح: ١٩٣
ثانيًا: التخلص من التقاء الساكنين بالضم: ١٩٣
الوقف والابتداء ١٩٥
أصل باب الوقف والابتداء: ١٩٧
تعريف الوقف: ١٩٧
حكم الوقف: ١٩٨
أقسام الوقف: ١٩٨
أولًا: الوقف الاضطراري: ١٩٨
ثانياً: الوقف الاختباري: ١٩٩
ثالثاً: الوقف الانتظاري: ١٩٩
رابعاً: الوقف الاختياري: ٢٠٠
أقسام الوقف الاختياري: ٢٠٠
القسم الأول: الوقف التام: ٢٠٠
القسم الثاني: الوقف الكافي: ٢٠٤
القسم الثالث: الوقف الحسن: ٢٠٦
القسم الرابع: الوقف القبيح: ٢١٠
أقسام الوقف القبيح: ٢١٠
علامات الوقف في المصاحف: ٢١١
القطع ٢١٥
تعريفه: ٢١٥
أقسام القطع: ٢١٥
الابتداء ٢١٨
تعريفه: ٢١٨
أقسام الابتداء: ٢١٨
أولًا: الابتداء بعد قطع: ٢١٨
ثانياً: الابتداء بعد وقف: ٢١٩
السكت ٢٢٢
تعريفه: ٢٢٢
السكتات الواجبة: ٢٢٢
السكتات الجائزة: ٢٢٣
الوقف على نعم وبلى وكلا ٢٢٤
أولًا: الوقف على (نعم): ٢٢٤

ثانياً: الوقف على (بلى): ٢٢٤
ثالثاً: الوقف على (كلا): ٢٢٦
أقسام الوقف على (كلا): ٢٢٧
الوقف على أواخر الكلم ٢٣٠
أقسام الكلم: ٢٣٠
أولًا: الوقف على الكلمة المعتلة الآخر: ٢٣٠
ثانياً: الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر: ٢٤٢
أنواع الموقوف عليه: ٢٤٥
هاء الكناية وحكمها من حيث الروم والإشمام: ٢٤٧
تاء التأنيث ٢٥٠
القسم الأول: تاء التأنيث المتفق على قراءتها بالإفراد، والمرسومة بالتاء المفتوحة: .. ٢٥١
القسم الثاني: هاء التأنيث المختلف في قراءتها بين القراء بالإفراد أو الجمع. ٢٥٦
المقطوع والموصول ٢٦٠
فائدة معرفة المقطوع والموصول: ٢٦٠
أقسام المقطوع والموصول: ٢٦١
الرسم العثماني ٢٧٤
آراء العلماء في رسم المصحف: ٢٧٤
تحسين الرسم العثماني ٢٧٥
فوائد ومزايا الرسم العثماني: ٢٧٦
قواعد الرسم في المصحف العثماني: ٢٧٨
القاعدة الأولى: قاعدة الحذف: ٢٧٨
القاعد الثانية: قاعدة الزيادة: ٢٨١
القاعدة الثالثة: قاعدة الهمز: ٢٨٣
القاعدة الرابعة: قاعدة الإبدال ٢٨٦
القاعدة الخامسة: قاعدة الوصل والفصل: ٢٨٨
القاعدة السادسة: قاعدة ما فيه قراءتان صحيحتان يكتب على إحداهما: ٢٨٨
اصطلاحات الضبط في المصحف الشريف ٢٩٠
ما يراعى لحفص ٢٩٣
نماذج امتحانات ٢٩٦
نماذج امتحانات مساق التلاوة والتجويد ٣٠٦
متن تحفة الأطفال ٣١٥
متن الجزرية ٣١٩
المراجع ٣٢٥
فهرس المحتويات ٣٣١